

النفاثات الكتانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض

محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

بمجمع وتحقيق وتقديم

الدكتور أسامة عيسى المسكوي

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض

محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جميع وتحقيق وتقديم

الدكتور أسامة حيل المسعودي

شبكة كتب الشيعة



مستشارات محمد وعلي بن بيضون
دار الكتب العلمية
بستان

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

منشورات دار الكتب العلمية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنسيق الكتاب كإصدار أو مجزأ أو تسجيله على شريطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو تسجيله على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tout pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

منشورات دار الكتب العلمية بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: راسل الطريف شارع البحتري،ناية ملكيات
Ramel Al-Zarif, Bohtery Str., Melkam Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٩١٣٩٨ ٣٩١٣٩٩ (٩١١ ١)

فروع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف ٩١١ ٥٠٤١٤١١ ٩١١ ٥٠٤١٤١٢
فاكس ٩١١ ٥٠٤١٤١٢
عرب ٩١٢ - بيروت ١١ - لبنان
رياض الصالح - بيروت ١١ - لبنان

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: ديوان الكتاني

DIWAN AL- KATTANI

المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكبير الكتاني

المحقق: الدكتور إسماعيل المساوي

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 408

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي عبد اللطيف

إلى جميع أفراد أسرتي وأصدقائي وزملائي

أهدي هذه الرشحات الفيزيائية والسماعات الأسمرية من التراث

الصوتي.

مفتاح الرموز

ت: المتوفى

ح: الحسنية

خ: الخزانة

حج: حجرية

ع: العامة

م: ميلادية

مج: مجموع

مخ: مخطوط

ص: صفحة

ط: طبعة

هـ: هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْرِيم

صنعة الديوان:

لما كانت أشعار الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني متفرقة في قراطيس سلاكيها، لا ترى إلا بغتة، ولا تنظر إلا فلتة، وعز العثور على لبناتها الجوهريّة، وشق الوقوف على حفظها إلا من بعض الشفاه الافتخارية، اقتنعت بأهمية جمعها، سيما وأن النفوس المتشوقة صارت تتفهم في مفاخر العلماء وأضحت تتحقق وترغم^(١). وتم الجمع عبر مرحلتين:

١ - المرحلة الأولى: جمعت فيها حوالي ١٣٠٠ بيتاً شعرياً للكتاني ضمن أطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه في موضوع: " شعر محمد بن عبد الكبير الكتاني - جمع وتحقيق ودراسة " تحت إشراف: الدكتور محمد خليل، وأول ما صادفني في هذه المرحلة إشارة الشيخ محمد الباقر الكتاني (ابن الشاعر) إلى جمعه لشعر أبيه في ديوان شعري، وبحثت عن هذا الديوان في مكتبات خاصة وعامة، فلم أظفر بشيء من ذلك.

ب - المرحلة الثانية: عندما ناقشت أطروحتي لنيل الدكتوراه، ظلمت أمني النفس بإدراك أمنيّتي في الحصول على أشعار أخرى للكتاني، حتى أرتب له ديواناً شعرياً كاملاً، فيسر الله تعالى لي صديقاً وفيّاً هو الدكتور عبد الإله ثابت؛ فبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث بشأن شعر الكتاني وأهميته وإمكانية طبعه، صاحبني - جزاه الله خيراً - إلى بعض أصدقائه، وأخص بالذكر: الأستاذ عمر بناني - الدكتور حمزة بن علي الكتاني - الأستاذ حمزة بن الطيب الكتاني.

وبعد اطلاع هؤلاء على أطروحتي الجامعية، لاحظوا أن أشعاراً كثيرة لم أدرجها، فوجدت فيهم إقبالاً واستعداداً لتقديم كل ما أحتاج إليه من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني والتي توجد في خزاناتهم الخاصة، وبالفعل قاموا بذلك على وجه حسن.

(١) - ينظر كتاب: "المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية"، محمد الباقر الكتاني، ص: ٧.

ديوان (السبع أبي) (الفيض) (الكتاني)

وكم كانت فرحتي عندما قدم لي الدكتور حمزة بن علي الكتاني ذلك المصدر الذي كنت أبحث عنه بإلحاح، وهو كتاب: "الخزائن العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" والمسمى أيضا: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح" لحمد الباقر الكتاني.

كما غمرتني الفرحة نفسها عندما قدم لي الدكتور الفاضل حمزة بن الطيب الكتاني نسخة من ألفية الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني في الكمالات المحمدية والبالغ عدد أبياتها: ٥٩٣ بيتًا . وتميز هذه الألفية بكون الشاعر نفسه علق عليها. وقد نسخها وضبطها مشكوراً الدكتور حمزة بن علي الكتاني .

وبعد اطلاعي على هذه المصادر، تبين لي أن ما يقرب من ألفي (٢٠٠٠) بيت شعري للكتاني، لم تدرج ضمن أطروحتي، فالحقتها في هذا الديوان، حيث وصل مجموعته: ثلاثة آلاف ومائة وستة وستين (٣١٦٦) بيتًا شعريًا.

ومطمح نظري، ومنتهى أمنيته، وغاية بغيتي من هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

(١) جمع أشعار الكتاني المتناثرة في مؤلفاته الأدبية والعلمية، وفي غيرها من المؤلفات، في ديوان شعري محقق تحقيقًا علميًا.

(٢) تقديم متن شعري مغربي غير متداول.

(٣) الكشف عن تراث عصر من عصور الأدب في المغرب، والذي يعد بدوره حلقة من حلقات أدبنا العربي.

ويبدو لي أن هذه الأهداف تحققت عبر المرحلتين الآتيتين:

أ- مرحلة الجمع.

ب- مرحلة التحقيق.

مصادر شعره:

اعتمدت في جمع شعر الكتاني وتحقيقه على مصادر متعددة، أكثرها مخطوط وبعضها مطبوع. ويمكن حصرها في ما يأتي:

أ) المصادر المخطوطة:

١) كتاب: "الخزانة العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" أو كتاب: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح"، محمد الباقر الكتاني

يعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني؛ اعتمدت فيه على نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية موجودة في مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني.

يحتوي الكتاب على ١٣٠ صفحة؛ تألف من مقدمة في خمس صفحات، ثم أشعار محمد بن عبد الكبير الكتاني، حاول جامعها ترتيبها على حروف المعجم العربي.

أما مجموع شعر الكتاني الموجود في هذه النسخة، فهو حوالي ٢٣٨٢ بيتًا؛ مكتوبة بخط لا بأس به أحيانًا، ورديء أحيانًا أخرى، كما تتخلله أشطر وأبيات شعرية، مبتورة كليًا، أو مبتورة في بعض أجزائها، ويصعب أيضًا قراءة بعضها الآخر.

أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين. ورمزت له ب (١).

٢) نسخة مصورة من مجموع مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط

يحتوي هذا المجموع على مجموعة من الأشعار لمحمد بن عبد الكبير الكتاني تقدر بحوالي ٨٧٨ بيتًا، كتبت بخط حسن ومشكولة أيضًا، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها ب (٢). ويظهر من بعض القرائن أنها من جمع أبي بكر المريني.

٣) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، للشيخ عبد الحلي الكتاني

توجد منه نسختان:

١- نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: ٢٤.

تحتوي هذه النسخة على ٢٤٣ ورقة (٤٨٥ صفحة)، مقياس ٢٣ × ٨. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان، ناسخها هو أحمد بن محمد بن الحسن اعميرة الطنجي. انتهى من نسخها ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

ويوان (السيف أبي الفيص) (الكتاني

وتضم ١٢ قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها ٤٢٥ بيتًا، و٥ مقطوعات عدد أبياتها: ٢٠ بيتًا، وخمسة عدد أبياتها: ٦ أبيات؛ وقد رمزت إليها ب (١/٣).

ب- نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢٤٩.

هذه النسخة مبتورة الأول؛ إذ تبدأ بالصفحة: ١٠١. وتحتوي على ١٢٨ ورقة (٢٥٦ صفحة) مقياس ٢٢ × ٧. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان.

أما من حيث شعر الكتاني في هذه النسخة فهو نفسه الموجود في النسخة المخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء. ما عدا قصيدتين عدد أبياتهما ١٥٣ بيتًا، فقدتا مع الجزء المبتور. وقد رمزت إليها ب (٣/ب).

٤) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٧٣٢

يحتوي على ١٠٩ ورقة (٢١٧ صفحة)، مقياس ١٣,٧ × ٢١,٧. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود، وبعض كلماته كتبت باللونين: الأحمر والأخضر. كتبه أكثر من ناسخ، ذكر منهم اثنان وهما: أحمد بن محمد بن الطيب الجوزي، وأحمد بن محمد عميرة. يضم المجموع عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر الكتاني، ضمن ما يأتي:

أ) أول المجموع ، وضمنه ثلاث قصائد، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٤ بيتًا. ورمزت إليه ب: (١/٤).

ب) طلاس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. ورمزت إليه ب (٤/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مقطوعة عدد أبياتها: ٥ أبيات، ورمزت إليه ب (٤/ج).

د) شرح الصلاة الأموزجية المسمى روح القدس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ويضم أربع مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليها ب (٤/د).

هـ) كتاب مجهول الاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة. ورمزت إليه ب (٤/هـ).

(٥) قصيدة الدرة البيضاء، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوطة ضمن مجموع

بالخزانة الحسينية بالرباط، رقم: ١٢٣٧٧

عدد أوراقها: ٦ أوراق (١٢ صفحة)، مقياس $٢٣ \times ١٧,٦$ ، عدد أبياتها: ٢٠٥
بيثًا. كتبت بخط مغربي جميل، بالحبر الأسود، ناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين،
ورمزت إليها ب: (٥).

(٦) نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية بخزانة الأستاذ عمر بناني بالدار

البيضاء

تكون من عشر صفحات، تتضمن ١٨٩ بيثًا من أشعار محمد عبد الكبير الكتاني،
كتبت بخط لا بأس به. ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٦).

(٧) نسخة مصورة من نسخة خطية بخزانة الدكتور عبد الإله ثابت بمراكش

رغم أن هذه النسخة تحتوي فقط على ثلاث صفحات، فإنها تتضمن ١٠٥ بيثًا
شعرًا لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط جميل، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ
نسخها، ورمزت إليها ب (٧).

(٨) مجموع مخطوط بالخزانة الحسينية بالرباط، رقم: ١٠٣٢٧

مقياسه $٣٢,٨ \times ٢٠,٣$ ، ضمنه قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد
أبياتها: ٨ أبيات، كتبت بخط مغربي متوسط، بالحبر الأسود، ناسخها هو الشيخ علي بن
محمد بن عبد القادر الدمناتي، تاريخ نسخها غير مذكور. ورمزت إليه ب: (٨).

(٩) مجموع أوله صلاة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني مخطوط بالخزانة العامة

بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٨

عدد أوراقه: ٤٨ ورقة (٩٦ صفحة)، مقياسه: $١٧,٤ \times ١١$. كتب بخط
مغربي مقروء، بالحبر الأسود. ناسخه هو أبو بكر الدمناتي. تاريخ نسخه: ١٣٢٨ هـ.
ويوجد ضمنه ثلاث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ٣٦ بيثًا، بالإضافة
إلى ١٠ مقطوعات عدد أبياتها: ٣٤ بيثًا. ورمزت إليه ب (٩).

(١٠) كتاب في التصوف، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط بالخزانة العامة

بالرباط، رقم: ك ٣١٩٤

عدد أوراقه: ١٢١ ورقة (٢٤١ صفحة)، مقياس: $٢٤ \times ١٨,٨$. كتب بخط
مغربي رديء جدا، بالحبر الأسود، لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. يحتوي الكتاب على

وَبَوَّان (السبع أبي) (الفصحى) (الكتاني)

قصيدة عدد أبياتها: ٢٨ بيتاً، ومقطوعتين عدد أبياتهما: ١١ بيتاً، بالإضافة إلى مقطوعة زجلية عدد أبياتها: ٥ أبيات: ورمزت إليه ب (١٠).

(١١) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٦٥١

عدد أوراقه: ١٩٥ ورقة (٣٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جيد، تتخلله ألوان. ناسخه هو محمد بن عبد المعطي الشريف الإدريسي. تاريخ نسخه غير مذكور. يضم المخطوط خمسة للكتاني ورمزت إليه ب (١١).

(١٢) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٤٠٥

عدد أوراقه: ٩٥ ورقة (١٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جميل، باللون الأسود، ويتخلله اللون الأحمر، ناسخه غير مذكور، انتهى نسخه عام: ١٣٢٠هـ. وضمنه أبيات شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، في مؤلفاته الآتية:

(أ) الكشف والتبيان ، ويحتوي على قصيدة بهذا الاسم (الكشف والتبيان). عدد أبياتها: ٣٤ بيتاً، ورمزت إليه ب (١٢/أ).

ب) كتاب حديقة الجنان، ضمنه ثلاثة أبيات. ورمزت إليه ب (١٢/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، ضمنه ٧ أبيات ورمزت إليه ب (١٢/ج).

(١٣) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٤

عدد أوراقه: ٦٧ ورقة (١٣٤ صفحة) مقياس: ٢٢ × ١٦، كتب بخط مغربي جميل، بالخط الأسود، إلا أن بعض صفحاته يتخللها سواد يحجب قراءة بعض الألفاظ والعبارات. ناسخه هو: أحمد بن محمد الصوري. انتهى من نسخه عام ١٣٢٦ هـ. وفي آخر المجموع كتب ناسخ مجهول ما يلي: "الحمد لله وحده، ليعلم الواقف على هذا المجموع أن ما بداخله مصحف، محرف، لا يعول على ما فيه، لأنه قوبل بالأصول، فوجد كذلك. فلا يجوز مطالعته والأخذ بشيء منه، هذا والسلام". ويبدو أن هذا الناسخ من خصوم الكتاني والصوفية بصفة عامة.

ضمن هذا المجموع نجد قصيدتين ومقطوعات للكتاني في مؤلفاته الآتية:

(١) الديوانة: يحتوي على قصيدة عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعات عدد أبياتها: ١٣ بيتاً ورمزت إليه ب (١٣/ل).

ب) سلم الارتقاء: ضمنه قصيدة عدد أبياتها: ٩ أبيات. رمزت إليه ب (١٣/ب).
ج) الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية: يضم تسع مقطوعات عدد أبياتها: ٢٢ بيتاً. ورمزت إليه ب (١٣/ج).

(١٤) تلخيص المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢١١

يوجد أيضاً في ميكروفيلم تحت رقم: ١٥٥١: الكتاب مبثور الأول، عدد أوراقه: ٤٩ ورقة (٩٨ صفحة)، مقياس: ٢٣ × ١٧,٨. كتب بخط مغربي جيد، ما عدا بعض صفحاته، مما يعني أن ناسخه أكثر من واحد، ولم يصرح بذكر أي منهم. نسخ عام: ١٣٢١ هـ.

يضم الكتاب ٦ أبيات من تائية محمد بن عبد الكبير الكتاني المشهورة ورمزت إليه ب (١٤).

(١٥) ختمة الأجرومية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: د ٢١٧٢

عدد أوراقه: ٣٠ ورقة (٦٠ صفحة). مقياس: ٢٢,٣ × ١٦,٧. كتب بخط مغربي مستحسن بالحبر الأسود، يتخلله لون برتقالي. ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين.
ضمن الكتاب ٣ أبيات من تائية الكتاني المشهورة، بالإضافة إلى تفتين. ورمزت إليه ب (١٥).

(١٦) السانحات الأحمدية والنفحات الروعية المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم: ك ٢٤٠٦

عدد أوراقه ٩ ورقات (١٨ صفحة). مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٢. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود. لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه.

ضمن الكتاب قصيدة للكتاني تحتوي على ٢٩ بيتاً، ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. رمزت إليه ب (١٦).

(١٧) الرحلة الحجازية، لعبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ١٠١٢
عدد أوراقه ٥٠ ورقة (١٠١ صفحة). مقياس: ٢٣ × ١٨. لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. ورمزت إليه: ب (١٧).
ضمن الكتاب قصيدة للكتاني عدد أبياتها: ٨ أبيات ومقطوعة عدد أبياتها: ٤ أبيات.

(١٨) الديوانة ، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، رقم: د ١٧٣٦
عدد أوراقه: ١٢ ورقة (٢٤ صفحة) مقياس ٢٢ × ١٧، يبدأ الكتاب من الورقة ٩٩ إلى ١١١، كتب بخط مغربي لا بأس به، تتخلله ألوان، ناسخه وتاريخ نسخه غير المذكورين، ويحتوي على قصيدة للشاعر الكتاني عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعة وثلاث تنف عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ورمزت إليه ب (١٨).
ب) المصادر المطبوعة:

(١٩) كتاب: المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية (مختصر ديوان الإمام المحدث الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد)، اختصار نجله الإمام المصلح محمد الباقر الكتاني (١٣١٩-١٣٨٤)، باعتناء الشريف حمزة بن علي الكتاني. (مطبوع، د.ت).
يضم هذا الكتاب أشعار الكتاني، مذيلا بالتائية الكبرى للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويحتوي على ٥٢٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (١٩).
(٢٠) القصيدة الثانية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وقد اشتهرت بهذا الاسم. ومطلعا:

سَقَتِي بِثَغْرِ الوَصْلِ قَهْوَةً وَصَلْبًا
مُشَعَّشَةً دَارَتْ بِالْخَنَانِ نَشَاتِي

- عدد أبياتها: ١١٣ بيتًا، وقد وردت في ما يلي:
- أ- مطبوعة بفاس طبعة حجرية عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.
رمزت إليها ب: (٢٠/أ).
 - ب- مطبوعة بمطبعة الأبناء بالرباط عام ١٤٠٦ هـ.
رمزت إليها ب: (٢٠/ب).
 - ج- مطبوعة بعناية حمزة بن علي الكتاني عام: ١٤١٥ هـ.

رمزت إليها (٢٠/ج).

د-أوردها الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي في "شعر التصوف...".

رمزت إليها ب (٢٠/د).

(٢١) ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني:

ويسمى أيضا: "أشرف الأمانى في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني".

توجد ضمن الكتاب ١٠ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها:

٣٠٣، بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٩ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢١).

(٢٢) شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع

عشر الميلادي - دراسة تحليلية - للأستاذ عبد الوهاب الفيلاي:

رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، تحت إشراف الدكتور أحمد

الطريسي أعرب، نوقشت سنة ١٩٩١م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد

الخامس (مرونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية، جامعة القرويين بمراكش).

أورد الباحث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ١٨٨ بيتًا.

بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٢).

(٢٣) ختمة صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة ١٣٢٣ هـ. توجد ضمنه قصيدة في الكمالات

المحمدية، وسماها " اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية ". عدد أبياتها: ١٧٦

بيتًا. بالإضافة إلى تيممة. ورمزت إليه ب (٢٣).

(٢٤) مجموع مطبوع طبعة حجرية بفاس:

لم يذكر تاريخ طبعه، وقد صححه العلامة عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. ونشره

عبد السلام الدويب في عهد السلطان مولاي عبد العزيز.

ويضم المجموع ٤ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٧ بيتًا.

ورمزت إليه ب (٢٤).

(٢٥) الورد الكتاني، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع بمطبوعات مشيخة الطريقة الكتانية بسلا سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،

وضمنه أرجوزتان لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٦٦ بيتًا. ورمزت إليه ب

(٢٥).

(٢٦) الألفية في الكمالات المحمدية، محمد بن عبد الكبير الكتاني:

اعتمدت على النسخة الموجودة في حوزة الدكتور حمزة بن الطيب الكتاني والتي قام بنسخها الدكتور حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليها الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٥٩٣ بيتاً. ورمزت إليه ب (٢٦). وهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله.

منهج التحقيق:

وقد عمدت في صنع الديوان إلى ترتيب الأشعار على حروف المعجم ليسهل التعرف إليها حسب قوافيها. ولم أضع لكل قصيدة عنواناً إلا ما كان منها ثابتاً أو مصرحاً به من قبل الشاعر، لأن تداخل الأغراض على مستوى القصيدة الواحدة في معظم شعر الكتاني، لا يسمح بتصنيفها حسب الأغراض.

و أشير إلى أنني رتب قصائد الديوان ترتيباً معجمياً، حسب حرف رويها وحركته بدءاً بالسكون فالضمة فالفتحة ثم الكسرة.

كما اعتمدت في تحقيق الأشعار المقابلة والمقارنة، قصد توضيح الاختلافات والزيادات الموجودة في كل مصدر، مرجحاً الأقرب إلى الصواب مع التعليل عند الاقتضاء.

كما التزمت بقواعد الرسم المعروفة حالياً في الكتابة، متجنباً ما درج عليه النساخ من كتابة الممدود مقصوراً والظاء ضاداً والياء تاءً وغير ذلك. واعتنيت بشكل الأبيات شكلاً تاماً، وشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات الصوفية، بالاستناد إلى المعاجم اللغوية والصوفية، مستعيناً بالاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأماثلها، كما آثرت الإشارة إلى تداخل نصوص الكتاني مع نصوص أخرى.

وقد قسمت هوامش التحقيق إلى قسمين:

(١) هامش التحقيق والمقابلة:

خصصته لذكر مصدر النص، وتخرجه ثم بيان الأغلاط اللغوية والعروضية الموجودة وغير ذلك لإثبات ما اعتور النص الشعري من خلل. ورتبتها حسب أرقام خاصة. ولم اهتم كثيراً بزيادة أو نقصان حروف بعض التفعيلات من حشو الأبيات وعروضها وضربها، لأن هناك عوامل تضطر الشاعر -كما تضطر غيره- إلى ذلك.

٢) هامش الشرح والتعليق:

يلبي - مباشرة - هامش التحقيق، مفصلاً عنه بخط مستقيم. خصصته لشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الصوفية، وتفسير بعض الآيات، والتعريف بالأعلام والأماكن...

كما اعتنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها والتي تأثر بها الشاعر أو تقاطعت نصوصه الشعرية معها.

تحقيق الأشعار المنسوبة للكتاني:

بعد أن حذفت الأشعار التي تمثل بها الكتاني من الديوان، حاولت أن أتيقن من نسبة القصائد والمقطوعات والتف والأيتام إلى الشاعر. وبعد جهد كبير تبين لي أن يتنا ٥٥ قصائد نسبت إلى الكتاني خطأ، ووضحت ذلك بأدلة مختلفة. وهذه الأشعار المنسوبة هي:

(١) بيت نسبة الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي إلى الكتاني وهو قوله:

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٢)

وهو لشاب مجهول أورده القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) في رسالته القشيرية بقوله: "عن آدم بن إلياس قال: كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي، قال: فودعني يوماً وقال: أريد الإسكندرية، فخرجت معه وناولته دربهما فابى أن يأخذها، فألححت عليه، فألقى كفاً من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر، وقال: كله، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير، فقال: من كان حاله معه مثل هذا لا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول:

بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٣)

(٢) أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والنمائم والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دع غثك داعي السرور والمزاح واسلك سبيل من بكى الدين ونأخ

(٢) شعر التصوف بالمغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة

تحليلية - عبد الوهاب الفيلاي، (رسالة جامعية) ص: ٢٣٢

(٣) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، ص: ٣٨٨.

ويونان (التبغ) أبي (الغبض) (الكثاني)

يقول محمد المنوني: "وقد سمعت أكثر من مرة من يقرأ هذه القصيدة وينسبها للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني"^(٤). وأكد لي بعض أفراد عائلة الشاعر الكتاني أن هذه القصيدة، يرددها أتباع الطريقة الكتانية في الزاوية الكتانية، وينسبونها إليه.

لكن إذا أمعنا النظر في أسلوب القصيدة يتبين لنا أنها تطابق أسلوب محمد المشرفي (١٢٥٥ - ١٣٣٤ هـ / ١٨٣٩ - ١٩١٦ م)، ومن ثم فهي له يقول محمد المشرفي موضعاً دواعي نظمها قصيدته: "وحيث أن قرى توات وما يضاف إليها من البقاع داخلية في قسم الصحراء الجزائرية، فالأمر مسلم في الاستيلاء من غير نزاع... ولما تقرر هذا وكان وثبت بمشاهدة العيان، وأيقنت أنه لا بد من سريانه فيما بقي من الأوطان، بكيت هذا الدين وحرصت على القيام بشأنه، ووجهت الملامة على أولي الأمر والعلم لاشتغالهم بالأمر الدنيوية عن نصرته، حيث حركتني الغيرة الإسلامية. وقادتنني بزماء الحمية الوطنية لمخاطبة الأموات، ووعظهم بما كان من سيرة السلف، وفيه لهم نجاة. فقلت وما سمعت، وربما ويخت على ما أنشأت [الرجز].

دَغْ عنك داعي السرور والمزاح
واسلك سبيل من بكى الدين وناح"^(٥)
(الخ)

٣) في فهرس الخزنة الملكية بالرباط وجدت ضمنه هذه العبارة: "قصائد أربع، محمد بن عبد الكبير الكتاني" أي أنها له. وبعد قراءتي لهذه القصائد تبين لي أنها ليست لمحمد بن عبد الكبير الكتاني بالاستناد إلى ما يلي:

أ- إن هذه القصائد تدور حول موضوع واحد ومناسبة واحدة ومدح واحد. ويتعلق الأمر بختم صحيح البخاري.

ب- ذكر اسم الخاتم لصحيح البخاري وهو الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني، كما في قول الممدوح:

محمد الكتاني من هو مني
عن الحضرة العليا بما صح من خير
ج- ذكر اسم أبيه كما في قول ممدوح آخر في قصيدة أخرى:
تكفيه منقبة أبوه ماجد
شيخ المشايخ للعلوم مرفق

(٤) مظاهر بقطر المغرب الحديث، محمد المنوني ٢٩/٢ هامش ١٠.

(٥) اخلل الجبهة في ملك الدولة العنوية وعد مفاخرها الغير المتناهية، محمد بن مصطفى المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، ٨٧٦/٣-٨٧٧.

عبد الكبير ملاذُنَا وإمامنا بحر العلوم الجامع المتحقق

مما يدل على أن الشاعر الكتاني هو الممدوح في هذه القصائد بمناسبة ختمه لصحيح البخاري.

د-إن القصيدة السنية من القصائد الأربع هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب الجاوزي العباسي، نظمها أيضا لمدح الشاعر الكتاني بمناسبة ختمه صحيح البخاري^(٦). ولم يكن السبيل إلى جمع هذا الديوان وتحقيقه سهلاً أو ميسراً، فكما لا يخفى على من له خبرة بالتحقيق، فقد تجشمت في إنجاز ذلك كثيراً من الصعوبات، منها:

(١) كثرة مادة البحث وتشتتها في المصادر والمراجع .

(٢) صعوبة فك رموز المخطوطات وقراءة المطبوعات الحجرية والمطبوعات غير المحققة.

(٣) إن تاريخ النسخ المخطوطة، غالباً ما يكون غير مذكور. مما لم يسمح لنا بمعرفة النسخة الأصل من الفرع عند المقابلة بين النسخ.

(٤) إن بعض النسخ المخطوطة أو المطبوعة تكون منفردة، الشيء الذي يضاعف من مجهود البحث في المصدر الواحد.

(٥) إن بعض النسخ تكون مبتورة في أولها أو آخرها أو فيهما معاً.

(٦) إن تحقيق شعر صوفي أمر صعب جداً؛ لأن الصوفية غالباً ما يشدون أشعاراً عنى سبيل التمثيل، وهذا الأمر يصدق أيضاً على الكتاني؛ إذ كثيراً ما يتمثل بشعر غيره دون نسبه إلى قائله. وقد أقصيت الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين لي قائله، وحذفت الشعر المنسوب إليه من الديوان، وأشارت إلى قائله أو إلى الأسباب التي تجعله لغيره.

(٧) صعوبة التعامل مع اللغة الشعرية الصوفية وكثافة المصطلح الصوفي في كثير من القصائد.

(٨) إن نصوص الديوان لم تكن متكافئة من حيث لغتها وحمولتها الفكرية.

وحتى لا نستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من (شكالات)، يكفي أن نذكر أن التحقيق عمل صعب بطبيعته، إذ يتطلب من الجهد أكثر مما يتطلبه التأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديماً بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر من إتمام ذلك

(٦) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحمي الكتاني، (مخ، خ، غ)، ص: ٢٢٧.

النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام" (٧).

وقد كان زادنا في التغلب على تلك الصعوبات وغيرها، هو الصبر واستشارة ذوي الخبرة من العلماء والباحثين وخاصة أستاذي الذي أشرف على أطروحتي الدكتور محمد خليل؛ فقد كان نعم المشرف والموجه، تعهّد موضوع الأطروحة الذي يعد نواة هذا الديوان بالاهتمام، ورصد خطواته ومراحله. فإليه مني جزيل الشكر، فأياديه عليّ كثيرة؛ اغترفتُ من علمه، وانتفعت بتوجيهه، وتزودتُ من دماثة خلقه ولين جانبه. وكان لا يخل بعلمه ووقته متى احتجت إليه دون قيد أو شرط.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل الذين دلوني على مصادر شعر الكتاني أو معلومة دقيقة بشأن هذا الديوان، وأخص بالذكر:

الدكتور عبد الإله ثابت .

الأستاذ عمر بناني.

الدكتور حمزة الكتاني بن علي .

الأستاذ حمزة الكتاني بن الطيب .

ومما يجدر ذكره ، فقد خصصت كتاباً لدراسة هذا الديوان و جعلته في بابين:

الباب الأول: اقتصر فيه على الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني وعصره ، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجوانب الآتية:

(١)-الإطار السياسي

(٢)-الإطارين الاجتماعي والاقتصادي

(٣)-الإطار الثقافي

الفصل الثاني: ركزت فيه على الجوانب الآتية:

(١)-طريقته الصوفية

(٢)-نشاطه السياسي والوطني

(٣)-علاقته بسلطين عصره

(٤)-محبته

(٥)-آثاره

(٧) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٧٩/١.

الباب الثاني: خصصته لدراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

-الفصل الأول: موضوعات هذا الشعر.

-الفصل الثاني: الإيقاع .

الفصل الثالث: التركيب والمعجم.

الفصل الرابع: الصورة الشعرية والتشكيل البصري.

الفصل الخامس: التناص.

وختمتُ هذا الكتاب بخاتمة عرضتُ من خلالها نتائج هذه الدراسة، ووضعتُ من خلالها الشاعر في الموضع الذي يناسبه مقارنة مع شعراء عصره من جهة، ومع شعراء التصوف من جهة أخرى.

تَشْفِي النَّجْجَ بِالْمَشْرِجِ	بِقِطْعَةِ الْمَشْرِجِ
يَا مَنَّا أَسْتَجِدُّكَ	يَقِينُ الْمَشْرِجُ بِأَيْدِيهِ
مَنْ أَسْتَجِدُّكَ	لَيْتَ الْهَدُودَ لَدُنْكَ وَدُودَ
عَلَى أَنْتَ مَنْ رَقِيقًا	بِأَلَاغٍ تَشْفِي الرِّجْفَ
لِجَانِبَا وَحْدِي بِهَيْفَا	لَيْتَ الرُّوْطَانَ عِزَّ الرُّعُودِ

هـ هـ

أَيَا رَبِّهِ الْخُلَالَ	أَمَّا لَكِ وَوَطْرًا مَابِدَ حُلَا
تَسْتَجِدُّكَ يَا مَنَّا	فَتَبِيلُ غَلَاظِهَا سِرِّي حُلَا
لَنَا بَعَاثُ حَوْلَةٍ	فَلَمْ تَمْلِكْ أَلْفَتِي مِنْهَا بَوَا
فَاهُ حَبِيبَتِي	تَسْعُ النَّجْمَاتُ إِلَيَّ بِهَا
وَأَهْ سَعَتْ كَرِيمِي	فَمَا صَعَتْ سِرِّي بِهَا
وَيَسْعُ كَرِيمِي	يَوْمَ يَرَى الْعَلَى بَعْدَ كَلَامِي

هـ هـ

إِذَا مَنَّا دَامَا	أَرَاهِمَا أَعْرَاسًا
أَسْعَفَتْ بَلَدِي	فَلَيْتَ أَنَا الْكُرْبَى دُعُو
إِذَا أَعْلَفَتْ بَلَدِي	وَأَهْ أَنَا أَدْعُو أَعْلَفَاتِي
مَا رَاحَتِي	تَقَطُّعُ أَوْطَانِي بِهَا
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ	فَلَيْتَ كَلَامِي دَعَا

هـ هـ

مَنْ جَمَعَ الْفَيْضَ	بِالْكُتَّانِي بِلَاغٍ مِنْ أَدْعٍ
وَعَدَا أَيْضًا عَلَى الْأَوَّلِيِّ	الْأَهْلَاءِ نَامُوسِي فِي الْفَيْضِ
نَعْدَا أَيْضًا الْكُتَّانِي	بِطَلَامِ الْفَيْضِ الْفَيْضِ الْفَيْضِ
الْفَيْضَ طَبِيعَتِي	بِأَلَاغٍ كَرِيمِي بِهَا
نَحْبُتُ نَنَا الْأَهْلَاءِ	وَعَدْتُ مِنْطَقَةَ بَانِي الْأَهْلَاءِ

وَمِنْ

و على الله في قلب السار والوجه

لسم الله الرحمن الرحيم

البحر والسماء بالوحدة المطلقة على سائر الروايات المتوجزة كثير فيه يكون انه حور وهو البهيم
 يغيب الازياء في الصلاة والسبح على كل صفة خفية كثير كثر. أو على الله والحق والحق من ذر المعاد من
 امتا بعض معاد خلاص ابراهيم ما في التراسم لما وردت عليه رفاها رفاها ذلك التراسم مؤرخة لمناح
 رموز الحوام والحواس من طرفة فاني الغزل الوجه لا معاد فاني العلم النسي انشأها في ذلك دجوا
 الانشاء ولم يال بالبناء والاعضاء. مجتمعا بكلم الاصل ثم بحال النقيضة الاحدية على ما سبق
 ككلمة كثير في حق فاني كانت النقيضة الاحدية كثر. او غير هوية النقيض نعت الاله
 بحكمة الالهوت مستوية بعدانية الغيرة على عرش دياجي سوف الزموت. كلمة الغير
 في كلمة النية التراسم بالزات والزات الاحدية الجمع الكلي الغيب الكرمي. غير الانية والعوية الراسم الظاهر
 هو حور هو حورته. المفتحة للجمع والجمع في ذاتية ايتته. الظاهر والباطن في عين الكفهر والبطون
 السليمة جمع مجمع الكثر. النقص الجبر الاضداد المستبدا الانفراد. هوية حفاينة. حرة لارلية. جبروتية
 كلمة النية شغفانية لا شكل واسم وانعت واسم.

صفا ولا ساد ولطف ولا هو . ونور ولا نار وروح ولا جسد .
 سوف دياجي البحر على عرش مسرى ذاة بزة شغف القبر .
 ذوات شغف في مقامه ذاتها . لوات لمعاد ذات اليجا شرفه .
 انا اله العبر . انا اله البحر . انا الوحدة المطلقة انا العظمة المحيرة .
 تعرفت بالغير في كلمة العما . يغيب بطون الزات من حورته .
 انا كثر غيب الغيب في قوله . بكلمة ذات الزات ذاة انيتت .
 نودت بعين بعينه معه . بلاش صوت الرمح بل هو خفية .
 انا كل كل الكلي ككلم . بزة خلت ذاة بكاسات خسة .

لا ربة وامته على ربة محضة مجردة لا سادجة على اوهام افلاك لا تقف شيئا زيرا على السعي والحمى
 فيمكن التعريف بها حسب الرمح بالخواص هوية الاحدية الجمعية البضعة الجميلة اللطيفة التعمية بالبطون
 في عين الكفهر وهو عين البهيم والحق الكنه والفعول حورو لا يارزها والحق على ما كان على
 قبل التنزل لحرق الاخرية وهو كنه العظمة وقصبتها عزم التفسير بل الاحاطة به عين له في كل كلمة
 يعجز عن مثل هذا المعنى فكان العباد ايصع عندنا عارض حسيما شخ له بقوله . صفا ولا ساد ولطف ولا هو
 ونور ولا نار وروح ولا جسد . وتخصيص

لفركان على البهيم واسمى . برى الله الازات بالكن فرطون .
 نقطة غيب الغيب ما سترى . صفا ولا ساد ولطف ولا هو .
 نور ولا نار وروح ولا جسد . والقرى بين الاحدية والعوية الاحدية ككلم العوية وهي بالبناء وهو مريد
 بالانتمائية وهو كذا الا حاد الا توري اشرك كنه هو .

وما احببت الا برمح جباها . ومن عباد الكفهر حست
 ثم انضمت الكثرة فان تنزل لحرق الواحدية. ليكن معهما مفتحات الاسماء والصفات ونعوت
 الشئ والمفتحات. فموضع التنزل للتعريف وهو الحق الاحدية وهي اول تراث التراسم في الاسماء والصفات

بسم الله الرحمن الرحيم وطلو الله على نهب السائر والد



والميتة والكذب والتبلى

نسيم الصبا عن غير وسيل بنا مع انشياء من مضى تغلى على الخبي
 والمخزاة الضلاب بعش شكاله في بحره انوار الموماب في العبي
 وماغ على الماكوار على يغمى في باو كار عنفي الغي به ممة البني
 ولا في على الماكوار اموال عاشق في نه اما ويل على الهني والنسي
 وكان يرمي الارض بههاد ما عسا في لما خانه ما كان يعلم من جني
 وهات سباريت السباب وموحي في السباريت امري من تقاربه الجعي
 وزوجية بالانهار من حيث فريرا في الساجي في الاسما وانزور السبي
 بما لعم في البحر ايز كنوا بسيل في يعرفوا بما كيتي في معرفة السبي
 ولا لعم في البحر علم في يغمى في ضوا لجمته العضي على في السرمي
 ولوس في وملكنا قسي بهم على في متور كهمورا ويطور على السجمي
 تما في ليل السجمي اذ تمعير النوى في وعي من قصر الومهم في غصور البكي
 وارخي زمانا السرا ورون من في في بافضي فلو با عن مشامرك البسي
 لالة في العضل فضاله لا نك في في عنه ولا نور في ومن ما في الزور
 ونزوت من في العجايب فاشي في غيايب ما ارتيت من في حوسر العري
 ولا سارت من في بسور في في واورده العلم للزة بسلا في

دخول

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَبَشِّرْنَا وَمَنْ دَلَّوْهُ قَتْلًا وَغَدًا قَتْلًا
 فَمَلَأَ الْأَنْجَارَ بِالرَّحْمَةِ وَمَلَأَ الْأَنْجَارَ
 بِالْأَمْرِ وَالْأَمْرِ بِالرَّحْمَةِ وَالْأَمْرِ
 دَعْنَا لِلَّهِ بِالْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ
 سَمِعْتُ بَعْثًا لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ
 قِيلَ سَمِعْتُ مَعْلًا قَدَ رَوَى الْخَلَاءُ
 سَمِعْتُ وَالْكَرْمِ مَعْلًا مَعْلًا
 وَشَاءَ مَرَّ مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 هَذَا الْأَمْرُ مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 وَنَا بَعَثْنَا مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 وَنَعْبَتُ مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 وَأَمْرًا مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 وَنَا مَعْلًا مَعْلًا مَعْلًا
 سَمِعْتُ الْأَمْرَ مَعْلًا مَعْلًا
 عَرَبٌ أَيْشَرُ عَرَبٌ أَيْشَرُ

اشترى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَلَمَّا لَبِثَا لَبِثًا عَسَنًا
 وَتَوَعَّدَانَا لَنَبْعَثَنَّ بِمَا كَفَرْنَا
 وَدُفِنَا فِي يَوْمٍ كَانَ لِئُولَاهُ عِلْقًا رَاسِيًا
 عَنْ قَدِيمِ الْغَنَمِ لِمَا اتَّخَذْتُم مِّنَ
 الْبَنَاتِ قِبَرًا وَمَتَدَا
 لِمَ يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا كَسَبَ
 لَمَّا جَاءَهُ الْغَمُّ يَدْعُمُ يَدْعُمُ
 وَدَفْعًا يَدْفَعُ يَدْفَعُ
 وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَتَنَّا
 لَمَّا نَسُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
 وَتَوَعَّدَانَا لَنَبْعَثَنَّ بِمَا كَفَرْنَا
 وَدُفِنَا فِي يَوْمٍ كَانَ لِئُولَاهُ عِلْقًا رَاسِيًا

الهمزة

١- يقول الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني:

-الحفيف-

١) قَدْ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا وَأَنَا الْيَوْمَ قَدْ ظَفِرْتُ بِمَاءِ

* المصدر: ٩، ص: ١.

١) التيمم عند الصوفية رخصة الضعفاء وضارة المرضى، يستعمله من لم يقدر على الطهارة الأصلية، لمرض قلبه مع عدم صدقه، فينتقل المريض إلى الطهارة الفرعية وهي: العبادة الظاهرة. ومن ثم يعتبر كل من لم يدرك تصوف أهل الباطن من أهل التيمم حيث يكفي بعمل أهل الظاهر من صلاة وصيام وزكاة وحج... أما تصوف أهل الباطن فهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكون، والغيبة عن الحق بشهود المثلث الحق. وهذا هو الذي يعبر عنه بالماء.

والمشاعر يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرة النبي ﷺ.

مخ، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٥٧.

-الصعيد: الأعمال الظاهرة بظهور أثرها.

تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد دحلان، ص: ٢٠٠.

-الماء: يقصد به الشاعر شهود جمال باطن النبي ﷺ.

المصدر السابق نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص ١٥٧.

والشاعر أغار في هذا البيت على بيت الغزالي الآتي:

«وَالْآنَ سَقَطْتُ عَلَى الْمَاءِ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا»، شرح ابن عجيبة لقول ابن الفارض نوحاً بماء

الغيب إن كنت ذا سر (مخ)، ص: ٦٩.

الباء

٢- يقول الشيخ الكتاني:

-الطويل-

- (١) فَبَسَّ بِشَمْسِ الْحُسْنِ لَمَّا تَسْتَرَتْ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا حِجَابُ
(٢) وَمَا تَمَّ مَنْ يَقْوَى لِقَرَصِ شَعَائِهَا كِفَاحاً عَلَى أَنْ لَيْسَ تَمَّ نِقَابُ
(٣) وَقَدْ جَرَحَتْ بِاللَّحْظِ قَلْبِي وَمَا ذَرَتْ بَأْسِي قَتِيلَ بِالْغَرَامِ مُصَابُ

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٧٧.

(١) الشمس: رمز الحق، فما دام هذا الكوكب منيراً بذاته وموزعاً نوره على الكواكب الأخرى، فكان سب الحياة على الأرض والفضاء، فإن هذه الصفات تذكر بصفات الحق سبحانه. وحق لا يظهر عياناً ولكن بالصورة أي التشابه...

التصوير في مصطلحات التصوف، محمد عربي، ص: ١٧٧.

ويقصد الكتاني بالشمس الأولى الحقيقة المحمدية، ويقصد بالثانية الذات الإلهية كما عند الصوفية. وقد أسند الشاعر الشمس الأولى إلى الحقيقة المحمدية لأن الرسول ﷺ يعتبر المظهر الأكمل الدال على الله بالله والدال على نفسه بنفسه، والدال على نفسه بالله والدال على الله بنفسه مع قوله "من رأي فقد رأى الحق". مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ث: ٢٧٣٢، ص: ١٧٨.

-الحجاب: في الاصطلاح الصوفي هو: "انقطاع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق". معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٧.

وعرفه أبو نصر السراج الطوسي بقوله: "الحجاب حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طائبه وقاصده، وكان سرّي السقطي رحمه الله يقول: "اللهم ما عذبتني شيء، فلا تعذبنني بذلك". الحجاب".

كتاب اللمع في التصوف، الطوسي، ص: ٣٥٢.

(٢) القرص: قرص الشمس لغة: عنها، وتسمى بذلك عند غيوبتها، وعند الصوفية أن الله سبحانه جعن الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى. معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٤١.

(٣) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من العيوب. معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٣- [وقال أيضا لا زالت عوارفه متلالية]*

-الطويل-

- (١) جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمٍ أَنْسَا
وَنَفْسِي مَعَ الْأَحْبَابِ تَزْهُو وَتَطْرُبُ
(٢) وَهَبْ لَيْمَ حَرِّكَ الْمَاءِ، لِحُبِّهِ
فَلَا أَنَا ذَا أَهْنٍ إِلَيَّ وَاطْمِئِنِّ
(٣) وَقَدْ صَبَغَتْ شَمْسُ الْعَثِيَّ بِلَوْنِهَا
صَفَائِحَ نَهْرٍ فَالْأَسَى بِهِ يَذْهَبُ

* المصدر: ١، ص: ٧.

٤- وقال أيضاً:

-الطويل-

- (١) أَلَا حِظُّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ وَأَدْعُوهُ سِرّاً بِالْمُنَى فَيَجِيبُ
(٢) مَلَأْتُ بِهِ سَمْعِي وَقَلْبِي وَنَاطِرِي وَكُلِّي وَأَجْزَانِي، فَكَيْفَ ^(١) يَغِيبُ؟

* المصدر: - ٩، ص: ٩٤.

- ٢٢، ص: ١٦٨.

(أ) في ٢٢: "فأين".

(١) البيت إشارة إلى تجليه سبحانه وتعالى - عند الصوفية - في صور مختلفة.

(٢) بنظر إلى قول الإمام علي عليه السلام:

حَبِيبٌ عَابَ عَنِّي وَجَنَّبِي وَغَنَ قَلْبِي حَبِيبِي لَا يَغِيبُ

ديوان الإمام علي، ص: ٣٩.

٥- [وقال أيضا متعنا الله برضاه في الدارين]*

- الكامل -

- (١) هَبْ التَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا وَالشَّمْسُ مِنْ وَعْدِ الْغُرُوبِ بِمَا وَبَا
(٢) فَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الْفُصُونِ وَتَطْرِبَا وَمُهَفَّفٌ لَمَبَّتْ بِهِ أَيْدِي الصَّبَا
كَالْفُصْنِ هَزَّتْهُ لُتَيْمَاتُ الصَّبَا
(٣) قُلْ لِلسَّحَابِ اسْحَبْ ذُبُولَكَ مِنْ جُرْحِ سِحْرًا بِأَطْيَبِ مِنْ شَدَا أَوْ مِنْ فَرْخِ
(٤) إِنْ جُنَّ لَيْلٌ مِنْ فَرْطِ الْحَرْجِ سَدَلَ الثَّقَابِ وَزَارَ وَهُوَ يَقُولُ: أَخْ
ذُرْ أَنْ يَرَى وَجْهِي فَجَنَّتْ مُنْقَبَا
(٥) لَمْ يُجَلِّ قَلْبِي قَبْلَ رَائِعِ شَيْخِ وَالْآنَ عَمَى فَوْقَهُ حَتَّى مَدَخْ
(٦) مُنْبِتًا كَلَّتْ حَتَّى صَبَحَ فَسَأَلْتُ كَيْفَ الْبَذْرِ يُحْجَبُ؟ قَالَ: أَخْ
مَانِدًا لَكَ بَعْدَ أَنْ تَنْحَجِبَا
(٧) فَعَجِبْتُ مِنْ حُسْنِ التُّطَاقِ وَمَا شَرَحَ فَكَأَنَّهُ بَدْرٌ سَمَا مِنْ جَصْرٍ مَارَخْ
(٨) مَوْلَى مَكَارِمِهِ إِذَا مَا قَدْ صَبَحَ نَادَيْتُهُ يَا بَذْرُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَخْ
بَدْرُ الثَّنَى يَحْكِي بِلَفْتِهِ الظَّنَا
(٩) ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ سَمَا فِيهِ خِزْرٌ وَحَسَا تَخْرُجُ مِنْ جَدَى أَوْ مِنْ فَوْخِ
(١٠) فَمَهْرَتُهُ ... (١) أَوْسُ ذَاكَ ... (ب) وَسَأَلْتُ مَا صِفَةُ الْغَزَالِ فَقَالَ: أَخْ
وَمَنْ قَدْ حَوَى حَسَنًا وَكَمْ عَقْلًا سَبَا

* المصدر: ١، ص: ٩-١٠-١١.

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

(٢) السهفهر: المشوق الجسم الضامر البطش والطاوي الكشع.

(٤) تمة (أح) في الشطر الموالي لتعصير بذلت "أحذر".

وَيُورِثُ (الشِّعْرَ) أَيْ (الْبَيْتَ) (الْبَيْتَ) (الْبَيْتَ) (الْبَيْتَ)

(١١) يَا لَيْتَ بَدَرَ الْأَفْقِ لَوْ كَانَ مَا قَدَحَ وَكَذَا الْغَزَالَةُ لَيْسَتْهَا لَمْ تُلْتَمَحْ

(١٢) فَبِنَاكَ تُودِيْتُ الْقَامُوسَ وَمَا صَلَحَ فَأَجَبْتُ: صِفَ وَرَدَ الْحُدُودِ فَقَالَ: أَخْ

رَهَى فِي الْوَجْنَتَيْنِ وَأَعْجَبَا

(١٣) فَنَطِيبُ فِي تِلْكَ الشَّمُوسِ وَقَدْ سَفَحَ عَنْ مَقْلَتِي حُجْبًا وَذَا بَذَلَ فَنَحْ

(١٤) فَبِنَاكَ نَادَيْتُ الْأَحْبَةَ، ذَا فِي سَعَةِ سَوْحَ وَسَأَلْتُ كَيْفَ الدِّينُ؟ قَالَ: تَرَاهُ أَخْ

مَرَّ مَا يَكُونُ لَدَى الْمَذَاقِ وَأَعْدَبَا

(١٥) لَهْفِي عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ جَرَحَ فَوْقَ الْمَحَاجِرِ مُطْلَقًا هَذَا تَرَحْ

(١٦) فَتَصَدَّعَتْ وَتَكْثُرَتْ بَيْنَ الطُّورِ فَذَنُوتُ أَسْتَدْعِي الْوِصَالَ فَقَالَ: أَخْ

سُبَّ طَنَعَ طَيَّ يَهْوَى الْمَلَا حَ مُهَذَّبَا

(١٧) خَطَبَ لَقَدْ صَدَعَ الْجَفَا مِنْهُ وَصَحَ وَتَقَى بِطُولٍ... (١) وَكَذَا كَدَخَ

(١٨) وَالْيَتَّ حُبِّي قَدْ غَلَا جَفَنِي كَسَحَ فَأَبَانَ عَنْ سَيْفِ اللَّحَاطِ وَقَالَ: أَخْ

مِي الْحَيِّ مِمَّنْ جَاءَ يَطْلُبُ مَا رُبَا

(١٩) فَتَمَثَّعْتُ وَتَشَوَّلْتُ جُنْدِي طَلَحَ شَقَائِقَ وَشَدَاهُ عُزْفُ نُوحْ

(٢٠) فَكَأَنَّهُ فِي رَوْضَةٍ هُوَ مُفْتَضَحْ فَأَجَبْتُ مَاذَا الْحَالُ؟ قَالَ: أَخْ

إِلَى الْهَوَى تُبْدِي الْعَجِيبَ الْأَعْجَبَا

(أ) - كذا في الأصل.

(١٤) تَمَّة (أح) في الشطر الموالي لتصير: "أحمر".

(١٦) الطُّورُ: افلَكي أو المشرفون على الملك.

- تَمَّة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي، لتصير: "أحسب".

(١٧) أَجْفَا: بمعنى الجفاء: وهو ما ينفيه السيل من زيد أو قذى. وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَمَّا الزُّبَدُ

فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾، الرعد: ١٧. والجفاء أيضا: السفينة الخالية.

(١٨) تَمَّة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصبح "أحي".

(١٩) الطَّنَحُ: المهوول والخالي جوفه من الطعام.

(٢١) قَسَمًا بِمَنْ يُشْفِي الْعَالِيلَ مِنَ الْقِدَحِ وَقَضَى عَلَيَّ بِلَذْعَةِ طُورٍ مَرِخٍ

(٢٢) إِنَّ الثَّوِي قَدْ أَهَكَ الْجِسْمَ الطَّرَحِ فَسَأَلْتُ هَلْ بِالْوَصْلِ تَسْمَعُ قَالَ: أَخ

لَا تَسِرُ فَوَادٍ صَبٌّ قَدْ صَبَا

(٢٣) فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِدْرَ أَرَخَى ذُبُولَ صَبَحٍ لِتَشْتِيتِ شَمْلٍ لَمْ يَكْذِبْ فِيهِ صَرَخٍ

(٢٤) فَعَفَا وَأَصْلَحَ خَاطِرًا مِنْهُ فَتَنَحَّ وَدَعَا بِكَاسَاتِ الرَّحِيقِ وَقَالَ: أَخ

كُم فِي التَّدِيمِ بِمَا يَكُونُ اسْتَوْجَابًا

(٢٥) السَّمَاخَةُ عَنْ ... (أ) أَوْ هُمْ قَلَحٌ نَظَرُوا بِعَيْنٍ تُرَحِّمُ فِي ذَا الْقَمْعِ

(٢٦) فَهَدَيْتُ لِلرَّصِدِ الْكَبِيرِ الْمُتَدَخِ وَسَأَلْتُ هَلْ ... (ب) شَيْءٌ فَقَالَ: أَخ

بِالدَّرَاهِمِ إِذْ تُحِلُّ لَهَا الْجَبَا

(٢٧) عَجَبًا لِعَزْوٍ بَعْدَ بَيْنٍ مَا نَفَعَ تَبًّا لَكُمْ تَبًّا لَكُمْ يَأْذَا الْوَقْعِ

(٢٨) وَإِذَا دَجَا صُبْحُ النَّهَارِ فَتَحْتُ صَاخَ فَأَجَبْتُ خُذْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ: أَخ

سَنَتَ الْجَوَابِ وَقَدْ تَغْنَى مُطَرِبًا

(٢٩) يُرْجَى عِنَانَ جَوَادِهِ فِي ذَا التَّطُحِ كَيْمَا يَحُلُّ بِمَخْرُوهِ طَرَقَ لِقَحِ

(٣٠) فَأَبَانَ عَنْ سِتْرِ الْحُدُورِ الْمُتَجَنِّحِ وَأَزَلَّ مَسْدُولَ الثَّقَابِ وَقَالَ: أَخ

كَيْ حَيْثُ أَشْرَقَ وَجَبِي كَوَكَبَا

(أ) - (ب): كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢٢) نَمَّة (أح) فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرَ بِذَلِكَ "أَحْلَامٌ".

(٢٣) الضَّرْحُ: الرَّمِي أَوْ الضَّرْبُ أَوْ الْفَرْسُ وَقِيلَ التَّنَجُّعُ.

(٢٤) نَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرَ بِذَلِكَ "أَحْكَمٌ".

(٢٧) الْعَزْوُ: الْإِتْسَابُ.

(٢٨) نَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرَ بِذَلِكَ "أَحْمَسَتْ".

٦- وللشيخ كذلك:

- (١) أَشْكُو لَهُ^(١) مِنْهُ مُنْجِي حَسَنُهَا وَقَفَا أَرْضَى الْخَرَابَا
- (٢) إِنْ كُنْتُ لَا تَرْضَاهُ، لِمَنْ أَشْكُو؟ أَبْخَتَ دَمِي حَتَّى كَانَ لِي خِطَابَا^(٢)
- (٣) إِنْ كُنْتُ تَرْضَى قَتْلِي، فَمَنْ أَقْتَى بِسَفْكِ دَمٍ شَرْعًا، فَقَلْبِي شَابَا^(٣)
- (٤) وَهَلَّا جَعَلْتَ الْقَتْلَ جُورًا يَوْضَلُ، وَدَامَ الْوَضْلُ وَاقْتَرَبَا
- (٥) مِنْهَا ذُهِلَتْ^(٤) عَنْهُ عَجَبًا بِهِ تَمَثَّلَ لَكَ^(٥) فِي كُلِّ مَرْمَى كِتَابَا
- (٦) يَا مَالِكَ الْقَلْبِ كُنْ شَافِعِي فَإِنِّي خَفِي أُتَيْتُ الْعُجَابَا
- (٧) تَوَحَّدْتُ فِي حَيِّي فَمَا لِي سِوَاهُ وَظَنُّ بَوْضَلِ الْحُسْنِ الْمُسْتَطَابَا

المصدر: ١، ص: ٤-٥-٢، ص: ١١٢-٦.

٥. ص: ٩٥.

(*) القصيدة مكسورة الوزن.

(أ) في (٢) علي . (ب) في (٢) خضابا.

(ج) في (٢) ذابا. (د) في (٢) ذهلت. (هـ) في (٢) تمثل لي.

(١) المهجة: دم القلب، وقيل الروح أو النفس.

(٢) الخطاب: أو الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم.

(٤) الوضل: الانقطاع عما سوى الحق.

(٥) ذهن: خاف.

(٦) شافعي: لا يقصد به المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام الشافعي (٢٠٤/١٥٠هـ)، وإنما يقصد به المعنى اللغوي أي الذي يطلب منه الشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة سافا لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه.

حنفي: لا يقصد به أيضا المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام أبي حنيفة (١٥٠/٨٠هـ)، وإنما يقصد المعنى اللغوي، إذ اخنيف لغة: هو السلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبله البيت الحرام على ملة (إبراهيم)، وقيل هو المحلص.

لسان العرب، ابن منظور، مادة -حنف-.

والشاعر يريد أن يقول بأنه انتقل من طريقة أهل الظاهر إلى طريقة أهل الباطن (الصوفية).

- (٨) يَا لَيْتَ مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ بُرْهَةً وَلِقَيْرِي بِالْوُدِّ وَلَنَا اكْتِنَابَا
(٩) فَإِنِّي لَهُ أَهْلٌ، وَبِهِ رَعِيمٌ سُلْطَانُ عِشْقِي مُنِيتُهُ رُضَابَا
(١٠) أَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي، وَإِنِّي رَكِيسُهُمُ وَالَّتِ مَلِكُ الْحُسْنِ تَبْكِي السَّحَابَا
(١١) يَا مَا ^(١) أَمَرُ الْعِشْقِ يَوْصِلُهُ وَهَجَرِهِ ^(٢)، وَالْجَنَمُ مِنِّي قَدْ ذَابَا
(١٢) يَا مَا ^(٣) أَمَرُ الْعِشْقِ يُمِيتِي مَا لَا يُعَدُّ اجْتِهَادُ ^(٤) مَا أَصَابَا
(١٣) فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ يَا لَيْتِي قَدْ كُنْتُ ثَرَابَا

(أ): في (٢) يامن. (ب) في (٢) ويهجره. (ج) في (٢) يالي. (د) في (٢) اجتهد.

(٨) البرهنة أو البرهنة: الحين الطويل من الدهر، وقيل: الزمان، يقال: أقمت عنده برهنة من الدهر، كقولك: أقمت عنده سنة من الدهر.

لسان العرب، مادة: -بره-

-الود: من مراتب المحبة، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.

والشاعر ينظر إلى قول ابن الفارض:

أَتَرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي وَلِقَيْرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤١.

(٩) منيته: ما يتمناه المرء.

-الرضاب: ما يرضيه الإنسان من ريقه.

(١٠) هذا البيت إشارة إلى مكانة الشاعر في علم التصوف، وينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

تَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَلْبِي فَأَهْلُ أَفْوَى جُنْدِي وَخُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَكُلُّ فُقَى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي سَرِيءٌ مِنْ فُقَى سَامِعُ الْعَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

(١٣) الشطر الأخير من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتِي كُنْتُ ثَرَابًا﴾ (النبا/٤٠).

الطور: الجبل العظيم الضخم، قال تعالى: ﴿وَتَجَرَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيِّئَةٍ﴾ (المؤمنون/٢٠). وقال

سبحانه وتعالى: ﴿وَالطُّورُ وَكِتَابٌ مُنْطَوِّرٌ﴾ (الطور/١).

وهو الجبل الذي ببلدين بفلسطين، الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وإليه يشير الشاعر في هذا البيت. واندكاه الجبل عند الصوفية عبارة عن فناء النفس بالله. والجبل هنا للعلم، إذ سير موسى كله كان لطلب العلم.

معجم مصطلحات الصوفية، الخنفي، ص: ١٧٠.

- ١٤) مَنْ لِي بِأَنْ تَرْضَى طَرْحِي عَلَى أَطْلَالٍ مِنْ يَهُوَى، أَيْرْجُو جَوَابًا؟
 ١٥) فَرَعْتُ كَوْنِي مِنْ مَخْلَصًا لَعَلِّي بِهَا أَخْلُو وَتَجَلُّو النُّقَابَا
 ١٦) قَدْ ذُكِّ طُورِي لَمَّا خَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَلَا مُوسَى، وَكَانَ سَرَابَا

(١٦) حر: سقط.

موسى: هو موسى بن عمران عليه السلام، من رسل الله الكرام، ولد من نسل سبط يعقوب عليه السلام، وكانت ولادته بمصر وترى في قصر فرعون حتى شب وكبر وأصبح يشار إليه كما كان شأن يوسف عليه السلام من قبل.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٢٦٤.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥١٠.

- صعن: عشي عليه وفي الاصطلاح النحوي: عبارة عن السحق والحق.

والبيت تضمنين لقونه تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف/١٤٣)

كما ينظر إلى قول المتنبي:

خَرَّجُوا بِهِ، وَلَكُلِّ بَاكٍ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ "مُوسَى" يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ

ديوان المتنبي. ١/٣٣٨.

وقول لسان الدين ابن الخطيب:

وَبِنُورِ الطُّورِ وَقَدْ أَضْحَى مُوسَى لِحَالَتِهِ صَعَقًا

ديوان الصيب والجهم ... ابن الخطيب، ص: ٦٣١.

٧- [وقال أيضا]

- الرمل -

- (١) لَاحَ لِي بَرْقٌ يَنْجِدُ فَسَبَا مُهْجَةَ الصَّبِّ وَعَقْلِي سَلَبَا
- (٢) فِي لَيْالِي الْأَنْسِ حُبِّي وَصَلَا بَرِيَاضِ الْقُدْسِ قَلْبِي طَرَبَا
- (٣) زَارِنِي بِدَرِي بَلِيلٍ طَالَمَا كُنْتُ مَنَ حَرِّ الْهَوَى أَبْغِي الصَّبَا
- (٤) كَمْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَن قُدْسِ التَّوَى بِسَهَامِ السُّهْدِ وَالنَّجْمِ أَبَا
- (٥) حَاكِنِي النَّجْمِ يَتْرُكُ لِلْكَرَى خَانَةَ اللَّيْلِ بَلِيلٍ غَضَبَا

* المصدر: ١، ص: ٧-٨.

٨- [وقال أيضا غرس الله محبته في صفحات القلوب والدمور]*

-الطويل-

- ١) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فُتَّتِ الْحَصَا وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي بِالْحَدِيدِ لَذَابَ
- ٢) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُتَتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ^(١)
- ٣) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْبَحَارِ لَفُجِرَتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْهَلَالِ لَقَابَ
- ٤) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَبِيبِ لَزَارَنِي وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالرَّقِيبِ لَقَابَ

* المصدر: ١، ص: ١١.

:- ٩، ص: ٢١.

(أ) البيت الثاني ورد في ٩ هكذا:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُتَتْ

(١) ينظر إلى قول ابن الدمينية:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا وَبِالرَّيْعِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، ص: ١٧.

(٢) ينظر إلى قول ابن الفارض:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُو رُ سَيْتَا بَهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَذُكَّتْ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٢٤.

(٣) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (حسب رواية حفص).

(الانقطاع/٣).

(٤) الرقيب: الحافظ الذي لا يخفى عنه شيء، ورقيب القوم حارسهم.

٩ - [وقال أيضا أسعدنا الله بكمالاته الاجتبابية:]

- الطويل -

- ١) سَأَبْكِي عَلَيْكُمْ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
 - ٢) نَهَارِي وَلَيْلِي دَائِمَ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ
 - ٣) فَوَاحِشُ رَيْبِي وَلَيْلِي الزُّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ
 - ٤) نَأْوًا فِقْلِبِي مِنْ حُرَاقِهِمْ
 - ٥) فَيَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ زُتُوا لِدُذِّبِ
 - ٦) تَحِيَّةٌ مَنْ شَطَطَتْ بِهِ عَنْهُ دَارُهُ
 - ٧) تَحِيَّةٌ مَرَّغَتْ فِي وَصْفِ حَبِيْبِهِ
 - ٨) وَلَهْفِي عَلَى رَنْجٍ خَلَا مِنْ أَنْيْسِهِ
 - ٩) وَلِي زَفَرَاتٍ بِالْفَرَامِ تَأْجَجَتْ
 - ١٠) نَسِيمُ الصَّبَا بَلَّغَ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
 - ١١) وَإِنْ لَمْ أَطِقْ صَبْرًا عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ لِي
 - ١٢) يُفَرِّجُ أَحْزَانِي وَيَغْفِرُ زَلَّتِي
 - ١٣) وَلَمْ أَبْدِ يَسُومًا لِلْخَلَاتِقِ قِصَّتِي
- وَالدُّبُ أَيَّامًا لِقَطْعِ الْحَبَابِ
عَلَى حَيْرَةٍ فِي ذِي الْمَنَازِلِ لَا بَابَ
بِرُؤْيَا عَيْنِ الْقَيْنِ غَائِبِ
وَهُوَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ كَارِبِ
فَبِإِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ عَنْهُ هَارِبِ
وَهُوَ لَهُ قَلْبٌ وَسَمْعٌ نَاحِبِ
أَدِيبِ ظَرْفِ عَاطِرٍ وَكُوَاكِبِ
وَفَاحٍ بِهِ دَاعِي النُّوَى وَالْجَوَابِ
هَذَا فِي فُؤَادِي نَارُ قَلْبِي الذَّائِبِ
... ^(١) إِنْ الْهَجَرَ طَرَقَ الْقِيَاهِبِ
سِوَى مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَعَقْوُ الصَّبَابِ
فَهَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحْجَةِ دَائِبِ
وَمَا زِلْتُ فِي ثُوبِ الصَّبَابَةِ سَاكِبِ

المصدر: ١، ص: ٨-٩.

(١): كذا في الأصل.

(٢) لا لب: ملحق في طلب الحاجة.

(٧) مرغت: ضالت أو امعنت.

(٨) الإخوان: الأسرع لإجابة واستجابة.

- ١٤) أَدْرُمُ عَلَى حُسْنِ الْعَهْدِ بِكُمْ، عَسَى
 ١٥) فَيَارِبُ بِالْهَادِي الثَّيِّ مُحَمَّدٍ
 ١٦) أَعِدْنَا مِنَ الْبَيْنِ الْكَثِيرِ وَرَغِبِ
 ١٧) وَإِنَّا لَتَرْضِينَا رُجُوعَ وَصَالِكُمْ
 ١٨) وَكُنَّا نَغْطِي فِي الدُّنُو غَرَامَنَا
 ١٩) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوِي بِحِمَامِهِ
 ٢٠) فَلَا أَخْرَجَ الْوِصَالَ لِبَلَدَةٍ
- تَوَاصَلْنَا يَوْمًا بِكُلِّ الْمَارِبِ
 نَبِيٌّ عَظِيمٌ فَاضِلٌ وَمُرَاقِبِ
 وَشَفَعَهُ فِينَا فَهَوَّ خَيْرُ الْحَجَابِ
 فَرَدُّوا لَنَا ذَاكَ الْوِصَالَ الْمُغَاصِبِ
 وَلَكُنْهُمْ مَا تَلَقُّوْا بِأَثَرِ الْوَعَائِبِ
 وَيَبْقَى مَعَ الْحُبِّ الْخَلِيلُ مُصَاحِبِ
 عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مِنِّي بِنَاحِبِ

١٠- [وقال أيضا لا زالت معالمه شارقة في الأكوان]*

- الطويل -

- (١) أَقْمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصُونُ حَقَائِقَ
- (٢) فَنَازَعَنِي مُوسَى... (١) مَا أَرَى
- (٣) بِهِ اسْتَرْتُ حَتَّى غَدَا مُشْرِقًا لَهَا
- (٤) وَيَا عَجَبًا يُغَيِّ اسْتَارَ حَقَائِقَ
- (٥) كَأَنِّي مِرَاةٌ لَهُ وَهُوَ قَدْ غَدَا
- (٦) وَأَنِّي عَلَى الْأَوْكَارِ أَصْطَاذُ خَاطِبًا
- (٧) وَإِنْ كَانَتْ الْعَنْقَاءُ مُنْعَةً، أَهَيْبَ
- (٨) إِلَى أَنْ أَرَى مِنْهَا الْمُسْمَى بِمَجْمَعِ
- (٩) فَأَرْمِي عَصَا التَّيَّارِ مِنْ شَعْفِي بِهَا
- (١٠) وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ أَكَاثَ الْ-
- (١١) فَسُورَةِ حَيٍّ فِيهِ تَحْمِلُنِي عَلَى الْمَهَا
- (١٢) سِوَى أَنْ سُرَّ التَّشْرِيعَاتِ قَدْ حَمَا
- (١٣) هَوْتَ زَوْجُهُ مَا كُنَّا نَهْوَى فَقَدْ بَدَا
- الْكُنُوزِ فَلَا تَبْدُو يَوَاقِيتُ مَطْلَبِي ... (٢) دُورَ اكْتِنَامِ السُّرِّ مِنْ شَرْقِ
- عَلَى لَوْنِهَا إِذْ صَارَ جَنِبًا إِلَى جَنْبِ
- وَلَمَّا ... (٣) الْمُسْتَرْ بَانَ لَهُ ذَنْبِ
- لَنَا مِرَاةٌ يَحْكِي مُسَامَتَةَ الْقَلْبِ
- عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَلْبَالِي عَنْقَاءَ مَغْرِبِ
- سَمُ فِي مَهْمِهِ التَّرْحَالِ نَجْدًا إِلَى يَثْرِبِ
- الْبَحَارِ وَيَدْنُو إِلَى الزُّلَالِ مِنَ الْجُبِّ
- وَأَكْتُمُهَا حَشَوَ الْفُؤَادِ مِنَ الصَّبِّ
- أَمَانِي لَنَا أَوْ كَانَ جَرَبٌ عَلَى جَرَبِ ؟
- لِكَ كَيْ تُنْبِي كَرَبٍ عَلَى كَرَبِ
- هُ فَاسْتَكْتَمَ الْأَسْرَارَ قَلْبًا عَلَى قَلْبِ
- التَّآخِي وَكُنَّا حَيْثُ كَانَ عَلَى الْقُرْبِ

* المصدر ١، ص ٦.

(أ) (ب) (ج): ساقط في الأصل.

(٥) - المسامطة: يقال: سامت (يسامت مسامطة) الرجل صاحبه في السير والمسير، سار في طريق موازية لطريقه وسامته، قَصَدَ قَصْدَهُ.

١١- | وقال أيضا لازالت فتوحاته محفوظات طول الأيام* |

- الطويل -

- (١) يَلُمُونَنِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذَبِ وَيَحْسُدُنِي فِي الْحُبِّ وَهَوَّ مِنَ الثَّلَبِ
(٢) تَحَمَّلْتُ أَقْوَامَ فُؤَادِي وَمَنْعَمِي وَطَرَفِي وَأَخْشَانِي وَكَلَّيَ عَلَى السَّقَبِ
(٣) فَلَوْ طَلَبُوا مِنِّي الْخُضُوعَ لِقَطَعُوا لَكُنْتُ سَمِيعاً مُبْصِراً لَفَنَّا الْقُطْبِ
(٤) وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْقَرِيبَ مِنَ الشَّعْبِ

* المصدر: ١، ص: ٧.

(١) - الثَّلَب: الذي فيه عيب أو نقص.

(٢) -- السَّقَب: قِطْعَةٌ كَانَتْ الْمَصَابِي بِمَصِيَّةٍ أَوْ تُكَلَّى تَحْمَرُهَا بِدَمِهَا وَتُعَلِّمُهَا نَفْسَهَا مِنْ تَحْتِ قَنَاعِهَا وَضَرْفِهَا ظَاهِرٍ.

(٤) - الشَّعْب: تحريك النُّشْرِ أَوْ الْفِتْنَةِ.

١٢- [وله أيضا رفع الله قدره فوق الأقدار]*

- الطويل -

- (١) كَتَبْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرٍ مِنَ الْهَوَى وَكَاتَبُهُ وَجَدِي، وَحَامِلُهُ قَلْبِي
(٢) رَوْتُهُ مَجَارِي الدَّمْعِ عَنْ حَبِّ قَالِي وَحُبِّي عَنْ رُوحِي، وَرُوحِي عَنْ رَبِّي
(٣) فَإِنَّ الْعَيْنَ النَّجْلَ تُبْكِي^(١) بِلَابِلِي وَتَفْنِي مَرَايِمِي، وَتَوْبِينِي عَنْ لُبِّي
(٤) بَأَنَّ الْهَوَى دِينِي وَغُشِّي وَمِلَّتِي وَرُوحِي وَأَخْشَائِي، وَكُلِّي وَقَالِبِي

* المصدر: ١، ص: ٦.

- ١٩، ص: ٩.

(١) في ١٩ تبلي كذا في ٦.

١٣- [وقال أيضا أسبل الله على طريقته أصناف الجن والائتلاف والتعاقد]*

- البسيط -

(١) خَطَّ الرَّحَالُ بَرُوضِ الْأُنْسِ وَالْأَرْبِ تُشْفِي الْقَوَادَ مِنَ التَّسْهِدِ وَاللَّهَبِ

* المصدر: ١، ص: ١١.

١٤- [وقال أيضا لا فقدنا أسرارہ فی التجلیات تتلألاً]

- البسيط -

(١) يَا صَاحِبَ إِنْ فُؤَادِي قَدْ وَهَى سَجْنًا مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ

* المصدر: ١، ص: ٨.

الناء

١٥- [وقال ايضا بشرنا الكريم الوهاب بأصناف الخيرات]

-البيسط-

- ١) الذَّهْرُ أَغْلَى بِالتَّنْفِيسِ قَدْ سَجَعْتُ سَوَاجِعُ الْفَتْحِ وَالْأَعْلَامُ قَدْ نُشِرَتْ
- ٢) قَدْ اسْتَدَارَ زَمَانُ التَّحْسِي وَالْقَشْعَتُ مَضَائِقُ الْحَالِ وَالْأَحْوَالِ مُذْ بَرَحْتَ
- ٣) وَالْحَالُ حَالٌ وَقَدْ دَارَ الزَّمَانُ وَمَا بِالْكَوْنِ ذَائِرَةٌ إِلَّا وَقَدْ رَقَصَتْ
- ٤) أَبْدَى الصُّدَا رُتَّةً بِالْكَوْنِ وَابْجَسَتْ مَسَامِعُ الْكَوْنِ لِلرُّثَاتِ وَانْدَهَشَتْ
- ٥) فَلَبِثَ الصَّوْتُ إِذْ عَمَّ الْفَضَاءَ وَمَا بِالْحَرِّ سَامِعَةً إِلَّا وَقَدْ طَرِبَتْ
- ٦) فَعَارَ مَا أَبْرَزَ الرَّحْمَنُ مِنْ قَلْبِي الْ جِهَاتِ وَالْوَقْتُ وَالظُّرُوفُ مَا عَلِمْتُ
- ٧) وَحَمٌ فِي الْكَوْنِ هَذَا الْفَوْتُ وَالْفَعْلَتُ لَهُ الْجِهَاتُ وَفِي تَدْبِيرِهِ ارْتَكَبْتُ

• المصدر: ١، ص: ٢٧.

١) سجع: صار على قصد واحد أو وزن واحد.

سواجع الفتح: العبارات أو الكلمات الموزونة أو المسجعة التي تقال في مناسبة الفتحاح أو الاختصارات كالأشعار والخطب.

١٦- [وقال أيضا لا زالت أسرارها متدفقة زاهرة]

- الكامل -

- ١) أَسْرَتْ بُدُورٌ؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟
 - ٢) أَسِيمٌ صُبْحٌ؟ أَمْ وَصَالُ أَجَنَّةٍ؟
 - ٣) أَرِيضٌ زَهْرٌ؟ أَمْ تَنْفِجُ شَادَةُ؟
 - ٤) أَعْبِيرُ أَنْسِرٍ؟ أَمْ فَسِيحُ أَجَنَّةٍ؟
 - ٥) أَعْقُودُ نَحْرٍ؟ أَمْ ثِيَابُ مَطَارِقٍ؟
 - ٦) أَجْمُوعٌ شَمْلٍ؟ أَمْ جِنَانُ أَهْلَةٍ؟
 - ٧) أَكْمَيْتُ ظَلَمٍ؟ أَمْ غَفَارُ سَلَافَةٍ؟
 - ٨) غَمْرِي نَعَمٌ يَدْرُ بَدَا فِي مَجْلِسٍ
 - ٩) لَمَعَتْ قُبَالَةٌ نَاطِرِي إِسْنَانَةٍ
 - ١٠) خَطَفْتُ بِلَابِلُ خَاطِرِي مِنْ حُسْنِهَا
 - ١١) طَلَعْتُ ثَنَادِي يَا عَلِيلاً بِلَحْظِهَا
 - ١٢) مَلَكْتُ فُؤَادَ كَيْبِهَا مُلْكُ
 - ١٣) فَسَأَلْتُ بَدْرَ الْأَفْقِ هَلْ لَهَا حِيلَةٌ
- أَهْلَالُ سَعْدٍ بَدْرُهُ مِشْكَاتُ؟
أَقْنَاءُ حَيٍّ حُسْنُهَا جَنَاتُ؟
أَهْزَارُ غُضَنِ ذِكْرُهُ لَذَاتُ؟
أَشْمُوسُ بَدْرِ ذَيْرَةِ حَانَاتُ؟
أَصْبُوحُ شَرْبٍ مَا لَهُ غَايَاتُ؟
أَحْمَامُ أَيْكٍ وَكُفْرُهَا خَلَوَاتُ؟
أُمْرَامُ خَلٍّ عِنْدَهَا رَاحَاتُ؟
مُتَمَائِلًا فِي رَوْضِهِ رَوَّضَاتُ
تُزْرِي بِسَعْدِي بِالسَّيْبِ دَرَجَاتُ
بِجَيْبِهَا فِي بَرْقِهَا خَلَوَاتُ
وَتَلَفَّتْ فِي مِرْطَبِهَا وَمَضَاتُ
تَخْتَالُ بَيْنَ ... (١) آتِلَاتُ
أَطْفِي بِهَا جَمْرًا بِهِ سَطَوَاتُ؟

(١): كذا في الأصل (بتر).

* المصدر: ١، ص: ٢٢-٢٣-٢٤.

(٣) الهزار: العندليب والجمع هزارات.

(٧) الكمي: الخمر التي لونها كلون النمر (ما بين الأسود والأحمر).

- ظلم: مسقية.

(١١) المراط: كساء من صوف أو خز أو كتان كانت تلبسه المرأة تغطي به رأسها وأعلى جسمها وقد تتلفع به، والجمع مروط.

ومضات: يقال ومض البرق في الغيم لمع لمعانا خفيفا دون أن يستطيل، كأنه ناب صغير في داخله نور يفتح ثم يغلق، وعند افتتاحه يكون الوميض، ووميض المرأة بعينها أغمضتها ثم فتحتها إذا كانت تغمز أو تغازل.

- ١٤) فَأَجَابَنِي، تَبَغَّى الْوِصَالَ لِحَبِيبَا
 ١٥) تَرَكْتُهُمْ هَلَكَى بِسَيْفٍ لِحَاطِبَا
 ١٦) فَأَعَاثَنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِوَصْلَا
 ١٧) فَخِطَبْتُهَا مِنْ آلِهَا قُطْبُ الثُّبَى
 ١٨) رَوْضُ الْعُلُومِ هَزْبَرُهُ يُسَمَّى بِهِ
 ١٩) يَأْمَنُ شِفَانِي مِنْ كُؤُوسٍ وَدَادِهِ
 ٢٠) وَلَهُ شَمَانِلٌ لَا يَحِيطُ بِوَصْفِهَا
 ٢١) وَبِهِ الْفَتَى يَقْضِي لِبَائِسِهِ وَإِنْ
 ٢٢) وَلَهُ عَزَائِمٌ كَالسُّيُوفِ بِوَانِدُ
 ٢٣) زَالَتْ بِهِ بَدْعٌ وَسَوْءٌ مَنَاقِرُ
 ٢٤) مَا الرُّوضُ فِي نَوَارِهِ غَبُّ الْحَيَا
 ٢٥) نَجْمُ التَّجُومِ وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ الَّذِي
 ٢٦) حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مَرْسَمًا
 ٢٧) فَارْقُصْ فَإِنَّ الْكَوْنَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ٢٨) مُسْتَحِيلٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَاسِدٌ
 ٢٩) وَلَقَدْ سَمَوْتُ قَمًا ثِيَابِي بَعْدَمَا
 ٣٠) غَبَّتْ سَمَاءُ الثُّهْرِ مِنْ أَرْدَانِهِ
 ٣١) فَلَا أَرْضُ تُرْقَلُ فِي مَطَارِقِ سُندُسٍ

(أ) كذا في الأصل.

(١٨) اخزير: الأسد. واخزير من اخيوان والإنسان والأشياء هو الصلابة الشديد.

(٢٢) قدت: شقت الثوب طولاً.

(٢٨) الماسد: المستقيم.

(٣٠) أردانه: جمع مفردة رذن وهو الكرم، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير.

(٣١) أرقل: مشى متبختراً.

- ٣٢) كَلَفْتُ طَيَّورَ الْجَوِّ فِي أَوْكَارِهَا بِمَاعِهِ فُسْهَاذُهَا مِيقَاتُ
٣٣) سَجَعْتُ بِلَابِلُ ذَوْحَةٍ فَوْقَ الثَّقَا لِجَوَابِ وَرَقِ سَاجِعِهَا جِهَاتُ
٣٤) صَرَّخْتُ بِسَاتَيْنِ آسِنَا مِنْ وَصَلَةِ وَقْتُ الْأَصِيلِ فَعَذَّرُهَا حَسَرَاتُ
٣٥) ضَحَكَ الصَّبَاحُ بِمَبْنَمٍ مِنَ الدُّجَى عِنْدَ الْهَمَامِ فَضَبَّحَهُ رَدَاتُ
٣٦) يُشْرَى بِعَقْدِ جَوَاهِرٍ مُنْخَكْسٍ عِنْدَ الْخِطَامِ بِجِيدِهِ.....^(١)
٣٧) نَاهِيكَ مِنْ دَرَسٍ غَدَتْ تَشْدُو لَنَا ذُرُّ السُّوسِي فَضَوَّعَهَا لَفَحَاتُ
٣٨) لِأَسِيمَا صَغَرَاهِ بِنْتُ خَزَائِنِ أَسْرَ الْمَصُونِ فَهَاكُهَا آيَاتُ
٣٩) كَالْمِسْكِ مَخْشُومٍ بِجَوْهَرٍ لَوْلُو وَعَبِيرُهُ مِنْ ثَشْرِهِ ثَمَرَاتُ
٤٠) أَوْ كَالْفُقُودِ زَرَتْ بِسُعْدَى فِي الْبَهَا يَوْمَ الزَّفَافِ فَشَكَّلَهَا ثَرَهَاتُ
٤١) أَوْ كَالْمُخْدَرِ سَبَتْ قُلُوبَ كَنِيهَا وَقْتُ الصُّحَى فَعَنَجَهَا سَكْرَاتُ
٤٢) فَاجْعَلْ بِضَوْءِ سِرَاجِنَا عَيْنَ صُبْحِ الدُّجَى فَأَمْرَاتُهُ غَذَبَاتُ
٤٣) وَإِلَيْكَ مِنْ أَبْكَارٍ فَكْدِي خُرَّةَ بِهَيَاتَانَةٍ هَيَفَاهِي غُدَاتُ
٤٤) فِي خَدْرِهَا تُجَلَّى كَمَا تُجَلَّى الْعَرُو سَ فَلَحْظَهَا لَمَحَاتُ

(١) - كذا في الأصل

(٣٢) كلفت: ولعت أي لا تكاد تصبر على فراقه.

(٣٣) النقا: كتيب من الرمل، ويغلب أن يكون أبيض.

١٧- وقال الكتاني*: (٢)

-البسيط-

- (١) إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُضُولِ إِلَى
 (٢) تَلَطَّفَ الْحَبِيبُ مِنْ حَيْثُ الرُّكُونِ إِلَى الْ-
 (٣) فَتَطْمَحُ النَّفْسُ صَرْفًا بِشَرَاتِهَا
 (٤) كَأَنَّ رَجَاتِ هَذَا الْبَحْرِ قَائِمَةٌ
- أَرْضِ الْحَبِيبِ مَنَائِحَ لَطِيفَاتُ
 أَسْبَابِ يَجْتَنُّهُ هَوْلٌ وَرَجَاتُ
 لَوْحَدَةِ الْحَقِّ، إِنَّهَا لَجَنَاتُ
 مَقَامَ شَوْقٍ إِلَى تِلْكَ الْمَلِيحَاتِ^(١)

* المصدر: - ١/٣: ص: ٩٣.

- ٣/ب، ص: ١٣٦.

- ١٤: ص: ٧٦.

- ١٧، ص: ١٥٩.

(١) يلاحظ على أبيات الكتاني زحافات مستكرهة.

(*) هذه الأبيات أجاب بها الشاعر أبيات بعض أصدقائه الذين صحبوه في رحلته إلى الخحاز. منها قول علي بن محمد الدمشقي:

- لَا هَوْلَ لَا هَوْلَ فِي جَنْبِ الْوُضُولِ إِلَى
 وَ قَوْلُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْمُعْطِيِّ:
 وَلَمَّا رَجَبْنَا الْبَحْرَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ
 وَ مِنْ غَدِهِ جِئْتُ الشَّرِيفَ أَعَاهَدُ
- المظاهر النسامية... عبد الحي الكتاني (مخ، خ، ع) ١/١٣٧.
- (٢) الخت: القطع والاستعمال.

-الرجات: ج رجة، يقال رج البحر إذا هاج واضطرب، وارتجت الأرض إذا حُرِكت بشدة أو اضطربت أو زلزلت، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ (الواقعة/٤).

١٨- ويقول محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الأحمدى: "هذه الفية في مدح الجناح الأعظم، الركن الشديد المكرم، مركز دائرة الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله".

- الطويل -

١. بسم إله العرش اهتِفْ داخلا
٢. تحصنت بالأسما من الدهر لائذا
٣. تدرعت إذ تبدو النوايب باسمه العظيم الكبير الوتر عرش الإرادتي
٤. وأحمده الحمد الذي هو أهله
٥. بكل ثناء داخل الكون عَفَّتْهُ
٦. والسنة الأملاك والرسل والعالمين والعرش والكرسي ولوح الإحاطتي
٧. وأشكره شكرَ المزيد وأثْلُوْنَ
٨. علمنا مراد الحق منا بيعته^(١)
٩. وكلمه إذ كان قلباً لملكه الـ
١٠. واسكنه فضلاً حظائر^(٢) قدسه
١١. وأخرج منه للوجود أشعة
١٢. فقام بأمر الله هادٍ عقولنا
١٣. وأسس دين الله بالحكمة التي
١٤. ودانت له بالفتح والنصر خضراء السماء وغبر الأرض والجاهليتي

له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نشأتان: جسمية وروحية
خلق نشأته (الروحانية في ابتداء الإبراهيم)

• (المصدر: ٢١)

١٥. لقد كنت نور النور بالغيب لامعا
- بحبوحة التقديس في عمائيتي

(١) بيعته، أو بيعته، كلمة مختلطة.

(٢) كذا في الأصل حظائر بالطاء بدل الضاد.

(٣) أي: بالتالي هي أقوم. مؤلف.

١٦. وَقَدْ كُنْتُ نُورًا سَادَجًا^(٤) عِنْدَ مُطْلَقٍ وَكُوشِفْتُ بِالْإِطْلَاقِ فِي غَيْرِ مَادِي^(٥)
١٧. وَقُبُولْتُ بِالْأَسْمَاءِ فَخَضْتُ بِحَارِهَا لَبَسْتُ كُسَاهَا سَابِحًا كُلَّ لَحْتِي
١٨. لَبَسْتُ كُسَاهَا حَيْثُ كُنْتُ مَبَايِعًا لِرَبِّكَ بِالتَّوْحِيدِ قَبْلَ الْخَلْقِ
١٩. فَبَايَعْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا حَيْثُ وَالْوُجُودِ ذُو مَنْعَدَمٍ بِالذَّاتِ فِي أَرْزَلِيَّتِي
٢٠. وَشَاهَدْتُهُ صَرَفًا وَكُنْتُ لَهُ أَهْلًا وَمَا شَارَكَكَ الْكَائِنَاتُ بِبَيْعِي
٢١. وَكُنْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَوَّلَ قَادِمٍ عَلَى الْحَقِّ وَالْأَكْوَانِ فِي عَدَمِيَّتِي
٢٢. وَلَمْ يَكْ لَوْحٌ لَا وَلَا قَلَمٌ وَلَا رِقَائِقُ جَبْرِيلَ وَلَا نَوْعٌ كَثْرَتِي
٢٣. وَجَدْتِكَ حَرْفًا عَالِيًّا فِيكَ مَقْتَضَى الْحُرُوفِ وَمَا نَاسَبَتْ حَرْفًا بِشَكْلَتِي
٢٤. لِأَنَّ شَكْلَكَ الْكَلِمِيُّ أَوَّلَ صَادِرٍ مِنَ النُّورِ، عَرْشُ الذَّاتِ عَرْشُ الْإِرَادَتِي

نُكْتَةُ عَرَشِيَّةٍ

٢٥. تَجَلَّيْ لَكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ بِمَا لَهُ مِنْ الْعَظَمَاتِ فِي سَوَابِقِ وَجْهَتِي
٢٦. لِذَا أَعْظَمْتُكَ الْكَائِنَاتُ فَكُنْتُ لَا تَشَاكِلُهَا فِي كُلِّ نَعْتٍ وَوَجْهَتِي
٢٧. وَأَعْجَزْتُ كُلَّ الْعَالَمِينَ^(٦) بِيَعْضِ مَا أَوْلَيْتُ مِنَ الْإِكْبَارِ مِنْ دُونِ غَايَتِي

بُولَوِيُّ الْعُرْفَانِ (الرُّوحَانِي) (الْأَحْمَدِي)، وَالْإِنْصَاحُ عَنْ حَدِيثِ: ((كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ))، وَحَدِيثِ: ((كُنْتُ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ (الرُّوحَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ))

٢٨. وَكُوشِفْتُ مِنْ سِرِّ الْمَقَادِيرِ مَا بِهِ رَفَعْتَ عَلَى الْأَكْوَانِ حِينَ الشَّيْبَتِي
٢٩. رَأَيْتُ ارْتِبَاطَ الْكُونِيَّاتِ بِأَمْوَاجِ التَّسْتَقَادِيرِ فِي مَجْرَى انْفِعَالِ الْمَشِيئَتِي
٣٠. وَمَا ظَهَرَ التَّكْوِينُ حَتَّى عَرَفْتُ أَصْلَ مَنْشَأَةِ الْمَكْتُومِ فِي طِي^(٧) حِكْمَتِي

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ بَدَلِ الْمَعْجَمَةِ.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْخُذْفِ فِي الْأَصْلِ.

(٦) كَتَبَهَا الْمُؤَلِّفُ: "الْعُلَمَاءُ" بِخَطِّ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ.

(٧) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ.

٣١. فَأَوْتَيْتَ مِفْتَاحَ الْكَنُوزِ وَمَا بَدَتْ كَوَائِنَ هَذَا الْكَوْنِ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ
٣٢. فَعُلِّمْتَ فِي دَرَسِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرٌ فِي اقْتِنَاصِ الْحَقِيقَةِ
٣٣. وَأَدْخَلْتَ مُحَرَّابَ الْعُلُومِ وَمَا هِيَ سَوَاكَ سَفِيرٌ فِي جَلَاءِ السَّفَارَةِ
٣٤. فَعُلِّمْتَ مِنْهُ مِنْ لَدُنْهِ لَا مِنْ حُرُوفِ أَشْكَالِ رَسْمِ الْكَوْنِ لَوْحِ صَحِيفَتِي
٣٥. أَلَا مِنْ قَوَامِيصِ الْبَحَارِ كَرَعَتْ يَوْمَ لَا يَوْمَ مِنْ قَبْلِ احْتِكَامِ الطَّبِيعَةِ
٣٦. وَأَفَرَدْتَ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ بِمَا حَبَاكَ رُبُّكَ مِنْ أَسْرَارِهِ يَوْمَ خُلُوتِي
٣٧. خُلُوتَ بِهِ فِي حَضْرَةِ لَمْ يَكُنْ هِيَ كَلِيمٌ وَلَا رُوحٌ وَلَا سِرٌّ خُلْتُ
٣٨. وَلَمْ يَكُنْ جَبْرِيلُ هُنَاكَ وَلَا أُخُوهُ مِيكَائِيلُ يَسْبُدُو وَلَا سِرٌّ ضَمَّنِي
٣٩. فَأَقْرَأَهُ الرَّحْمَنُ فِي غَيْبِ غَيْبِهِ إِلَيْهِ بِهِ مِنْهُ عَلَى حِينِ قَرْبَتِي
٤٠. وَمَا جَاءَتْ الْأَكْوَانُ حَتَّى تَغْلُغَلْتَ حَقَائِقُكَ الْقَصُورَى بِحَرِّ الْحَقِيقَةِ
٤١. لِأَنَّكَ دَوْلَابُ الْأَوَائِلِ تَسْتَفِيهِ ضَمُّ مِنْ أَسْكَ الْعَالِي أَوْ آخِرِ مَلَتِي

نُكْتَةُ قَرَسِيَّةٍ

٤٢. فَإِنَّكَ فَوْقَ الْكُلِّ بِاللَّهِ يَا يَاسِينَ^(٨) مِنْ فَوْقِكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحَرَمَتِي
٤٣. وَإِنَّكَ نُورُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ يَسْتَضِيءُ مِنْكَ الْوُجُودُ مُقْتَضَى الْمَدِينَتِي
٤٤. وَمَا تَمَّ^(٩) غَوَاصُّ سَوَاكَ عَلَى الْفَبِوِ ضِلَالَتِي مِنَ الْقَابِ عِزَّتِي
٤٥. وَإِنَّكَ مُشْكَاةُ الْحَقَائِقِ تَسْتَفَاضُ عَنْ بِحَرِّكَ الطَّامِي عُلُومِ الْخَلِيقَتِي
٤٦. لِأَنَّكَ قَدْ خُصِّصْتَ بِاللَّهِ، وَالْوَرَى وَرَاءَكَ خُضُّعَانَا لِعِزَّةِ نَعْمَتِي

(٨) فِي الْأَصْلِ: يَسْ، بِحَرَفِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ.

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَرَبَّمَا هِيَ: ثُمَّ. بِالْمَثَلَةِ.

وَيُورَانُ (الشَيْخُ أَبِي الْفَيْضِ) الْكُتَانِي

مَوْلَانَا أَبُو الْفَيْضِ الْكُتَانِي (ت. ١٠٠٠ هـ) مَوْلَانَا أَبُو الْفَيْضِ الْكُتَانِي (ت. ١٠٠٠ هـ)

شرح قيام النبوة حقيقة بروحه (الأعمري) أول (الوجود)، والكشف عن حديث: ((كنت نبياً
(وآدم بين الروح والجسد))

٤٧. ولما اجتليت الحق في خلوة البها
٤٨. وعلمت مرمى الحق منك فلم تفت
٤٩. ورقيت مرقى أول النشء فانجلت
٥٠. وألبست أثواب النبوة فاتحا
٥١. على فطرة الرحمن فوجنت باقتضا
٥٢. قد انصبغت منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتني
٥٣. وما ذقت طعاما للجبال أول الـ
٥٤. لأنك أقررت العلوم بمكتب الـ
٥٥. وما انبعث العلم المقيّد بالظنون^(١) حتى علمت العلم علم حقيقتي

بيان أن الحقيقة العمرية أول (الحق) وأول عالم باله. وأول حارف بجلال الله. وأول معاني عاين
(الحق). وأول رآه رأى (الحق)

٥٦. وهذا واشتات الكوائن لم تزل
٥٧. وهذا وأصلّ الأدميين لم يزل
٥٨. ولا أراس الأملاك جبريل ميكال
٥٩. ولا فلك الأدوار مما به قضى
٦٠. ولا قلم العلم الذي عنه أصدرت
على بسط الأعدام في عديمي
بينونة من دون تخلص جلتي
ولا لوح محفوظ الشؤون العليتي
إله السما والأرض سنة حكمتي
شؤون البرايا في قضاء المشيئتي

حضرة الكنزية والمعنى

٦١. ولم يك إلا الله جل جلاله
٦٢. تفرّد في ديمومة القدس واحدا
٦٣. له وحدة ذاتا صفاتا وأفعالا شؤوناً وأحكاماً وأمواج قدرتي
٦٤. وقد كان كنزاً في عما ليس فوقه
هواء ولا تحت ولا ظل كنزتي

(١٠) قدوتي، قدرتي، كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١) في الأصل: لا لظنون.

مماصرة الأسماء للأزلية فيما بينها

٦٥. إلى أن قضت أساؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عِلِّيَّتي
٦٦. فحجت^(١٢) إلى الاسم الذي هو جامع تراوده عما اقتضته المحسني
٦٧. فحاولت الأسما بروز كوائن الـ عوالم لاستعبادها بالشريعتي
٦٨. فصادفت^(١٣) التعريف حان وقد بدت طواعية الأسما لإبراز حكمتي
٦٩. فالحمت الأقدار حب تعرف بمنفعل التكوين إصدار كثرتي

الإنصاح أنه صلى الله تعالى عليه له وجهتان: إله الحق والخلق، من يوم كان، وسر كونه البرزخ الجامع بين
الفقمة والخلقية

٧٠. عدا أن تقدير المقادير قد قضى بإصدار مجلى الحق في كل وجهتي
٧١. له وجهتا الإطلاق والقيّد عاكفاً بمحاربات ذات ملقياً للخلقيتي
٧٢. ولا يحتجب بالممكنات عن الذي يكونها، بل شاهد سر وحدتي
٧٣. وأوتي من علم المفاتيح ما اقتضت خلافتي في الكائنات المبريعتي
٧٤. ولم تتوفر مقتضى هذه الشرو ط إلا لسر الله عرش السعادي
٧٥. أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاسنه، ما إن له من شريكتي
٧٦. أحمد، يس، حامد ومحمد رؤوف رحيم شافع يوم حسرتي
٧٧. فحمل أعباء الخلافة حيث لا شريك له فيها، وقام بقدرتي
٧٨. وفشّق رنق الكون إذ كان فاتحا لأبواب توحيد بنعت العبودتي

الكشف عن كون الحقيقة الأسمرية أول من بايع الله في الأزل، وأنه أول موحد، وأنه أول من قال: بجلي. وأن
العالم كله في صليفته، إذ هو أول من سن التوحيد أي: الشهودي والبرهاني

٧٩. فلو وزنته الكائنات تضاءلت وضعضع منها الركن من سر منعتي^(١٤)

(١٢) كلمة مشتبهة بين: فحجت، وفجعت.

(١٣) كلمة مشتبهة بين: فصادفت، وفصادفت.

(١٤) منعتي، قصتي، كلمة غير واضحة.

ديوان (الشيف أبي الفبحر) (الثاني)

٨٠. لأنه في قوَى الوجود وما الوجود د في قوَاه العظمى لوسع الحقيقتي
٨١. وكان إماماً يوم لا يوم قبله وكان رسولاً في معالم جلوتي
٨٢. وكان نبي الأنبياء بتقدم عليهم وكانوا آخذين بحجزتي
٨٣. وأول روح كلم الله في مدا الـ مضامر إذ كان البديّ بيعتي
٨٤. فقال: بلى. قبل الجواهر مطلقاً وقفت على آثاره كل ذرتي

بيان الميثاق (الأول والثاني). وأخذ العبر على النبيين والمرسلين بأنه نبي الأنبياء ورسول الرسل

٨٥. فقد أخذ الميثاق^(١٥) من كل جوهر النبيين والأرسال في شان نصرتي
٨٦. وبعد استيفاء البيعة الأئى بالتوحيد شفعها المولى بقرن الرسالتي
٨٧. فقررهم واستنطق الكل معلنا برتبة هذا المستفيض الممدي
٨٨. وعنوت الأحوال أنه: مرسل بعالم أرواح لكل الخليقتي
٨٩. وأفهمت الأنبياء أنه: مطلق النـ نبوة فردّ في كمال الخلافتي
٩٠. تفوق مذ كانت حقائقه لها النـ ستقدم في الأزمان باد بنشائي
٩١. بعثت لهم في عالم الذر فاستجابوا حين ظهرت فوق عرش لبيعتي
٩٢. فمنك استمدّ المرسلون بيعة بعالم ذر في القلات^(١٦) الفسيحتي
٩٣. فبويعت في بدء الزمان ولم يكن هناك دليل إلا أنوار رتبتي
٩٤. فطافت ولبت نحو روحك أروا ح الملائك والأرسال دون [رؤية]^(١٧)
٩٥. كذلك أرواح العوالم عشت بروحك مذ كانت بياب مئيتي
٩٦. فجنذك يا روح الوجود: ملائك ورسل وأقطاب لصون يمتي

(١٥) في الأصل: الميثاق. من غير مد التاء.

(١٦) كذا في الأصل، وربما المقصود: القلادة أي: الصحراء والأرض الواسعة المنبسطة.

(١٧) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

نقطة جبروتية

٩٧. وانت لملك الله قلب؛ لذا قد اطافت بك الأكوان دون [سعاية]^(١٨)
 ٩٨. وإنك جند الله وحدك والورى جنودك في نصر الشرائع عمدتي
 ٩٩. وإنك بيت الله لا تظهر الورى بمشاهدة القدسي في عين وحدتي
 ١٠٠. فيا بخت قلباً كنت ساكنه ووجد به ذاتك محراباً لشمس الهدايي^(١٩)
 ١٠١. فوجهك محرابي وروحك مشهدي وعقلك مرآتي وسرك قبلتي
 ١٠٢. ونفسك طب القلب من علل به تداعت إلى إخلاده أرض شهوتي

أسرار سبعانية، مودعة في التفائق للأحمدية

١٠٣. وإنك بيت الله والخلق مظهر لأسرارك العظمى وأوجه منتي
 ١٠٤. وإنك كرسي الوجود وواعظ الممالك والممنوح مطلق بعنتي
 ١٠٥. وانت لسان الحق بالحق نائباً عن الله في إصلاح حال الخليقتي

كشف معاني، وأن رأيته له نوع من الرؤية العيانية

١٠٦. وألبست من ثوب الحلالة ما إذا رُئيت؛ رُئي الله في مرآتي
 ١٠٧. فإنك قد أجلس في الكون مرآة يشاهد فيها الله في برزخيتي
 ١٠٨. وإنك عرش الله مستوى أمره هنالك ما انشقت أفانين كلمتي
 ١٠٩. وفي حضرة الكرسي تنوع أمره إلى خصة الأحكام عن كرميتي
 ١١٠. فوطاً للعبدان ترتيب حالهم وأسس للأكوان أحكام شرعتي

شاهد وجدانية للبهائم (الولهان)، ونبيها بيان (أسرار شرعية

١١١. شهدتك قبل القبل أنك آدم لآدم والنور العظيم ومادتي

(١٨) فراغ في الأصل، جبرناه بهذه الكلمة. وهي تفيد مقام العبودية والاحتباء للنبي صلى الله عليه وسلم، ولها معنى آخر مضاف إلى الأكوان الخائمة نحوه صلى الله عليه وسلم.
 (١٩) في الأصل: الهديتي. بالقصر.

د - شهر أهل التجرير عن جلابيب البشرية

١١٢. شهدتك نورا عند ربك قائماً تشاهد ما عنه العوالم ضئلي
 ١١٣. وقد كنتَ عند الله خاتم رسله وآدمُ ممزوج بطين المئبتي
 ١١٤. تبنى^(٢٠) لك التخصيص أبناء^(٢١) عالم فكنت أبا الأكوان أصلاً لكثرتي

ب - شهر جامع للأضرار، وفيه أن الثمالات العمدة لا تتبين برؤيتها من نهايتها، لأنراج (الأندولر بعضها في بعض)

١١٥. شهدتك بعد البعد أنك خاتم بفتح الإمداد باب رسالتي
 ١١٦. وفاتحُ مغلاق المغاليق للذي كذو^(٢٢) ساقه الجيش المحمدي دولتي

ج - شهر برزخي محمدي

١١٧. شهدتك بين البين أنك دولا ب الإفاضات شيخ المرسلين بمادتي

و - شهر مزجي لن حرف

١١٨. شهدتك في كل الكوائن ساريا ممدا لها في كل آن وطرفتي
 ١١٩. فيحشرُ رسلُ الله تحت لواءك يا إماماله الأملاك تعنو بوطنائي
 ١٢٠. ويغبطُ سكان السماوات^(٢٣) جبريلاً لأن كان مفتاحاً لقفل الشريعتي

ملاحم وملاح

١٢١. فلما رأوا هذا التقدّم أيقنوا بنسخته العظمى [وقدر مكانة]^(٢٤)
 ١٢٢. وأنه باب الله قاسم أمداد الـ خزان للالمألوه عام الهدايتي

(٢٠) كلمة غير واضحة.

(٢١) كلمة غير واضحة.

(٢٢) كلمة غير واضحة.

(٢٣) في الأصل: السموات. بخط المصحف الشريف.

(٢٤) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

١٢٣. مفيض على الأرسال والأشياء والملائك والأكوان عام الحكومتي

١٢٤. به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ القواميس والخلجان مظهر كلمتي

١٢٥. له خلوة بالحق ليست لغيره قبل وجود الكائنات اللطيفتي

١٢٦. فمن نوره كان الوجود أصالة على أن منه الكائنات استمدتي

(الإنصاف أن الخلق عاجزون عن ورك ما له من الكمالات، وأن الذي أنيض على الأنبياء كمال

جزئي بالنسبة للكمال العمري^(٢٥))

١٢٧. على أنك المفتاح للمخلوقات في ميادين أبطال الوجود الضربتي

١٢٨. وكل الذي كان النيفون قد جلوه في مضر التخصيص [من محض سورة]^(٢٦)

١٢٩. ودونت الدنيا علومك ثم لم تسزل تكتب الكتاب في كل جمليتي

١٣٠. وما عالم إلا وأنت إمامه بمد على مقداره وغريزتي

١٣١. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشاف أسرار علم الله فيك وحكمتي

١٣٢. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشافك للأسرار في كل كلمتي

١٣٣. وقد سبحت كل العقول بأبحر المعارف تستجدي هوادي حكمتي

١٣٤. وما وصلت أفكارها لمقاصد لديك ربت في التريبات لملتي

١٣٥. لأنك تلقى العلم بالله راعياً قوابل كل الخلق في حال دعوتي

١٣٦. وتشهد فعل الله في كل حادث فلا تحجب بالأمر عن أصل [نشأة]^(٢٧)

١٣٧. وأجزم أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

١٣٨. عن الله تنطق تدعون تشرح أصول مقصد سر الشرع لا عن مظنّتي

١٣٩. عن الله تأخذ علم ما تدعون له وتلقيه في أبواب طرز البلاغتي

(٢٥) ضرورة عموم بعثته الشريفة، وعدم عموم بعثة رسول أصلاً، فكان كل رسول يبعث إلى قومه وقبيلته وموضعه.

(٢٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. أي من محض فضل ومدد من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

بيان أنه أعلم من جبريل، وأنه كان يرمو إلى الله لا عن تقليده

١٤٠. لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مراد عزتي

١٤١. فإنك أعلى منه علماً وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

١٤٢. فقد كنت نوراً عند ربك والوجود ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

١٤٣. ولم يبدُ جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي^(٢٨)

١٤٤. وعلمك الرحمن من علمه هنا كدون وساطات ولا برزخيتي

١٤٥. وكنت نبياً دون كل عوالم وكنت رسولاً في مشارع مني

١٤٦. ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في أرزيتي

١٤٧. ولم تنزل الأشياء تقتصرُ العلو م مما أتى من عندكم بالروايتي

١٤٨. ولم تبلغ المعشار من عشر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

١٤٩. ولم يقع الإحصاء لعلمك في الوجود د علواً وسفلاً بل ولا في القيامتني

١٥٠. فمن صاعد فيها لأقصى مدارك المفاهيم إذ تبدو على متن لجنتي

١٥١. ويأخذ منها ما يشاء لما يشاء لوسع مجال الوحي في كل آيتي

١٥٢. ومن نازل فيها إلى حضيض الرسوم ما له أيد في البحار العميقتي

١٥٣. وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرمتي

١٥٤. يظنون حصرَ الوحي في فهو لهم ولا تحصرُ الأكوانُ مقدور قدرتي

١٥٥. تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ر ملتنا المثلى وأودى بضيعتي

١٥٦. لقد أبعدوا في السير نجعتهم ولم يحوموا حصى المقصود روح القضيتي

١٥٧. وسعت رسول الله علماً أحاط بالكوائن والأشياء وأخفى خفيتي

١٥٨. وسعت علوم الله غيباً شهادة ففهمت مسمى كل شيء بحيطتي

(الكشف عن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله له بعثة جزئية معنوية روحية في كل عصر من العصور التالية)^(٢٩)

١٥٩. ولما اجتباك^(٣٠) الحق في خلوة الرضى تَزَوَّيْتَ من علم الإحاطات فطرتي
١٦٠. وما زال شأن القرب يهدي هوادي التصرف ما لا يُكْتَنَتُ برياضتي
١٦١. وكنت لعلم الله أم كتابه وكنت لوحى الله لوح إحاطتي
١٦٢. وكانت مواد الازدلاف لها مدى التسلسل في أخذ العلوم القديمتي

نكتة: (الكون قاصر عن حمل العلم العبدى)

١٦٣. وعُلِمْتَ قبل الكون ما قصر الوجود عن حمله بعد انتشار لكرتي
١٦٤. لأنك نور الله منه به نشأت عن أمره دون الوسائط جمتي
١٦٥. وبعد انتشار الكائنات ترشحت معالم علم العلم في لوح قدوتي^(٣١)
١٦٦. ونودي بالأكوان: هيا ليرسم بالواحكم لوح المقادير جمتي

(اقتدار مع تكمين)^(٣٢)

١٦٧. وقابل دور الكون مرآتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي
١٦٨. فما استتبنت منه به انتظم الوجود مع أنه بحر العظامم جلتي
١٦٩. وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت^(٣٣) كل صورتي
١٧٠. لأنه مرآة به صور الكمال مخشوشة^(٣٤) في ذاته دون مريتي
١٧١. فيا جبل الرحمن ريت بالتجلجلى لي في عالم التسطير بالواحدتي

(٢٩) وكان كل نبي ورسول يظهر بالواح من شرعه الجزئي. وأما الشرع الكلي؛ فهو من خواص خاصيته وعموم دعوته، فأبدا حديثه ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر. وهذه الآيات وما بعدها كتبها على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٣٠) في الأصل: اجتبيك. بالإمالة، على كتابة المصحف الشريف.

(٣١) قدرتي، قدوتي. كلمة غير واضحة.

(٣٢) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٣) كذا.

(٣٤) كذا.

نَتَقَرِّقُ طَلْسَمَ ﴿وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاهِرِينَ﴾

١٧٢. ظَهَرَتْ بِأَجْيَالٍ وَكَتَتْ لَهَا السَّفِيرُ فِي عَصْرِهَا الْجَزْئِي بِالْوَاحِ شَرْعِي

١٧٣. يَقْلِبُكَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى حَنِيفٍ إِلَى دَاعٍ بِحُكْمِ الصَّحَابِي
١٧٤. وَلَمْ يَمُضْ عَصْرٌ إِلَّا تَقَفَّوهُ أَعَصَرُ مَشْعَشَعَةً بِالنُّورِ مِنْكَ وَبِعَثِّي
١٧٥. فَلَمْ يَخْلُ عَصْرٌ مِنْ أَشْعَةٍ بَعَثَ لَكُمْ لِعُقُولِ الْمُرْسَلِينَ الْعَلِيَّةِ

مَوْقِفَ إِلَهِي حَامٍ، وَالتَّكْشَفَ عَنْ كَوْنِهِ حِجَابَ الْغُصَّةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ

١٧٦. وَقَدْ مَدَّ أَمْرَ اللَّهِ مِنْكَ سَرَادِقًا لَدَى الْعَرْشِ ثُمَّ الْفَرْشِ مُحْكَمٍ صَنَعْتِي^(٣٥)

١٧٧. وَأَوْدَعَهُ الْعِلْمَ الْكَفِيلَ بِتَدْبِيرِ الْمَمَالِكِ وَالْأَكْوَانِ وَالرِّسَالِيَّةِ

١٧٨. وَأَعْلَنَ فِي الْأَكْوَانِ أَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمَرَاةُ الْكُبْرَى وَبَرْزَخِ رَحْمَتِي
١٧٩. وَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ بِعَالَمِ أَرْوَاحٍ مَمْدًا مَفِيضُ الْعِلْمِ عَنْ رَحْمَانِي
١٨٠. فَعَنَّهُ اسْتَفِيزُوا وَاسْتَمَدُوا وَسَلَسَلُوا مَسْلَسَلَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَدَوْلَتِي

١٨١. فَهُوَ حِجَابُ الذَّاتِ رَحْمَتَهُ الَّذِي لَهُ سِيحَاتُ الْوَجْهِ أَهْدَتْ وَأَهْدَتِي
١٨٢. فَهُوَ الَّذِي أَبْدَاهُ فِي الْكَوْنِ نَائِبًا فَفِيهِ اشْهَدُوا سِرَّ الْجَلَالِ الْذَاتِيَّةِ

١٨٣. فَأَحْكَمَ مِنْكَ الشَّرْعَ أَوَّلَ دَوْلَةِ الْوُجُودِ وَلَمْ يُنْسَخْ بِأَدْوَارٍ بَعَثْتِي

١٨٤. فَكَانَ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْكَ ابْتِعَاثَاتُ بِأَطْوَارِ أَحْكَامِ الظُّرُوفِ الشَّرِيفَتِي

١٨٥. فَلَمْ يَتَجَلَّيْ النَّسَخُ إِلَّا بِأَشْكَالِ الدَّفَائِرِ وَالْأَلْوَاكِ وَالْقَابِلِيَّةِ
١٨٦. فَفِي كُلِّ عَصْرٍ تَبْدُو فِيهِ طَوَائِفُ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّشْرِيعَاتِ الْجَلِيلَتِي

نَفْثَةُ مَصْرُورٍ

١٨٧. إِلَيْهِ وَإِلَا؛ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ وَعَنْهُ وَإِلَا؛ فَالْحَدِيثُ مَضْنَتِي
١٨٨. لَوَاهُ وَإِلَا؛ لَا قَرَارَ يَطِيبُ لِي عَلَيْهِ وَإِلَا؛ لَا تَقْضِي عِبْرَتِي
١٨٩. رِضَاهُ وَإِلَا؛ فَالْغَرَامُ مُضَيِّعٌ سَنَاهُ وَإِلَا؛ الْحَالِكَاتُ الْمُضْلَتِي

١٩٠. حماه وإلا؛ الدهرُ عاث بحكمه غنائه وإلا؛ لا دواء لفـاقتي
١٩١. أراه وإلا؛ ليس في الكون لذة ثراه وإلا؛ لا جلاء لعنتي

أشخاص العصرية

١٩٢. ليعلمَ أهل العلم أن خزائن الـ محامد لم يفضض سواء بكارتي
١٩٣. جميعُ كمالات النبي محمد تعالت عن التشريك^(٣٦) في كل خطوتي
١٩٤. أكلُ له التشريف في مضمير الغيو ب حتى بدا في صورة خاتمتي
١٩٥. ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي
١٩٦. ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي
١٩٧. إلى أن قضت أحكامه باستدارة الزمان فطم الوادي في كل عبرتي
١٩٨. وجاء بأمواج الحقائق تيار التـ تعاليم كشاف الآيات المبينتي
١٩٩. يموج بحرُ الحق عند ظهوره فأظهر من أسرارهِ كل خبائتي
٢٠٠. فنفس عن روح المعارف أزمة وكان لها الكشاف من بعد حجيتي
٢٠١. فأفرغها في قالب الشرع وانجلي عن الحق^(٣٧) ذاك الغين؛ غين الطبعيتي
٢٠٢. وكان له التفريدُ في كل موقف ولم يشترك في كسوة مع إخوتي
٢٠٣. بل انفردتْ عنهم حقائقه بما افـ تنضاه اعتدالُ النشأة البشريني
٢٠٤. وليس امتيازات كامتيازات النبيين إذ ما مثله في الخلقيتي
٢٠٥. لذا لم تشابه معجزات له آيا تـ إعجاز رسل الله حين تحدتي

أ- منها: أنه أولُ النبيين في الخلق

٢٠٦. لقد خُص من بين النبيين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي
٢٠٧. تبدى له التخصيصُ إذ كان أول الكوائن عن نقش المبادي العليتي
٢٠٨. وكان له السبقُ المديد فشرفت حقيقة بالخلوة الأوليتي

(٣٦) التشريك، التشريك، الشريك، كلمة غير واضحة.

(٣٧) أخت كلمة وضعها المؤلف - رضي الله عنه - فوق قوله: السر.

وَيُورِثُ (الْثِيغَ) أَبِي (الْفَيْضِ) (الْكُتَانِي)

٢٠٩. وكان له في كل رسم مراتع بها اهلت [اتباعه] ^(٣٨) للسفاري

ب - ومنها: أنه أول من أخذ عليه (الميثاق في العالم الزري) الخاص به

٢١٠. وأول عبد بايع الله في مدى مضامر توحيد اليهود القديمتي

٢١١. وبث ^(٣٩) هناك الحب ما قصر الوجود عن شرحه باللسن من كل ملتي

٢١٢. ولم تزل الأقلام تكتب ما جرى هنالك من سر بكل كتابتي

٢١٣. ولا تزل الأعصار تكتب ما اهتدت إليه، وما أخفاه عنها تولتي

ج - ومنها: أنه أول من قال: بلى:

٢١٤. وأول من لى "الست بربكم" فقال: "بلى" أنت المربي لفطرتي

٢١٥. وقف على آثاره كل جوهر عبودية مستحلياً أمر دعوتي

٢١٦. فكان جميع الكون في صُحف له بتسنيته توحيد فطرة سُنّة

و - ومنها: أن آدم عليه السلام وجميع المخلوقات خلقوا لأجله الكريم

٢١٧. فلولا ما كان الوجود ولا ابتنت دعائمه؛ إذ هو روح العنايتي

٢١٨. وأنه أصل الكائنات؛ فآدم فمن دونه منه انتشا بأدلي

٢١٩. فيا عجباً ابن أبوه ابنه له عليه ولادات وحكم رعيتي

٢٢٠. وقد حاز تشريقاً بأن كان أول المصادر عن تنويع أطوار رحمتي

٢٢١. لتشريف خير الرسل صورتي الوري على شكله العالي على كل صورتني

٢٢٢. ومن أجل هذا: رحمة الحق تسبق انتقاماً له من أجل روح النبوتي

(٣٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٩) بث، ثب، كلمة غير واضحة.

هـ - ومنها: **رُبَّ لَهِجَةٍ لَمْ يَسْمَعْ كِتَابَ (سَمِ) (الشريف على العرش) (١٠)**

٢٢٣. لقد قرّن الجبار اسمَه باسمِه على عرشه دون النبيّين جملتي

٢٢٤. ولم يزل التخصيصُ يدي شواهدا على أنه المقصود من آدميتي

٢٢٥. فضمُّ إله العرش اسمَه لاسمِه وقارن إرسالاً له بالألوهتي (١١)

٢٢٦. كتابته بالعرش مؤذنة بفضه — مل مزج على صرف لمر السكيتي

٢٢٧. قد اضطرب العرش العظيم إذ استوى عليه، ولم يسكن بحكم الحراري

٢٢٨. تجلّى عليه بالصرافة أولاً فلم تحتكم منه قوائم عزتي

٢٢٩. بوادي التجلي الصربي أضعفت العلّا وفُزع منهم عن قلوب عليتي

٢٣٠. ولم تنزل الأكوأُن راهبة من الـ عواقب واستدراجها بالأعنتي

٢٣١. وما قرّ منها الجأش من عظم التجلي والرهبوت العام من حجّيتي

٢٣٢. إلى أن تبدّى للوجود محمد فصار به في جُنة أبديتي

٢٣٣. تطامن منه الجأش وارتاح روعه ولم يخش هول العاقبات الوخيمتي

٢٣٤. وأمن عرش الله باسمه لما أن عراه اندهأش من تجلي الألوهتي

٢٣٥. لذاك يقول الأحمدى بأفضل الـ مزاج على صرف مخافة خيفتي

٢٣٦. مزاجُ التجلي: أن تشاهد ذاته وأسماءه بالمقلّة الأحمديتي

٢٣٧. شهودُ التجلي المزجي: أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي

٢٣٨. هو المرأة الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمالُ الحقيقتي

٢٣٩. على أن حكمَ الصرف ممتع فما تُرى الذات إلا في جلا مظهرتي

٢٤٠. وذاك هو المعني بالمزج عندنا فكُنّه، وفارق حالة مستحليتي

٢٤١. أدرها لنا مزجا ودع عنا صرفها لنشهد بالعينين محراب كعبتي

٢٤٢. وأيضاً؛ فإن المزج مزج شرائع بأسرارها الحقائقات البديعتي

(٤٠) وفيه الكلام على أفضلية المزج على الصرف، وترجيح ذلك، وأن الدين شطران: إقرار بالألوهية، والرسالة المحمدية.

(٤١) أي: في الكلمة المشرفة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله. مؤلف.

٢٤٣. فلولا مراعاة الحقائق كانت الشئ — شرائع وصفا للرسوم البسيطة^(٤٣)

٢٤٤. ولكن علوم الشرع حاطت بما يكون أو كان في سر الغيوب العميقة

٢٤٥. عليك بها مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٦. أدرها لنا مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٧. وزج بنا في مقعد الصدق واحنا — من اللبس والتليس في قاب سدرتي

٢٤٨. فتوحيد هذا الدين شطران والرسول شرط لذاك الشطر روح الدلاتي

٢٤٩. فلولاه لم تعرف مسالك توحيد — يد ولا عرف المقصود [بالألوهية]^(٤٤)

٢٥٠. فهو دليل الخلق للحق حيث كا — ن في الغيب والإشهاد محراب قبلتي

٢٥١. فأرشد للتوحيد إذ طمت الآفاق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي^(٤٥)

٢٥٢. وقام خطيباً في الوغى لابساً در — وع حصن زرود الواقيات المنيعتي

٢٥٣. وأعلن بالإرشاد للجن والأملا — ك والإنس والأكوان من بعد بيعتي

٢٥٤. له أول التكوين إذ أخذت له — موائيق رسل الله عقد الإمامتي

٢٥٥. دعاهم دعاء مطلقاً إذ له النفو — د في الكون عن سر لحمل الأمانتي

٢٥٦. ولم يشنه أن لم يكن كفؤ له — ولا ناصر من جنسه في الرسالتي

٢٥٧. أقام على عرش الرسالة معلناً — بدعوته أهل السما والبسيطتي

٢٥٨. أطاعه جن الأرض والإنس والشياطين والأملاك بالالمعيتي^(٤٦)

(٤٢) بشير لقول إمام الأئمة (يعني: الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. محقق): من تشرع ولم ينحقق فقد تفسق، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وقولهم: شريعة بلا حقيقة عاطلة، وحقيقة بلا شريعة باطلة. مؤلف.

(٤٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٤٤) كلمة "مرمى" غير واضحة.

(٤٥) أي: الذكاء. مؤلف.

ومنها: أن الله تعالى أَعَزَّ العِبرَ على النَّبِيِّينَ من آوَمَ حَلِيمٍ (السلامَ نَمَنَ) وونه أن يؤمَنوا به. وينصروا. ونيه أن: صورة العالم هيئة جيش حرمهم والحقبة العمدية (الأعمرية تلبه

٢٥٩. تقاسيمُ هذا الكون تعطي بأنه
٢٦٠. وقد جعلَ الرحمنُ أَرُوسَ ملكه
٢٦١. فآدمَ منه والخليلَ وموسى هو
٢٦٢. فمن دونهم كانوا المبشرين أنهم
٢٦٣. وكان جناحاه^(٤٧) الملائك تَحْمِين
٢٦٤. وساقه في التعضيد أصحابه الكرا
٢٦٥. وقد أخذت منهم موائيقُ أنهم
٢٦٦. وكان لهذا الجيش قلبًا وسلطانًا
٢٦٧. ولا زال أمر الكون بالله دائرا
٢٦٨. فما قائم بالكون عن أمره سوى
- على صورة الجيش الخميس هينتي
مقدم هذا الجيش جيش نبوتي
وعيسهم^(٤٦) قاموا له بالنيابي
طوالع قلب الجيش "طه" اليتيمي
مالك سُبُل الحق من كل شيهتي
م ثم إلى المهدي خاتم ملتي^(٤٨)
رعاياه في تعضيد حكم الشريعتي
مدير إدارات الوجود بنعمتي
بأحكامه في الغيب أو في الشهادتي
محمد المبعوث للخلق قدوتي

ومنها: أنه وقع التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الكتب السالفة

٢٦٩. فمذ أخذ الله اليهود وإعلان البشائر يدي وقته بالشارتي

٢٧٠. لتأخذ أعصارُ الرسائل حظها
٢٧١. ولم تنزل الأنبياء تعلن كلما
- من الطرب الممدود من عين منتي
تجددت الأجيال بالخاتميتي^(٤٩)

(٤٦) كذا كتب المؤلف رضي الله عنه لفظة عيسى.

(٤٧) في الأصل: جناحاه.

(٤٨) وفي هذا سر كونه صلى الله تعالى عليه لم يظهر بجسمه الكريم أول افتتاح الوجود، وإنما ظهر خاصا في عالم الأجساد. مؤلف.

(٤٩) جُلِّي هذا الموضوع: أن من حكم هذا التبشير كل حين: أن خاصية مطلق النبوة والرسالة يعطي الاضلاع على حقائق الأشياء من حيث هي. ولما كانت الرسالة تقتضي ذلك؛ لم تكن تنزل الشرائع من السماء إذ ذاك إلا على حسب عقول وشواكل أهل ذلك العصر، لا على حسب ما يعطيه شأن النبوة. فلما كانت تقع اختلاجات في الصدور بذلك؛ كان ييادها التبشير من السماء باني أبعث خاصا لولاه ما دارت الأفلاك، ولا سبحت الأملاك، ولا خلقت السواد والبياض. فارتقبوا صاحب انشرع المطلق، الكاشف كل محبا من الغيوب، وهو الذي لا يكتف عنه علم الأمر [كذا: أو: علم

دور (الشيغ) أبي (الفيض) (الكناني

٢٧٢. ولم يمض جيلٌ إلا بشر قومه بك الأنبياء والمرسلون وأبقت^(٥٢)
٢٧٣. ولم تزل الأشباح تنتظر اللحوق بالبعثة الأخرى لتشريف صحتي
٢٧٤. إلى أن تمنى المرسلون لأن يكونوا أمتك المختارة المصطفيتي^(٥١)
٢٧٥. وفي ذلك سرٌّ ليس يعلمه سوى عمدي مستبحر في الحقيقتي
٢٧٦. وكوشف بالعلم الأخير وكنهه وبالعلوم الأولى وأسرار نشأتي
٢٧٧. فيعلم حظ المرسلين من العلوم والكشف واستنتاجها للزادتي^(٥٢)
٢٧٨. ويعلم أسرار الوجود حقيقة [ويعلم حق العلم عن كل وجهة]^(٥٣)

ومنها: طهارة نسبه (الشريف) من كل ما يصم

٢٧٩. إذا اتسع الجاهُ العريض تطاولت بأعناقها الأشياء لنيل المزيتي
٢٨٠. إذا كان نور الحق أودع سرّه بمظهره العرشي أجمع دورتي
٢٨١. وكان مدا الغايات أول نشأة وكان شعاعاً في ذرى أزليتي
٢٨٢. وكانت رسوم الكون أصداف جواهر له اكتفته في مخادع غيرتي
٢٨٣. فلا تعلم الأكوان ما نال أصداف الترائب والأصلاب من حمل رحمتي
٢٨٤. ولم يكتنه كنه لتقديسهم ولا لتتزيههم في الخالصات القصيتي
٢٨٥. تود عروش الله تحمله كذا ككرسيه لا بل معاني الحقيقتي

إني. غير واضحة؛ فإن عليه مدار الكون، وهو محل نظري من عبيدي، وإذا نظرت إليه؛ سكن عضي، وله في مظاهره التفصيلية فلتبقوا ذلك الرمز مرموزاً، وذلك المغز ملفوزاً، فقد أظنكم زمانه، وعشيكم أوانه. مؤلف.

(٥٠) أي: لك الذكر الحسن. مؤلف.

(٥١) إنما عبرنا بالمصطفية، ولم نقل: المصطفوية كما هو الذائع؛ لما تقرر أن الألف المتجاوزة لأربعة أحرف تحذف عند النسب كما في "الخلاصة" وشروحها، قال فيها:

والألف الجائز أربعة أزل

وليس هناك قول بقلبيها ووا. فقد قال في "مع الشوامع": إنه لا خلاف في حذفها. وقال المرادي: قولهم مصطفوية؛ خطأ. ونحوه لابن قاسم العبادي، وأقره الصبان. مؤلف.

(٥٢) للزادتي، للذادتي، للذادتي. كلمة غير واضحة.

(٥٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

٢٨٦. كذلك لاسما والصفات وسا حات الوقار وأفياح الحضائر لحظتي
٢٨٧. ومذ كان مجلى الحق والحق عاصم لجوهره حشو البطون المربعتي
٢٨٨. وقد كان نوراً عند ربه وهو في الصيانات مرفوع الجناح وقيمتي
٢٨٩. ينقل من عرش لعرش ويمتطي التنزه عن حصر بساحات عرصتي
٢٩٠. ولكن بأمر الله صار له النفوذ في العالم الأسنى وروض^(٥٤) العنايتي
٢٩١. يفيض سجلاً من رغائب آما ل الكوائن في بعث المبادي العليتي
٢٩٢. فيا ليت شعري من هو القصد والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي
٢٩٣. ومن سجد الدهر العريض بمقدم له بيساط الكون يجبر خلتي
٢٩٤. ومن أنى^(٥٥) للأزمان يجبر صدعها فأننت عليه السن الملكيتي
٢٩٥. فما الحال ممن هم حوامل نوره مظاهر سر الله عرش النبوتي؟
٢٩٦. فما زابلتهم لحظة الحق من لدن مجاورة استطعامهم باب عزتي^(٥٦)
٢٩٧. قد ارتضعوا ندي المحامد أول التـ ستداير في تجنيد جند الخليقتي
٢٩٨. ولم يزل التخصيص يحملهم على كواهل تعريب^(٥٧) بعين رعائتي
٢٩٩. وما زالت الأسماء تطمح نحوهم بأبصارها إذ هم محال الأمانتي
٣٠٠. ولم يزل الإعلان بالأرض والسما بأن استدارات الزمان بداءتي
٣٠١. لإبراز قلب الجيش جيش جنودنا لقد ظلكم إبرازه بالمشييتي
٣٠٢. فكيف لواء العز يمتد نحوه بآلاف حول ثم آلاف دورتي
٣٠٣. ولا يكتسب منه حوامل نوره حظايا وقسطاً بل حظوظاً منيعتي
٣٠٤. فكل الذي منه عليه ولادة ترقى بأمر الله عن كل حظوتي^(٥٨)

(٥٤) في الأصل: دوح، وفوقها: روض.

(٥٥) كذا في الأصل، وربما الأنسب وزناً قوله: "ومن جاء"، أو: "ومن يأت".

(٥٦) حذف المؤلف - رضي الله عنه - إثر هذا البيت بيتاً مبتوراً نصه:

تدفق نور الله [بين البرية] قد ارتضعوا ندي المحامد من لدن

(٥٧) تعريب، تعريف، تصريف. كلمة غير واضحة.

(٥٨) أي: فوق جميع المقامات دون النبوة. مؤلف.

٣٠٥. فما القطبُ ما الأغواثُ ما الجرسُ عندهم
وما الفرد ما العالون عَظْمُ^(٥٩) تَوْخِتي
٣٠٦. وقد كانت الأسما قديمًا تدرعُ
بجوهره حتى جلا كل صبغتي
٣٠٧. ولما اجتلاه الكون منها تدرعُ
بجوهره أصلاب قدس وسنتي
٣٠٨. فهم في جنود الله في رتب الأسما
وفي رتب الحامّين من فوق سدرتي^(٦٠)
٣٠٩. هم وهم ربي وركني وملجني
تولُ أموري لا تكلني لقوتي
٣١٠. هم وهم سلسل علينا غوادقا
من الجود تغنيني عن الكون جمني
٣١١. هم وهم عجل بكبت عدونا
واخضاده بالواقعات الشنيعتي
٣١٢. هم أحتمي يا غارة الله إنني
كظيم شجي فاتصر بمعونتي

٣١٤. بسلسلة الأنوار والشرف المديد والذهب الأصفى بخير أرومتي

٣١٥. أنتح يا سعادات تحيط بأفلاك العناية والالطاف من دون غصتي

٣١٦. وتمنحني الجاة العريض بحضرة الـ
حضائر عند الله يوم السندامت
٣١٧. وتكفى هم هم المهوم ومادة الشرور وأوحال الحياة الكريهتي^(٦١)

٣١٨. وتشمّلنا الألطاف أنى توجهتُ
ركائبنا في كل ربع وربوتي
٣١٩. بأجداده الروحانيين [كراسي]^(٦٢)
النموة عينا بل عروش الرسالتي
٣٢٠. أنلنا مفاتيح الغيوب وسدرة الـ
علوم وأرباح الوجود العزيزني
٣٢١. بأبائه الرحمانيين ضراغم الـ
تقدم في صف الصدور السريتي
٣٢٢. أنلني غنى الدارين في كل موقف
زمائنا مكائنا حالة أبلديتي
٣٢٣. ويا مجيب الشكوى ويا سميع النداء
ويا رافع البلوى بحسن رعايتي
٣٢٤. أغشنا أغشنا يا مغيث بما أغثـ
أنلني غنى الدارين في كل موقف
٣٢٥. وكنت لهم قبل البروز وبعده
زمائنا مكائنا حالة أبلديتي
٣٢٦. أقسم دينك العالي على الدين كله
ولم يُسَلِّموا للحادثات وخيفتي
وخطئه؛ فقد حاطت به كل أزميتي

(٥٩) كذا، عقيم، بحقيم. كلمة غير واضحة.

(٦٠) فراغ بعد هذا البيت بمقدار بيتين.

(٦١) كلمة غير واضحة.

(٦٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

الذي يروي لنا

له، وَوَهَتْ أَعْلَامَهُ بِمَكِيدَتِي
سِدَواهي وقد خانتُ وأعمتُ وأوهنتي^(٦٣)
مكاييد بل دَسْتُ لها سَمَّ سَاعَتِي
سَد أن تَبْتَلعَ آثارَ وحي وسنتي
وكن حصنَه الواقِي المنيع بروعتي
مواقعه الحفانيات دَلِيلَتِي
تَدَاعَتْ لها الأَهْوال كل كييتي
عن الحق ما أوهى قوَى يَد قوَتِي
يَد العاديَات الفاتكات يبطشتي
أَدَم نوره في الخافقين بصولتي
وغير رسول الله أوثق عروتي
جناب عظيم غافر شؤم حوبتي
كريم شكور مانع حكم حثيتي^(٦٤)
عليك ولكن سابقَاتُ الإرادتي
ت منا فما عصيانهم بالكراهتي
فهم تحت حكم القهر قهر المشيتي
إلى ما قضاه الحق قبل جريرتي^(٦٥)
شريعة جزء الكسب وهو عقيدتي
له النفوذ الإطلاَق في كل ذرتي
بحكم الشؤون الفاعلات الوحيدي

٣٢٧. وقد عبثتُ أيدي العدا بمعالم
٣٢٨. وقد نصبت ظِلما فحوخُ مصاديد الد
٣٢٩. وقد حفرتُ للمسلمين أخاديد الـ
٣٣٠. ولم تقتنع بالمكر والكيد بل تريـ
٣٣١. تداركُ منار الدين وانصر لواءه
٣٣٢. تدارك تدارك روح دينك واحمين
٣٣٣. حنانيك يا رباه دافع غوائل
٣٣٤. حنانيك عجل بالفتوح ونفسن
٣٣٥. وسلم فروع الشرع أن تعبث بها
٣٣٦. وصنّ بيضة الإسلام كثر سواده
٣٣٧. فليس لنا ملجأ لغير إلهنا
٣٣٨. مقررُ بالذنب العظيم الحقير في
٣٣٩. عفو صفوح يغفر الذنب إن يشا
٣٤٠. لعمرك ما ذنبُ الخلائق جرأة
٣٤١. تسوقُ جميع الخلق كلا لما أرد
٣٤٢. ولا أذنبوا من غير علمك منهمو
٣٤٣. يذادون بالأسواط أن يتسارعوا
٣٤٤. فهم بين ذم حكمة وأمدح
٣٤٥. وإلا؛ فحكمُ الله لا شيء غيره
٣٤٦. جميعهمو تحت النفوذ مُسير

(٦٣) في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

(٦٤) ربما إشارة إلى حديث أن الله تعالى يحثو يوم القيامة من النار ثلاث حثيات من أهلها، يغفر لهم ويدخلهم الجنة بمحض رحته تعالى.

(٦٥) فوق: قبل جريرتي: كلمتا أبلغ حجتني، وبعد لفظ: جريرتي: أي الذنب.

٣٤٧. فهم بين أمواج القضاء تريدُهم كما شاء حكمُ الله أحكام موجتي^(٦٦)

ومنها: أُنْ (الأَصْنَامُ نَفَسَتْ لَوْلَاهُ (الْقُرْسِي

٣٤٨. إذا طلعت شمسُ المعاني تناسختُ ظلال أباطيل بقوى اشعتي

٣٤٩. إذا طلعتُ شمسُ الوجود تلالاً الظُّ ظلام وصار الغرب شرقَ حظيرتي

٣٥٠. تنفُسُ صبح الحق واعتضدتُ قوا ه واحتكتك أركأته بالأدلتي

٣٥١. قد اعصوبتُ منه الدعائم وابتنت رحاهُ على أفلاك قطب العنايتي^(٦٧)

٣٥٢. أقيم عمودُ الدين في عصره الجديد د بالحق من روح جديد تولتي

٣٥٣. تولت على كل النفوس فأخضعت عقولُ الورى طوعاً لحكم الشرعيتي

٣٥٤. وغيرَ نظمُ الكون واستر الظلام وانقشعت حجبُ بإشراق وجهتي

٣٥٥. ورُتق فتقُ الجهل وانجاب حكمه وسلسلتِ الأنوارُ فوق البسيطتي

٣٥٦. وزُلزل عرشُ المُلْك من طرب به ورجرج كرسي الفخار بلسيتي

٣٥٧. وحالت مياه البحر واختلفت وحوش شرق وغرب بالبيشارات أبدتي^(٦٨)

٣٥٨. وهز لواءُ العز وازدهت العلا وأمن جندُ الحق من كل خيفتي

٣٥٩. ونكست الأصنامُ من سريانه بروح جديد ناسخاً كل نحلتي^(٦٩)

٣٦٠. وفاض تيارُ الحق من أنقُ الهدى وطَم به الوادي على كل ملتي

٣٦١. وطوفانُ علم البعث عم ممالك الـ كيان وأرواحاً، فعنه تربتي

٣٦٢. تحمل أقوات العوالم واتته إليه وكان الكنز بدءاً وعودتي

٣٦٣. جلى ظلمُ الأجيال بعد احتكامها وأسس شرعاً قائماً للقيامتي

(٦٦) فراغ بمقدار اثني عشر بيتاً.

(٦٧) لفظة: العنايتي، كلمة وضعها المؤلف رضي الله عنه بدل قوله: "الجهري".

(٦٨) بخط المؤلف بدل: واختلفت وحوش...، قوله: واستبشرت به وحوش. ولم يتم البيت، واستعاض عنه المؤلف رضي الله عنه بما ذكر.

(٦٩) أي: مذهب وديانة. مؤلف.

٣٦٤. فليس صلاح الكون إلا بشرعه أصولاً فروغاً عاديات صحيحة
٣٦٥. وأشرف نورُ الله في الكون وانجلتْ جِمالات آراء وأحكام بدعتي

أخبر جده (العظيم) سيرنا عبر (المطلب) أنه رأى (الكعبة) شرفها (الله تعالى) سجدت ثلاثة أيام حين (الميلاد) النبوي.
وعلموا أن ذلك لم يكن إلا لماوت سماوي

٣٦٦. وأخبر جهرًا عبد مطلب رأى ثلاثة أيام [سجودًا لكعبة] (٧٠)
٣٦٧. فقد لاح للعينين كيفية النفود في العالم الأسنى وأرض الطبعي

ومنها: أنه ولر متوتنا مقطوع السرة

٣٦٨. فمن غيرة الرحمن جل جلاله على حبه أن لم يكله لشدي
٣٦٩. فكان مصوئًا بالوقار ولم يزل مصوئًا بأنوار التدي العزي (٧١)

ومنها: أنه خرج نظيفاً ما به تدر

٣٧٠. تطهر في ماء الغيوب قبل قبل — وجود النشأة الأدميتي
٣٧١. فأرواه من علم الشهود ولم يكن مكان ولا أزمان نور وظلمتي
٣٧٢. وكونه قبل الزمان ليعرف الـ معارف (٧٢) دون الكون والعنصريتي
٣٧٣. وكونه قبل الزمان وأولاه العلو م وعلاه بأحكام قدرتي
٣٧٤. على الصبغة الأولى انتشائم لم تزل به صبغة الجبار دون شائتي
٣٧٥. وعلمه التوحيد منه فلم يكن بحكم تقاييد العقول الظميتي
٣٧٦. فنزّه منه العقل عن قدر ولو ث لوث شكوك قائمات مريتي
٣٧٧. وإذا كان من نور الإله فلم يشب ه بالكونيّات الغيريّات الكلّيتي
٣٧٨. فأبقاه صفواً من صفاء ولم يكن لجثمانه ظل رعاية حُرمتي

(٧٠) ما بين القوسين فراغ جبرناه من نظمنا.

(٧١) فراغ بمقدار بيت.

(٧٢) في المخطوطة أنت لفظة: "قبل الكون" فوق قوله: "على الحق دون الكون".

ومنها: أنه وقع ساجدًا رانما أصبعيه (الشريقتين)

٣٧٩. هو الفاتحُ الفتاحُ أقفال توحيد
٣٨٠. فكان هو المفتاح للقفَل ثم من
٣٨١. فلا عجبَ أن كان أول ناطق
٣٨٢. فمذ سجدتُ قوَاه في الغيب لم تزل
٣٨٣. فإن علوم العالم الثاني نسخة
٣٨٤. ومن عِلْم التطبيق عِلْم حكمة الـ
٣٨٥. فما لاحَ في الكون الأخير سوى الذي
- بأول نشأةٍ وأول دولتي
قفوه تلوهُ في مفاتيح دعوتي
بمدلول توحيد بعالم حكمتي
مصاحبةً للحالة الأولى بي
من العالم المعقول في كل حالتي
حكيم وكان كيمياء السعادي
تلبس بالتصوير في لبس نشأتي

ومنها: شق صدره (الشرم)

٣٨٦. أبانتُ رسومُ العلم أن حقائق الـ
٣٨٧. وإن شاكلتها ظاهرًا بابتشها في الـ
- نبوات أريتُ عن قوى البشريتي
حقايق والتقدیس من عين منتي^(٧٣)

(التفاوت واقع في ذات النبوة)

خلالنا لمن قال بتمائل النبوة في ذات النبيين ولا تفاضل بينهم فيها

٣٨٨. وإني لأقضي بالتفاوت في ذات الـ
٣٨٩. وما شاع في كُتب العقائد أنها^(٧٤) مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوي
٣٩٠. وكيف وأحكامُ الشرائع لم تزلْ
٣٩١. على حسب الأعصار والنشأ والمزا
٣٩٢. وذلك عنوان التفاوت في الأنبا
٣٩٣. وهذا عمومٌ في النبيين خُصصوا
- سنبوة إذ قامت عليه أدلتي
مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوي
محددة في كل دور رسالتي؟
ج والقابل الوقتي وحكم الغريزي
ء والوحي والتشريع والقابلتي
بأفرادهم بالحق في سر جلوتي

(٧٣) فراغ في الأصل بمقدار بيتين بعد البيت المذكور.

(٧٤) أي: النبوة. مؤلف.

(٧٥) أي: لا تفاضل بين النبيين في ذات النبوة. مؤلف.

الشيخ محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٠

٣٩٤. لهم وجهة للحق والخلق عاينوا
٣٩٥. ولا سيما زين النبيين فخرهم
٣٩٦. نهاية علم المرسلين بداية
٣٩٧. ولم يطلع كون على بدء أمره
٣٩٨. نهاية أمر الأولياء بداية الص
٣٩٩. نهاية أمر الصحب بالقرب مبدأ الصديقية الكبرى طريق الخلافتي
٤٠٠. نهايته بدء النبوة في مدى
٤٠١. نهايتهم بدء الرسالة غابت ال
٤٠٢. نهايتهم مبدأ أولي العزم في العرو
- مقادير حكم الله في كل صورتي
مدهم في الغيب بل والشهادتي
له في ميادين الشهادة^(٧٦) قرتي
بعالم أرواح وأول برزوتي
صحابة في كشف العلوم الجليتي
معالم أعلام الكشف الحقيقي^(٧٧)
حقائق في درك علوم الرسالتي
ج للمنزّه الأجلّى فضاء معبتي

بيان أن الكشف عن حكمة شق الصبر الشريف ما يعسر على الأئمة فضلاً عن غيرهم. وإليك صني
ما ذكره أهل السير والضرور

٤٠٣. وإذا كان شأن المصطفى هكذا له ال
٤٠٤. فلم تشهد^(٧٨) الكائنات ولم تحم
٤٠٥. ولم تدبر منه غير أنه آية
٤٠٦. ولم تدبر منه غير أنه معجز
٤٠٧. ولم تدبر منه غير أنه كرسي الش
٤٠٨. ولم تدبر منه غير أنه مرشد ال
٤٠٩. ولم تدبر منه غير أنه قدوة
٤١٠. ولم تدبر منه غير أنه فائض
٤١١. ولم تدبر منه غير أنه ناسخ
- مكان العلى فوق كل مكاني
حمى ذروة العرفان منه ولجتي
من الله أبداها بإعجاز آيتي
أبان رسوم الجهل عن كل عادي
شريعة هاد الخلق حتى تركتي
وجود عمومًا باتشار الديانتي
لكل فريق في مجال الإمامتي
من الله فياض على كل ذرتي
بمعلومه علم القرون الماضيتي

(٧٦) الشهادة: أي: عالم. وهو مقابل عالم الغيب. مؤلف.

(٧٧) أي: إن الأنبياء يكشفون بحقائق الأشياء، وأما غيرهم؛ إنما يكشفون بمثلها. مؤلف.

(٧٨) كلمة غير واضحة في الأصل: تكشيد، تشهد؟.

٤١٢. ولم تدبر منه غير أنه قد
 ٤١٣. ولم تدبر منه غير أنه خاتم
 ٤١٤. ولم تدبر منه غير أحكام رسمه
 ٤١٥. ولم تدبر أسراراً تضمنها صريح
 ٤١٦. ولم تدبر أسرار التفاوت في علا
 ٤١٧. ولم تدبر أن الإذن يتبع شاكل الـ
 ٤١٨. ولم تدبر أنواع التخاطب في القرا
 ٤١٩. ولم تدبر منه غير أنه معصوم
 ٤٢٠. فمن أين للعرفان يفقه أسرار التـ
 ٤٢١. وليس له غير الرسوم تعيره
 ٤٢٢. لذا احتاجت الألفاظ في فهمها إلى
 ٤٢٣. فبين أوضاع النصوص وما اقتضته أنفاس وقع الشرع في كل حالتي
 ٤٢٤. ومن أين للمقصود اجنحة بها
 ٤٢٥. ومن أين للعرجى الوصول إلى الواد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي
 ٤٢٦. ومن أين للهنّام في واد شهوة
 ٤٢٧. ومن أين للمحجوب أن يعثرن على
 ٤٢٨. ومن أين للمعثر في ذيل جهله
 ٤٢٩. فمن أين يدري سرّ شقّ لصدرة
 ٤٣٠. لقد حار فكر العلم واعتاص دركه
 ٤٣١. وكل مقال لم يراع بكنهه
 ٤٣٢. ستاح بارشاده أفعال كل خفيتي
 ٤٣٣. غني بدا كنا به خير أمّتي
 ٤٣٤. ومن ثم تاهت في مسالك علّتي
 ٤٣٥. ح الفاظه المثلى بتلوين دعوتي
 ٤٣٦. دلالاته الغمراً طباق البلاغتي
 ٤٣٧. ققوابل في استنهاضها للعبودتي
 ٤٣٨. ن مرسى إشارات وأنواع طُرّفتي
 ٤٣٩. من الخاطر الشيطان في كل رحلتي
 ٤٤٠. ستخاطب في إرشاده بالحقيقتي؟!
 ٤٤١. أشعّتها دون الوصول لصهوتي
 ٤٤٢. بحوث أصول الفقه سر الشريعتي
 ٤٤٣. وثوب لكوّات المعاني الدقيقتي
 ٤٤٤. موارد تنزيل وفقه الرسالتي
 ٤٤٥. وصول لذاك الحي بل أو وليجتي
 ٤٤٦. وتعداد تريع لإخراج مُضغّتي؟
 ٤٤٧. لمعضلة الشق الجدير بحيرتي
 ٤٤٨. جلال رسول الله يرفض [بالتي]^(٧٩)

إن كل صحت في القرآن الكريم يتعلق بالجناب العمري يرامى فيه جلال الرسالة. ومنصب النبوة لأن
العلم في فهم كل كلام جلاله تائه أو جلاله القول فيه. أو هما

٤٣٢. وكل مقام تقتضيه جلالة الر
٤٣٣. ومن لم يراع حقه وجلاله
٤٣٤. فيعمل^(٨٠) أقوالاً له وإشاراً
٤٣٥. لأن مقام الرسل دق عن الإدرا
٤٣٦. وكل علوم العلم من وراء الورى
٤٣٧. وكل علوم الرسل من وراء الورى
- رسالة يُرعى فيه حق الرسالتي
وما يقتضيه الحق في كل قصتي
ت ونومن بالنص الكريم [بحكمة]^(٨١)
ك ليس لكل الخلق ذوق الرسالتي
وأسرارُ رسل الله فوق الحقيقتي
قدراً! وعلم رسول الله فوق الخليقتي

ومنها: أن الله تعالى ذكره في القرآن عضداً عضداً

٤٣٨. تطاول ربي جل شأنه إذ هدى
٤٣٩. فأرشد كل العلمين^(٨٢) ووطن
٤٤٠. وعرف ربي كل خلقه شأنه
٤٤١. وأوصل للأكوان عنوانه وما
٤٤٢. ولم يكل الرحمن ترجمة له
٤٤٣. ولكن تولى جل أمره وصفه
٤٤٤. فنزههم في ذاته ومعانيه
- بإبراز نور النور منه لنعمتي
دعائم هذا الكون منه بنظرتي
وأبرزه في صورة بشريتي
تحمله للخلق من قسم رحمتي
لإفصاح أقلام ولا لعريضتي
بنفسه في الذكر الحكيم أديرتي
ه وأوصافه القدسية العظيمنت

حكمة ذكره صلى الله تعالى عليه في القرآن عضداً عضداً: ليشاهدني كل عصر

٤٤٥. وجلاله ربي جل سلطانه خلا
٤٤٦. يشاهد في كل العصور بذاته
٤٤٧. يشاهده الأملاك عند تلاوة الـ
- ل محكمه في الذكر في كل سورة
وأطواره؛ فأرقبه في كل قطعتي
آيات وتنزيل بأسباب وقعتي

(٨٠) كلمة غير واضحة: فيحمل؟

(٨١) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. وإحكمة: وضع الشيء في محله، والمقصود هنا: المعرفة والعلم.

(٨٢) كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه، وهي: العالمين.

له حضرة الأملاك من لوح حُرمتي
وأوصافه في الدورة الأوليتي
علينا تلى^(٨٣) آياته كل ساعتني
جليًا بدا في صورة عنصريتي
ت في الملأ الأعلى وفي أرض حكمة^(٨٤)

٤٤٨. فإن كتاب الله أول سامع
٤٤٩. فهم أول الأكوَان شاهد ذاته
٤٥٠. فمجموعُ قرآن محمدنا الذي
٤٥١. فمن عاين القرآن أبصر أحدا
٤٥٢. تجلّى بأشكال الملابس والنحو

ومنها: (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وحلي الله كان يبيت جائعا ويصعب طامعا

تجد خلفًا بالله أول رحلتني
شوائب إلا الشوب بالصمديتي
محاضرة الأسماء في كل طُرفتي
معاني الصفات السبع أشرف لذتي
لنذات أنس واجتلاء معيتي
ط نور وتنزيه وتقريب سجدي
٤٥٩. أحاديث من ذكرها تغني عن اللذيذ والزاد والمشروب بل خير حجتي^(٨٥)

٤٥٣. إذا ارتحلتُ نفس عن الكون واعتلت
٤٥٤. وتعلم علم الروح ليس به من الشـ
٤٥٥. وتنشَق أرواح النائم من لدن
٤٥٦. وتكرَع في عين الحياة وتجلّي
٤٥٧. هناك تنيخُ الركب تستطعم الغُلا
٤٥٨. فتسكن بحبوح الشهود على بسا

به كل حج في الوجود وعمرتي
دهور ليالي القدر أو كل وقفة
عليه؛ فسَمَت الكعبة الحقيقيتي
ك كل مكان ضمه دار طيبتني
وما جئها المأوى به بيت عزتي

٤٦٠. بصحبة أرواح مع الحق عادت
٤٦١. وموقفني الذاتي به كل ليلة الد
٤٦٢. وأي مكان جر هذب^(٨٦) جلاله
٤٦٣. وأي بلاد حلها حرم كذا
٤٦٤. وما استوطنته فهو بيت مقدس

(٨٣) كذا بخط المؤلف رضي الله عنه.

(٨٤) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٨٥) الکنمتان الأخيرتان: بل خير حجتي. جاءنا بخط المؤلف بدل لفظتي: حجتي وعمرتي. وذكرها، كتبها المؤلف: "ذكرها".

(٨٦) كذا عند المؤلف بالمعجمة بدل المهملة.

٤٦٥. وإن عزت اللذات في الكون وجهها
لذاذا تر المقصود^(٨٧) وردي وجنتي
٤٦٦. وإن ضاقت الدنيا على الغير إنني
غني بعين الذات عن كل لذني
٤٦٧. بجنات عشاق هي الوصل لو بدا
بنار جحيم عاد سدره قربتي
٤٦٨. وحيث بدا منها الخيال فإنني
بمسجدها الأقصى غدواً وروحتي
٤٦٩. وإشراقها للكون صير تربة الـ
أراضني لنا طيباً وطهر جناتي

ومنها: (تقطع) الكهنة حذر مبعثه وحرسته (السما من) (ستران) (السمع)

٤٧٠. لموقع نور المصطفى وإحاطة
له بمفاتيح العلوم الكريمة
٤٧١. أحاط بأنواع الظلام فلم يدغ
لها مَنفَداً في الكون إلا بقيتي
٤٧٢. وقومٌ مُعْوجُّ البسيطة بالنفو
د في العالم السفلي مركز ظلمتي
٤٧٣. إلى أن بدا منه النفوذ بأفياح السموات والأفلاك [رؤم^(٨٨)] حراستي

٤٧٤. أحاط بأصقاع الوجود سراق
من النور منه حافظ للشريعتي
٤٧٥. فقد عمّ منك المن يا أكرم^(٨٩) الوري
لحفظك حصن الملة الخنيفيتي^(٩٠)

ومنها: أنه أقي بالبراق مسرجا ملجما

٤٧٦. ولم يزل التبشير بالختم واقعا
إلى أن بدا في صورة البشرية
٤٧٧. وقد أصبح الماحي يعشقهُ الوجو
د كرهاً وطوعاً باختلاج ملاحتي
٤٧٨. إلى أن تمنى الكون يخدمه على اتـ
تساع به علواً وسفلاً لحرمتي
٤٧٩. ولم يزل التشريف يترى ربوعه
إلى أن دُعي للحضرة الصمديتي
٤٨٠. تمتع بنا واسمع شهي خطابنا
وعاين وشاهد حضرة أحدىتي^(٩١)

(٨٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٨٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: من أجل.

(٨٩) في الأصل: يا كرم الوري.

(٩٠) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٩١) عوض المؤلف رضي الله عنه هذا الشطر بدلا من قوله: وهم وابتهج واطرب لإسراء يقظتي.

وَيُورِدُ (الشِّيعَ أَيْ) الْفَيْضَ (الْكَثَائِي

٤٨١. وجاءَ بَراقٌ مُسَرَّجًا مُلَجَّمًا لَهُ مواطئُ أقدارٍ ومواطئُ حكمتي
٤٨٢. وخالجهُ فخرٌ بحمله جوهراً الـ وجودٌ وقد أرى على كل دابتي
٤٨٣. وهذا وطبلُ المجد يعلن في العلا: إلا إنه آن انشقاق الخبيثي

بعض ما استفاوته الموجودات من الحقيقة العمودية في الإسراء. وذلك من أسرار الإسراء.

(الكشف عن أسرار الإسراء) (٩٢)

٤٨٤. تحمّل روح الحق سر عوالم وكان لها الكنز الحقيقي بررتي
٤٨٥. يقول لسان الحال: إن حقائق الـ وجود تجلّت نحوه مشرئتي
٤٨٦. لتأخذ منه حصة المدد الذي أعدت لها في العلم من قابليتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٨٧. فما مرّ في الإسراء على حصة لها مراتب^(٩٣) للرحمن إلا استمدني
٤٨٨. وما لسان في الكون إلا يقول: إن نَ إسراءه من أجل أجل دلالي

حكمة أخرى في الإسراء: تزود جواهر الأنبياء ترقياً به، ولذلك سموه بالصالح في توليهم: مرحباً بالابن
والنبي الصالح، للانصلاح للأحوال به في كل عالم وما يقتضيه صلاحه

٤٨٩. وقد أودعت منه الحقائق عندما تمرّ بروح قسطه من دعايتي
٤٩٠. وفُصِّل للأرسال ما كان مجملاً من الفتح واقتادوا كُشوفَ معيتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٩١. وما غرّق الأفلاك إلا لتلتئم جواهر ما فيها بأمداد نعمتي
٤٩٢. وما وطئ الأفلاك إلا لتستفض بأرواحها روح الترقى المديدي
٤٩٣. وكل رسول منذ رآه رقى به لأوج معاني الذات عن تبعيتي

(٩٢) وبعضه كتب على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٩٣) هذه الكلمة عوضها المؤلف عن قوله: محامد.

٤٩٩. وذلك من أجزاء بعثته لهم
فخاضوا به حتى البحار العميقتي
٤٩٥. وصلني بهم لما دُعوا لوصاله
فأمهم واستأخروا بالوصية
٤٩٦. وصاروا على إثر له وبه اقتدوا
وسابقهم بالرتبة الصمديتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٧. وشارك أرواح العوالي بقدسه
وطاولهم بالنشأة الجامعيتي

حكمة ترسية للإسراء

٤٩٨. وفارق أرواح الكنائف عندما
تخلّى بأوطان عن العنصريتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٩. هنالك أرواح الملائك تطمحن
لعزته بالحكمة العملية
٥٠٠. فقد أخذت أوفار حظها بالتأ
ديب ليلة إسراء بحالي جلوتي
٥٠١. فشاهدت الأملاك آدابه العظي
م مع ربه إذ لم يزغ عند سدرتي
٥٠٢. وكيف يزغ والحال أنه فارق ال
عناصر في أوطانها إلى عودتي؟
٥٠٣. وفوق مرماه إلى الذات ناعيا^(٩٤)
ملاحظة الأغيار عن أحديتي
٥٠٤. مشيرا لما أبداه جلّ جلاله
من السُّبحات المفنيات البقيتي

سر آخرني للإسراء

٥٠٥. ومذ جاز بالأسما وزج صفوفها
تجلت عليه سانحات الأشعتي^(٩٥)
٥٠٦. فما مرّ باسم إلا تنعكس المع
ني من عليه بانطباع رقيقتي
٥٠٧. وذلك من أسرار إسرائه به
لتنطبع الأحكام فيه بصورتي
٥٠٨. وما قابل أسما إلا كان للطفه
له مرآة أجلى وكعبة قبلتي

(٩٤) كلمة غير واضحة في الأصل: ناميا، ناهيا؟.

(٩٥) أي: من حضرات الأسماء. مؤلف.

٥٠٩. ولما سرتُ فيه الحقائقُ وانبرتُ له سبحاتُ الوجه أبقتُ وأفتي
 ٥١٠. فناءً بقاءٍ يشبهان كماله وأطواره [في كل سر وشدة] ^(٩٦)
 ٥١١. وبذل منه الحال بالحال والصفاء ت بالوصف والأفعال بالفعل حالت ^(٩٧)
 ٥١٢. ومن تم ^(٩٨) كان النورُ أغلب وصفه لتمكينه في اللجة السبحاني

سرّ (عمر للإسرء) فرضها (لن) عقل

٥١٣. وقد عاينَ الأشياءَ من حيث إنها أصولُ لما في الكون من كل قطعتي
 ٥١٤. فكان يُعيد العود للكون أسس الـ مباني على أصل الأصول العليتي
 ٥١٥. لئذ لك كان الكون ليس له انصلا ح الا بترتيب له في الشريعتي
 ٥١٦. لما أنه قد أسس الكون طبق ما رأى أصول الأشياء بعالم قدرتي
 ٥١٧. فحقّق علم العلم واتسعت له الـ مدارك وانضافتُ لما عند فطرتي

حكمة سبق آدم عليه السلام للجنة قبل (المرور) للعالم (الدوني)

٥١٨. وهذا له من حكم سبق لآدم بجنات سبق قبل عالم حكمتي
 ٥١٩. رأى آدمُ فيها الأصولَ وشاهد الـ معاني وفض الطلسماتِ المنيعتي
 ٥٢٠. ولما تروّى من علوم حقائق بدت حكمة الإخراج بالشجرتي ^(٩٩)
 ٥٢١. فلما جلى هذا الوجود وأسندت له إمرة التدبير أول دولتي ^(١٠٠)
 ٥٢٢. بنى أُسُسَ التأسيس بالحكمة التي رأى أصلها بالجنة النظرتي ^(١٠١)

(٩٦) فراغ في الأصل جبراد بما ذكر.

(٩٧) أي: استحات بعد التقرب بالتوافل. مؤلف.

(٩٨) كذا في الأصل: تم؛ بثناء المثناة بدل: "تم" بالمثلثة.

(٩٩) أي: سبب الأكل من الشجرة. مؤلف.

(١٠٠) أي: الأدمية. مؤلف.

(١٠١) أي: عيانا. مؤلف.

٢٣. فأسس جرم الكون عن أصل عالم التقادير لم يخطئ مواقع حكمتي

الفرق بين العلوم العصرية والعلوم (الأومية)، والفرق بين (التربية
العصرية للعالم والتربية (الأومية،
وأن علومه العصرية جاءت ونفعة والعلوم (الأومية
جاءت على سبيل (التدريج^(١٠٢)

٢٤. وإن شئت قل: إن المحدث صدرت
٢٥. ليُعلمَ فرقُ الفرق بين محمد
٢٦. وكوشفَ بالأشياء قبل عروجه
٢٧. وذاك دليل أن فتحه مطلق
٢٨. محمد جال الكون كشفًا فعائين الـ
٢٩. وصدر في الأكوان عن إمرة الحكيم
٣٠. وأسس شرع الله في الأرض وانزوت
٣١. فأصدر أمرًا لم تجدد قوة الـ
٣٢. وأصلحَ حال الخلق إذ كُشفت لهم
- فُتوحُ مبادئه بعالم حكمتي^(١٠٣)
وآدم؛ فافهم حكمة نظريتي
وإسرايه للبقعة الضيائية
وغير منوطٍ بالرسوم العلياني^(١٠٤)
حقائقَ والتدبير عصر الشببي
ثم تبعه الأشياء^(١٠٥) بأحكام فطرتي
لديه عقول ماردات أبيتي^(١٠٦)
وجود عنه مناصا أو محيدا بحيلتي
مواقع سر الشرع في كل قولتي

(١٠٢) ومنه يعرف فضل طريق الاجتهاد على طريق الاجتباء. مؤلف.

(١٠٣) أي: دون أن يشاهد أصول التقدير في عالم آخر، بل كوشف له ذلك دفعة واحدة في عالم الملك؛ فلم يحتج لتقدم انسكون بالجنة، ثم يطبق في عالم الكون ما رآه في عالم القدرة. مؤلف.

(١٠٤) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن ونوعها؛ فسمى: الفتح القريب، والفتح المبين، وفتح قريب: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ [الفتح/ ١]. وسمى الفتح المطلق؛ فقال: ﴿إذا جاء

نصر الله والفتح﴾ [النصر/ ١]. فأطلقه. مؤلف.

(١٠٥) في الأصل: الأشياء. ياخضر.

(١٠٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

بيان كيفية تأسيسه صلى الله تعالى عليه (الملك قبل أن يسرى به إلى السماء ويشاهد عالم القررة

٥٣٣. فعنه نفوذ الكون وانشقا
٥٣٤. وعنه انتشار الدين في العصر وانجما
٥٣٥. وعنه فتوح الحصن من سورة النفو
٥٣٦. وعنه جنوح النفس للحق واعتنا
٥٣٧. وعنه إشارات العقول وإشراق
٥٣٨. وعنه وثوب العقل بالقدس واتشا
٥٣٩. وعنه صلاح الحال والكشف عن نحو
٥٤٠. وعند رجوع النفس للوطن العلا
٥٤١. إلى أن دروا منه الحقائق بالكشو
٥٤٢. فحاموا حماه واستباحوا دماءهم
٥٤٣. فلما استبان الحق والتاح^(١٠٧) رشده
- ق عصر جديد تابع إثرهمة
عُ حكم دواعي الخلق للطواعيتي
س وانحناس الأفكار من سر قوتي
ق أحكام دين الله في كل بقعتي
لها وطموح من حضيض عمايتي
ر عقد تأخي النفس مع كل شهوتي
م أسرار وقع الشرع ابلىحجتي^(١٠٧)
بتهذيب تأديب وحكمة عزلي^(١٠٨)
ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي
لحرمتي، واستنهضوا كل وجهتي
وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

(١٠٧) أي: الكشف عن محاسن الشريعة وبيان أسرارها في كل جزئية وكلية ابلىحجة على صحة الدين، ولو ذاق هذا المسلك الذين عاصروا الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ما طأنبهم بمعجزة كونية آفاقية مع هذه الآية النفسية التي لا تمكن أن تدخلها شبهة.

ومن أسباب انحطاط الملة الإسلامية في اصقاع العالم: عدم كشف الناس للعامة ولأنفسهم أسرار الشريعة في الوضوء والفسل، وأسرار الصلاة والزكاة والحج مثلاً، وأسرار المنهيات والأوامر... فكل هذا معقول المعنى، مكشوف للعلماء بالله، لا يقدرّون أن يقولوا في شيء: إنه غير معقول المعنى أصلاً. وقد قيل: إذا عجز الفقيه عن التعليل؛ قال: هذا تعبدى، وإذا عجز النحوي عن إبداء العلة؛ قال: هكذا سُمع، وإذا عجز الصوفي قال: هذا ذوقي. مع أن باب الإفصاح والبيان رحب المجال، غير ضيق العطن. والله الهادي. مؤلف.

(١٠٨) أي: عن الأضداد وأهل الأغيار وأهل الشر؛ فإن من أسباب انحطاط الإسلام: عدم مجانبة أهل الشر بأنواعه، وأرباب المعاصي؛ فإن الشر دساس، والمعاصي إذا هُجر تاب مما هو فيه؛ لأنه يصير كأنه أجنبي من المسلمين. فالشريعة كلها سياسة سماوية، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون. مؤلف.

(١٠٩) والتمام، والتاح. كلمة غير واضحة.

٥٤٤. دعاه لإسراء وطاف به السما
وأشهدَه أسرارَ عالمِ قدرتي
٥٤٥. فكوشفَ بالأشياء قبل غُروجه
وإسرائه للبقعة الضيائية
٥٤٦. وذاك دليل أن فتحه مطلق^(١١٠)
وغير مناط بالرسوم العليتي
٥٤٧. فواجهه بالعلم منه وكشفه
وتفريعات لأشياء بسمع ورؤيتي
٥٤٨. فكان له في الحس ما لم يكن لا
دم في جنان كاشفاتٍ ميسنتي^(١١١)

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله (أسري به

٥٤٩. فسبحان سبحان العظيم الذي أسـرى
رى بعبد له للأقصى ومنه لعزتي^(١١٢)
٥٥٠. تجافى عن الأشياء بقرب علاقة
مع الحضرة القدسية العظيمة
٥٥١. لذا أخذته الجاذبات فأسكنت
لطائف قُـوَاه فضاء فسيحتي

بعض ما استفادته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله من ربه جل ثناؤه ليلة (الإسراء

٥٥٢. وعُلمه العلم المحيط بتدبير المماليك
وك والأشياء وفقه الهدايي
٥٥٣. وعُلمه علم الكمون وأسرار الظـ
ظهور وأحكام القضاء والشئتي
٥٥٤. وفقهه معنى النفود وجملة الـ
قلوب ومعنى الأصبعين وحكمتي
٥٥٥. وعُلمه القرآن إذ لم يكن هنا
ك جبريل سرّاً سفيراً روايتي
٥٥٦. وقد كان جبريل يذكره به
بقالب تفصيل لمحمل خلوتي
٥٥٧. وعُلمه آداب ملك ومالك
وآداب تشريع وآداب رتبتي
٥٥٨. رآه بعيني رأسه رؤية الكفا
ح في عالم التجريد عن وهم كثرتي
٥٥٩. رآه به لما تجلّى بذاته
عليه وأفنى ذائنه والبقيتي
٥٦٠. هناك تجلّى الحق من غيب غيبه
وأشهدَه ذاك الجمال بقوتي

(١١٠) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن الكريم، ونوعها؛ فقال: {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً}، وقال: {وفتح قريب}، وقال: {إذا جاء نصر الله والفتح}. فاطلقه.

(١١١) وهذا من الأسرار في الإسراء التي لم أسبق إليها، كالأسرار السوابق التي ذكرناها أيضاً. مؤلف.

(١١٢) أي: حضرة العزة. مؤلف.

٥٦١. وحُثِّلَهُ مِنْ قَرَبِهِ مَا تَضَاعَلَتْ لَهُ كَائِنَاتُ اللَّهِ أَوَّلَ نَظَرِي
٥٦٢. وَصَارَ لَهُ مَاوَى بِهِ جَنَّةٌ^(١١٣) الْمَاوَى وَعَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ تَصْرِيفَ قُدْرِي
٥٦٣. وَاشْهَدَهُ مَا لَا يُطَاقُ شَهْوُهُ وَاسْكَنَهُ بِحَبْوَحَ عِلْمِ الْإِرَادِي

تَعَطُّشَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِرُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لَيْلَةَ (الْإِسْرَاءِ)، وَاسْتِيزَانِهِمُ (الْحَقَّ) سُبْحَانَهُ فِي
رُؤْيَيْهِ، وَ(قَوْلَهُ) سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي (التَّلَطُّعِ) لِرُؤْيَا^(١١٤)

٥٦٤. فَمَذَّ أَعْلَنَ الْقُدُّوسُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِسْرَائِهِ ثَابِتَ لِأَمْرِ الزِّيَارِي^(١١٥)
٥٦٥. وَقَدْ وَاجَرَتْ^(١١٦) رَبَّاهُ وَاسْتَأَذَتْهُ فِي مُشَاهَدَةِ الْمُسَرَّى بِهِ أَيِ رُؤْيَا
٥٦٦. فَأَوْفَدَهُمْ عِنْدَ الْمُرُورِ لِرُؤْيَا الْجَمَالِ وَقَدْ أَبَوَا بِأَشْرَفِ خَلْعِي^(١١٧)
٥٦٧. فَعَشَاهُمْ^(١١٨) مِنْ نَوْرِهِ مَا غَشِيَهُمْ كَمَا أَنَّهُمْ غَشُّوا شَوَاخِجَ سُدْرِي
٥٦٨. قَدْ اكْتَسَبُوا مِنْهُ التَّرْقِيَّ وَمَا رَاوَا مِنَ الْأَدَبِ السَّامِيِّ مَعَ الْحَقِّ جَلَّتِي
٥٦٩. وَلَا غُرُوَ أَنَّ الْأَنْبِيَا اكْتَسَبُوا بِهِ مَوَارِدَ كَشْفٍ فِي مَعَارِجِ جَوْلَتِي
٥٧٠. وَكَانَ مِنَ الْإِسْرَاءِ^(١١٩) إِسْرَاؤُهُ بِهِ لَتَجْتَمَعَ الْأَجْسَامُ فَوْقَ الْمُحَرِّي
٥٧١. خُصُوصًا كَلِيمَ اللَّهِ جُوزِي هَاهُنَا عَنِ الطُّورِ فِي اسْتِجْلَائِهِ غَيْبَ رُؤْيِي^(١٢٠)

(١١٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(١١٤) فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ عِلَاةُ: {إِذْ يَغْشَى السُّدُورَ مَا يَغْشَى}، أَيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. مُؤَلَّفٌ.

(١١٥) ثَابِتٌ: كَذَا كَتَبَهَا الْمُؤَلَّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَثَلَةِ بَدَلَ الْمَثَلَةِ، وَالزِّيَارِي: كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ.

(١١٦) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ.

(١١٧) أَبَوَا: أَيِ رَجَعُوا مِنْ شَرَفِ رُؤْيَيْهِ. مُؤَلَّفٌ.

(١١٨) كَتَبَهَا الْمُؤَلَّفُ: فَعَشَاهُمْ.

(١١٩) الْإِسْرَاءُ، الْأَسْرَارُ. كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ.

(١٢٠) أَيِ: لَمَّا نَمَّ يُجَبُّ الْكَلِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَجْرِيدِ الَّذِي سَأَلَ فِي الطُّورِ؛ جُوزِي عَنْهُ سِرِّ الْمَرَاجِعَاتِ مَعَ الْخِصْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِلْحَضْرَةِ السَّيِّدِيَّةِ، فَمَتَّعَ بِرُؤْيَا الْجَمْعِ فِي حَضْرَةِ أَشْجَعِ فِي الْمَظْهَرِ الْإِجْمَاعِ. فَكَانَتْ أَكْمَلُ مِمَّا سَأَلَ؛ لِأَنَّ الذَّاتَ لَا تَنَالُ بَغَيْرَ مَظْهَرٍ. أَوْ يَقُولُ: مَتَّعَ بِرُؤْيَا مَنْ رَأَى الْخِصْرَةَ

٥٧٢. فمتع بالترداد إذ كان بينه وبين جلال الله يطفئ لوعتي
 ٥٧٣. لقد من ربي بالثني على الوجود إذ حاز منه الكل أو فر قسمتي
 ٥٧٤. فيا رب أوف الكيل للعبد خادما جنائك طول العمر. يا لها خدمتي
 ٥٧٥. وللوالدين والأهالي وإخوتي وإخواننا في الله رفقة صحبتي
 ٥٧٦. وكم من مقام في هواك قطعته وما قطعتي عنك أهوال محنتي
 ٥٧٧. فأوف لنا المكيال يا رب واحملنا على كاهل اللطاف كل تباعتي

الكشف عن البعثة (السمانية الكبرى). وظهر نشر أوديتها في عالم الأجسام، وبيان أن أقوى (المبرزيلية عليها السلام) شرفت بالوساطة بينه وبينه، وأنه إنما كان يأتي في صورة وحيدة وفي صورة (أمرائي) لئلا يتظاهر بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أنه يظهر التفاضل والتعظيم، والترويض والتفريق (القلي) (١٢٢)

٥٧٨. مبادئ هذا الفاتح الخاتم اختفت فلم يدرها منا الخليل بخلتي
 ٥٧٩. فكيف بأمالك الملايك ما لهم مطالعة للكشف عن كنه عزتي؟ (١٢٣)
 ٥٨٠. ألا إن روح العالمين (١٢٣) له على الـ عوالم سبق انسق في كل رتبتي (١٢٤)

جل قدسه؛ فكانت امتع واجوز واجمع، فاستجلى الجمال الإلهي في مرآة الجمال الحمدي الأحدي، كما قال أبو حفص [ابن الفارض]:

أبق لي مقسلة لعلي يوما قبل موتي أرى بها من رآك

(١٢١) خلاف ما يقال: إنه إنما كان يأتي في صورة بشرية تأنيسا لمن يخاطبه؛ فإن أقوى البشرية لا تقدر على مقابلة أقوى الملكية. وانظر شرحنا على "القمية"؛ تعلم حكم إعطائه صلى الله تعالى عليه جبريل عليه السلام أدبه الخاص. وانظر كتابنا "الكشف والبيان في آية: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}" ترعجا. وقولنا: البعثة الكبرى، ولم نقس: البعثة الثانية؛ لما قدمنا أن له صلى الله تعالى عليه بعثات جزئية معنوية في كل عصر وجيل. {وتقبل في الساجدين}.

(١٢٢) إذ أفضليته على جميع الموجودات ملزومة يلزمها الأكملية في العلم، وتجد كثيرا يعتقد أفضليته على الموجودات، وإذا ألزمته بالإنزاعات [كلمة غير واضحة] كانت أثبت منكرا من القول وزورا، وإن الله لغني حميد. مؤلف.

(١٢٣) كتبها المؤلف: "العلمين"، بالقصر.

(١٢٤) أي: حتى في العلم بالله سبحانه. فقوله في معنى: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}. أي: فقيل محي جبريل ثم يكن يدري الإيمان. وحيث علم من مذهب أهل سنة أن لا

٥٨١. تَتَعَتَّ يَا جَبْرِيلُ شُرْفَتَايَا جَبْرِيلَ
 ٥٨٢. تُهَنِّتُكَ الْأَكْوَانُ إِذْ كُنْتَ مَفْتَاحًا لِب
 ٥٨٣. وَقَدْ جُنْتُ لَمَّا كَانَ فِي الْغَارِ عَالِمًا^(١٢٥)
 ٥٨٤. فَقُلْتُ لَهُ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا قَارِئُ
 ٥٨٥. قَبِيلٍ وَجُودُ الْكُونِ أَقْرَانِي الْعُلَا
 ٥٨٦. وَلَكِنْ وَعْتَهُ الرُّوحُ مِنِّي فَأَوْدَعْتُهُ
 ٥٨٧. وَلَمْ يَزَلِ الْقُرْآنُ مَكْتُمًا بِهِ
 — عَايَنْتَ يَا جَبْرِيلُ سِرَّ الْوَسَاطَتِي
 — لَأَقْفَالَ تَشْرِيعٍ وَشَاوُوسَ حَضَرَتِي
 — وَفَاجَأَهُ الْحَقُّ الْمَجْدُ كَعَبَتِي
 — لِأَنِّي قَرَأْتُ فِي مَكَاتِبِ قُدْرَتِي
 — تَلْقَيْتَهُ مِنْهُ عَلَى حِينٍ يَقْطَعُنِي^(١٢٦)
 — هُ فِي مَضْمَرِ الْكُتْمَانِ حَشْوٍ لَطِيفَتِي^(١٢٧)
 — إِلَى أَنْ دَنَا إِخْرَاجُ تِلْكَ الْخَيْثَتِي

واسطة بين الكفر والإيمان؛ فقد نفوه عنه قبل محيى جبريل.

وَأَيْنَ هُم مِّن سِرِّ: "كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"^٩. وَلَمْ يَأْتِ نَصْرُ كِتَابٍ وَلَا سَنَةٌ أَنْ تِلْكَ الشُّبُوهُ الَّتِي أَلْبَسَهَا هُنَاكَمُ أَزِيحَتْ عَنْهُ. وَلَقَدْ بَلَغَ النَّاسَ مَبْلَغًا فِي الْجُمُودِ وَالْقَفُورِ وَالتَّقْصِيرِ مَا صَارُوا بِهِ كَلْفًا فِي وَجْهِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَمْ يَكْشِفْ لَهُمْ عَنْ نُورِ الْآيَةِ وَسُرَّهَا. وَلَنَا فِيهَا تَأْلِيفٌ فِي أَرْبَعَةِ كُرَارِيْسٍ. مُؤَلَّف.

(١٢٥) تَأْمَلْ قَوْلَهُ: عَالِمًا. فَهُوَ حَالٌ. مُؤَلَّف.

(١٢٦) يُبَشِّرُ هَذَا إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آتِهِ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي عَالَمِ الْغَيْبِ؛ قَبْلَ الْقَبْلِ. وَمَرَّةً بِالْلسَانِ الْخَبْرَانِيَّةِ، وَأَخَذُوهُ مِنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}، فَاسْقَطَ سَبْحَانَهُ الْوَسَاطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَمِنْ قَوْلِهِ: {لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}. فَإِنَّ سِرَّ الْآيَةِ أَنَّهُ يَرِيدُ مَبَادَرَةَ جَبْرِيلَ بِمَا يَأْتِيهِ بِهِ، فَكَانَ جَلُّ قُدْسِهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْقِيَ ذَلِكَ النَّسْرَ مَلْفُوزًا، وَذَلِكَ الظُّلْمُ مَرْمُوزًا. وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ}.

وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: الْإِمَامُ عَبْدِ الْحَلِيلِ الْقَصْرِي فِي "شَرْحِ شُعَبِ الْإِيمَانِ"، ثُمَّ الْإِمَامُ أَبُو مَدِينٍ، ثُمَّ الْإِمَامُ الْخَاتَمِي. بَلْ ذَكَرَهُ السَّلَفُ عُمُومًا فِي مَطْلُوقِ الْأَرْوَاحِ؛ فَقَرَّرُوهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ} كَمَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَعَارِفِيُّ الْمَالِكِيُّ فِي سَرَاجِهِ، وَنَحْوَهُ الْإِمَامُ الْوَرْتَجِي فِي غَيْرِ مَا مَحَلٍّ مِنْ "عَرَائِصِ الْبَيَانِ فِي حَقَائِقِ الْقُرْآنِ". وَكَذَا الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي حَقَائِقِهِ.

وَيَعْضُدُهُ: قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا فِي "الصَّحِيحِ": "جَمَعَهُ لَكَ صَدْرُكَ". بَلْفِظِ الْمَاضِي، وَلَمْ يَقُلْ: بِجَمْعِهِ لَكَ صَدْرُكَ. فَافْهَم. وَانْظُرْ كِتَابَنَا. فَهَذَا يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ الشَّعْرَانِيِّ فِي "الْبَيَوَاقِيتِ"؛ إِذْ لَمْ يَقُلْ هَذَا الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَبِعَهُ الْأَمِيرُ فِي حَوَاشِي "الْجَوْهَرَةِ" وَالسَّلَام. مُؤَلَّف.

(١٢٧) هَذَا مِنْ تَعَامُّلِ الْمُقُولِ مُحَمَّدِي لِلْجَنَابِ الْخَبْرَانِيَّةِ عَلَيْهِمَا السَّلَام. مُؤَلَّف.

٥٨٨. فجئت لنشر العلم في كل أصقاع الممالك في استدعاء عود القراءتي

(السر في الضمات الثلاث الجبرائيلية)

٥٨٩. وإذ كان سر الذات^(١٢٨) ليست تُطبقه العوالم لم يقرأ^(١٢٩) لينح ضمتي^(١٣٠)

٥٩٠. ففططته بالضم حتى جهده لتتدر الأمداد من جهد ضغطني

٥٩١. فدرت لك الأمداد من ذاته التي غدت رحمة للعلمين^(١٣١) وسدرتي

٥٩٢. فعادته الإقراء حتى تضمه وتمتص أنوار العلوم الخفيتي

٥٩٣. ولم تقتنع بالضميتين لما شربت^(١٣٢) من بحر الطامي وتشريف صحتي^(١٣٣)

اتهى ما وقفت عليه من "الألفية في الكمالات المحمدية"، والتعليق عليها، كلاهما لمؤلفها وبخط يده: الإمام الشهيد، حجة الإسلام والختم الأكبر مولانا الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، المستشهد رضي الله عنه مدافعاً عن وطنه ضد الفساد والاستعمار، في ربيع الثاني من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف: رضي الله عنه، ولا حرماناً من بركاته. وذلك بتاريخ التاسع من جمادى الأولى المبارك، عام ١٤٢٤ للهجرة، رزقنا الله تعالى خير، ووقانا ضره. وقد كانت هذه الألفية مفقودة حتى ظفر منها على هذه النسخة الفريدة حفيد المؤلف الدكتور حمزة ابن الطيب الكتاني حفظه الله تعالى. ومكنني - مشكوراً - من نسخة منها من أجل إخراجها أخونا الدكتور إسماعيل المساوي حفظه الله تعالى.

اتسخها واعتنى بها سبط حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني غفر الله له ولوالديه بسنه.

(١٢٨) أي: المحمدية. مؤلف.

(١٢٩) أي: الجناح المحمدي. مؤلف.

(١٣٠) أي: سر الضمة فيسري فيه العدد والنور الكلي من الذات المحمدية. أي: جبريل. مؤلف.

(١٣١) كذا كبه المؤلف رضي الله عنه.

(١٣٢) أتى بها المؤلف في الأصل، بدلاً من قوله رضي الله عنه: شربت.

(١٣٣) فإن سيدنا جبريل عليه السلام لما كان يأتي في صورة بشرية يصدق عليه تعريف الصحابي، وقد ساء بجبريل غير مرة في تلك الصورة؛ فقال: "جاء جبريل يعلمكم دينكم"؛ فساد جبريل! والخال أنه تمثّل بصورة بشرية. مؤلف.

١٩- وللكثاني قصيدة : الدرة البيضاء *

-الطويل-

- (١) هِيَ الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ وَعَيْنُ وَجُودِ الْكُلِّ فِي طَيِّ شِرْعَةٍ
 (٢) وَجَوْهَرَةُ التَّحْقِيقِ مَنَهْلُ قَيْضِهَا يَمْدُ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ بِسُرْعَةٍ
- *المصدر: ٥، ص: ٢ وما بعدها.

(١) الدرة البيضاء: لغة: المولودة العظيمة البلامعة، وفي الاصطلاح الصوفي: العقل الأول، لقوله ﷺ: "أول ما خلق الله العقل الأول". اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي ١/ ١٣٦. أو قوله ﷺ: "أول ما خلق الله درة بيضاء". المصدر السابق، ١/ ٢٠-٢١.

وتسمى أيضا: العقل الأكبر والروح الأعظم والقيضة الحميدة والحقيقة الأحدية وباطن النقطة وعرش التجلي... والدرة البيضاء هي أول ذات تكونت قبل الأكران جميعا، ومن نورها خلق الله الخلق جميعا، ثم بعد ذلك خلق السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات...

وهذه النظرية الصوفية لا تختلف كثيرا عن الفلسفة الأفلطونية؛ حيث اعتبرت أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الدرات) ، وأن أول موجود هو العقل الأول أو الفعال، وعنه نشأ العالم العلوي والسماوات والكواكب ثم العالم السفلي...

وقد تغنى شعراء الصوفية بالدرة البيضاء، من ذلك قول الشيخ التجاني:

عَلَى الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحْيَةِ
 وَغَابَتْ إِمْرَافِيلُ وَاللُّسُوحُ وَالرُّضَا وَشَاهَدَتْ أُنُورَ اجْتِلَالِ بِنُظَرَتِي
 وَشَاهَدَتْ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَذَا الْقَرْنِ وَالْكَرْسِيِّ فِي طَيِّ قُبُضَتِي

الدرة الفريدة على الياقوتة الثمينة، محمد السوسي ١/ ٨٢.

ونحبي الدين بن عربي كتاب ساء "الدرة البيضاء"، عرض فيه للحقيقة الأحمدية.

(٢) الفيض: ما يفيد التحلي الإلهي.

- ٣) فَمِنْ لُورِهَا كَانَ الْوُجُودُ وَقَدْ بَدَأَ بِتَكْوِينِهَا عَنْ مَخْضِ حُكْمِ الْمَشِيئَةِ
٤) وَمِنْهَا اسْتَفَاضَ السَّقِيُّ بَدْءاً وَعَوْدَةً عَلَيَّهَا وَمِنْهَا الْكَائِنَاتُ اسْتَمَدَّتْ
٥) سَقَّتُهُ وَكَانَ لِلْأَوَانِي بِحُسْنِهَا وَسَقَّى الْمَعَانِي مِنْ جَمَالِ الْحَقِيقَةِ
٦) وَقَدْ وَقَعَ التَّفْصِيقُ لَمَّا تَشَكَّلَتْ كُؤُوسُ الْأَوَانِي مِنْ مَعَانِي الْأَدِلَّةِ
٧) فَفِي كُلِّ مَرْنِي تَرَى آيَةً غَدَّتْ تُشِيرُ لَهَا إِذْ فِيهِ مَعْنَى تَجَلَّتْ
٨) فَمَرَّكَزَهَا الْقُطْبُ الْمُحِيطُ، وَبَخَّرَهُ مُفِضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ كُلِّ رَقِيقَةٍ
٩) فَفِي نَفْسٍ أَوْ ذُوئَةٍ لَوْ تَعَطَّلَتْ عَنِ السَّقِيِّ ذَرَأَتْ الْوُجُودَ لَهْدَتْ

٣) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول يوسف النبهاني:

لُورُوكَ الْكُلُّ وَالسُّورَى أَجْرَاءُ يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ

رُوحَ هَذَا الْوُجُودِ أَنْتَ وَلَوْ لَا لَكَ لَقَامَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف النبهاني، ٢٠٤/١.

٥) الأواني: تطلق على أنوار الصفات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة

-المعاني: تطلق على أسرار الذات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة
بالأواني والأواني حاصلة للمعاني، فلا قيام للأواني إلا بالمعاني ولا ظهور للمعاني إلا في مظاهر
الأواني.

٨) الأعيان: المظاهر.

٩) هذه الأبيات السابقة والتي تدور حول الدرة البيضاء أو الحقيقة المحمدية (أصل الوجود) ،
عاشها الشاعر نفسه في غير موضع من مؤلفاته يقول مثلاً: "فهو ﷺ إسان عين الوجود
والممد سائر الأكوان وطوالع السمود، فلولاه لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الجسد
شيخاً بلا روح ولا أنظار، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وسلطان حضرتها، ولا شيء
إلا وهو به منوط... وهو مفتاح كنوز الخزانين وبرزخ قرار الروح الإنسانية، وهو مداد الأمداد
وجود الجود وأحد الأحاد وسر الوجود وعين الأعيان وسر التعيينات وكنز الأسرار ومرآة
الانعكاسات".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ٢٨.

- (١٠) فَمَنْ صَالَ بِالْعِرْقَانِ، أَوْ طَالَ بِالْوَعْدِ وَمَنْ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضِي بِخُطْوَةٍ
(١١) وَمَعْمُورُ أَفْلَاكِ وَمَنْ طَارَ فِي الْهَوَا وَمَاشٍ عَلَى الْمِيَاهِ مَشْيَ الْهُوَيْنَةِ
(١٢) فَلْيُسُوا سَوَاهَا حِينَ كَانَتْ مُقِصَّةً عَلَيْهِمْ بِمَا أَبَدَتْ لَهُمْ خُرْقَ عَادَةٍ
(١٣) وَسَائِرُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ آدَمَ، إِلَى نَبِيِّ الْأُحْدَى عَيْسَى وَمَهْدِي الْحَبِيَّةِ
(١٤) فَمِنْهَا تَلَقُّوا كُلَّ مَا أَلْبَسُوا بِهِ وَعَنْهُ اسْتَقْبَلُوا دَوْرَةَ بَعْدَ دَوْرَةٍ

(١٠) ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَمَنْ قَانَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا يُمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٥.

(١١) من طار في الهوا: هو الرسول ﷺ، لأنه مشى في الهوا ليلة المعراج.

- أهوية: تصغير الهوني: وهي المشي بسكينة ووقار، وهي من صفات المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ

الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. (الفرقان/ ٦٣).

ومن صفات الرسول ﷺ أنه كان يمشي هونا، وفي رواية أخرى كان "يمشي أهوينا".

والذي مشى على الماء عند الصوفية هو عيسى عليه السلام.

وانشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنُ الْهُوَيْنِي كَمَا اضْطَرَّتْ مُتُونُ الشَّارِبِيْنَا

ديوان عمرو بن كلثوم، ص: ٨٧.

وقول الإمام البوصيري:

سَيِّدَ صَحْبِكَ الْيَسْمُ وَالْمَشْ

يْ أَهْوَيْنَا وَتَوَمُّهُ الْإِغْفَاءُ

ديوان البوصيري، ص: ٩.

(١٣) آدم: أبو البشر، وهو أول رجل خلقه الله على هيئة صلصال من حما مسنون أي طين متين. ينظر:

- تاريخ الطبري، ٨٩/١.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٤٨٢.

عيسى: هو عيسى بن مريم بنت عمران، ولد بيت لحم بفلسطين وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل.

ينظر: - تاريخ الطبري، ٥٨٥/١.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٤٨٢.

- مهدي الحبيبة: كناية عن سيدنا عيسى.

(١٤) في هذا البيت والذي قبله يشير الشاعر إلى أن أنوار الأنبياء برزت من نوره ﷺ. وهذا ما عبر عنه

البوصيري بقوله:

وَكُرَّ أَيُّ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا انْعَمَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

ديوان البوصيري، ص: ١٩٤.

- (١٥) فَأَسْرَارُهَا جَاءَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ وَمِنْ ذَاتِهَا انْشَقَّتْ كَشْمَسِ الظَّهِيرَةِ
(١٦) وَذَاتُ الْقُلُومِ مِنْ سَنَاهَا لِذَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَجَلَّتْ بِكَتْرَةِ
(١٧) وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ثُمَّ ذَوَاتِهَا وَبَاطِنِ عِلْمٍ ثُمَّ ظَاهِرِ شَرْعَةٍ
(١٨) وَذَا الْخَضِرِ الصَّدِيقِ أَبَدًا حَقِيقَةً وَلَكِنَّهَا شَرْعَةً فِي الْحَقِيقَةِ
(١٩) وَمَا كَانَ فِي حَقِّ الثَّيْنِ مُعْجَزًا فَلِلْأَوَّلِ يَعْطَى بِوَجْهِ الْكَرَامَةِ
(٢٠) وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ لَيْسَ وَسِرُّ الْفَعَالِ الْكُلِّ مِنْ فَيْضِ رَحْمَةٍ

(١٦) سناها: نورها.

(١٧) باطن علم: هو العلم الذي يتوصل إليه بالقلب، وهو علم الاستنباط.

(١٨) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام، وإليه أشار الحق سبحانه بقوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ﴾
عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صِرَافًا.

(الكهف/ ٦٦ - ٦٧).

وأشار إليه البخاري في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما موسى في ملا من بني إسرائيل، جاءه رجن، فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى، "إلى عبد ربنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له اخوت آية". صحيح البخاري- الرقائق- ٧.

وقد أول الصوفية هذه القصة، وحملوها دليلاً على أن هناك ظاهراً شرعياً، وحقيقة تخالف هذا المظهر.
(١٩) يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والفرق بينهما أن الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم، والأولياء يجب عليهم ستر كراماتهم.

وينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَمَا كَانَ مُعْجَزاً مِنْهُمْ صَارَ بَعْدَهُ كَرَامَةً صَدِيقٍ أَوْ خَلِيفَةٍ
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٨.

وقول الإمام جمال الدين الصرصري:

وَمُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهَا نَابِتَةٌ كَسَيْدِ مُوسَى وَالْعَصَا
ثُمَّ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ مَا بِهَا رَيْبٌ وَلَوْ قِيلَ عَلَى الْمَاءِ مَشَى
المجموعة النبهاية، ١/ ٢٩٥.

(٢٠) ينظر الشاعر إلى قول ابن الفارض:

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضًا عَلَيْنَا، لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حِينِ قَتَرَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٧.

- (٢١) شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الشَّرَائِعُ قَدْ بَدَتْ وَلَكِنَّهَا بِالتَّنْصِيحِ لِلْكَلِّ عُمَتْ
 (٢٢) وَسَوْفَ يَرَى عَيْسَى الْمَسِيحُ خَلِيقَةً يَقْضِي بِهَا فِي النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 (٢٣) وَكُنْتُ نَبِيًّا جَا بِأَسْنَى رِوَايَةٍ وَآدَمُ عَيْنُ الرُّوحِ مَعْتَى وَجَنَّةُ
 (٢٤) وَقَدْ وَقَعَ التَّضَرِيفُ مَعْنَى يَمْدُهَا بِنُورِ بَهَاءِ الطَّلَعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
 (٢٥) فَمِنْهَا تَرَى مَا قَدْ جَلَوَتْ أَشَارُغُ وَلَيْسَ عَلَى التَّفْصِيلِ لَكِنْ بِخُمْلَةٍ
 (٢٦) وَامْسَكْتُ عَنْ أَغْيَانِهَا لِظَنِّيَّةٍ وَأَسْمَانِهَا وَمِنْ كُلِّ لُسْنِيَّةٍ
 (٢٧) وَمَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ عِنْدَ مَجِيئِهَا وَمَا صَافَحَتْ أَشْجَارَ آسٍ^(١) وَآيَكَةِ
 (٢٨) وَمَا غُمَّتِ الْأَطْيَارُ شَوْقًا بِرَوْضِهَا مُنَاغَاةَ ذِي شَجْوٍ وَعِشْقٍ وَلَوْعَةٍ
 (٢٩) وَمَا نَفَحَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَفَاحَهَا وَابْتَكَرَهَا افْتَضَّتْ بِرَوْضِ أَجْنَةِ
- (أ) في الأصل "الآس" والصواب ما أثبتناه.

(٢١) باعتبار الرسول ﷺ أول ذات في الوجود في نظر الشاعر وأن العوالم من بوره ظهرت وأن الكون من سره برز، فإن من ذاته ﷺ تفيض كل العلوم، وتنزل كل الرسالات؛ فالرسل جميعًا لا ينزل عليهم الوحي إلا من ذاته ﷺ في الأزل والأبد أي قبل وجوده ﷺ بذاته الترابية في الأرض. وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول برهان الدين أبي إسحاق القيرواني:

شَرَعُهُ نَاصِيخُ الشَّرَائِعِ، تَنَفَّاهُ
 دُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقُدَمَاءِ

المجموعة النبهانية. ١/١٤٨.

- (٢٣) هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
 -كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، رقم: ٢٠٠٧.
 أو قوله: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
 -كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦-٢٠٠٩.
 وفي رواية أخرى: "كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين".
 -كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٧.
 أو: "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد". مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/٦٦.
 (٢٤) الطلعة الأحمدية: أول تجليه ﷺ وظهوره في عالم الغيب.
 (٢٦) الظينية: التهمة.
 -نسيمة: تصغير نسمة وهي: النفس أو الروح.
 (٢٧) الآس: شجرة ورقها عطر.
 -الأيكة: ج أيل، وهو الشجر الكثيف الملتف.
 (٢٨) المناغاة: المغازلة.
 (٢٩) الأفاح: جمع أفحوان، وهو نبت طيب الرائحة.

- (٣٠) وَمَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ مِنْ حَرٍّ لَوْعَةٍ وَكَأَحْ حَمَامٍ مِنْ هَوَاهَا بِلَهْجَةٍ
(٣١) وَمَا رَقَصَتْ أَشْبَاهُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهَا وَخَنُوا إِلَى الْأَوْطَانِ مَا أَرَى الْحَقِيقَةَ
(٣٢) وَمَا قَبَلَ الْأَشْيَاخَ عِنْدَ تَنَاسُلٍ بِجَنِيَّةٍ دَاغَتْ لِحْكَمِ الْأَبْوَةِ
(٣٣) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَذَاهَا^(١) تَضَوَّعَتْ بِمِسْكَ الْعَبِيرِ لِلْجَمِيعِ، وَغَمَّتْ
(٣٤) وَخَاصِيَّةُ الْجَذَابِ مَعْدَنُ جَامِدٍ فَمِنْهَا غَدَا مُتَبَسِّطٌ وَهُوَ لَطِيفَةٌ
(٣٥) وَمَقْفُوثُونَ لَيْلَى هَامَ مِنْ قَرْطِ حَبَّاءٍ فَظَنُّ سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
(٣٦) وَقَيْسٌ بِلَيْسَى أَوْ جَمِيلٌ بِلَيْسَى وَلَا تَنْسَ مَا قَاسَ كَثِيرُ غَزَّةٍ

(أ) في الأصل "من شذاتها" والصواب ما أثبتناه.

(٣٠) القمري: طائر يشبه الحمام القمري البيض.

(٣٣) الشدو: التطب بالمسك، وقيل الرائحة العطرية.

- التصوع: يقال تصوع رائحة طيبة أي نفحها. والبيت ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

يَعْقُرُ الْمِسْكَ حَيْثَا ذَكَرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ فَاكَا
وَيَضُوعُ الْعَبِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذَكَرٌ مُعَبَّرٌ عَنِ شَذَاكَا

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٢.

(٣٥) ممتون ليلى: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (٥٦٨...= ٦٨٨ م)، شاعر من
التميمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لقيامه في حب ليلى.

- الشعر والشعراء، ابن قتيبة ٤٦٧/٢.

- معجم الأعلام، سامي الجابي ص: ٦١٨.

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. منها، ص: ٢٣٣.

- ليلى: هي ليلى العامرية بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة قيس
ابن الملوح، وهي شاعرة من شواعر العرب، توفيت سنة ٦٨ هـ.

معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٣٣.

(٣٦) قيس: هو قيس بن ذريح بن سدة بن حذافة الكنانى (٦٨٠...= ٨٦٨ م) شاعر من العشاق
التميمين، كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب.

- الشعر والشعراء، ٥٢٦/٢.

- معجم الأعلام، ٢٠٥/٥-٢٠٦.

- ليلى: هي ليلى بنت الخباب الكعبية (٦٨٠...= ٦٨٨ م) صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته
فمظفقتها. - الأعلام، الزركلي ٢٣٩/٥.

- جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمر، شاعر من العشاق، فن بشيئة انة
عنه، إلا أنه لم يستطع الاقتران بها. ولد بالحجاز في العصر الأموي من قبيلة عذرة ومات بمصر.

- الشعر والشعراء ١٤٦/١.

(٣٧) فَكُلُّهُمْ يَضْرِبُ لِمَقْتَى جَمَالِهَا كَكُلِّ مُحِبٍّ عَاشِقٍ فِي الْبَرِيَّةِ
(٣٨) تَجَلَّتْ لَهُمْ لَمَّا تَمَلَّوْا بِحُبِّهَا فَهَامُوا بِهَا وَجَدًا بِرُؤْيَا صُورَةِ
(٣٩) وَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى تَبَدَّتْ بِنُورِهَا كَذَلِكَ عَلَى الْأَمْلَاكِ لَمَّا تَبَدَّتْ

-الاعلام ١٣٨/٢.

بشينة: هي شينة بنت الحجاب بن ثعلبة العذرية. من قضاة، كانت منازلها بوادي القرى، بين مكة والمدينة، وماتت سنة ٨٢هـ.

-معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٧-٢٨.

-كثير: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (...-١٥٠هـ = ٧٢٣م) شاعر منهم، ويقال له: "ابن أبي جمعة" و"كثير عزة" و"الملحي" نسبة إلى قبيلة بني ملح، وهم قبيلة.

-الشعر والشعراء ٤١٠/١.

...معجم النساء الشاعرات، ص: ٣٢٣.

-عزة: هي عزة بنت أبي بصرة جميل أو حَمِيل أو حُمَيْد بن وقاص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة. نشأت حرة مدللة حفرة مترفة، وكانت من أجمل النساء وأدهن وأعقلهن.

-الأغاني، الأصفهاني ٦٩/٨.

-كثير عزة، أحمد الربيعة، ص: ٨٩-٩١.

(٣٧) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَاطَةٍ وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ نَهْجَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢١١.

والشاعر في هذه الأبيات الثلاثة يريد أن يقرر حقيقة موداعها أن الحب من حيث هو، حقيقة واحدة غير أن المحبوب مختلف؛ فالعشاق العذريون تعشقوا بالمظاهر، والصوفي عاشق بالجوهر. أما الأسباب والنوازم فواحدة.

والله سبحانه وتعالى ما هيم هؤلاء الشعراء العشاق وابتلاهم بحب أمثالهم، إلا ليقيم بهم الخجج على من ادعى محبته ﷺ ولم يهم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقوهم وأفانهم عنهم بمشاهدة شواهد محبوهم في حياتهم، فأحرى من يزعم أنه يحب أول موجود، ومن تفرعت عنه الكائنات، وهو سيدنا محمد ﷺ.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض في الذات الإلهية (وليس الذات المحمدية التي يقصد الكتاني):
بِهَا قَيْسٌ لَبَّتِي هَامًا، بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَحْجُونٍ لَيْلَى أَوْ كَثِيرٍ عَزَّةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٥١.

(٣٨) الشاعر يوضح هنا فكرة مفادها أن الذات المحمدية الأزلية تتجلى للشعراء العشاق في صورة محبوباتهم.

(٣٩) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [ص: الآية ٦٩].

- ٤٠) وَعَرْشٌ وَكُرْسِيٌّ، كَذَا قَلَمٌ جَرًا وَلَوْحٌ وَمَا أَخَصَاهُ مِنْ كُلِّ وَفْعَةٍ
 ٤١) وَالنَّسْرُ وَأَمْلَاكَ وَجِنٌّ بِمَقْخَرٍ وَذَوْرٌ بِأَفْلَاكَ وَكُلُّ خَلِيقَةٍ
 ٤٢) فَمِنْهَا اسْتَمَدَ الْكُلُّ آدَمِيَّ أَصْلَهُ بِمَا يَقْتَضِي حُكْمَ الشُّؤْنِ الْقَدِيمَةِ
 ٤٣) وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا ذَلِيلُهُ فَقِي الْكُلُّ شَائِعٌ لِتَنَوُّهِ رُتَبَةٍ
 ٤٤) وَلِي قَبْضَةٌ قَبَضْتُ فَأَعْجَبَ لُتُورَهَا وَمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارٍ مَعْنَى الْإِضَافَةِ

٤٠) العرش: مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات، وهو المكان المنزه عن الجهات الست: (الشمال - الجنوب - الغرب - الشرق - الأعلى - الأسفل).

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٣-١٨٤.

- الكرسي: القبضة التي اسكت كل شيء: فالكرسي مكان الجلوس، والجلوس احتواء، والله احتوى الوجود بقبضته. فالكرسي تعبير عن القدرة الإلهية التي لها أمر من قبل ومن بعد. وكرسي الملك رمز حكمه.

- القلم: محل التقدير أو ما يسطر في اللوح المحفوظ، وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ، واليد العليا التي تمتد فكتبت القدر.

- اللوح: محل التدوين والتسطير الموجه إلى حد معلوم. والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول الإمام الششتري:

وَعَرْشًا وَكُرْسِيًّا وَبُرْجًا وَكَوْكَبًا
وَحَشَوًا لِحِجْمِ الْكُلِّ فِي نَحْوِهِ عَمَّا

ديوان الششتري، ص: ٧٤.

وقوله أيضا:

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءٌ
مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلَاكِ كَأَنَّكَ وَمَا دَا رَتُّ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ

المجموعة النباهية. ٢١٤/١.

٤٢) يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى أن من نور الذات المحمدية الأزلية، خُلِقَ القلم والملائكة والملاح والعرش والكرسي وآدم وذريته، وتدرج الخلق بعد ذلك إلى سائر المخلوقات. ورايه هذا لا يختلف عن رأي أغلب الصوفية، ويستندون في ذلك إلى الحديث الذي رواه عبد الرزاق.

- ينظر أخديت في كشف الحفاء، رقم: ٨٢٧.

٤٣) ينظر الشاعر إلى قوله ﷺ في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت انكون".

كشف الحفاء، رقم: ٢١٢٢.

٤٤) القبضة: يعني بها القبضة المحمدية.

- (٤٥) وَقَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ بَعِيدٌ صَحِيحُهُ وَفِي الْكَشْفِ قَدْ دَقَّتْ عَلَى الثَّقَلِ أَرْبَعَةٌ
(٤٦) وَأَفْضَلُ خَلْقِي طَرَأَ مُحَمَّدٌ بِصُرْحٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ وَقَفَةٍ
(٤٧) وَبَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ يَلُوتُهُمْ مَلَائِكَةٌ فِي الْفَضْلِ أَوْلُو الْمَكَائِنِ
(٤٨) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَفْضِيلَ مُؤْمِنٍ أُمَّةٍ عَلَى صِنْفٍ أَمْلَأَ بَنَصُ الشَّرِيعَةِ
(٤٩) وَقَدْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْ شَفِيعِ الْوَرَى بِهَا تَبْلِغُ أُمَّةٍ
(٥٠) وَقَوْمٌ مِنَ الْكُمَالِ قَدْ صَرَّحُوا بِهَا وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ أَسْنَى عَطِيَّةٍ
(٥١) وَإِنِّي لَمُسْتَحْلِي أَذْكَارَهُمْ، كَذَا بِتَضَرُّفِهِمْ يَسْلُو حَمِيرَ سَرِيرَةٍ
(٥٢) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَأْوِيلَهَا بِمَزِيَّةٍ بِمَا لَمْ يَرِذْ نَصٌّ وَقَوْمٌ بِوَقْفَةٍ
(٥٣) وَتَنْوِيغَهَا بِالذَّاتِ وَالْفَرْعِ قَدْ أَتَى وَوَصَفَ وَنَصَّ قَدْ بَدَتْ وَوَصِيَّةٍ
(٥٤) كَفَضْلِ أَرْزَاقٍ وَخَلْقِ وَخَلْقَةٍ وَحَلَمٍ وَذَا يُدْعَى بِسَيِّدِ فِرْقَةٍ

(٤٥) الأربعة: العقدة.

(٤٦) الطر: ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق.

-الصرح: الجهر.

والبيت فيه تضمين لقوله ﷺ: "إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيره، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه :- أبو داود في السنة: ١٢.

- ابن ماجة في السنن: ١٤٤٠/٢.

وقوله ﷺ أيضا: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/١.

(٤٧) هذا البيت والذي قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قول شرف الدين البوصيري:
وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِي اللَّهُ كُلُّهُمْ لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلٌ

المجموعة النبهانية. ٩/٣.

(٤٩) الخلفاء: كناية عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي).

(٥٠) أسنى: أعظم وأجمل.

والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (المائدة/ ٥٤).

(٥١) الأذكار: الأحاديث.

-السريرة: ج سرائر، وفي الاصطلاح الصوفي، هي ما ينطوي عليه السر. وهي أحص من السر.

- ٥٥) وَتَفْصِيلِ أَرْمَانَ وَأَشْهُرِ حُرْمَةٍ
 ٥٦) وَمَوْسِمِ أَغْبَادٍ وَذِي^(١) نَسْكِ وَذِي^(٢)
 ٥٧) وَخَشْمِ الثَّهَى وَثَرٍّ وَإِزْتِ خَامُهُ
 ٥٨) وَلَمَّا تَقَدَّمَتْ حَقِيقَةُ مَنْ لَهُ
 ٥٩) عَلَى نَشْأَةِ الْأَكْرَانَ قَبْلَ ظُهُورِهَا
 ٦٠) قَضَى الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وُجُودِهَا
 ٦١) وَأَوْدَعَهُ لِسُورِ الْحَقِيقَةِ عِنْدَمَا
 ٦٢) وَأَعْجَزَ أَمْلَاكًا، وَقَدْ سَجَدُوا إِلَى
 ٦٣) وَكَانَ أَبَا الْأَشْبَاحِ يُدْعَى بِسِرِّهِ
 ٦٤) وَكَانَ لَهُ الْأَمِينُ وَهُوَ أَمِينُهُ
 ٦٥) وَجَاءَ بِمَشْرُوعِ الْخِلَافَةِ ثَانِيًا

(أ) و(ب) في الأصل "وذو نسك" "وذو أعياد" وهذا خطأ نحوي و الصواب ما أثبتناه.

٥٥) أشهر حرمة: هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب.

- أعظم ليلة: هي: ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (القدر/ ١-٢-٣).

وفي هذا المعنى قال أبو صخر الهذلي:

لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ كَأَنِّي

شرح ديوان الحماسة، المرقوقي، ١٢٣٢/٣.

٦١) الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. (البقرة/ ٣١).

٦٢) البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (البقرة/ ٣٤).

٦٣) أبو الأرواح: يطلق على الروح المحمدية وهو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى.

لطائف الأعلام، عبد الرزاق القاشاني، ١٥٦/١.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ
 يَرَى رَجُلًا يُرْعَى لَدَيْهِ لِصُحْبِهِ

ديوان ابن الفارض: ص ٢٥٤.

- ٦٦) وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بِسِرِّهِ يَهْتَدِي وَيَحْفَظُهُ، حَتَّىٰ بَدَأَ خَيْرُ أُمَّةٍ
 ٦٧) بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ عَدَا خِتَامًا لَهَا وَذَاتُ كُلِّ نُبُوَّةٍ
 ٦٨) وَقَدْ فَتَحَتْ بَابَ الْخَلَائِفَةِ بَعْدَهُ بِكُمْ ظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا بِالْوَصِيَّةِ
 ٦٩) وَلَا عَرَوْا أَنْ تَعْجَبَ لِقُطْبٍ مُحِيطًا وَمَنْ كَانَ مَبْدَأَ وَخْتَمَ النُّهْيَانِ
 ٧٠) بِهِ ذَارَتْ الْأَفْلَاحُ مُنْذُ تَكُونَتْ وَأَقْطَابُهَا وَالْحُتَمُ مِنْ كُلِّ دَوْرَةٍ
 ٧١) قَبَاطُنُهُ يَمُدُّ كُلُّ وَلَايَةٍ وَظَاهِرُهُ خَلَائِفَةُ كَأَنَّ نُبُوَّةَ
 ٧٢) وَهَيْئَتُهُ مَجْلَى الشُّؤُونِ جَمِيعًا وَكُلُّ هِمَامِ الْخَلْقِ مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ
 ٧٣) وَذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ سَمَاهَا تَنْزَلَتْ وَكُلُّ غُلُومِ الْخَلْقِ عَنْهَا تَلَقَّتْ
 ٧٤) فَكَانَ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ مِثْلًا تَصَوَّرُوا وَإِذْرَاحُهُ مِنْ نُورِهَا قَدْ أَقَاصَتْ
 ٧٥) وَتَعْرِيفُهُمْ لِلْعِلْمِ نُورٌ هُنَا آتَى وَمَنْ يَقْتَسِبْ مِنْ نُورِهِ ذُو بَصِيرَةٍ

٦٦) خير أمة: كناية عن الرسول بقوله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/١.

وقوله ﷺ أيضاً: "إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيراً لهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه أبو داود في السنة: ١٢.

٦٧) ذات كل نبوة: معناه: من ذات الرسول ﷺ انبأته (الحقيقة الأحمدية) ظهرت نبوة كل نبي.

- وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ﴾. (الأحزاب/٤٠).

٦٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٧.

وفي رواية أخرى: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦.

٧٠) هذا البيت والذي قبله ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

فَبِي ذَارَتْ الْأَفْلَاحُ فَاَعْجَبَ لِقُطْبِهَا إِلَى مُحِيطٍ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةٍ
 وَلَا قُطْبٌ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتُهُ وَقُطْبِيَّةُ الْأَرْمَادِ عَنْ بَدَائِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨١

٧١) يرى الشاعر في هذا البيت أن للنبي ﷺ ظاهراً وباطناً؛ فظاهره نبي كالأنبياء، وباطنه نور الذي استمد منه كل الأنبياء (الحقيقة الأحمدية).

- (٧٦) وَلِلْجَهْلِ رُتْبَةُ الْأُزُومِ لِعَجْزِهِ كَذَا لَا تَنْهَاءِ الْعِلْمَ عَجْزُ بَحِيرَةٍ
(٧٧) وَلَوْ بَلَغَ الْقُضْوَى عِلْمٌ^(١) بَعْلِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْلِيدِ صَاحِبِ حُجَّةٍ
(٧٨) وَكُلُّ غُلُومِ الْعَالَمِينَ حَدِيثُهُ وَجَاءَتْ بِتَقْلِيدٍ وَكُنِبَ وَعَلِيَّةُ
(٧٩) وَتَوَقَّ لِسَاءِ الثَّقَلِ عِلْمٌ مُعْجَبٌ يُفَاضُ عَلَى الْأَغْيَانِ أَهْلُ الْعَيَاةِ
(٨٠) وَجَزُ حَضَرَاتٍ غُلَّتْ بِقِيَاسِهَا مُنَاطَرَةٌ مِنْهَا بِحُكْمِ الْأَدْلَةِ
(٨١) وَأَبْدَى لَكَ الْبُرْهَانَ مِنْهَا قَضِيَّةٌ شَجِيئَةٌ صَحَّتْ بِأَرْجَحِ حُجَّةٍ
(٨٢) إِلَى حَضَرَاتِ الْقُنُسِ وَالْمَلُكُوتِ مِلْ كَذَا حَضَرَاتِ الْمُلْكِ مَيْلًا بِخُمْلَةٍ
(أ) عالم "كذا في الأصل، وقد عوضها قارئ مجهول "بعليم" لضرورة الوزن.

(٨٠) حضرات: ج حضرة وهي الحضرات الإلهية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.

ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، ٢٠١/٤.

(٨٢) حضرات القدس: ويقال لها أيضا حضرات التقديس، وهو الاسم القدوس "المظهر عن نسبة الأسماء التوافيق إليه... أما أن يكون كشفك أن الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات، فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب إليها من الإمكان والاحتمالات والتغيرات، فليس إلا أمر واحد وأعيان كثيرة، كل عين في أحديتها، لا تتغير عين لعين، بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن." الفتوحات المكية ٢٠٢/٤.

-حضرات الملك والملوكوت: قال ابن عربي في هذا الصدد "الملك والملوكوت فما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الأمر وهو الملك والمقهور، فإن لم يكن مقهوراً تحت سلطان الملك، فليس بملك، ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه، فليس ذلك بملك ولا ملك، بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المتقل في العباد، فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار، يعزل ملكه إذا شاء ويوليّه إذا شاء. والملك المجبور المضطر ليس كذلك، فهو تحت سلطان الملك، فإذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملوكوت وإن اقتصر في النفوذ على انظار ونيس له على الباطن سبيل فذلك الملك..."

فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملوكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو، ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك".

انفتوحات المكية. ٢٠١/٤.

-من: من الميلان.

- (٨٣) فَمِنْ حَضَرَاتِ الْقُدْسِ الْأَسْمَاءِ تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الصِّفَاتِ فِيهِ قُسِمَتْ
 (٨٤) وَمِنْهُ تَنَزَّلَتْ بِإِبْدَاعِهَا إِلَى عَالَمِ غَيْبِ الْكُشُوفِ السَّنِيَّةِ
 (٨٥) وَبِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ أَيْضاً تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الْمُلْكِ الْمُمَلَّا بِزِينَةِ
 (٨٦) فَمِنْهُ اهْتَدَتْ لِلْسَّالِكِينَ مَعَارِجُ بَيِّنَاتِ إِحْكَامٍ وَأَبْدَعَ صَنْعَةً
 (٨٧) فَجَدُّوا بِسَيْفِ الْعَزْمِ مَا كَانَ قَاطِعاً لِمَقْصُودِهِمْ وَاهْتَمَلُوا كُلَّ مُهْلَةٍ
 (٨٨) وَحَنُّوا لِمَا يَبْدُو لَهُمْ بِإِنَابَةٍ كَقَطْمِ النَّفُوسِ عَنْ دَوَاعِي الشَّهْوَةِ
 (٨٩) فَحَمَلَتْ الْأَسْقَامَ حَتَّى تَلَطَّقَتْ وَاخْتَمَلَتْ الدَّغْوَى بِتَلَوِينِ ثَمَةِ
 (٩٠) وَأَبْدَتْ عَلَى التَّحْقِيقِ مَا كَانَ خَافِئاً بِتَهْذِيبِ أَخْلَاقِ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
 (٩١) إِلَى أَنْ قَسَتْ لَمَّا رَأَتْ كُلَّ مَا سَوَى الْإِلَهِ عَلَى التَّحْقِيقِ عَيْنَ الْقَطِيعَةِ
 (٩٢) هُنَاكَ تَجَلَّى مَا يَغِيبُ حَقِيقَةً عَلَيْهِ الْأَسْوَارِ الْكُشُوفِ السَّنِيَّةِ
 (٩٣) وَسِرُّ سَنَا الْأَسْمَاءِ يُنْدِي عَجَاباً لِأَهْلِ الْكَمَالِ عَنْ شُهُودِ الْأَدَلَّةِ
 (٩٤) فَأَغْطَتْ عَلَى الْعِيَانِ مَعْنَى جَمَالِهَا لِأَزْوَاجِهِمْ بِسِرِّ كُلِّ لَطِيفَةٍ

(٨٤) الكشوف: ج مكاشفة وكشف وهو "حضور القلب مع الرب بعين البيان".

معراج المشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، ص: ٣٧.

(٨٥) عالم الملك: عالم الشهادة، والشهادة شهود، فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله.

التصوف في مصطلحات التصوف، محمد عازي عرابي، ص: ٢٢٣.

(٨٨) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قول البوصيري:

وَالنَّفْسُ كَالْفُطْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِعْهُ يَنْفُطِمِ

ديوان البوصيري، ص: ١٩١.

وقول كلثوم بن عمرو العتامي:

وَلَكِنْ فِطَامَ النَّفْسِ اغْسَرُ مُحْضِلاً مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا

كتاب الحيوان، ٦٢/٣.

وفي المثل العربي "الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام".

معجم الأسماء العربية، رياض مراد: ٢٣٩/٢.

(٨٩) الأسقام: ج السقم وهو المرض.

(٩٣) السر: ودیعة كالقلب للروح.

(٩٤) اللطيفة: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى القلب عن دقائق الحال، وقيل: إشارة تلوح في الفهم،

وتلعب في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها.

- ٩٥) فَلَمْ يُبْشِرُوا وَالتَّرْعُ أَهْدَى مَطِيَّةً لِمِعْرَاجِ أَرْوَاحِ الْهَمَامِ الْعَلِيَّةِ
 ٩٦) وَمَا بَرَحْتَ تَسْمُو إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي تَزَلَّتِ الْأَسْمَاءُ فِيهِ بِحَكْمَةٍ
 ٩٧) لِمِنْهُ اسْتَفَاضَتْ عَنْ وُجُودِ شُهُودِهِ بِمَا تَقْتَضِي غُرُ الْمَعَالِي الْبَدِيعَةِ
 ٩٨) وَكَيْسَتْ تَرَى وَصَفًا سِوَاهَا يَمُدُّهَا بِأَلْوَاعٍ مَا أَغْطَتْ لَهَا كُلُّ حَضَرَةٍ
 ٩٩) وَلَيْسَ مَقَامٌ فَوْقَ مَا قَدْ جَلَوْتَهُ سِوَى عَالَمِ اللَّهْوَتِ مِنْهُ تَجَلَّتْ
 ١٠٠) وَحُكْمُ رَجَالٍ مَا حَكُوهُ بِأَنْهَمُ رَضُوهُ، فَلِأَرْوَاحٍ كَانَتْ دَعِيَّةُ
 ١٠١) وَلَمْ يَفْرُجْنَ بِالذَّاتِ غَيْرَ نَيْنَا إِلَيْهِ، وَكَالَ مِنْهُ كُلُّ فَضِيلَةٍ
 ١٠٢) عَلَى مُسْتَوَى الْبِرَاقِ، أَحْمَدُ فَرَدْنِي إِلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ الْعَلِيَّةِ
 ١٠٣) وَكَمْ آيَةٍ كُبْرَى تَلْقَى بِسَمْعِهِ وَتَضْرِيفِ أَقْلَامٍ عَلَى كُلِّ صِغَةٍ
 ١٠٤) وَقَدْ سَمِعَ النَّدَاءَ مِنْهُ، كَمَا رَأَى الْإِلَهَ بِعَيْنِ رَأْسِهِ وَبِقِطْعَةٍ

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٩٥) النزاع: الاشتقاق.

٩٩) اللهوت: في اللغة علم الدين وهي كلمة دخيلة في العربية، وعند الصوفية عبارة عن أسرار المعاني ومرجعه للملكوت.

معراج النشوف، ص: ٣٥.

١٠٢) البراق: الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

والشاعر في هذين البيتين ينظر إلى قول عبد الرحيم البرعي اليمني:

كَفَتْهُ كَرَامَةُ الْمِعْرَاجِ فَضْلًا بِهَا فِي الْقَرَبِ سَادَ الْأَنْبِيَاءُ
 سَرَى مِنْ مَكَّةَ بَرِاقٌ عِزُّ لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلَا السَّمَاءُ

المجموعة الشهبانية. ١٢٠/١.

و إلى قول البوصيري:

سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ لَيْلًا بَرِاقٌ يُبَارِي الْبَرَقَ هَذَا

ديوان البوصيري، ص: ١٧٦.

١٠٣-١٠٤) البيتان تصمين لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْتَظِنُ عَنْ الْهَوَىٰ، إِنَّ هُوَ إِلَّا رُحِي يُوْحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَنْصَرُّوهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ، إِذْ يَبْعَثُ السِّدْرَةَ مَا يَبْعَثُ، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ، لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾.

- (١٠٥) وَحَقُّ بِهِ التَّمَكُّنُ عِنْدَ سَمَاعِهَا وَتَقْطِيمُ إِجْلَالِ السُّوْقَارِ وَخِشْيَةِ
(١٠٦) تَلْقَى مِنَ الْإِلَهِ أَغْظَمَ نِعْمَةٍ وَتُوجُّ بِالأَخْلَاقِ وَ الأَدَبِ الَّذِي
(١٠٧) وَذَا الخَلْقِ الْعَظِيمِ أَغْطَى تَمَكُّنًا فَمَا بَصَرَ قَدْ رَأَى مِنْهُ بَقْلَةً
(١٠٨) وَتَأْخِيرُ جِبْرَائِيلَ عَنْهُ دَلِيلُ مَا ذَكَرْتُ لِصَدْمَةِ الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ
(١٠٩) وَمَنْ ذَا يُطِيقُ ذَاكَ غَيْرَ بَيْنَنَا لِأَنَّهُ لُورٌ جَاءَ فِي طَيِّ قُبْضَةٍ
(١١٠) وَلَمَّا جَرَى ذِكْرُ الْإِنَابَةِ سَابِقًا وَمَا قَدْ بَدَأَ مِنْ سِرِّ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ
(١١١) وَمَا تَقْتَضِيهِ مِنْ أَوْامِرٍ شَرْعَةٍ فَهَذَا قَبْضًا رُوحٌ^(١) حُكْمَ الْحَقِيقَةِ
(١١٢) مَقَامِ اجْتِبَاءٍ لَا يَكْسِبُ طَرِيقَةً ابْتِدَاءً وَعَكْسًا مَا الْإِنَابَةُ أَغْطَتْ
(١١٣) فَصَاحِبَهَا الْمَجْذُوبُ يَكْشِفُ فُجَاءَةً فَيَعْلَمُ مَنْشُورَ الْحَبَايَا بِسُرْعَةٍ
(١١٤) مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَجْذُوبٌ سَالِكٌ وَسَالِكٌ مَجْذُوبٌ بِسِيرِ الطَّرِيقَةِ
(١١٥) فَلَذَا فِي التَّدْلِي^(٢) وَ الْمَتَابِ يَعْكُسُهُ تَحَمُّلُ أَثْقَالًا وَذَا بِسُهُولَةٍ

(أ) "الأرواح" كذا في الأصل و الصواب ما أثبتناه.

(ب) "التدا" كذا في الأصل، و لا يستقيم معنى ولا وزناً، ولذلك استبدلت في المخطوط نفسه، من قبل قارئ مجهول "بالتدلي".

النجم/من ١ إلى ١٨.

(١٠٥) التمكن: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وهي صفة لأهل الحقائق.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٨.

(١٠٧) الفتنة: الفجأة أو البتة.

(١٠٩) الطي: نقيض النشر، وهذا المصطلح كثير التداول في الشعر الصوفي من ذلك قول محمد الخراق:

فَإِنْ شَتْنَهَا صَرْفًا شَرِنْتُ، وَإِنْ أَشَأْ مَزَجْتُ لَأَنْ الْكُلَّ فِي حَيِّ قُبْضَتِي

ديوان الخراق، ص: ٨٠.

(١١٠) أهل الطريقة: هم الصوفية ويسمون أيضاً أهل الله.

(١١٢) مقام اجتباء: مقام هبة أو هداية لقوله تعالى: {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} (الشورى/١٣).

(١١٤) المحب والمحبوب: هما شيء واحد عند الصوفية؛ لأن "المحب لا يكون إلا بعد سابقة جذب المحبوب إياه، ولا يجذب إلا بغيره إياه؛ فكل محبوب محب، وكل محب محبوب. ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب". - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

(١١٥) التدلي: نزول المقربين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

- (١١٦) وَفِي الْأَصْلِ فَالْكُلُّ اجْتِبَاءً بِفَضْلِ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْإِبْجَادُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
(١١٧) وَوَاسِطَةُ الْأَمْدَادِ فِي كُلِّ مَا بَدَأَ حَقِيقَةُ أَحْمَدٍ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
(١١٨) هِيَ النِّعْمَةُ الْعَظْمَى وَقَعْرَةُ جُودِهَا الْفَيَاضُ عَلَى الْوُجُودِ سَابِرُ نِعْمَةٍ
(١١٩) فَتَقَسَّسَ الْأَرْوَاحُ مِنْهُ جَمَالَهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ كَالْتُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
(١٢٠) وَمَجْلَاهُمَا الْحُضُورُ بَعْدَ تَقَدُّمِ التَّحَاضُرِ مِنْ بَعْدِ التَّنَاطُرِ^(أ) عُدَّتْ
(١٢١) وَ مَا بَيْنَ تَصَدِيقِ بَدَأَ وَتَصَوُّرِ مُنَاطَرَةٍ صَحَّتْ بِبُرْهَانٍ حُجَّةٍ
(١٢٢) وَ مَا عَنْ تَوَاطُرِ مُنَاطَرَةٍ حَكَمُوا وَصَلَهَا بِكَشْفٍ إِنْ رَقَّتْ عَنْ أَدَلَّةٍ
(١٢٣) وَأَوَّلَهَا نَعَتْ لِنَفْسٍ وَ طَالَعَ لِقَلْبٍ وَشَاهَدَ لِرُوحٍ سَمِيَةٍ
(١٢٤) فَصَدَّقَ بِنَفْسِ الْأَمْرِ وَاقْتَنَعَ بِظَاهِرِ فَلِلصُّدُقِ أَسْرَارُ أَتَتْ بِالْمَعْيَةِ
(١٢٥) بِهِ سَادَتْ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ خِطَابِهَا عَلَى وَفَّقِي مَا كَانَ الْجَوَابُ اسْتَمَدَّتْ
(١٢٦) وَسَمَّ فِرْقَةً مِنْهَا، أَجَابَتْ بِظَاهِرِ بِخُسْرَانِهَا سَفِيًّا وَكَيْلَ الشَّقَاوَةِ
(١٢٧) فَلَمْ تَسْقِ مِنْ بَحْرِ الْحَقِيقَةِ رُوحَهَا سِوَى قَلْبِهِ وَ الْقَلْبُ لَفٌ بِظُلْمَةٍ

(أ) في الأصل: "المحاضرة بعد المناظرة"، وقد استبدلها قارئ مجهول في المخطوط نفسه بـ "التحاضر من بعد التناظر" لضرورة الوزن.

(١٢٠) التحاضر أو المحاضرة: حضور القلب مع الرب، ويكون من وراء حجاب، إما بتواتر البرهان، أو بفكرة الاعتبار، أو باستيلاء سلطة الذكر على القلب". ينظر:

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣٧.

-معراج التشوف، ص: ٣٧.

(١٢٣) النعت: أخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه...

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٥٦.

(١٢٧) القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية ويسميه الحكماء: النفس الناطقة والروح الباطنة. والنفس الحيوانية هي المتوسطة بينه وبين الخلد". -معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٢٩٩.

- (١٢٨) هُنَالِكَ تَوَجَّيْهِ الْخِطَابِ الَّذِي بَدَأَ تَجَلَّى عَلَى الْأَزْوَاجِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ
(١٢٩) وَأَمْرُهُ بِالْمَعْدُومِ مَعْنَى تَعَلَّقَ وَلِلرُّسُلِ بِالْوَحْيِ الْمُبِينِ لِشَرْعَةِ
(١٣٠) وَبِالْوَارِدِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعِلْمِ قَدْ حَكَّمَ كَذَا وَارْدُ الْإِلْهَامِ جَاءَ بِبُشْرَةٍ
(١٣١) وَنَفْسٍ وَرَوَّعٍ ثُمَّ رُوحٍ وَكَشَفِهِمْ ضُرُوبٌ لِدَاكٍ مِنْ مَعَانِي جَلَّتْ
(١٣٢) وَمَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ حَقّاً خِطَابُهُ الْمُنْزَلُ لِلْإِعْجَازِ الْمُقْتَدِ بِآيَةِ
(١٣٣) عَلَى أَحْمَدِ الْهَادِي تَنْزُلٌ مُجْمَلًا هُنَاكَ، وَبِالتَّفْصِيلِ عُودُ الشَّرِيعَةِ^(أ)
(أ) في الأصل "الشرعة" والصواب ما أبتناه لضرورة الوزن.

- (١٢٨) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالصيرة مئة منه.
(١٣٠) الوارد الرباني: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد العبد، فتستغرق القلوب.
الرسالة القشيرية، ص: ٨٤.
-الإلهام: "ما يلقي في الروع بطريق الفيض، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل
من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة، وهو حجة عند الصوفية وليس بحجة عند العلماء".
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣.
(١٣١) النفس: القذف، وهو شبهه بالنفخ.
-الروح: ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحد من خلق الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء/ ٨٥).

والشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "إن روح القدس نفث في روعي".
كشف الخفاء، رقم: ٧٠٧.

كما ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاغِي وَمِنْ نَفْسِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوْعِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨٢.

(١٣٣) في هذا البيت إشارة إلى أن القرآن نزل على الرسول ﷺ مجملًا في الأول، ثم نزل عليه مفصلاً في
زمن نبوته ﷺ.

(١٣٤) فَلَمَّا مَظْهَرَ التَّشْرِيعَ^(١) يَبْدُو بِسَيَرِهِ
(١٣٥) فَمِنْهَا شُرُوءُ الْعَالَمِينَ تَوَقَّتْ
(١٣٦) وَكُلُّ الْجِهَاتِ نَحْوَهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ
(١٣٧) وَمَعْنَى الْقَصَا حُكْمُ الْإِلَهِ يَعْلَمُهُ
(١٣٨) وَأَمْهَلُ عَيْدًا مَا الْعِبَارَةُ تَقْتَضِي
(١٣٩) بِذَلِكَ أَشَارَ لِلرَّقِيقِ حَيْثُ
(١٤٠) وَكَمْ عَمَرَ الثَّجُمُ الْمُنِيرُ بِمَعْمَرٍ
(١٤١) وَكُنْتُ الْخَلِيلَ وَ الْمُنَاجِي بِمَسْمَعٍ
(١٤٢) وَكُلُّ كَلَامٍ جَاءَ قَبْلِي عَرَفْتُهُ
(١٤٣) وَمَا تَمَّ شَيْءٌ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ يَرَى
(١٤٤) وَكُلُّ كِتَابٍ جَاءَ حَكَّتُهُ حَقِيقَتِي
(١٤٥) وَقَدْ بَلَغَتْ رُوحِي بِأَحْكَامِ مَا مَضَى

(أ) "الشرعة" كذا في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(ب) في الأصل "عن جملة" وهو ما لا يستقيم وزناً، والصواب ما أثبتناه.

(١٣٨) ينظر إلى قول أبي العباس أحمد بن عطاء:

إِذَا أَهْلُ الْعِبَارَةِ سَأَلُونَا
أَجَبْتَاهُمْ بِأَعْلَامِ الْإِشَارَةِ

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ص: ٨٩.

(١٤١) الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عامر بن ساغ بن قينان بن

أرفخشذ بن سام بن نوح. تاريخ الطبري ١/٢٣٣.

وقد أشار إليه اخنوخ سبحانه وتعالى باسم الخليل في قوله عز وجل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

(النساء/١٢٥).

-الكليم: موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. (النساء/١٦٤).

والشاعر يتكلم في هذا البيت والذي قبله وما بعده بلسان الذات المحمدية، لاتحاد ذاته (ذات الشاعر)

بذات المحبوب (الرسول ﷺ) وهو ما يعبر عنه الصوفية بالفناء، فلم يكن جبريل ولا الأنبياء في الحقيقة

انصوفية إلا نور النبي ﷺ. وفي البيت تضمين إلى قوله ﷺ: "أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة

عيسى". (مسند أحمد بن حنبل ٤/١٣٧-١٣٨).

- (١٤٦) وَ أَتَمَمْتُ ذَا التَّبَلِغِ مِنِّي بِهَئِنِّي لِأُمْتِي السِّي عَلَتْ كُلُّ أُمَةٍ
(١٤٧) وَ سَاطِنُ أَسْرَارِ الْكُتُوبِ ^(١) جَمِيعَهَا حَقِيقَتِي الْمَكْتُومَ عَنْ بَشَرِيَّةِ
(١٤٨) وَ لَا يَغْرِفُنْ إِسَائِي مَنْ كَانَ مُخَذَّئًا سِوَى خَالِقِي، وَ الْخَلْقُ أَضْعَفُ خَلْقَتِي
(١٤٩) وَ هَا خُلِقِي الْقُرْآنُ قَوْلٌ مُؤَيَّدٌ بِهِ كُنْتُ لِلشَّرِيعِ ذَاعِي أُمْتِي
(١٥٠) وَ أَلْذَرْتُ عَنْ نَهْيٍ وَ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ وَ خَذَرْتُ مِنْ خَوْفِ الْوَعِيدِ بِقِصَّةِ
(١٥١) فَمَا كَانَ عَنْ بَشَرِي يُرْجَى لِرَغْبَةٍ وَ مَا كَانَ مِنْ خَوْفٍ تَجَلَّى بِرَهْبَةٍ
(١٥٢) وَ يَغْرِفُ مَعْنَى الْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ فَجَاءَ لِنَسِيلِ مُرَادٍ أَوْ لِقَوْتِ مَوَدَّةِ
(١٥٣) وَ حَالَهُمَا فِي الْوَقْتِ يَنْزِلُ بِالْفَتَى وَ رَبُّمَا لَمْ يُورَى وَلَوْ ذُوْنَ عُلَّةِ
(١) "الكتب" كذا في الأصل للضرورة الشعرية، وإلا فهو خطأ لغوي و الصواب "الكتب".

(١٤٩) الشطر الأول من هذا البيت تضمين لحديث عائشة رضي الله عنها، لما سئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: "إن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن".

مسند أحمد بن حنبل ٩١-٥٤/٦.

- وينظر أيضا إلى قول يوسف النبهاني:

كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا
شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَ رَخَاءُ
المجموعة النبهانية. ٢٧٥/١.

(١٥٢) القبض والبسط: حالان للوجدان؛ أولهما كون القلب في قبضة اخق وقد مال به إلى جهة الشمال، وثانيهما قد ميل به إلى جهة اليمين، والشمال جهة السواد والكثافة والغربة عن عالم الروح، واليمين جهة البياض والشفافية وتنسم روائح القرب.

والقبض حال القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضى الله عن العبد، والبسط إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل.

النصوص في معطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ص: ٢٦٣.

وقال الخنيد في معنى القبض والبسط: "الخوف والرجاء، فالرجاء يسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن المعصية".

-كتاب الملح... الطوسي، ص: ٣٤٣-٣٤٤.

وقد وردت كلمتا انقبض والبسط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. (البقرة/٢٤٥).

- (١٥٤) وَ لَكِنَّمَا الْأَنْسَابُ تُبْدِي مَكَامِنًا لِّذَٰكَ عَلَىٰ غَيْبِ الْحَقِّ فِي الْقَصِيَّةِ
(١٥٥) وَيَزْدَادُ كُلُّ مِنْهُمَا بِتَفَاوُتٍ عَلَىٰ رُتَبَةِ الْأَشْخَاصِ وَقِفْ الْمُنْتَظَّةِ
(١٥٦) وَأَعْلَاهُمَا الْحُزْنَ الْمَلَمُ بِصَاحِبٍ وَأَلْسِنَ، كَذَٰكَ وَالْمَوَاهِبُ جُمَّةُ
(١٥٧) فَذَاعِيَ سَوَالِ الْأَنسِ مَعْنَى الْبَاطِلِ وَ ذَاعِيَ سَوَالِ الْحُزَنِ تَنْقِيسُ كُرْبَةٍ
(١٥٨) لِّذَٰكَ اضْطِرَّارُ الْمَرْءِ كَانَ بِجَمْعِهِ يَوْمُلُ مَا يَهْوَى بِتَغْرِيبِ خَيْرَتِي
(١٥٩) وَ لَيْسَ عَلَىٰ التَّصْرِيحِ بَلْ بِكِنَايَةٍ وَتَقْوِيضِهِ الْمُرَادُ طَيُّ الْإِرَادَةِ
(١٦٠) كَتَغْرِيبِ أَيُّوبَ وَعَيْسَى الْمَسِيحِ إِذْ عَلَيْهِ تَقَوَّلْتُ ذَوَاعِيَ الْأَلُوهَةِ^(١)
(١٦١) يَمَسِّنِي الضَّرُّ الْمَرْجَى لِرَحْمَةٍ وَإِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ عَلِمْتَ سَرِيرَتِي

(١) "الألوهية" كذا في الأصل، وقد عوضت في المخطوط نفسه "بالألوهة" بحذف الياء لضرورة الوزن.

(١٥٦) الحزن الملم بصاحب: يعني به الفرع الأكبر حين نفخة البعث.

(١٦٠) أيوب: هو نبي الله، ابن موصى بن رازح بن عبص بن إسحاق بن إبراهيم ينظر: -تاريخ الطبري. ١/٣٢٢.

-معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥٣-٥٤.

و البيت إشارة إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آَلَيْتَ لِلنَّاسِ الْخِذْلُوبِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}. (المائدة/١١٦).

كما ينظر إلى قول البوصيري:

وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا رَبٌّ غَدًا وَهُوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولٌ

ديوان البوصيري، ص: ١٧٣.

(١٦١) الشطر الأول من هذا البيت مع لفظة "أيوب" في البيت الذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، أَلَمْ يَسْتَبِ الضَّرُّ وَأَلْتُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ}. الانبياء/٨٣.

كما ينظر فيه إلى قول أبي العباس بن عطاء:

فَدَسَّنِي الضَّرُّ وَالشَّيْطَانُ يَنْصُبُ لِي

كتاب: الملع، ص: ٢٥٤.

-السريفة: المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية.

- (١٦٢) وَقَوْلُ الْخَلِيلِ مُخِيرًا عَنْ سُؤَالِهِ بِمُتَجَنِّفٍ، وَيُوسُفُ ذِي السُّكِينَةِ
 (١٦٣) فَقَلْبُ جَنَابِ الْقَبْضِ وَاقْبُضْ زَمَامَهُ وَ جَانِبُ جَنَابِ الْبَسْطِ مَاوَى الشُّبُهَةِ
 (١٦٤) وَلَمْ أَسْأَلْ بِالسَّاطِي لَغِيْمَةٍ وَلَمْ أَتَقَبَّضْ خَوْفَ الْقَوَاتِ لِحُلَّةِ
 (١٦٥) وَلَكِنِّي أَسْأَلُ بِوَجْدَانِ خَالِقِي وَوَجْدَانِ قَلْبِي، ذَاكَ^(١) فَقَدِي وَغَفْلَتِي
 (١٦٦) فَوَافِقُ لِقَوْلِي وَاسْمَعْنِ لَوْصِيَّتِي وَ دُؤْلُكَ لُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ وَصِيَّتِي
 (١٦٧) فَبِرُّ الْجَذَابِ الْأُذُنُ مَجْلَى تَصَرُّفِ بِخَاصِيَةِ الْمَأْذُونِ جَاءَ بِسَطَوْتِي
 (١٦٨) وَ صَاحِبُهُ وَجْدَانُ قَيْضِهِ، سِرُّهُ دَوَاءُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَانِي السَّنِيَةِ
 (١٦٩) وَ تَغْيِيرُهُ أَغْنَى الْمَسَامِعِ كُلِّهَا وَأَغْنَى الْقُلُوبِ بِالْعُلُومِ الطَّرِيَةِ
 (١٧٠) وَ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الْقَوَالِمُ كُلُّهَا فَتَأَلَّوْا بِهِ الْمُرَادَ وَفَقَّ الْحُجَّةَ
 (١٧١) فَمَظْهَرُهُ لِلْخَلْقِ مَجْلَى هِدَايَةِ وَظِلُّ سَحَابِ الْوُزَى وَوَقَايَةِ
 (١٧٢) وَغَيْثُ يَغْمُ الْأَرْضَ طَرًّا بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّهُ يَسْقِي الْجَمِيعَ بِنَظَرَةٍ
 (١٧٣) وَمَنْ كَانَ خَارِجَ الدِّيَارِ، فَلَا يَرَى لَهُ مَكَانَ الدِّيَارِ مِنْ أَجْلِ حُجَّةِ
 (١٧٤) بِذَلِكَ عَلَا الْإِنْكَارُ مَنْ كَانَ^(٢) جَاهِلًا وَعَلَّلَهُ الْإِنْكَارُ وَفَقَّ الْمَظَنَّةَ
 (١٧٥) وَ لَا حَصْرَ لِلْأَسْبَابِ وَ هِيَ كَثِيرَةٌ وَأَوْصَافُهَا تَنْوَعَتْ لِلْمَظَنَّةِ
 (١٧٦) وَغَفْسِي الَّذِي يَرْضَاهُ لَيْسَتْ حَمِيدَةً سِوَى وَجْهَةٍ جَاءَتْ لِسَدِّ الدَّرِيْعَةِ

(أ) في الأصل ذلك والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "كا" بحذف النون، ولا نرى ضرورة لذلك، ولعله تحريف.

(١٦٢) الخليل: كناية عن سيدنا إبراهيم .

-المتجنف: حصص من الحصون.

-يوس: هو ذو النون وهو من المرسلين، ويعرف عند أهل الكتاب باسم يونا بن أمني.

ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٥٩٨.

(١٧٦) سد الذريعة: سد الطرق والوسائل حتى لا تؤدي إلى آثارها المقصودة، سواء أكانت محمودة أم

مذمومة، صالحة أم فاسدة، ضارة أم نافعة.

- (١٧٧) بِهَا وَارِعَ أَفْتَى بَعْلَمٍ ^(١) وَحَالَهُ يُحَوِّلُهُ عَنْ كُلِّ قَصْدٍ وَعَلَيْهِ
(١٧٨) فَذَلِكَ الَّذِي يَتَابُ عَنْهُ وَ عَكْسُهُ يُسَاقُ لَهُ الْخُسْرَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
(١٧٩) وَ سِرُّ لَدَى التَّلْقِينِ قَدْ جَاءَ تَابِعًا لِأَسْرَارِهَا بِالْإِذْنِ يَذْغُرُ الْخَلِيقَةَ
(١٨٠) وَمَنْ سِرُّهُ فِي سِرِّ تَلْمِيذِهِ بَدَأَ فَذَلِكَ الَّذِي أَهْوَى لِتَلْقِينِ حُجَّةٍ
(١٨١) وَلَا أَتَقَبَّتِ الْأَسْرَارُ سِرًّا فَتُخَالِ مَنْ يَكُنْ وَصْفُهُ دَوْمًا بِسَلْبِ الْإِرَادَةِ
(١٨٢) وَعَنْ عِلْمِهِ فَإِنَّ، وَقَوْلُ بِيَابِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ وَصْفِ الْكَمِيَّةِ
(١٨٣) وَذَا نَاسِيٍّ عَنْ صِدْقِ تَصْدِيقِ مُنْجِيهِ وَزَيْدٌ مَعَ الْأَعْمَالِ فِي كُلِّ طَاعَةٍ
(١٨٤) بِذَلِكَ تَرَقَّتْ مُنْجِيَّةٌ لِمَعَارِفٍ وَأَخْلَاقٍ أَوْصَافٍ الْهِمَامِ الْعَلِيَّةِ
(١٨٥) وَحَقٌّ بِهَا التَّمَكُّنُ عِنْدَ شُهُودِهَا عَلَى سِمَةِ الْحُضُورِ كَأَنَّ مُجِيبَةً
(١٨٦) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفًا سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ وَدُونََ اغْتِنَادِ السُّطُطِ عِنْدَ تَرْقِيَةِ
(١٨٧) وَقَدْ يَصْنَدُقُ الْكَذُوبُ عَنْ ظِلِّ شَيْخَتِهِ وَبِالْعَكْسِ عَنْ ^(٢) صِدْقِ كَسْفِ الْقَطِيعَةِ
(١٨٨) وَالْبَاءُ مُدْعٍ مِنَ الْإِذْنِ ^(٣) خَالِيًا تَخَلَّتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ مِنْ أَجْلِ خِلَّةٍ
(١٨٩) وَ يَغْفُقُهَا التُّكْرَانُ خَالًا وَ سَمْعًا وَ صَاحِبُهَا أَلْقَى لِيَزِمَ الْقَضِيحَةَ

(أ) في الأصل "بما وارع بعلم" و هو ما لا يستقيم وزنا و لا معنى وقد عوضت في المخطوط نفسه ب"بما وارع أفتى بعلم وحاله" بإضافة "أفتى".

(ب) في الأصل "عند". وقد عوضها قارئ مجهول ب: "عن" في المخطوط نفسه.

(ج) في الأصل "الأذان". وقد عوضها القارئ نفسه ب: "الإذن" في المخطوط نفسه.

(١٧٧) الورع: في الاصطلاح الصوفي "أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله، وأهل الورع ثلاث طبقات: فمنهم من تورع عن الشبهات، وهي ما بين الحرام والبيِّن والخلال البيِّن، ومنهم من تورع عما يقف عنه قلبه، وهذا لا يعرفه إلا أرباب القلوب والمتحققون. و الطبقة الثالثة هم العارفون الواصلون".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٦٦.

(١٨٦) الترفقة: النعمة.

(١٨٧) الشحنة: الحقد والعداوة.

في هذا البيت وما بعده يؤكد الشاعر أن وصفه للدرة البيضاء كان دقيقًا وصريحًا، وأشار إلى أنه قد يتعرض في هذا الوصف للتكرار وهذا ما حصل بالفعل، وقد تصدى لذلك في مؤلفاته.

- (١٩٠) وَمَنْ كَانَ يُوصَفُ بِالتَّبَرِّ وَمَالَهُ سِوَى [مُقْلَةٍ] تَبْكِي بِشَوْقٍ وَلَوْغَةٍ
 (١٩١) مُوشِكُ أَنْ يَخْطِئَ بِظِلِّ جَنَابِهِمْ وَأُخْرَى مُجِبٌ عَاشِقٍ لِلْحَقِيقَةِ
 (١٩٢) بِذَلِكَ سَلَوْتُ عَنْ قَلْبِي مُوَاجِدِي وَوَرَدَ لِوَارِدِي وَجَمْعٍ وَفِرْقَةٍ
 (١٩٣) وَكُلُّ الَّذِي أَقْلَيْتُ عَنْكَ بِمَسْمَعٍ فَمِنْ بَخْرِ قَيْضِهَا اقْتَطَفْتُ مُوَدَّتِي
 (١٩٤) وَمِنْهُ اهْتَدَيْتُ لِي الْمَوَاجِدُ حَيْثُمَا أَقْأُولُ وَجَدَهَا الْمُلَمُّ بِخَيْرَةٍ
 (١٩٥) وَلَوْ مُدَّتْ لِي اللِّسَانُ سَعْيًا لِمَدْحِهَا لَزَاخَتْ حَسَنًا وَقَفْتُ مَقَالَةً
 (١٩٦) وَلَوْ قَامَ بِي الْبِكَاءُ أَسْلُو بِوَكْفِهِ لَكُنْتُ أَنَا الْخَنَسَاءُ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ
 (١٩٧) أَهَيَّجُ مُشْتَقًّا وَأَرْثُو لِجَامِدٍ وَأَيْقُظُ وَسَنَانًا وَأَلْجُذُ غَيْرَةٍ
 (١٩٨) وَكُلُّ الَّذِي يَغْلُو بِمَدْحِ حَبِيهِ فَمِنْ ذِكْرِهَا رُوحِي تَمَلَّتْ بِغُلُوِّي
 (١٩٩) أَوَارِي بِوَجْدِي، وَالْقَلْبُيبُ تَبَرُّمًا وَهُوَ الَّذِي تَغْتَسِي بِبَاطِنٍ مُهْجَسِي
 (٢٠٠) أَحِنُّ لِمُقْلَتِي تَرَاهَا بِدَيْهَةٍ لِأَخْطِئِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَخْطَةٍ

(أ) في الأصل "مقلد". وقد عوضها القارئ نفسه بـ "مقلة" في المخطوط نفسه.

(١٩٠) التبر: الذهب الخالص.

(١٩٢) المواجد: شدة الغضب.

-الوارد: كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمد من العبد.

-الجمع: عند الصوفية شهود الحق بلا خلق.

-الفرق: عند الصوفية هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

(١٩٣) في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن هذه العلوم الربانية المتعلقة بالدرة البيضاء أو غيرها تلقاها من ذات النبي ﷺ الباطنة. (الحقيقة الأحمدية).

(١٩٥) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (...ت ٥٤هـ = ت. ٦٧٤م)، ويكنى أبا الوليد وأبا أحسام، وهو شاعر مخضرم إذ عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة. له ديوان شعر. -الشعر والشعراء، ٢٠٣/١.

(١٩٦) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مصرية، ولدت نحو ٥٧٥م، واعتنقت الإسلام. توفيت سنة ٦٦٤م. لها ديوان شعري كله رثاء، وأشهر مراثيها في أخيها صخر. -الشعر والشعراء، ٢٦٠/١.

(١٩٧) الونسان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، وإليه أشار سبحانه بقوله: **وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.** (البقرة/٢٥٥).

(١٩٩) الواحد: شدة الحب.

- (٢٠١) وَ أَرْدَاذُ شَوْقًا وَ اشْتِيَاقًا وَ غَيْبَةً بَطْلَعَةِ ذِيكَ الْعُمُودِ الْبَدِيعَةِ
(٢٠٢) وَ يَنْدُو لِي الْجَمَالَ مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا فَأَلْقَى بِهَا حَسًا وَمَعْتَى بِسُكْرَتِي
(٢٠٣) وَأَشْرَبُ بِالْكَأْسِ عِنْدَ شَهْوَدِهَا بِمَرْتَعٍ سَقَى مِنْ شِمَالِهِ قَهْرَتِي
(٢٠٤) عَلَيَّهَا سَلَامِي مَعَ صَلَاتِي عَلَى الْمَدَى كَذَا الصَّحْبُ وَالْآلُ وَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ
(٢٠٥) وَخَشَمُ الْفَتَاءِ الْقَوْلُ بِدَائِتِي هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضُ وَ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ

(٢٠١) الشوق: إفراغ القلب إلى لقاء المحبوب.

-الاشتياق: ارتياح القلب إلى دوام الاتصال بالمحبيب؛ فالشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه، والاشتياق لا يزول أبدا.

معراج المشفوف، ص: ١٧.

-الغيب: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الخس بما ورد عليه من الغيب.

(٢٠٢) الفناء: في الاصطلاح الصوفي يعني: الفناء في الذات، بمحو الرسوم والأشكال، ومشاهدة الخب دون سواد.

-السكر: عند الصوفية هو " غيبة بوارد قوي، وهو يعطي الطرب والالتذاذ، وهو أقوى من الغيبة وائم منها". التعريفات، الخرجاني، ص: ١٥٩.

(٢٠٣) الشرب: عند الصوفية هو حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-الكأس: عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلالة الوجد حتى تغيب.

-المقهوة: تطلق على الذات العلية قبل التجلي، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي، وتسمى أيضا الحمرة.

(٢٠٤) هذه الخاتمة التي تفيد الصلاة على النبي وأصحابه الكرام وأن البيت ... مطردة في الشعر الصوفي وشعر المديح النبوي، من ذلك قول يوسف النبهاني:

فَعَلَّيْنِكَ الصَّلَاةَ تُبْقِي مِنْ اللَّهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَنْشَاءُ
وَعَلَّيْكَ السَّلَامَ مِنْهُ عَلَى قَدْ رَكَ قَدَرًا لَا يُعْقَرِيهِ فَنَاءُ
وَعَلَى الْأَوْثِيَاءِ أَلَسْتَ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاؤُ

المجموعة النبهانية، ١/٢٨٧.

٢٠- ويقول الكثاني في تائيته المشهورة*:

-الطويل-

(١) سَقَتِي بِغَرِّ الوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنَهَا مُشْعَشَعَةٌ ذَارَتْ بِالْحَنَانِ كُشَانِي
(٢) قَيَا سَاقِيَا^١ مَهْلًا، فَمَا رَوَى الْحَمَا أَدْرَهَا عَلَى سِرِّي بِحَانَاتِ حَضْرَتِي

*المصدر: ١، من ص: ١٣ إلى ٢١ - ٢، من ص ٨٦ إلى ٩١ - ١٩ (ضمن ملحق من ص ١ إلى ٧) - ٢٠ - ١/ - ٢٠ - ب/ ٢٠ - ج/ ٢٠ - د، ص: ٣٠٦ - ٣١١ - ٢٠/ هـ، ص: ٩١.

بالإضافة إلى ذلك وردت بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى اعتمدها في التحقيق، وهي:

٤/ ب - ١٥ - ١/ ١٣ - ج/ ١٣ - ج/ ١٢ - ١/ ٣ - ب/ ٣ - ١٠.

(أ) في ٢٠/ ١: "سقيًا"، كذا في ٢.

(١) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-القهوة: تطلق على الذات العلية.

-المشعشة: الحمرة التي أرق مزجها.

(٢) السر: يلاحظ أن "سر الصوفية كله في السر، ومطلع السر الخطاب من الداخل. والتدرج في كشف السر الدقيق، ويتطلب عناية خاصة، إذ هم المكاشف أن يكتشف، وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها".

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ١٦٢.

-الخانات: ح حانة وهي موضع بيع الخمر، وعند الصوفية هي المكان الذي يجتمعون فيه قصد انقرب إلى الله.

-الخضرة: القرب وأصلها التواجد للجماعة، والتركيز على أن يرتفع القلب إلى مستوى الفؤاد، أي إلى مستوى الروح الصافي؛ فالخضرة مجموعة طقوس للمريدين، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة، يقود الخفل وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه.

المصدر السابق، ص: ٩٧.

- (٣) سَكِرْتُ، وَلَكِنْ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا فَطَلَعْتُهَا سُكْرِي كَكَّاسَاتِ خَمْرِي
(٤) وَشَاهَدْتُ مَعَى الْحَسَنِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوَتْ^١ بَعْرَئِي، فَصِرْتُ الْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِي
(أ) -مدورة في: ٢٠/ب.

(٣) السكر: غيبة بوارد قوي.

-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة.

-الخمرة: تطلق على الذات الإلهية، وقد تطلق على الذات المحمدية.

بدأ الشاعر قصيدته بهذه الأبيات الثلاثة التي يمكن عدّها مقدمة خيرية يتحدث فيها عن شراب الوصل والسكر، ذاكراً أنواع الخمرة والساقى.

واخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السكر هنا ليس سوى الغيبة عما سوى المحبوب. وكون وجه المحبوب شرابه إشارة إلى ما ورد بأن الله كتب الحسن على كل شيء فقال: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ}.

السجدة/٧.

(٤) انعرش: مجلس الملك، والمُلك: الخُكم؛ فالعرش رمز الملك وهو الخُكم.

-العين: عين الوجود، وهي أصل كل شيء.

والشاعر هنا يتكلم بلسان ليلي الأحمدية كما يستفاد من تعليقه على هذا البيت بقوله: "و اعلم أن مشاهداته ومكافحته ﷺ دائمة من يوم برز لم يحجب عنه محبوبه طريقة عين، أما باطناً فقطعاً، ولا يناع فيه إلا من ضعف سقيه من فيه، وذلك لما ورد: "إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وورد أيضاً: "إني أضل عند ربي فاستقيم" مما ذكر أنه دائم العكوف في جمع كعبة الحسن، بحيث لا يخرج عن حضرات الإحسان دائماً، بل وما وراءها، لأن شة حضرة أخرى وراءها، لم يعرفها ولم يدخلها غيره ويخلق ما لا تعلمون وهي المعنية بقولي:

وَتَمَّ وَرَاءَ الْحَسَنِ مَعْتَقِي شَهْدَتِهِ بِمَهْمِهِ غَيْبِ الْقُلُوبِ فِي طَيِّ خُلَّتِي
هُنَاكَ انْمَحَى عَنْ فَرْقِي نُقْطَةً غَيْبِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَتِي
فَلَيْسَ وَرَاءَ مَرْمَايَ مَرْمَى لِذِي هَوَى تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي فَرْقِي كَثْرَتِي

-مج محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٦٠.

٥) هُنَاكَ الْمَحْيَى عَنْ فَرْقٍ^(١) نَقْطَةُ عَيْنِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعٍ^(٢) شَكَلْتِي
٦) ذِكْتُ، فَتَذَلْتُ فِي مَهَامِهِ ذَاتَهَا لَذَاتُ لَهَا ذَاتُ إِلَيْهَا تَذَلْتُ

(أ) في ١٨: "فرقي" بالياء، كذا في: ٢٠/ب.

(ب) في ١٨: "و جمع" بدل: "جمع" بزيادة الواو.

٥) النحو: رفع أوصاف العادة، بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منه أفعال وأقوال، لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر.

-معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٣٩.

-النقطة: جوهر الكون ويراد بها الذات الإلهية أو المحمدية. واعتبرها الخلاص من أسرار التأويل القرآني، يقول: "في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف... وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في النقطة". كتاب أخبار الخلاص، ص: ١٦-٩٥.

-العين: غزو اليقين لقلب العبد، وانكشاف حقيقة العين في الخلوة، ولذلك اعتبرها ابن عربي مثل العين في الأحوال، يقول:

الْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ
إِلَّا تَجَلَّى الْأَطْمُ الْأَحْطَرُ
فِي الْعَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الْأَقْبَرُ
فَاعْرِفْ حَقِيقَةَ فَيْضِهِ وَتَسْتَرِّ

الفتوحات المكية، ١/٦٧.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ مَحْوَى انْمَحَتْ
وَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ مَحْوَى انْمَحَتْ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٧٨.

٦) المهمة: المفازة البعيدة والبلد القفر، قال مهلهل بن ربيعة:

مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ
فَتَكُنْ، وَ لَكِنْ مَنْ لَمْ بِالْمُعْصِقِ

ديوان مهلهل، ص: ٥٣.

وفي الاصطلاح الصوفي تطلق على "مفازة النفس التي تقطع بالمجاهدة والمكابدة والرياضة، كمشاق الأسفار، وكقطع عوائد النفس، وتحمل الخلق بتحمل أضدادها من الذل والتعب، والإعراض عن الخلق بالعزلة والانفراد، وهذا هو خرق عوائدها، قال الشيخ زروق رحمته: "إن المرید لا یصل لعین الحقیقة، حتی یرى من الخلق والفتن والبلايا ما لا مزید علیه..."

-شرح نونية المشتري، ص: ٢٧-٢٨.

- (٧) سَجَدْتُ لَهَا عِنْدَ الثَّدَائِي مُلَيًّا بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِي
(٨) أَصْلِي لِمَجْلَى الذَّاتِ عَيْنِ جَمَالِهَا وَأَطْرُبُ بِالثَّلَحِينَ فِي جَمْعِ قَبْلَتِي^(١)
(٩) وَغَبْتُ بِهَا عَنِّي، وَصِرْتُ وَرَاءَ مَا يُشَاهِدُ مِنْ حُسْنِ بَكْلِ كُلِّئِي
(١٠) وَأَبْصَرَهَا لَحْظِي، وَذَلِكَ لَحْظَهَا فَكُنْتُ بِهَا مِنْهَا بَصِيرًا بِجُمْلَتِي
(١١) وَثُمَّ وَرَاءَ الْحُسْنِ مَعْنَى شَهْدَتِهِ بِمَهْمِهِ غَيْبِ الْقُدْسِ فِي طَيِّ خَلَّتِي
(١٢) سَمِعْتُ السُّدَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِمَغْشُوقِي لِسَرِّ هُوْتِي

(أ) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، وورد فقط في: ٤/ب، ص: ١٥٦ بعد البيت السابع مباشرة.

(٧) الأخيرة: لغة التردد وعدم الانتهاء، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين، فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول، فيرتجوا، ولا تيسهم عن الطلب فيستريحوا.

(٨) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

أَصْلِي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا
ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٣.

(٩) الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق.

(١٠) الملحظ: إشارة إلى ملاحظة أفعال القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما نمتد به من العيوب.

(١٢) قاب قوسين: "الوقوف عند مشارف الأبدية، ونهاية رحلة المعراج بالروح، ولكن عارف معراج. والعروج ارتقاء الروح في المعارج الإلهية بمجازة السماء بعد السماء، ولكن ساء مقام يحدد له رموزه وهوته وعلومه وأهله وعلماؤه، حتى إذا كان العارف من مستوى غوت أو قطب أو خليل قرب من ذات الله عز وجل..."

فالسقام عزيز ولا يحصله إلا من كان ذا حظ عظيم...

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٢٦٣.

والبيان (٦) و(١٢) تضمنين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. (النجم/٨، ٩) وقوله تَلَّى : «ودنا رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».

جواهر البحاري وشرح القسطلاني، مصطفى عمارة، ص: ٥٥٩-٥٦٠.

كما ينظر الشاعر فيهما إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَى وَمَنْ دَنَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ دُنُوًّا حَقِيقِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٦٦.

و قوله أيضا:

يَا مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى لِلْفُلا صُعْدًا كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِأَدْرَاكِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٧٨.

- (١٣) غَرِيبٌ أَنِيرَ عَرْشُ بَذْرَيْنِ لِأَبْسٍ لَصِيدَيْنِ^(١) مِنْ شَمْسَيْنِ، لَوْنَانِ حُلَّتِي
(١٤) أَحَاطَتِ بِكُلِّي يَوْمَ كُنْتُ مُلَيًّا بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ دُونِ سُرَّتِي
(١٥) مُجَرَّدَةٌ غِذَاءُ يُسَبِّي جَمَالَهَا مُلْثَمَةٌ بِالْعَيْنِ عَيْنِي وَقَلْبِي
(١٦) لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي الْكُلِّ عَيْنًا بِكُلِّهَا فَمَا لَمْ إِلَّا الْكُلُّ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
(١٧) فَمِنْ حُسْنِهَا حُسْنُ الْمِلَاحِ وَقَدْ بَدَتْ بِتَقْيِيدِ مَجْلَى الْكُونِ فِي خَطِّ صُورَتِي^(٢)
(١٨) تَبَدَّتْ بِتَلَوِينِ بِهِ احْتَجَبَتْ، وَقَدْ تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِسُورَةٍ
(١٩) تَكَثَّرَتِ الْمِرَاةُ وَالْحُسْنُ وَاحِدٌ لِيُظْهِرَ مَجْلَى الْفَرْقِ مِنْ جَمْعِ شِكْلَةٍ^(٣)
(٢٠) عَشِيقْتُ مِلَاحَ الْكُونِ مِنْ أَجْلِهَا، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَبَّتِ
(٢١) تَبَدَّتْ مَبَانِي الْفَرْقِ مِنْ لَوْحٍ جَمَعَهَا بِظِلِّ خَطُوطِ^(٤) الشَّكْلِ مِنْ رَسْمِ نَقْطَتِي
- (أ) في ٤/ب: "ضدان".

(ب) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(ج) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(د) في ٤/ب: خطوب، كذا في: ٢٠/د.

(١٧) الصورة في الاصطلاح الصوفي تنقسم إلى صنفين: "علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية. والحقيقة هي: صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجودية. والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية. والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية المبهمة والنفسية. أما الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية".
-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٦.

(١٨) التلويح: صفة أرباب الأحوال... فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلويح؛ لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحلة ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن.
-الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ
فَاشْكَاكَ تَبَدُّو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٠٣.

(١٩) الفرق: هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-الجمع: شهود الحق بلا حق.

(٢١) اللوح: الكتاب المبين والنفس الكلية.

- (٢٢) رُسُومٌ بَدَتْ مِنْ غَيْبِ^١ لَوْحِ بَطُونِهَا إِلَيْهَا مَعَانِي الذَّاتِ تُجَلِّي بِصُورَتِي
(٢٣) مُطْلَسَمَةٌ تَبْدُو عَلَى عَهْدِ كَنْزِهَا بَلَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْهَوَى، بَلْ كُلِّ صِبْغَتِي
(٢٤) هَيُولَى هَبَاءُ الْقَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ الْعَمَى فَمَنْ يَتَبَدَّى الْكُلُّ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
(٢٥) تَقَدَّمْتُ قَبْلَ الْكُلِّ إِذْ بِي وَجُودُهُ تَأَخَّرَ بَعْدَ الْكُلِّ نَاسُوتُ صُورَتِي

(أ) في ٤/ب: خطأ.

(٢٢) انرسوم: جمع رسم وهو يعت يجري في الأبد بما في الأزول.

(٢٣) المطلسم: الغامض، ويقصد به هنا الذات الأحمدية.

-الهو: "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية المعبر عنها كنها بلا تعين، وهو أبسط البواض".
-التعريفات، ص: ٣١٤.

(٢٤) هيولي: "اسم للشيء ينسبته إلى ما يظهر فيه من الصور، فكل باطن يظهر في صورة يسمونه هيولي".
-حمرة الأولياء، محمود المنوفي، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-الانباء: عند الصوفية هو الذي "فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلا بانصوار التي
فتحت فيه، ويسمى بالانقاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضا هيولي. ولما كان
الانباء نظراً إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية.
خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام".
التعريفات، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-العمى: هو السحاب عند الصوفية، وهو: "عبارة عن صفة الذات العلية في الأزول قبل التجلي، وحقيقته
صفاء لطيف خفي صاف، لا حد لفوقيته ولا لتحتيته ولا لحيوانيه الأربع، ولا نهاية لأوليته ولا
لآخريته، حال من الرسوم والأشكال، متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والخصية
والسمع والبصر والكلام".

- معراج الشوف، ص: ٣١.

(٢٥) الناسوت: جمع نواسيت والمراد به المشاة الإنسانية.

ويعبر الشاعر هنا عن الاتحاد والخلول في الذات المحمدية وهو ما يسميه "تفريد الضدين" أي جمع التعدد،
حب يصبح ما هو كثير واحدًا، ومن ثم قدم لنا الشاعر نفسه حالاً ومتحدًا وباطناً لسان الحضرة
أحمدية.

ينظر: الديوان، محمد بن عبد الكبير الكتاني، (مخ)، ص: ٧.

- (٢٦) أَنَا الْأَوَّلُ الثَّانِي، أَنَا الظَّاهِرُ الَّذِي بَطَنْتُ بِسِرِّ الْغَيْبِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
 (٢٧) أَنَا نُقْطَةُ الْبَاءِ الْمَجْرُودَةُ الَّتِي أَكَلَفْتُ^(١) عَلَى الْأَفْلَاحِ يَوْمَ دُجَّةِ
 (أ) في ٢٠/د "أنابت".

(٢٦) الشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}.
 (الخدید/٣).

وقوله ﷺ في دعائه: "اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء".
 صحيح البخاري. ١٢٦٠/٢.

و ينظر إلى قول ابن عربي:

حَضُّورِي مَعَ الْحَقِّ فِي غَيْبِي حَضُّورِي بِهِ فَهُوَ الْخَاضِرُ
 هُوَ الْبَاطِنُ أَحَقُّ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حَضُّورِي هُوَ الظَّاهِرُ
 فَإِنْ فَاتَهُ فَأَنَا أَوَّلُ وَإِنْ فَاتَنِي فَأَنَا الْآخِرُ

الفتوحات المكية، ٥٤٣/١-٥٤٤.

(٢٧) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي هي نقطة الكون، لأنها مظهر تجلي الذات ومعروف فاعلم كما عرفت
 الباء بنقطةها. والنقطة انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجدته. -شرح بوبية الششتري،
 ص: ٣٧-٣٨.

و للتصوفية حديث طويل عن نقطة الباء. قال ابن عربي:

الباء للعارف الشبلي معتبرا وفي نقبها للقلب مذكرا
 سر العبودية العليا مازجها لذلك ناب مناب الحق فاعتبروا
 ليس بحذف من جم حقيقة لأنه بدل منه فلذا وزر
 الفتوحات المكية. ٧٤/١.

ونقطة الباء كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، من ذلك قول ابن الفارض:

وَأَوَّلُ كُنْتُ بِي مَسْ نَقْطَةُ الْبَاءِ خَفِضَتْ رُفِعَتْ إِلَى مَا لَمْ تُكَلِّهِ بِجَمِيلَةٍ
 ديوان ابن الفارض، ص: ٢٣٣.
 -الندجنة: الظلمة.

- (٢٨) أَنَا كَنْزُ غَيْبِ الْهُوَ فِي غَيْبِ هُوِهِ بِظُلْمَةِ نُورِ الذَّاتِ ذَاتِ هُوِيَّتِي^(١)
 (٢٩) تَفَرَّدْتُ بِِي عَنِّي بِمَنْهِ مَمْنِهِ فَمَا ثُمَّ غَيْرِي ظَاهِرٌ فِي أَنِّي^(٢)
 (٣٠) أَنَا كُلُّ كُلِّ الْكُلِّ طَلَسَمٌ طَلَسَمٌ بِذَاتِي خَلَّتْ ذَاتِي بِكَاسَاتِ خَمْرَةٍ
 (٣١) كَذَلِكَ بِشَكْلِ الْجَنِّ فِي الْأَرْضِ قَبْلَكُمْ قَصَرْتُ لَهُمْ رُسُلًا لِتَحْقِيقِ حُجَّتِي

(أ) في ٤/ب: "بظلمة ذات الذات ذات هويتي".

(ب) في ٤/ب: "فلا ثم صوت الرسم، بل هو حقيقتي".

(٢٨) الكنز عند الصوفية : المكنون في الغيب، وهو أبطن كل باطن. ويقصد به الشاعر الحقيقة الحميدة،
 لحفاؤها عن الناس، وعدم معرفتهم إياها.
 -الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق.

-الظلمة: العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٦.

(٢٩) الآنية: "آية الحق تحديه بما هو له، قال تعالى: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي} (طه/ ١) .
 والهوية المشار إليها بلفظة "هو" هي عين الآية المشار إليها بلفظة "أنا"، فكانت الهوية معقولة في الآنية...

-المصدر السابق، ص: ٢٧.

(٣٠) الكل: اسم الله تعالى باعتبار الحضرة الأحدية الإلهية الجامعة للأسماء.

-التعريفات، ص: ١٨٦.

ويراد - هنا - الحقيقة الأحدية، لأن من نورها ظهرت كل الموجودات.

-طلسم: جمع طلسمات، وهي كتابة وخطوط يعتمدها الساحر ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

-مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.

ويقصد به - هنا - الحقيقة الأحدية، لأنها خفيت عن الناس وغمض أمرها.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول الخلاج:

يَا كُلُّ كُلِّي يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
 يَا كُلُّ كُلِّي وَيَا كُلُّ الْكُلِّ مُتَبَسِّسٌ
 يَا جُمْلَتِي وَتَبَاعِيضِي وَأَجْزَائِي
 وَيَا كُلُّ كُلَّتِ مُلْبَسٌ بِمَعْنَائِي

ديوان الخلاج، ص: ٢٦.

- (٣٢) وَقَدْ صِرْتُ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِي مُوجِبًا لَهُمْ حُجَجَ الْإِنْطِلَالِ شَأْنٌ رَعَيْتِي
 (٣٣) كَذَلِكَ بِأَطْوَارِ^(١) الشَّيَاطِينِ جِئْتُهُمْ ظَهَرْتُ بِهِ حُكْمًا لِحِكْمَةِ^(ب) حِكْمَتِي
 (٣٤) وَمَا هَذِهِ الْأَشْكَالُ مِنِّي غَيَّرْتُ صِفَاتِي، وَلَا أَبَدْتُ سِوَايَ لِنَسْخَتِي
 (٣٥) تَطَوَّرْتُ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى أَنْ^(ك) سَرْتُ فِي كَثَرَتِي أَحَدِيَّتِي
 (٣٦) فَلَيْسَ^(هـ) وَرَأَى مَرَمَايَ مَرْمَى لَذِي هَوَى تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي فَرْدٍ كَثَرَتِي
 (٣٧) وَكُلُّ زَوَايَا الْكَوْنِ أَحْضَتْ مَقَرِّي مُذْ وَسِعْتُ جَمَالَ الْحَقِّ حَقًّا بِجُمْلَةٍ
 (٣٨) وَذُوْنِكَ حُسْنِي فَأَشْهَدُهُ مُجَرِّدًا عَلَى نَعْتِ فَرْقِ الْجَمْعِ مِنْ قَافٍ^(م) قُوَّتِي

(أ) في ٢٠/د: "باشكال".

(ب) في ٢٠/د: "لحكمه".

(ج) محذوفة في ٢٠/أ.

(د) في ٤/ب: "وليس".

(هـ) في ١٣/أ: "قذف". وفي ١٣/ج: "ق".

(٣٥) الأحدية: اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكواد مظهر أتم من ذلك...

والأحدية أول ظهور ذاتي امتنع الانصاف بها للمخلوق، لأن العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك.

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٠-١١.

(٣٨) فرق الجمع: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب منك، ومعناه أن ما يكون كسبًا للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معاد وإسداد لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما، فإن ما لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} (الفاتحة/٥) إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله: {وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة/٥) طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة والجمع نهايتها.

- المصدر السابق، ص ٢٠٥.

- (٣٩) تَدُلُّ بِأَنِّي بَسَطُ فِي حَضْرَةِ الْمُتَى عَلَى عِزَّةٍ تَبْدُو بِكَهْفٍ هُوَيْتِي
(٤٠) فَهِيَ اسْقِيَتْ خَمْرُ التَّدَانِي وَوَصِلَتْ كُؤُوساً بِالْخَانَ عَلَى عَهْدِ نَشَاتِي
(٤١) تَجَلَّيْتُ مِنْ سِرِّي لِسِرِّ عَوَالِمِي لِتَحْقِيقِ أَمْرِ الْمَلِكِ فِيهِ لِحَكْمِي^(١)
(٤٢) ظَهَرْتُ بِأَعْلَى الْمُسْتَوَى فَفَتَكُنْتُ وَصِرْتُ إِمَامَ الْجَمْعِ مِنْ بَسَطِ لُفْطِي
(٤٣) لِي الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ بَدْءاً وَغُودَةً وَحُكْمِي مَبْرُومٌ عَلَى كُلِّ حَضْرَةٍ
(٤٤) وَمَا تَمَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُنْتُ أَسَاسَهُ لِأَنِّي نَسَخْتُ الْكُلَّ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
(٤٥) وَمَنْ آمَنَ لَمْ يَخْشَ ضَيْمًا وَلَا عَنَى فَنَحْنُ أَسْوَدُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ رُبَّةٍ
(٤٦) وَمَنْ رَامَنَا يَلْقَى السَّعَادَةَ وَالْمُنَى وَيَحْظَى بِمَا يَرْضَاهُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ^(٢)

(أ) هذا البيت ساقط في جميع النسخ التامة، موجود في ٢/ب.

(ب) الأبيات الخمسة (من ٤٢ إلى ٤٦) ساقطة من النسخة التامة، وتوجد في: ٤/ب، و ١٢/ج، و ٣/أ، و ٣/ب، و ١٤، و ١٥.

(٣٩) الأنس: مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه.

(٤٠) التداني: "معراج المقرئين، ومعراجهم الغائي بالأصالة، أي بكون الوراثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين وبحكم الوراثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أدني، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني".

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٤٣.

(٤٢) ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَكُرُّ قَتَى يَهْوِي فَيَأْتِي إِسَامَهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ قَتَى سَامِعِ الْعَذَى

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

(٤٤) اخوخته: الكوة في البيت تؤدي إليه الضوء، وقيل: كل محترق بين شيئين لم ينصب عليه ناب.

(٤٦) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول عبيد الله بن عبد الله:

وَإِن تَرَحَّتَ دَارٌ بِهِ دَائِمُ الْوَصْلِ وَ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ يَصْفِي الْوَدَّ يُلْفِي

من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل عزيز إخواني لا ينال مسودتي

- الأعرابي، الأصفهاني، ٩٠/٨-٩١.

- (٤٧) وَلِي زَفَرَاتٍ أَتَلَّتِ الْكَوْنَ جَهْرَةً إِذَا بَرَزَتْ صَاقَ الْقَضَاءِ لِلْوَعْتِي
 (٤٨) وَكَمْ سَهَرَتْ جَفْنُ الْكَئِيبِ تَرْقُبًا لَطِيفِ خَيَالِ الْحُسْنِ مِنْ فَرْطِ حَيْرَةٍ
 (٤٩) أَلُوخَ عَلَى الْأَطْلَالِ كَيْمَا أَرَى بِهَا مُشَابَهَ جِسْمِي فِي تَلَاشِي وَغُرْبِي
 (٥٠) أَذَابَ فُؤَادِي سِخْرُ عَيْنِ جَمَالِهَا وَتَيَسَّتُهُ كَرَهَا عَلَى عِزِّ سَطَوْتِي
 (٥١) فَمَا فِي الْحَشَا مَجْلَى لِعَيْنِ سِهَامِهَا وَرَقَصَ السُّوَى فَرَضَ عَلَيَّ لِعَيْنِي
 (٥٢) أَغَارَ عَلَيْهَا أَنْ أَرَاهَا، وَإِنَّمَا غَرَامِي بَدَا فِي الْكَوْنَ يَبْدِي قُصْبِي
 (٥٣) إِذَا زَمَزَمَ الشَّادِي طَرِبْتُ تَهْنُكًا عَلَيْهَا، وَفَاضَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ قُصْبِي
 (٥٤) أَبْرُدُ مَا بِالْقَلْبِ لَوْ كَانَ نَافِعًا تَوَقَّدَتْ الْأَضْرَامُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 (٥٥) تَلِذْتُ لِي الْعَذَالُ فِي جَنْبِ جُهَا فَمَا لَمْ إِلَّا الْحُسْنُ فِي كُلِّ رُتْبَةٍ
 (٥٦) عَلَى مِثْلِهَا أَقْنَى وَأَبْلَى تَحِيرًا وَارْقُصْ فِي الْأَغْلَالِ مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِي

(٤٨) أخيرة: لغة التردد وعدم الاهتمام، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول فيرتحوا ولا تيسهم عن الطلب فيستريحوا، فهي إذن بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم، فتجذبهم عن التأمل والتفكير.
 (٥١) السوى: الغير.

(٥٣) زمزم: صوت وطرب.

-الشادي: المغني، وفي الاصطلاح الصوفي هو الذي شدا شيئاً من العلم، أي أخذ منه بعضه وتعلمه، أو هو المبتدي بالأخذ من الشيء.

(٥٤) الأضرام: النيران.

والشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله تعالى: «وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا» . (مريم/٤) .

(٥٥) العذال: اللوام.

(٥٦) الأعلان: القيود.

- (٥٧) تَفَانَيْتُ عَنْ حَسِيٍّ^(أ) وَجَنَسِي وَقَدْ غَدَّتْ وَشَاءَ الْوَرَى تَسْعَى بِشَأْنِ^(ب) مَهْبِئِي^(ج)
- (٥٨) وَ فِي غُنْيَةٍ عَنْهَا وَ عَنْ زُخْرَفَاتِهَا تَفَانَيْتُ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ بِمُثَبِّتٍ
- (٥٩) رُوَيْدَكُمْ، أَبَدْتُ مَعَانِي جَمَالِهَا بِخُلُوعِ سِرِّ السِّرِّ دُونَ أَنْثِي
- (٦٠) خَلَوْتُ بِهَا رَغْمًا عَلَى الذَّهْرِ بَعْدَمَا تَوَلَّيْتُ^(د) فِي سِرِّي بَوَجْدِي وَ حُرْقَتِي
- (٦١) سَقَانِي الدَّجَى خَمْرًا بِكَاسِ ذَوَائِبِ^(هـ) عَلَى الْعُودِ وَ الْمِزْمَارِ فِي كَفِّ قَيْنَةٍ
- (٦٢) هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ ذَاتِي سَمَاؤُهَا فَلَوْنُ الْأَلْفِ فِيهَا كَلَوْنُ الْمَاءِ^(و)
- (٦٣) تَبَدَّتْ عَلَى كَأْسٍ فَكَانَ لِلطُّفَةِ بِهَا هَوَايَاهَا، وَ إِثَاءَهُ خُلَّتِي
- (٦٤) لِأَلْسِنَةِ عَيْنِ الْعَيْنِ وَ النُّقْطَةِ الَّتِي أَدِيرَتْ بِهِ مِنْ قَوْسٍ وَتَرٍ^(ز) هَوَيْتِي

(أ) في ٢٠/ب: "حسي"، وفي ٢ "تباينت عن حسي".

(ب) في ٢٠/د: "لشأن".

(ج) في ٢٠/أ: "ماهيتي". كذا في ٢٠/ب.

(د) في ٢٠/د: "توهمت".

(هـ) "دوا" كذا في ٢٠/أ، بحذف "تب".

(و) في ٢٠/د: "لما ياتي"، وفي ٢٠/أ: "المائيتي" كذا في ٢.

(ز) في ١٣/ج: "من قاب قوسين" بدل "من قوس وتر".

(٥٩) الخُلُوع: في الاصطلاح الصوفي: معادنة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، هذه حقيقة الخلوة ومعناها، أما صورتها: فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله.

- التعريفات، ص: ١٣٥.

- سر السر: "ما انفرد به الحق عن العبد، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتغالها على ما هي عليه، «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ». (الأنعام/٥٩).

- التعريفات، ص: ١٥٦.

(٦١) الذَوَائِب: الأسياذ أو الأشراف، لقول حسان بن ثابت:

قَدْ بَيَّنَّا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَ اخْوَرَتِهِمْ

ديوان حسان بن ثابت، ص: ١٥٢.

- القينة: الجارية.

- ٦٥) لَقَدْ طَاحَ ظِلُّ الْغَيْنِ فِي شَمْسِ عَيْنِهِ فَشَاهَدَتْ عَيْنُ الْغَيْنِ فِي طَيِّ بُرْدَتِي
 ٦٦) أَبَاحَ الْمَوَى سِرِّي وَقَدْ كَتَمْتُهُ فَصِرْتُ لَهُ مَعْنَى لِلطُّفْلِ حَقِيقَتِي
 ٦٧) غَنِيٌّ، فَقِيرٌ، مُفْلِسٌ، مُتَهَلِّكٌ كَنَيْبٌ قَلِيلُ الْحُسْنِ أَقْصَى حَظِيرَةِ
 ٦٨) تَدَلَّتْ مُذْ لَاحَظْتُ مَعْنَى جَمَالِهَا فَصَارَتْ مَعَانِي الْجَفْنِ تَفْتِكُ جُمْلَتِي
 ٦٩) تَفَرَّتْ عَنِ الْفِي وَكَمْ تَقَاعَدَتْ بِي السُّفْنُ الْعَرَجَى عَلَى سَطْحِ لُجَّتِي
 ٧٠) وَكَمْ لَعَبَتْ أَيْدِي الصَّبَا بِعُقُولِنَا فَصَارَتْ عَلَى مَثْنِ الْقِفَارِ تُفْتِي
 ٧١) وَكَمْ قَدْ تَوَلَّهْنَا وَذُبْنَا صَبَابَةً عَلَى إِثْرِهَا يَوْمَ الْمَعَارِكِ بُغْيَتِي
 ٧٢) فَخَلَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ وَاصْرَمَ حِبَالَهُ وَبَدَّ كَثَافَاتِ الْعَنَاصِرِ صِبْغَةً

٦٥) الغين: إشارة إلى ذات الشيء التي تبدو منه الأشياء، وقيل: كل ما يعارض القلب فينبو منه. - كتاب اللمع، ص: ٤٥٠-٤٥١.

و قيل أيضا الغين: الشيء الذي يعارض قلب النبي ﷺ، وكان يتوب منه، مثله مثل المرأة إذا تنفس فيها الناظر فينتقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها، واستدلوا بقوله ﷺ: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة". - مسند الإمام أحمد، ٤/٢١١-٢٢٠.

- كشف الخفاء، رقم: ٦٢٢.

٦٧) غني فقير: الغنى ضد الافتقار كما هو معروف. والفقر عند الصوفية يندرج على الشكل التالي:

١- من لا يملك شيئا ويعرض نفسه على من يفرح بلقائه.

٢- من لا يملك ويأخذ من غير مسألة.

٣- من لا يملك ولا يأخذ.

و لكن ليس الجمع بين الغنى والفقر أو إثبات التملك (الغنى) للبعد ونفيه عنه (الفقر) تناقضا؟ يقول الدكتور طه عبد الرحمن "...ففي عبارة "ترك التملك" يكون معناه هو ملكة الأوصاف الوجودية أو الشئية للذات. وفي عبارة "كمال التملك" يكون معناه هو ملكة الذات لهذه الأوصاف الوجودية أو الغيرية، فيكون الافتقار هو ترك تملك الغير للذات إلى تملك الذات للغير، ومن جهة التجوز يدعي المتأول أن الشيء إذا خرج عن حده انقلب إلى ضده، فتكون المبالغة في ترك التملك سببا في الخروج إلى التملك، ويكون الافتقار هو تملك ترك التملك" - العمل الديني وتجديد العقل، ص: ١٥٧.

والغنى هنا يعني به غنى النفس، كما في قول ابن أذينة:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيٍّ النَّفْسُ تُعْرِفُهُ
 وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرٍ النَّفْسُ مُسْكِنُهُ

الأغاني، الأصفهاني، ١٠٦/٢١.

٦٩) السفن العرجى: التي تشبه مشية الأعرج.

٧٢) الصرم: القطع البائن، قال كعب بن زهير:

- (٧٣) وَحَسَنَ ظَنُّنَا بِالرَّوَى لَا تُسَيِّ بِهِنَّ فَذَلِكَ أَذْنَى الْمَقْتِ وَالْبَابُ سُذَّتِ
(٧٤) وَذُوْنُكَ بَخْرَ الشَّرْعِ فَالزَّمْ سَبِيلَهُ وَلَا تَغْلَبَنَّ بِالْمُنْطَلِقِينَ لِشَرْعِهِ
(٧٥) وَذُوْنُكَ أَهْلَ اللَّهِ فَالزَّمْ وَذَادَهُمْ وَقُرْبَتَهُمْ فَالْبَابُ مِنْهُمْ لِحَضْرَةِ
(٧٦) وَإِيَّاكَ وَالتَّذْيِيرَ لِلرَّزْقِ، إِنَّهُ يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِي سِرِّ كَلِمَةٍ
(٧٧) وَإِيَّاكَ وَالتَّخْجِيرَ لِلْحَقِّ، إِنَّهُ تَجَلَّى بِتَلَوْنِ عَلَى لَوْنٍ قَبْضَةٍ
(٧٨) وَذُوْنُكَ فِكْرَ الْوَهْمِ فَالْعَبْ، إِنَّهُ مُؤَدِّ إِلَى تَقْيِيدِ عَقْلِ وَصُورَةٍ
(٧٩) وَذُوْنُكَ وَالتَّجْرِيدَ لِلْقَلْبِ، إِنَّهُ هُوَ الْقَرَضُ الْأَقْصَى وَنَيْلُ الطَّرِيقَةِ
(٨٠) وَذُوْنُكَ وَالْإِطْلَاقَ فِي كُلِّ مَا تَرَى فَذَلِكَ مُرَادُ الْحَقِّ عَيْنِ الْخَلِيقَةِ
(٨١) وَذُوْنُكَ ذُلُّ النَّفْسِ فَاثْبِغْ، إِنَّهُ يُرْقَى عَلَى الْأَفْلَاقِ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ

دِيَارُ الَّتِي بَنَتْ قَوَانَا وَصَرَّمَتْ وَ كُنْتُ إِذَا مَا الْخَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صَرَمَ

ديوان كعب بن زهير، ص: ٨٢.

(٧٣) ينظر إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

الخجرات/١٢.

وقوله ﷺ: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث". -مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٦/٢٤٥-٢٨٧.

وفي المثال "من حسن ظنه طاب عيشه". -معجم الأمثال العربية، رياض مراد، ١٠٢/٣.

(٧٥) أهل الله: أوليائه، قال تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} .يونس/٦٢.

وقال ﷺ في الحديث القدسي: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب". .

صحيح البخاري، -الرقائق- ٤٨٢-٤٨٣.

(٧٧) التلويح: هو مقام الطلب وانفحص عن طريق الاستقامة.

التعريفات، ص: ٩٥.

(٧٩) التجريد: خلو القلب عما سوى الله.

(٨١) إذلال النفس خصلة محمودة عند الصوفية، ولا يصل إليها إلا ثابتو الأقدام، والشاعر لم يخرج في ذلك

عن آراء هؤلاء، بل ينظر إلى أقوالهم في هذا الشأن كقول الخواص:

أَلَا رَبُّ ذُلِّ سَائِ الْمَنَفِيِّ عِزَّةً وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذُلَّتْ

- كتاب اللمع، ص: ٢٥٠.

- عوارف العوارف، السهروردي، ص: ٣٤٣.

- (٨٢) وَ ذُوْنِكَ حُسْنُ الظَّنِّ فَهَوَ الْمُنَى وَالْقَوَىٰ ۖ وَ الثَّنِيلُ لِلْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ رُقْبَةٍ
 (٨٣) وَ إِيَّاكَ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَرْءِ، إِنَّهُ هُوَ الْمَقْتِ فِي الدَّارَيْنِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
 (٨٤) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِعْطَاءَ لِلنَّفْسِ حَقَّهَا^(ب) ۖ فَذَٰكَ هُوَ الْإِغْوَاءُ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ
 (٨٥) وَ ذُوْنِكَ وَ التَّمْزِيْقَ لِلْعَرْضِ، إِنَّهُ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ وَ سُبُلُ الْمَحْجَةِ
 (٨٦) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِكْثَارَ لِلْأَكْلِ، إِنَّهُ مُضِرٌّ، وَ لِلْإِرْخَاءِ بَادٍ بِشَهْوَةٍ
 (أ) في ٢٠/د "وفوز".

(ب) في ٢٠/أ "حظها"، كذا في ٢٠/د، و ١ و ٢.

(٨٣) ينظر إلى المثل العربي: "سوء الظن من شدة الضم".
 و قول أبي العتاهية:

وَ إِيَّاكَ وَ الظَّنَّ، إِنَّهُ كَذَبٌ

ديوان أبي العتاهية: ٣٧.

(٨٤) يتحدث الشاعر في هذا البيت عن ضرورة ضبط النفس وكبح جماحها، وهو في ذلك ينظر إلى
 قول عدي بن زيد:

فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْقِيِّ وَ الرَّدَىٰ

مَتَىٰ تُفَوِّهَا يَفْعُوَ الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي

شعراء التصانية، نوبس شيخو، ص: ٤٥٤.

(٨٦) قلة الأكل من آداب الصوفية. وينظر الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى قول الفضيل بن عياض:
 "ثلاث حصان تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام".

- طبقات الصوفية، عبد الرحمن السلمي، ص: ١٣.

- التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجواهري، ص: ٢٠.

و قول معسكر بن كدام في إشار الجوع:

وَ جَدْتُ الْجُوعَ يَطْرُدُهُ رَغِيْفٌ

وَ مِلَّ الْكَفِّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

وَ قُلُ الطَّعْمِ عَوْنٌ لِلْمَصَلِّسِ

وَ كَثْرَةُ الطَّعْمِ عَوْنٌ لِلْسَّابِتِ

حلية الأولياء، الأصبهاني، ٢١٩/٧.

و قول علي بن أبي طالب عليه السلام: "كثرة الطعام تميم القلب" معجم حكمة العرب، أمل شلق، ص: ٣٦.
 و في المش: "الأكل الكثير عدو الطبيعة".

و في مثال آخر: "أقلل طعامك تحمد منامك". - مجمع الأمثال، الميداني، ١٠٧/٢.

وكان الشاعر "قليل الأكل جداً" وربما كانت الكعكة التي تزودها والدته (في صغره عند ذهابه للدراسة)
 تبقى عدة أيام في جيبه. - ترجمة الشهيد، ص: ١٣.

والجوع عند الصوفية أول أركان المجاهدة، فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
 مكربة. فهو عملية تهذيب النفوس ومخالفة حظوظها.

- (٨٧) وَإِيَّاكَ وَ الْإِحْكَارَ لِلثَّوْمِ، إِنَّهُ يُقْسَى عَلَيْكَ الْقَلْبَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
(٨٨) وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْغَى^(١) لِنَفْسِكَ وَأَلْقَهَا عَلَى الزَّبَلِ إِنْ شِئْتَ الْمَعَالِي بِسُرْعَةٍ
(٨٩) وَ ذُوْلِكَ وَذُ الرُّودُ فَاحْفَظْهُ، إِنَّهُ عَلامَةُ إِيْمَانٍ وَ مَزْجِ الْمَوْدَةِ
(٩٠) وَلَا تَنْسُهُ بَيْنَ الْأَعَادِي^(ب) لِأَجْلِ أَنْ تَقُومَ بِأَمْرِ الْحَقِّ، أَمْرِ الْأُخُوَّةِ
(٩١) وَلَا تَنْسَ مَنْ أَوْلَاكَ خَيْرًا، لِأَنَّ ذَا^(ج) طَبَاعٍ لِأَخْرَارِ نَأْوًا عَنْ كَثَافَةِ
(٩٢) وَإِيَّاكَ وَ الْأَغْيَارَ لَا تَكْتَرِثْ بِهَا لِأَنَّ شُهُودَ الْحَقِّ يُفْنِي الْبَقِيَّةَ
(٩٣) وَطَهَّرَ قَبِيلَ الْعَصْرِ كُلَّكَ مُخْلِصًا وَأَلْقِ وَجُودَ الظِّلِّ فِي مَاءٍ وَخَذَةِ
(٩٤) وَكَبِّرْ عَلَى الْأَكْوَانِ تَكْبِيرَ مَيِّتٍ تَفَانِي عَنِ الْإِحْسَاسِ لَمَّا تَجَلَّتْ
(٩٥) وَأَلْقِ مِثَالَ الظِّلِّ فِي صَبْحِ شَمْسِيهَا وَصَارِمِ شُكُوكِ الْعَقْلِ فِي شَأْنِ سَجْدَةِ
(أ) فِي ٢٠/ج: "تبقى"، وفي ٢٠/د، "تبقى".
(ب) الْبَاءَ فِي "الْأَعَادِي" ساقطة فِي: ٢٠/أ، و ٢٠/ب. (ج) فِي ٢٠/د "ذي".

(ب) الْبَاءَ فِي "الْأَعَادِي" ساقطة فِي: ٢٠/أ، و ٢٠/ب. (ج) فِي ٢٠/د "ذي".

(٨٨) أكد الشاعر على ضرورة محاربة شهوات النفس ورغباتها، والعمل عليها بالمشقة حتى ترتاض إلى ما يغمرها به القلب من نفحات الخير واخلق الكريم، وهو في هذا البيت متأثر بقول ابن عربي: "لا بد لمن أراد أن يكفل ذاته من مباشرة الأربال" الرسائل الإلهية، ابن عربي، ص: ٣٧.
كما ينظر إلى قول لبيد:

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِرِّي بِالْأَمَلِ
ديوان لبيد، ص: ١٤١.

(٩٢) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول أبي الحسن الششتري:
تَجَرَّدْ عَنِ الْأَعْيَارِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
ديوان الششتري، ص: ٥٧.

(٩٣) تعد الظهارة أحب الأشياء إلى المتصوفة، إضافة إلى تحمل الثوب والمداومة على السواك والرائحة الطيبة.

-الض: "الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه -النور الذي هو الوجود الخارجى المنسوب إليها، فبستر ظنمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَالَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. (الفرقان/ ٥٤)
أي يسطر الوجود الإضافي على التمكنات."
- التعريفات، ص: ١٨٧.

- ٩٦) وَصَلْ صَلَاةَ الْجَمْعِ فِي فَرْقِ جَمْعِهِ لِكَيْ تَنْزَوِي عَنْكَ الْبَقَايَا الْكَثِيفَةُ
 ٩٧) تَصِيرُ بِمَرَأَى لِلْخِطَابِ وَ مَنَعِ مَحَلًّا لِنَفْسِ الرُّوحِ إِزْثِ الثُّبُوءِ
 ٩٨) فَحَيْهَلًا بِالشُّكْرِ فِيهَا، وَوَصِلْنَ وَدَغَ عَنْكَ أَرْتَابَ الدُّعَاوِي السَّخِيفَةِ
 ٩٩) وَشَفَقَ عَلَيْهَا الثُّوبَ وَالْقَلْبَ^١ وَاشْطَحْنَ عَلَى الْكَوْنِ فِي حَانَاتِ جَمْعِ الْأَحْيَةِ
 ١٠٠) وَ دُوْلَكَ وَ الْإِكْثَارَ لِلذِّكْرِ، إِنَّهُ صَقِيلٌ لِمِرَّةِ الْفُؤَادِ الصَّدِيدَةِ
 ١٠١) وَمَرْقَى ثِيَابِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهَا فَإِنْ فَنَاءَ النَّفْسِ شَرْطٌ لِرِصْلَةِ
 ١٠٢) تَنْزُوعَةٍ عَنِ الشُّرْكِ الْحَقِيقِيِّ فَإِنَّهُ تَبَدَّى عَلَى كُلِّ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ
 (أ) في ٢٠/ج، "القلب والثوب"، بتقديم القلب.

٩٦) فرق الجمع: تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية.

- اصطلاحات الصوفية، القاشاني، ص: ١٣٠.

٩٧) النفث: شبيه بالنفخ، والشرط الثاني تضمن لقوله ﴿...﴾: "إن روح القدس نفث في روعي".
 - كشف الحفاء، رقم: ٧٠٧.

٩٨) حيهلا: كلمة يستحث بها، وقيل معناها: عجل.

٩٩) الشطح: هو التعبير عن حال الوجد بعبارات مستغربة وألفاظ مشككة، لا يفهمها إلا أهلها.
 - كتاب النعم، ص: ٤٥٣-٤٥٤.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول الششتري:

وَمَزَّقْتُ أَثْوَابَ الْوَقَارِ تَهْكًا
 عَلَيْكَ وَطَأَبْتُ فِي مَحَبَّتِكَ الْبَلْوَى

ديوان الششتري، ص: ٣٤.

١٠٠) الذكر: "هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو ساطع العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٠٣.

والذكر عند الصوفية فضيلة غير مؤقتة بوقت معين، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله إما فرضًا وإما ندبًا لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. (البقرة/١٥٢). وقوله أيضا: ﴿لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (الرعد/٢٨).

وفي الحديث القدسي: "أنا جليس من ذكرني".

- كشف الحفاء، ٦١١.

١٠١) يراد بفناء النفس أن تفتى عنها الحظوظ، فلا يكون لها في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنها التمييز. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٣٧.

- (١٠٣) وَ دُؤْلُكَ مَرْمَانًا، فَرَمُهُ، فَإِنَّهُ^(١) مَحَجَّتَنَا الْبَيْضَا وَأَوْثَقُ غُرُورَ
- (١٠٤) طَرِيقَتَنَا أَرَبْتَ عَلَى الْفَلَكَ تَبَتَّعِي مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَرْقِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
- (١٠٥) سُلَالَتَنَا فَأَقَتِ سُلَالَةً مِنْ غَدَا جَلِيسَ بَسَاطِ الْقُرْبِ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
- (١٠٦) سُلَافَتَنَا نَمَتَ عَلَى سَطْحِ حَاوِيَةِ أَتَتْ بِرَقِيقِ الْغَزْلِ إِرْثَ النُّبُوَّةِ
- (١٠٧) لِوَاوُنَا خَفَاقَ عَلَى كُلِّ مَنْ دَنَا حَظِيرَةَ قُدْسِ الْفَيْضِ مِنْ وَشْيِ خُلَّتِي
- (١٠٨) أَتَيْنَا بِغَزَلِ الْفَتْحِ مِنْ حَضْرَةِ الْغَنَى بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْخِي وَ عُمْدَتِي
- (١٠٩) فَعَنَّهُ أَخَذَنَا مَا تَدْفَقُ جَهْرَةً عَلَى صَفَرِ الْأَجْرَامِ حِينَ شَيْبَتِي
- (١١٠) نَجَرُ دُيُولِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهِ عَلَى رُتْبَةِ قُعْسَا بِأَقْصَى حَظِيرَةِ
- (١١١) بِدَايَتُنَا فَأَقَتِ نَهَايَةَ غَيْرِنَا فَلَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ
- (١١٢) لَنَا الدُّوْلَةُ الْعُلْيَا لَدَى الْهَوْلِ نُرْتَقِي عَلَى نَهْجِ بَحْرِ الْفَضْلِ قُطْبِ الْمَجْرَةِ
- (١١٣) لَقَدْ رَكِبْتَ مَتْنَ السَّعَادَةِ وَ اثْنْتَ عَنِ الطُّرْدِ وَ الْإِنْعَادِ، بَلْ كُلُّ شَقْوَةٍ
- (١) فِي ٢٠/ج، "لأنه".

(١٠٣) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة/ ٢٥٦).

وقال ابن الفارض:

وَحَسْبِي بِهَا أُنِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَتَمَسَّكِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٨.

(١٠٦) السلافة: أول كل شيء وخالفه.

(١٠٨) الفتح: كل ما يفتح به على العبد من الله.

-البيت إشارة إلى تلقي الشاعر علم التصوف من رسول الله ﷺ قال في كتابه "البحر المسجور": "و كم أعطاني ﷺ نسانه يقظة... و كم ناولني حبة قلبه بأن فتح صدره وأعطاني ﷺ حبة قلبه فلمعنها وشربت من معينها، وكم صافحني ﷺ يقظة..."

البحر المسجور، محمد بن عبد الكبير الكتاني (مخ) ص: ١١٠.

(١١٠) القعساء: الثابتة والعالية والجمع قُعْسٌ.

(١١١) الثريا: النجم المعروف.

-الثرى: التراب الندي، وقيل هو التراب الذي إذا بل لم يصر طينا. -لسان العرب، مادة -ثرا-.

(١١٣) اثنت: احتالت.

- (١١٤) وَ حَارَتِ سَعَادَاتُ تَقَاعَدَ ذُوئِهَا اسْوَدَّ الْوَرَى مِنْ أَسْرَ مَرَكَزِ نُقْطَةِ
 (١١٥) قَدْ افْطَقُوا مِنْ أَيْمَنِ الْقَبْضَةِ الَّتِي حَبَنَهُمْ، فَحَارُوا الْفَضْلَ فِي كُلِّ رِجْهَةٍ
 (١١٦) كَذَا كُلُّ مَارٍ فِي الطَّرِيقِ رَأَهُمْ حَبَنَهُ سَعَادَاتُ فَقَارَ بُلْغِيَةٍ
 (١١٧) عَلَى رَغَمِ أَهْلِ الْبُعْدِ نَالُوا مَقَاحِرًا فَحَبَّاهُ بِالْقُرْبِ مِنَّا لِحَضْرَةِ
 (١١٨) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِفِ^(١) شَامَتَا^(٢) فَأَبْدَى عَشِيرَ الْعَشْرِ فِي شَأْنِ صُحْبَةٍ
 (١١٩) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِجِ عَابَنَا وَأَنْكَرْنَا، وَالْجَهْلُ شَأْنُ الْبَرِيَّةِ
 (١٢٠) كَذَا كُلُّ مَنْ وَالَى^(٣) بِجَنِّهِ مَغْرُضًا عَنِ الصَّدَقِ وَ التَّصَدِيقِ بَابُ زَوَيْتِي
 (١٢١) لَنَا الْخَوْضُ فِي بَحْرِ الْعَجَائِبِ جَهْرَةً وَلَسْنَا اسَارَى الْغَيْرِ فِي فَتْحِ عُجْمَةٍ
 (١٢٢) وَمَنْ رَامَ مَنَحَى فَلْيُرْمِهِ، فَعِنْدَنَا يُرْجَى التَّلَاقِي تَنْزَوِي غَيْنِ^(٤) شُبْهَةٍ

(أ) في ٢ "المعارك".

(ب) فقط في ٢.

(ج) في ٢٠/ج "ولي".

(د) في ٢٠/ب "عين". كذا في ٢٠/د، و ٢.

(١١٨) شام: رأى: يقال: شام شيئا البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يطر. يقال: "شام محاييل الشيء" أي تطلع نحوه ببصره منتظرا له. أشام الرجل: صار منظورا إليه.
 (١٢٢) تنزوي: تنجلي.

٢١- [وقال أيضا لا زالت سجال العطايا موصولة إلى حواشيه:]

- الطويل -

- ١) بِكَفْجَةِ أَنْوَارٍ أَنْخَتَ مَطِئِي وَالزَّلْتُ حَاجَاتِي لِأَخْطَلِي بِغَيْثِي
- ٢) نَحَنَّتْ أَوْزَارِي وَتَقَضَّى مَارِبِي وَتَغَفَّرُ حَوْنِي وَتَقْبَلُ دَعْوَتِي
- ٣) وَيَرْفَعُ مِقْدَارِي وَأَكْسَى جَلَابِيَا مِنَ الْعِزِّ فِي أَوْطَانِهَا دُونَ حِيلَتِي
- ٤) تَدُومُ مَعَ الْفَتْحِ الْمُؤَزَّرِ نَصْرُهُ بِتَأْيِيدِ رَحْمَانِي وَتَمَكِّينِ خُجَّتِي
- ٥) وَإِظْهَارِهَا مَعَ سُودِّ وَمَهَابَةِ وَإِقْبَالِ نُورِ الْقَهْمِ مِنْ فَوْقِ رَغْبَتِي
- ٦) وَالسِّبْمَا تَنْبِيءُ الْحُضَانِ مِثْلُ مَعَارِفِهَا فِي كُلِّ صُبْحٍ وَرَوْحَتِي
- ٧) فَلَبَّائِي الْحَادِي بِبَذْلِ مُهَوْرِهَا اخْتِيَارًا فَقُلْتُ لَا غَنِيَّ بِمُهْجَتِي
- ٨) فَلَا لَوْمْ إِنْ أَبَدَيْتُ فِيهَا تَغَالِيًا لِأَخْصَى حَيَاةَ الْعَارِفِينَ بِشِئَانِي
- ٩) فَقَالَ : اذْكُرْنِ شَيْئًا سَمَحْتُ بِبَذْلِهِ فَقُلْتُ : اقْرَحْ شَيْئًا، فَقَالَ : اسْلُ وَصَلْتِي
- ١٠) فَخَرَطُ الْقِتَادِ، قُلْتُ دُونَهَا إِلْمًا مُرَادِي مَهْرُ الْوَصْلِ مِنْ دُونَ فُرْقَتِي
- ١١) تَلَطَّفَ عَلَيَّ مَنْ أَلْفَتْهُ صَبَابَةٌ وَصَارَ رَقِيقًا دُونَ آلَافِ حُجَّتِي
- ١٢) تَقُومُ لَهُ إِنْ أَنْكَرْتَهُ أَحِبَّةٌ وَقَالُوا : كَذُوبٌ فِي الْهَوَى دُونَ مُثْنِي
- ١٣) فَكَمْ دَهْمُنَا النَّائِبَاتِ قَصْرُنَا فِي زَوَايَا خُطُوبٍ لَا تُسَامُ بِلَفْتَتِي
- ١٤) وَكَمْ قَفْصَتِ أَرْوَاحُنَا إِذْ تَغَرَّبَتْ عَنِ الْوَطَنِ الْأُسْتَى بِمَرْتَبِعِ وَخَشْتِي
- ١٥) وَكَمْ مِنْ نِبَالٍ أَجْهَدْنَا سِهَامُهَا وَصَارَتْ جُسُومَ مِثْلٍ حَاجِبِ جَبْنَتِي

* المصدر: ١، ص: ١٤-١٥-١٦. ٢، ص: ١١٧-١١٨-١١٩.

١٠) خرط : انتزع وقشر. يقال خرط الشجرة : انتزع ورقها اجتذبا.

- القناد : شجر صلب له شوكة كالأبر، وفي المثال : "من دون هذا الأمر خرط القناد" أي انه لا ينال إلا بمشقة عظيمة، وإن خرط القناد أسهل منه، وخرط القناد هو انتزاع قشره أو شوكة باليد.

- (١٦) وَكَمْ طَرَحْنَا مُقَلَّةَ الْحَرْبِ بَغْتَةً
 (١٧) وَكَمْ أَسْلَمْنَا الْحَادِثَاتُ وَمَا رَكَّتْ
 (١٨) وَكَمْ قَدْ غَزَيْنَا الصَّافِنَاتُ بِمَنْمِهِ
 (١٩) وَكَمْ صَارَ مَلْدُودًا عَذَابُ عَذَابِهَا
 (٢٠) وَكَمْ لَذَعْنَا فِي الطَّرِيقِ أَقَاعِيَّ
 (٢١) وَكَمْ غَبَّتْ فِيْنَا الثَّعَالِبُ تُدِينُ
 (٢٢) وَكَمْ سَهَرَتْ مَنَا الْجُفُونُ وَمَا لَهَا
 (٢٣) وَمَا سَمَحَتْ بِالطَّيْفِ لَوْ كَانَ وَقَعًا
 (٢٤) وَكَمْ كَفَكَفَتْ مَنَا الدُّمُوعُ غَوَادِقًا
 (٢٥) وَكَمْ أُجْجَتْ نِيرَانُ شَوْقِي كَأَنَّا
 (٢٦) وَكَمْ عَسَعَسَتْ أَحْزَانُ شَوْقِي كَأَنِّي
 (٢٧) وَكَمْ نُحِثُ لِمَا أَنْ تَنَاءَ خِيَالُهَا
 (٢٨) وَكَمْ فُتِنْتُ مَنَا الْقُلُوبُ كَأَنِّي
 (٢٩) وَكَمْ طَرَدْتَنَا مِنْ مَنَاهِلِ قُرْبِهَا
 (٣٠) وَقَالَتْ أَيْنَدُوهُمُ فِي جَنْبِ وَصَلْنَا
- فَصَرْنَا أَحَادِيثًا بِأَلْسِنِ سَوَوْتِي
 عَلَى مَنْ غَدَا مُسْتَجِدًّا بِالْأَسِنَّةِ
 عَلَى غَفْلَةٍ وَكَمْ رَزَيْنَا بِنَكْبَةٍ
 وَكَمْ فَأَوْضَعْنَا الْقَارِعَاتُ بِسَطَوْتِي
 عَلَى حَبِهَا حَتَّى رَمَيْتِي أَحْيِي
 أَفَاعِلَ آسَادٍ لِقَمْعِي هُمُتِي
 مَذَاقَ لَطْفِ الثُّومِ فِي جَنْبِ طَاعَتِي
 وَصَالَ جُيُومُ مَا لَهُ وَجْهٌ صَحْتِي
 كَأَنَّ بَنَا الطُّوفَانُ مِنْ حَرِّ هَجَرَتِي
 نِيرَانُ خَلِيلٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِلَوْعَتِي
 ثَوَضَاتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي عَيْنِ قِصَّتِي
 كَأَنِّي أَنَا مُوسَى بِمِيقَاتِ صَفْعَتِي
 أَنَا الطُّورُ حَيْثُ لَمْ يَقَوْ بِقُوَّتِي^(١)
 خَوَاطِرُ لَمْ تَنْبُتْ عَلَى سَاقِ هَفَوْتِي
 كَذَبْتُ لَئِذَا جَاءَتْ خَوَاطِرُ شَفَوْتِي

(أ) فِي (٢): الشَّطْرُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ تَكَرَّرَ لِلشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ الْبَيْتِ (٢٦) .

(١٨) الصَّافِنَاتُ : ح مفردة الصَّافِنُ : وهو الفرس القائم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة. والصَّافِنُ عَرَقٌ فِي السَّاقِ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ (ص/٣١) .

- (٣١) فَبَيْنَ أَنَا أَغْدُو كَادَمَ إِذْ غَدَا
(٣٢) إِذْ بِالْقَضَا لَادَى : أَلَمْ تَذَرِ أَنِّي
(٣٣) فَأَخْرَجْنَا مِنْ مَرْتِعِ الْقُدْسِ حَيْثُ لَا
(٣٤) قَدْ الْبَسَطْتَ فِينَا الشُّوُونَ وَأَخْرَجْتَ
(٣٥) وَكَمْ قَدْ عَلَنَّا فَاعِلَاتُ قَوَاعِلَ
(٣٦) وَكَمْ أَجَجْتَ نَارَ الْقَضَا بِحُرُونَا
(٣٧) وَكَمْ مَنَعْتَ مِنَّا اللَّيْنَاتُ مَا تَنَبَّ
(٣٨) وَخُضْتُ مَقَامَاتٍ تُحَارُ بِوَصْفِهَا
(٣٩) وَمَا بَرَحْتَ تَسْعَى بِظُلِّ حَضَائِرِ
(٤٠) تُخَوِّضُ بِحَارًا لَا تُنَالُ بِحِيلَةٍ
(٤١) وَقَدْ أَبَدْتَ الْأَقْلَامَ أَسْرَارَ سَالِكِ
(٤٢) وَغَمُّ أُمُورٍ يَدْرِيبُهَا أَهْلُ ذَوَقِنَا
(٤٣) عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصَّرُ
(٤٤) فَشَنَّفَ مَسَامِعِي بِآدَابٍ وَصَلِهَا
- بِمَرْتِعِ أَنَسٍ فِي مَسَالِكِ جَنَّتِي
نَهْنَتِكَ فَالزَّلْ أَرْضَ نَفْسِي وَشَهْوَتِي
مُدَافِعَ بَلِّ تَنْزِيلِنَا عَيْنَ رَفْعَتِي
بِإِخْرَاجِنَا كُلِّ الشُّوُونَ بِحَوْتِي
لِتَرْتَضَ مِنَّا التَّقْسُ فِي كَرِّ سَوَرَتِي
فَأَظْلَمَ مِنَّا الْجَوُّ فِي جَلْبِ شَهْتِي
سَيَّ عَنْهَا خُرُوفُ الدَّهْرِ فِي كُلِّ رُبُتِي
لَدَيْهَا قَضَى الْعِرْفَانُ دُونَ هَوْتِي
مَعَاطِفُ أَرْوَاحٍ بِنَعْتِ رَزِيَّتِي
عَلَى رَغَمٍ مَن بَاءُوا بِخُبِّ الطَّوْتِي
تَبَدَّتْ لَهُ فِي سِيرِهِ دُونَ خُلُوتِي
وَمَنْ لَا لَهُ ذَوْقٌ فَيَنْكِرُ قَوْلَتِي
ظَلْسُومَ جَهْلٍ لَا أَرَاعَ بِنَكْبَتِي
فَقَالَ : اسْمِعْ وَانْبِتْ تَلُّ كُلِّ وَجْهِي

(٤٤) الشَّنَفُ : حِلْيَةٌ تَعْلَقُ بِالْأُذُنِ مِنْ أَعْلَاهَا، وَالْجَمْعُ شُنُوفٌ، وَهِيَ خِلَافُ الْقُرْطِ يَعْلَقُ فِي الْأُذُنِ مِنْ أَسْفَلِهَا أَيْ مِنْ شَحْمَتِهَا.

٢٢- [وَقَالَ أَيْضًا سَهْلُ اللَّهِ لِأَشْبَالِهِ السَّيْحُ فِي بَحَارِهِ الطَّامِيَاتِ]

-الطويل-

- (١) وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايَلًا مُعَايِنَ ضَرَابٍ ...^(أ) بِجَوَلَتِي
- (٢) تَرَاهُ إِذَا أَسْقَطَتْ حَرْفًا بِجُزْنِهِ^(ب) ... الظَّمِإِ عَلِيلٍ لِسَطَوَتِي
- (٣) إِذَا أَنْتَ قَدَّمْتَ الْحُرُوفَ فَعَكَّهُ وَضِعْفَتُهُ بِالْغُلُوبِ بَيْتُ الْأَحْبَتِي
- (٤) وَإِنْ زِدْتَ حَرْفًا بَعْدَ جُزْنِيهِ سُمُّهُ ضَعِيفُ الْحَجَا يَوْمًا بِحَسَنِ أَسْوَتِي
- (٥) وَإِنْ زِدْتَ جُزْءًا بَعْدَ جُزْنِيهِ فَاعْلَمَنَّ بِأَنَّ بُلُوجَ الصَّافَا قُطْعَ حُبَّتِي
- (٦) وَإِنْ زِدْتَ بَعْدَ الْفَلَكِ حَرْفَيْنِ إِنَّهُ عَذُوٌّ لِكِفَارِ بِحَبْلِ الشَّرِيعَةِ
- (٧) وَمَا شَيْءٌ لَمْ يُمَكِّنْ بِغَيْرِ طَهَارَةٍ وَذَا نَاقِصٌ قَدْ قَرَّرُوهُ بِحِلَّتِي
- (٨) وَإِنْ أَنْتَ أَسْقَطْتَ الْأَخِيرَ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ إِسْلَامٍ بِرَبِّ الْبَرِيَةِ
- (٩) وَإِنْ أَسْقَطْتَ الْمُقَدَّمَ إِنَّهُ يُسَمَّى حُرُوفًا لِلشُّحَاةِ كَحَلَّتِي
- (١٠) وَإِنْ وَسَطًا أَسْقَطْتَهُ صَارَ مَالِكًا لِفَيْرِهِ أَوْ غَيْرَتِهِ بِذُلِّ ثَرَوَتِي

* المصدر : ١، ص : ٢٥-٢٦-٢٧.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١) يقصد بهذا الحيوان -على الأرجح- وكما تبين الأبيات القادمة - الخيجر وهو أشي الفرس؛ جعلت كحرمه الرحم إلا على حصان كريم.

(٢) البيت تلفيز لكلمة "حر" بإسقاط حرف من كلمة حيجر.

(٣) الشطر الأول إشارة إلى "الرحا" لأنه عكس "آخر" والشطر الثاني إشارة إلى الخاجر، وهو اسم منزل للمحتاج في البادية، وفيه يقول ابن الفارض :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر
فقطبأوه منها الظبي بمحاجر

(٨) البيت إشارة إلى "الخج".

(٩) البيت إشارة إلى : "حروف الحر".

(١٠) البيت إشارة إلى الخيجر بمعنى العقل، سي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا ينبغي.

- (١١) وَإِنْ وَسْطًا قَدَمَتَهُ هَذَا رَمَاهُ
(١٢) وَمَا آكَلَ لَيْلًا وَقَدْ بَاءَ مُفْطَرًا
(١٣) وَمَا هُوَ شَخْصٌ آكَلَ فِي صِيَامِهِ
(١٤) وَمَا امْرَأَةٌ قَدْ أَبْطَلَتْ صَوْمَ يَوْمِهَا
(١٥) وَمَا شَيْءٌ إِنْ اسْتَقَطَتْ...^(١) أَمَاحَهُ
(١٦) وَمَا هُوَ شَخْصٌ حَاكَمَ فِي جَمِيعِنَا
(١٧) وَمَا هُوَ فِي قَبْرِ وَقْبِرُهُ سَائِرٌ
(١٨) وَمَا هُوَ لَفْظٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
(١٩) وَإِنْ شَيْئُهُ حَرْفًا بِقَصْرِكَ مُظْهِرٌ
(٢٠) وَمَا سُئِنَتْ لَمْ يَجْزِ فِي اللَّيْلِ فِعْلُهَا
(٢١) وَمَا هُوَ دَوَاءُ الْقَلْبِ عِنْدَ فَنَائِهِ
(٢٢) وَمَا هُوَ بَيْتٌ فِي الْعُرُوضِ مُرَكَّبٌ
(٢٣) وَمَا أَفْضَلُ الشُّيُخَيْنِ بَيْنَ مَكَانِهِ
(٢٤) وَمَنْ هُوَ قَبْلَ الرَّاحِ...^(٢) لَعْنُهُ
(٢٥) وَمَنْ هُوَ شَيْءٌ قَدْ أَضَاءَ فِي فَوْقِهِ
وَإِنْ صُحِّفَتْ أَجْزَاؤُهُ عَيْنَ فِطْنَتِي
وَذَاكَ أَوَّانُ الصَّوْمِ عَجَلٌ بِفِطْرَتِي
نَهَارًا أَوْذَا فِي الْعُمْرِ صَحٌّ بِفِتْنَتِي
بِضَحَّةٍ فَأَعْجَبَ لِلْعُلُومِ الْمَرِئَتِي
فَقَدْ زَالَ عَنِ فَبَحٍ وَعَنْ قَطْمٍ خَبِئَتِي
وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَرُوحٌ كَصَخْرَتِي
وَمَنْ هُوَ فِي غَيْبٍ وَهُوَ فِي حَضْرَتِي
وَإِنْ شَيْئُهُ فِعْلًا أَوْ اسْمًا يَكْلِمَتِي
خَلِيلِي خَلِيلِي ذَاكَ فَوْقَ خَبِئَتِي
وَمَا وَاجِبٌ لَمْ يَجْزِ إِلَّا فِي لَيْلَتِي
وَمَا مَوْضِعُ التَّنْزِيلِ طَبُّ الْجَرِيحَتِي
بِبحْرَيْنِ قَالِ الْأَفْلَاكُ فِيهِ حُمَرَتِي
وَقِيمَتِ الرُّدَى حَيًّا وَوَقْتُ الْمُنْيَتِي
لَيْلِي الْوَرَى قَافِهِمْ مَكَانَ خَصِيَّتِي
وَإِنْ زَلَّتْهُ حَرْفًا فَجُمْرًا لِكَرْعِنِي

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١١) شطر الأول إشارة إلى الحُجْر، والشرط الثاني إلى الحُجَى.

(١٢) - البيت إشارة إلى الفجر.

- (٢٦) وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ فِي الْقِفَارِ مُمَدَّةً
وَكَمْ مِنْ نُجُومٍ فِي السَّمَاءِ الْمُضِيئِ
(٢٧) وَكَمْ مِنْ حَيَاتٍ فِي الْبُحُورِ صَلْبَةً
وَكَمْ شُعْرَةٍ فِي الْجِسْمِ لَبَّتْ مَكَائِهَا
(٢٨) وَمَا اسْمُ طُيُورٍ فِي الْهَوَاءِ مُغِيضِي
... أَهْيَلِ الدَّهْرِ فِي حُلِّ عُقْدَتِي
(٢٩) وَأَيْنَ مَقَرُّ الثُّومِ عِنْدَ نُزُولِهِ
وَأَيْنَ يَكُونُ اللَّيْلُ وَقْتُ بُرُوزِهِ
(٣٠) وَمَا اسْمُ نَلا... (١) يَلْدُ سَمَاعُهُ
وَأَيْنَ صُحُفَتِ أَجْرَاؤُهُ فَهَوَ بَغْضِي
(٣١) مَدَى الدَّهْرِ إِجْلَالِي لَدَيْهِ تَحِيَّتِي
وَحَمْدًا لِرَبِّ الْعَرْشِ حَمْدٌ مُتِيّمٌ
(٣٢) أَصْلِي صَلَاةَ طَبَقِ أَرْضٍ وَضِدَّهَا
إِلَى مُنْتَهَى الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِذُلَّتِي
(٣٣)

(١) - (ب) : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

٢٣- [وقال الكتاني أيضا خيب الله حساد مرده]

-الطويل-

- (١) إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ مَوَارِدُ وَرَدِي فِي السِّهَازِي فُرْصَتِي
- (٢) وَابْتِ بِمَا أَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِذَا مَرَا مِي وَضَلِ لَأَوْجِ الدَّائِرَاتِ بِجَذْبَتِي
- (٣) فَتَنَحَّرْتُ الْأَرْوَاحَ مِنْ مَنِي بِمَشْهَدِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ مِنْ حَيْثُ نَشَأَتِي
- (٤) وَ لَكِنْ إِذَا رُمْتُ الْوُرُودَ وَقَدْ كَلَّمْتُ مِنْ ظِلِّ فِي الْهَاجِرَاتِ الظَّمِينَةِ
- (٥) وَ جِئْتُ لِحَيِّ الْقَوْمِ أَرْجُو شَرَابَهُمْ بِلَا مَهْرٍ أَرْوَاحَ وَلَا بَذْلٍ مُهْجَتِي
- (٦) وَلَا قَانِيًا عَنْ زِينَةِ الزُّخْرَفَاتِ مِنْ هَوَائِيَةِ الدُّلَيَا بَعْثِيَةِ غَفَلَتِي
- (٧) وَلَا خَالِعًا عَنِّي ثِيَابَ خَوَاطِرَ ثَكْدَرُ قَلْبِي عَنْ وَصَالِي لِحَضْرَتِي

*المصدر: -٣/١، ص: ١٤٢. - ١، ص: ١٤ - ١٥.

- ٣/ب، ص: ١٧٤.

(١) مدين: اسم قرية كانت على البحر الأحمر، وكان بها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لبنات شعيب. - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص: ٤٩١.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص: ٥٢٥-٥٢٦.

-موارد: مناهج.

و البيت تضمن لفوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾، انقصاص/٢٣.

(٢) الدائرات: جمع دائرة وهي في الاصطلاح الصوفي الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

-أخذة: عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل - شطر الحق، بلا تعب وسعي منه.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٦٢.

(٥) الشراب: الري من ثمرات التجلي.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين البطون والظهور.

(٨) وَلَا فَاتِقًا رَتَقَ الْغَشَاوَاتِ عَنْ قَلْبٍ مِنْ كَذَرَاتِ الْجِسْمِ فِي أَصْلٍ طَيِّبِي

(٩) وَلَا رَاتِقًا فَتَقَ الْقَوَاطِعِ مِنْ حَضِيضِ سُلَيْيَاتِ الْأَوْهَامِ فِي قَفْصِ شَهْوَتِي

(١٠) وَلَا سَاهِرًا فِي الْحَيِّ أَرْجُو وَصَالَهَا وَلَا سَاهِيًا عَنْ كُلِّ كُلِّي وَجُمْلَتِي

(١١) وَلَا صَارِفًا عَنِّي حِبَالَ الْهَوَى، وَلَا تَصَامَمْتُ عَمَّا يَقْطَعُنْ وَصَلَ وَصَلَتِي

(١٢) وَلَا كُفِّفْتُ عَنِّي دُمُوعَ غَوَادِقِ نَظْهَرُ جَفْنِي مِنْ سَوَاهَا وَتَوْبَتِي

(١٣) وَلَا تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَاطِرٍ وَوَهْمٍ وَإِلْبَاسٍ وَتَكْدِيرٍ أَكَلَسِي

(١٤) وَلَا رَاجِعًا عَمَّا تَرَاوَدَّنِي الْحُظُوفُ طُمًّا سَيَّرْدِينِي^(١) بِأَسْبَابِ هَفْوَتِي

(١٥) وَقُلْتُ لِبَوَابِ الْقُلُوبِ الْأَخِيرَةِ^(٢) لِمَ أَجْهَدْتُهُ الدُّفْرِيَّاتِ بِسُورَتِي؟

(١٦) فَقَالَ: وَمَا فِي الْحَبِّ يَطْمَعُ فَارْحَمِي أَسِيرَكَ قَدْ أَبْلَسَتْهُ كُلُّ عَظِيمَةٍ

(١٧) وَلَا فَضْلَ مَنْ أَخْنَتَهُ صَوَارِمُ بِالْحَاطِظِ لَيْلَاهُ اغْشِي بِعَظْفَةٍ

(أ) السين ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "الأخرى".

(٨) الفتن: الشق.

-الرتق: الالتحام والانشام.

-الغشاوات: جمع غشية وهي غية القلب بما يرد عليه.

(٩) هذا البيت وما قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. الأنبياء/٣٠.

(١١) وصل الوصل: العود بعد الذهاب. والعروج بعد النزول والوصال بعد القطيعة.

(١٢) الغوادي: جمع غدى، وغدقت العين: غزرت وعذبت.

-التوبة: الرجوع إلى الحق بالكلية بعد التخلص من شوائب حظ النفس من الأغيار.

(١٧) أخنته: أثقلته بالجراح.

-الللحظ: في الاصطلاح الصوفي إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما خا من زوائد اليقين لما آمنت به من

الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٢٩.

-ليلاه: يعني ليلى المخاض.

- (١٨) فَقُلْتُ: وَهَلْ أَقْوَى عَلَى شَرْطِكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ مَنَّاكَ الْحَبِيقَ تَقْوَى لِصُحْبَتِي
(١٩) وَاسْتَأْذِنُوا الْحُجَابَ يَسْتَأْذِنُوا لَنَا لِنَحْطِيَ بِمَا تَرْجُو الْأَمَانِي وَبُعْثِي
(٢٠) وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَائِوِي وَاهْتَبِي
(٢١) فَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَبْتَ مَخَاسِنَكُمْ عَلَى الْعُقُولِ فَمَا أَذْرِي بِأَيَّةِ رِجْهَةٍ؟
(٢٢) أَفَابِلَكُمْ يَا أَهْلَ وَدْ وَهَمُّهُمْ فَمَنْنُوا فَإِنَّ الشُّوقَ أَوْذَى بِصَوْلَتِي
(٢٣) وَالْهَيْكَلِي، قَدْ أَوْذَعْتَنِي مَخَاسِنًا شَنَاسِنَكُمْ قَرَّبْتُ نَفْسِي وَ مُهْجَتِي
(٢٤) وَابْتَلَيْتُ جِسْمِي فِي هَوَاكُم وَاسْتَهْرَتُ جُفُونِي أَرَا عِي الطَّيْفَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
(٢٥) وَطَهَّرْتُ قَلْبِي مِنْ سَوَاكُم، فَلَا أَرُو مَ فِي الْكَوْنِ إِلَّا أَنْتُمْ فِي طَوْرَتِي
(٢٦) وَ أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِي لَكُمْ فَتَشَرَّفْتُ مَكَامِنِ أَرْكَانِي بِذِكْرِ أَحِبَّتِي

١٩) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبيه وقاصده، وقيل: الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلمياني وهو ظلمة الجسم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٧٤.

(٢٠) الشرب: الري من ثمرات التجلي.

- الحايوي: نافع الخمر.

(٢١) أربت: فاقت.

(٢٢) الشوق: رجاء لقاء الله.

- الصولة: في الاصطلاح الصوفي الاستطانة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوافهم وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك قحة وعلى من هو دونك كله معرفة وعلى من هو مثلك سوء أدب. فأما الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصلون بالله لقلعة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النبي ﷺ: "المهم بك أصول وبك أجول". مسند الإمام أحمد: ١/١٥١.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٨.

(٢٣) شهن: أضعف.

- شناسن: جمع شنشة وهي الخلق والطبيعة (العادة)، وفي المثل "شنشة أعرفها من أعزهم".

وهذه المثل لأبي أعزم الطائي، فقد كان له ابن يقال له أعزم وكان هذا عاقاً، فمات وترك بنتين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أعزم فادموه فقال:

شنشة أعرفها من أعزهم

إِنْ بُنِيَ ضَرْجُونِي بِالْأَمِّ

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.

- معجم الأمثال العربية، ٤٨٨/٢.

- (٢٧) وَ أَلَيْتُ لَا أُنْفَكُ أَرْغَى وَصَالَكُمُ إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي أَوْجِ غُرْفَةٍ
(٢٨) وَ أَحْبَبْتُ مَنْ أَحَبَّتُمُوهُ، وَ إِنْ دِينِي يَهْوَى الَّذِي أَحَبَّتُمُوهُ وَ شَكِيمَتِي
(٢٩) فَقَالَ: لَقَدْ أَذَلَّتْ حُجَّةَ عَاشِقٍ وَ أَوْمَأَتْ بِالشَّهِيَامِ فِي شَأْنٍ وَصَلَّتِي
(٣٠) فَقُلْتُ: وَ إِنْ الْحُسْنَ مِنْ شَأْنِهِ الدَّلَالُ، فَارْزُقْ أَسِيرًا قَدْ عَذَا بِالْأَعْنَةِ
(٣١) عَلَى كُلِّ حَالٍ قَلْبِي وَ قَفَّ عَلَيْكُمُ وَ إِنْ مِتُّ فِي الْأَعْتَابِ مِتُّ بِعِشْقَتِي
(٣٢) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ فَأَحْيَا بِمَا أَنَا نِي مِنْ خَيْرِ نَعَمِ السَّمِيرِ لِنَهْمَتِي
(٣٣) وَ هَا أَنَا مَطْرُوحٌ عَلَى الْبَابِ أَرْتَجِي عَوَاطِفَكُمُ فِي كُلِّ صَبْحٍ وَ رَوْحَةٍ

(٣٢) النهمة: بلوغ المهمة في الشيء، وقيل بلوغ النهمة والشهوة في الشيء.

- لسان العرب، مادة -نهم-.

٢٤- [وقال أيضا بارك الله في أنوار فيوضات طريقته المثلى]

-الكامل-

- ١) لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكَرْتُ
- ٢) وَعَهْدُهَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ آدَمَ
- ٣) كُلُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَزَلْ مِنْ حُسْنِهَا
- ٤) الْكُلُّ تَخْتُ لِسَوَائِهَا فِي سِرِّهَا
- ٥) أَهْلُ الْهَوَى مِنْ مَنْصِبِي تَعَمَّرُوا
- ٦) وَأَنَا الَّذِي عِنْدِي الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
- ٧) وَأَنَا الَّذِي عِنْدَ السَّوَاءِ مُخْرَمٌ
- ٨) وَلَقَدْ بَلَغْتُ عَلَى الَّذِي فِي حُبِّهَا
- ٩) وَلَقَدْ طَرَبْتُ فِي حُبِّهَا كُلِّي عَلَى
- ١٠) وَطَرَفْتُ مَا بَيْنَ الدُّنَانِ مَهْزُولًا
- ١١) وَشَرِبْتُ مِنْ كُلِّ الْغَيُونِ وَأَسْكَرْتُ
- ١٢) لَمْ يَشْرَبِ الْعُشَّاقُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى
- ١٣) الْكُلُّ مِنْ حَرِّ الْهَوَى وَلَهْجِهِ
- ١٤) قَدْ أَجْرَبْتُ مِنْ وَحْدَتِي مِنْ نَفْطَتِي
- كُلُّ الْأَنَامِ وَرَاحِهَا مِنْ فَضْلَتِي
- وَبَقَاؤُهَا مَعَ خِلَّةٍ فِي رُتْبَتِي
- فِي خَيْرَةٍ فِي خَيْرَةٍ مِنْ وَجْهَتِي
- وَالْأَنْبِيَاءُ بِأَنْوَارِهِمْ فِي قُبُصَتِي
- وَالْعَارِفُونَ صُفُوفُهُمْ مِنْ دُرَّةٍ
- مِثْلُ الْهَبَاتِ يَقْرَأُونِي فِي خَلْوَتِي
- لَا أَسْتَعِزُّ بِدَلِّ الْحَبِيبِ بِجُفَّتِي
- بَعَثَ السَّعَادَ قَلْبِي فِي شَقْوَتِي
- يَدِ حَانِهَا فَمَحَوْتُ حُسْنَ طَوْنَتِي
- وَأَتَيْتُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِحَضْرَتِي
- كُلُّ الْعُشَّاقِ وَسُكْرُهُمْ مِنْ نَفْثَتِي
- إِلَّا بُغْيَةً مُقْلَتِي مِنْ عَطْفَتِي
- قَدْ أَسْكَرُوا وَسَكَرْتُ مِنْ غَيْنِي إِلَهِي
- مِنْ هَيْبَتِي مِنْ صَوْلَتِي مِنْ رُتْبَتِي

• المصدر : ١، ص : ٢١-٢٢.

١) النصابة : يقصد بها الشاعر الحقيقة الأحمدية.

٢) أُنِيبَ إشارة إلى كون الحقيقة الأحمدية سبقت آدم في الظهور، وهو أيضا إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"، مسند الإمام أحمد ٦٦/٤.

٤) أُنِيبَ إشارة إلى استمداد الأنبياء بل وسائر الخلق من الحقيقة الأحمدية.

٥) أُنِيبَ إشارة إلى أن أهل التصوف (العارفون) أخذوا علمهم من الحقيقة الأحمدية.

- (١٥) وَهَوَاهُ الْمَوَاءُ هَدَيْتُهُ مِنْ سَاحَةِ هَذَا الْمَوَاءُ هَوَيْتُهُ فِي مِلَّتِي
 (١٦) وَغَدَا الْمَوَاءُ فِي نَارِهِ مُتَوَقِّدٌ فَعَشِيقَتُهُ فِي نَارِهِ مِنْ فِطْرَتِي
 (١٧) غَرَمَ الْغَرَامِ هَدَيْتُهُ عِنْدَ...^(١) فَأَجَابَنِي لَا ...^(ب) فِي طَلْعَتِي
 (١٨) كَمَ مِنْ مُلُوكٍ ...^(ج) وَدَ لِلَّهِمَّ ...^(د) كَأَسُ الْمَوَى بِسَطَوَتِي
 (١٩) لَا تَخْتَشِي فَقَدْ الْمَوَاءُ ...^(هـ) فَعَلُومُنَا فِي كَأْسِنَا فِي ذُلَّتِي
 (٢٠) فَأَجَبْتُهُ عِنْدَ الْوَهَاجِ لِحُرْقَتِي وَمَلَأْتِي وَشِكَايَتِي وَاحْسَرَتِي
 (٢١) مَنِي لَهُ ذُلُّ الْخُضُوعِ وَمِنْهُ^(و) ... لِي عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّتِي الْمُنْبِتِي
 (٢٢) فَأَجَابَنِي الْعِشْقُ^(ز) ... طُلُوعُهُ وَعَلُومُنَا لَا تَنْقُضِي ب^(ح) ... تِي
 (٢٣) نَزَّةٌ لِحَاطْكَ فِي مَطَالِعِ صُورَتِي وَأَنْشَرُ عَلَى سَمْعِي شُمُوسَ أَهْلَتِي
 (٢٤) فَأَذَانُهَا لَا فَرْقَهَا لَا تَخْتَهَا لَا آيُنَمَا لَا سُمُومَهَا لَا نَزْهَتِي
 (٢٥) كَمَلْتُ مُحَاسِنُ وَجْهَهَا فِي طَلْعِهَا عِنْدَ الثَّدَانِي^(ط) ... فِي سُرْعَتِي
 (٢٦) أَفِي الرَّجُلِ مَرْتَبَةٌ عَلَى كُلِّ الرُّتَبِ أَشُمُوسُ صُبْحِ طَلْعِهَا مِنْ خُلَّتِي

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) - (ح) - (ط) : كَذَا فِي الْأَصْلِ (بِرَّ).

٢٥- [وقال أيضا لا برحت المشمومات تنقطر عيرا]

-الكامل-

- ١) وَغَزَالَةٌ لَغَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَّى - كَرْنَ وَجْهَهَا مُتَلَفَّتْ لَغَزَالَتِي
- ٢) وَكِلَاهُمَا قَدْ لَقَرْنَ غَزَالَةً وَجَمِيعُ ذَا عَبْدٍ لَعَبِدٍ غَزَالَتِي
- ٣) اللَّحْظُ سِحْرٌ وَالذَّيَاجِي عَقِصَةٌ وَبَنَاتُهَا قَضَبُ الْوَرْقِ لِفَاتِي
- ٤) كَأَسَارَى مَخْضُوبَةٍ بِدَمَانِهَا رُقِمْتُ بِجَوْهَرٍ لَوْلُؤِي فُتَاتِي
- ٥) رِيحُ الصَّبَا تُدَمِّي مَسَارِحَ خَدَّهَا فَحَرِيرَةٌ جَرَحَتْ بَنَانَ فُتَاتِي
- ٦) اللَّيْلُ أَظْلَمَ مِنْ سَوَالِقِ شَعْرِهَا وَبُلُوجُ صُبحِ الصُّنحِ مِنْ لَحْظَاتِي
- ٧) فَأَعْجَبَ لَشَيْءٍ قَدْ حَوَى ضِدَّتِي فِي عَنَجٍ عَجِيبٍ أَضْلَهُ لَمْعَاتِي
- ٨) بَرَزَتْ ثَلَاثُ ذَوَائِبٍ فِي لَيْلِهَا فَأَعْجَبَ لِلَّيْلِ رَابِعٌ بِذَوَاتِي
- ٩) وَخَلَاخِيلٌ دَعَتْ الذَّوَائِبَ مِنْ سَمَا قَدَدْتُ إِلَيْهَا مُجِيبَةً كُطِبَاتِي
- ١٠) تُغَرُّ الْمَهَا اضْهَحِي كَبْرِي لَامِعٍ مَنْ ذَا يُقْبِلُ بَرْقَ بَرْدِ سُقَاتِي
- ١١) فَزَجَّتْ رُضَابَ مَدَامِهَا بِسَلَاقَةٍ نَحْوِ الْحَدَانِقِ وَضَلَّهَا جُنَاتِي
- ١٢) وَسِبْهَامٌ لَحْظٌ مَعَ عَقَارِبٍ صَدْعِهَا مَنْ ذَا يُطَيِّقُ وَصَالَهَا وَتَجَاتِي

* المصدر: ١، ص: ٢٤-٢٥.

١) عنق قارئ للمخطوط على هذا البيت والذي يليه بقوله :

- غزاة : (الأولى) يقصد بها الشمس - غزاة : (الثانية) يقصد بها الظبية.

- وجهها : الضمير يعود على الغزاة الأولى (الشمس).

- غزالتني : (الثالثة) اغتربة - غزاة : (الرابعة في الشطر الثاني) يقصد بها المحبوبة أيضًا.

٣) العقيصة : هي جزء من الشعر يلوى، وعققت المرأة شعرها تنته من أطرافه إلى أصله ثم لوته وجمعت على هيئة كُرْد، والشاعر هنا، شبه الميالي المظلمة (الندياجي) بالشعر (العقيصة) والجامع بينهما أسود.

- القضب : ما يقطع من النبات وهو طريء، كما في قوله تعالى : ﴿وَعَبْنَا وَقَضَبًا﴾ (عبس/ ٢٨) .

٧) عنج : أسلوب .

٢٦- [وقال أيضاً^(*)] لا زالت مواهب شائله في انتشار متضمناً التوسل الصغير بالفاظ عالية ونور شهير[[]

- الطويل -

- ١) إلهي بأهل السرِّ والنقطة التي
- ٢) ويتروخ برهوت، بظلمة ذاته
- ٣) بأطلس روح الروح والفلك الذي
- ٤) وبالذات والتفريد في ظلمة الغمي
- ٥) أنلني بذات الذات ذات ذواتها
- ٦) أنلني شفاء ليس يعقبه عني
- ٧) ونح سحاب الغين عن شمس عقله
- ٨) بحق دياجي الذات والهيكل الذي
- ٩) وبالكنز والعهد القديم وصوته
- ١٠) وبالباء في غيب البطون وزوجه
- أديرت من قوس وثر هوئي
- بطلسم لأهوت، بناسوت صورتي
- أحاط بخط الغين لوح صحتي
- وبالغين والتجريد في ماء وخذتي
- وبالذات من حن اللثام مليحتي
- فإنني ذليل بعد عزة سطوتي
- لكي يبدو الحسن المصون بحضرتي
- أناف على الأفلاك يوم دجنتي
- وبالكأس والمزمار في حان حضرتي
- وبالألف الأجلى ووسع حقيقتي

* المصدر: ١، ص : ٢١.

- ٢، ص : ٩٠.

(*) ينظر الشاعر في قصيدته هذه إلى قصيدته الثانية المشهورة حيث صاغ مفرداتها وعباراتها بل أيضاً بعض أشطرها على تلك الثانية .

٣) أطلس : الأطلس هو الذي لونه الطلسة وهو أيضاً الأمعط كالذهب الأطلس. والأطلس نسيج براق من الخمر. ويقال له المساك. والأطلس كتاب فيه خرائط البلاد والجمع أطالس.

٢٧- وقال الكتاني:

-الطويل-

- ١) وَنُقْطَةُ بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ
- ٢) فَبَيَّ كَانٌ مَا قَدْ كَانَ فِي الْكُونِ قَبْلَهُ
- ٣) وَهَامٌ بِهَا أَهْلُ الْهَوَى فِي حِجَابِهَا
- ٤) فَمَا تَأْتِ الْأَكْوَانُ إِلَّا بِهَمْزِهَا
- فَعَيْنُ الْوَرَى بَاءٌ وَبَائِي نُقْطَتِي
- وَبَعْدَهُ بِالْأَسْمَاءِ هِيَ فِي كُنْيَتِي
- فَكَيْفَ لَهَا إِنْ كَانَ عَيْنَ حَقِيقَتِي؟
- وَنُقْطَتُهَا فِي الْعَيْنِ فَهِيَ مُمِدَّتِي

«المصدر: - ٩، ص: ٢١.

١) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى نقطة الكون، فإنه مظهر تجلي الذات، ومعرف لها، كما عرفت الباء بنقطتها...

فالنقطة لها انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجدته، ويراد بنقطة الباء - هنا - الحقيقة المحمدية.

٣) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبيه وقاصده...

٤) الهمزة: في الاصطلاح الصوفي تعبير عن الكون أو الدهر، قال ابن عربي:

همزة قطع وقتاً وتصل
كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهر عظيم قدرها
جلى أن يحصره صرب المثل

الفتوحات المكية، ٦٥/١.

وللهمة خصوصيات معينة عند المتصوفة، فهي مثلاً تختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر.

- الفتوحات المكية، ٦٦/١.

- (٥) فَمِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ وَحَاوَةٌ هِيَ النُّقْطَةُ الْكُبْرَى فَفَكَّرَ بِخَوَاتِي
 (٦) وَهَمْزَةٌ اِسْمٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ فَكُنْ فَاطِنًا فَالْسَّيْرُ يَدْخُلُ كُلِّي
 (٧) تَقَاصَرَتْ الْأَفْصَاحُ عَنْ ذِكْرِ بَإِهِ فَكُنْ ذَاكِرًا كَيْمَا تَرَى بَاءَ نُقْطَتِي

(٥) الميم: عند المتصوفة اعظم الحروف بعد الألف الفاعلة، إذ فيها سر التوحيد. و لذلك قال سبحانه عند بلوغ هذا المقام: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. فالسلام جوهر الإسلام، والتسليم للخلائق الباري الفاعل، ولا يحصل المعارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ويرى عين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾. -النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٥.

قال فيها ابن عربي:

الْمِيمُ كَالْمَوْنِ إِنْ حَقَّقْتَ سِرَّهَا فِي غَايَةِ الْكَوْنِ عَيْنًا وَانْبِدَائَاتِ

الفتوحات المكية، ٧٤/١.

-الحاء: احتواء الكون للجمال، قال ابن عربي:

حَاءُ الْخَوَامِيمِ سِرُّ اللَّهِ فِي السُّورِ أَخْفَى حَقِيقَتَهُ رُؤْيَا الْبَشَرِ

فإن ترحلت عن الكون في شبح فارحلت إلى عالم الأرواح والنصور

و انظر إلى حاملات العرش قد نظرت إلى حقائقها جاءت على قدر

نجد خائنك سلطاناً وعزته أن لا يداني ولا يخشى من الغير

الفتوحات المكية، ٦٦/١.

ويقصد الكتاني بالشرط الأول من أبيت في قوله "ميم وحاء ثم ميم وحاوله"، "مع البيضاء"، ورمز به إلى نقطة الكون.

(٦) يريد الشاعر همزة الاسم التوحيد.

٢٨- [وقال أيضا فلنا التيه والدلال على الأكوان به للكمال:]*

- الكامل -

(١) صَبَّ الْفُؤَادَ مِنَ الْهَوَىٰ وَدُعَايِهِ وَأَنْهَضَ لِحَانِ لَاحٍ نَحْوَ سُقَاتِهِ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

الجمير

٢٩- [وقال أيضا لا زال زند العشقيات في أشباله يتوارى منتهى الدوران]

-البسيط-

- (١) عَرَجُ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرَجُ
(٢) قَدْ فُتَّتْ كَيْدِي مِنْ بُعْدِ حَبِيبِ
(٣) قَدْ مَعَمَعَتْ دَيْكِي مِنْ هَوَاكِ دِي حَجَلِ
(٤) هَا بَارِقَ مِنْ أَهْلِلِ الْحَيِّ أَرْعَجِي
(٥) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الطَّرْفُ مُحْتَرِقًا
(٦) فَالْجِسْمُ مِنْهُمْ مِنْ نَعْمَةِ الْهَمِّ
(٧) وَزَفَرْتِي حَيْرَةً مَا غَادَرْتَ رَمَقًا
(٨) الدُّكَّ مَسْرُؤُهُ فِي الْقَلْبِ يَا أَمَلِي
- مَعَ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْنِ فِي وَهَجٍ^(١)
وَمُرَّتْ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي غَنَجٍ
فَالشُّجُو^(٢) أَفْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجٍ
فَالدَّمْعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُحْجٍ
يَا مَالِكًا لِلْحَشَا وَالْقَلْبُ وَالْمُهَجِ
وَالْجَفْنَ مُنْهَمَرٌ مِنْ جُرْخَةِ الْوَدَجِ
إِنَّ الْحَشَا شَاةَ بَاقِيهَا مِنَ الْحُجَجِ
هَذَا الْقَبِيلُ وَهَذَا الْحَبُّ فِي أَجَجِ

٢- ص: ١١٣ - ١١٤

* المصدر: ١، ص: ٢٩

(ب)- في ٦ فالشوق بدل الشجو.

(أ)- البيت الأول يوجد فقط في ٦.

(١) الوهج: حر الشمس من بعيد.

(٢) غنج: يقال غنجت المرأة غَنَجًا وَغَنَجًا: تدللت واطهرت ليونة وإغراء للرجل، فهي غانجة.

(٣) معمع: يقال معمع الحريق في الحطب شب وكان له صوت كاليدوي مع الفرقة.

- ديك: ديك البندقية زنادها.

- الهوك: الاضطراب في الرأي والتردد فيه، يقال رجل أهوك وامرأة هوكاء، والجمع هوك.

- الحجل: المشي على رجل واحدة.

- الهزج: الترتيم بنغمة متكررة.

(٤) الطرف في لُحْج: أي كثرة دمعها، كلجة البحر وهي ما عظم منه.

- ٩) شَكَتْ مَحَاسِنَهَا عَنِّي وَقَدْ عَدَرَتْ
 ١٠) فَالْبَرِّقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَن كَيْدِي
 ١١) أَغْرُنْ يُكْسِرُ جَفْنَيْهِ عَلَى حَوْرِ
 ١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَصَبٌ وَأَصْبَ سَقَمًا
 ١٣) فَالذِّمُّ مَنَهَبٌ مِّنْ مُّقْلَةٍ هَمَلَتْ
 ١٤) وَلَوْ^(١) عَلِمْتُ بِأَنَّ الشُّوقَ مُوَصِّلُهُ
 ١٥) لَاخْتَرْتُ ذَاكَ وَجِئْتُ لِلْحِمَى طَالِبًا
 ١٦) وَلَوْ شَرَى عَاشِقٌ وَصَلَ الْحَبِيبَ بِمَا
 ١٧) لَمَا عَلَى ذَنْبٍ شَكْوَى لِرُبُعِهِمْ
 ١٨) أَفَلَيْدِي الْحَبِيبَ بِمَا يَرْضَى وَلَا حَرَجَ
 ١٩) لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ لَا نَقِي ذَبَجٍ
 ٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هِلَالٍ يَنْحَبِي أَسْفًا
 ٢١) وَالنَّارُجِسُ الْغَضُّ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَأَى
 ٢٢) هَلْ لِي حِوَارٌ^(٢) لَمَا قَدْ أَخْرَقْتَ جُنُنِي؟
- تَذِيبُ جَفْنِي وَجَفْنُ الْعَيْنِ فِي حَرَجٍ^(٣)
 وَالرَّغْدُ حَنْ وَأَبْكِي دَمْعِي الْهَجْجَ
 يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَغَشُّقُ النَّجْجَ
 عِنْدَ الْكُرُوبِ إِذَا مَا اسْتَوَقَدْتَ سُرْجَ
 وَالضُّوْءُ مُنْحَلِّكَ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَجِ
 إِلَى الْحِمَامِ لَمَّا قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَرَجِ
 وَهَمْتُ فِي مَدَدِ وَالْكَأْسِ ذِي فَرَجِ
 يُرَضِّيه مِنْ مُلْكِهِ وَالرُّوحِ وَالسُّحُجِ
 فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الْبَلَجِ
 فَإِنْ مَقْدِيهِ حَقًّا مِنْ الْهَمَجِ
 صَاحَ الْفَوَازُ كَنِيًّا مِنْ هَوَى^(٤) الدَّعَجِ
 وَكُلُّ بَذَرٍ سَقِيٍّ مِنْ وَجْهِ الْبَهَجِ
 الرِّقْقُ شِمَمْتُكُمْ وَالْبَيْنُ مُنْزَعِجِ
 عَرُجٌ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْفَرِجِ

(أ) - البيت ٩ يوجد فقط في ٦. (ب) - في ٦ ولو بدل فلو.

(ج) - في ٦ من صدر. (د) - في ٦: من مدام.

(١) أغن: الأغص والذئ في صوته غنة، كالرجل الأغص والطبي أغن.

(٢) الوصب: فتور طبيعي في الجسم، يتأدى به الإنسان ويعتريه منه تكسر وأوجاع.

(٣) الدمع: الدمع.

(٤) الخمام: فضاء الموت وقدره.

(٥) انسحج: انكشاف سطح الشيء.

(٦) الددع: المريض الذي أثقله المرض وأشرف على الموت.

(٧) الدعج: شدة السواد من كل شيء، ويخص به شدة سواد العين مع اتساعها وشدة بياضها.

٣٠- [وقال أيضا سقانا الله من رحيق محتوم رضاب فتوحاته طول الأيام]

- ١) كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ
- ٢) وَفُتَّتْ كَيْدِي بِالنَّجْلِ وَالْثُّصَالِ
- ٣) أَحْيَيْ اشْتِيَاقِي وَمَا أَطْوَيْهِ مِنْ أَسْفِ
- ٤) وَزَفَرْتُ الشَّقْوَكَ مِنْي ... ^(١) رَجُل
- ٥) وَقُوَّةَ الْهَجْرِ لَمْ تَقْوَى لَهَا طُرُقِي
- ٦) هَا بَارِقٌ مِنْ أَهْلِلِ الْحَيِّ أَرْعَجَنِي
- ٧) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الْجَفْنُ مُحْتَرِقًا
- ٨) فَالْجَنَمُ فِي سَقَرٍ بِالْطَيْفِ وَخَوِرٍ
- ٩) وَزَفَرْتَنِي حَيْرَةً مَا غَادَرْتَ رَمَقًا
- ١٠) الْعَيْشُكَ مَسْكَنُهُ فِي الْعَيْنِ يَا أَمَلِي
- ١١) فَالْيَرَقُ شَقٌّ جُيُوبِ السُّحْبِ عَنْ كَيْدِي
- ١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَضَبٌ وَاصِبٌ سَقَمًا
- وَتَيَّمْتُ الْحُصْفِي بِلِ الطَّرْفِ وَالْبَلَجِ
- وَمَزَّقْتُ جَنْبِي بِالْجَفْنِ ذِي غَنَجِ
- فَالسَّجُوُ أَقْلَقَنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجِ
- فَمَقْلَتَنِي هُمِلْتُ مِنْ فَرَطٍ ذِي أَجَجِ
- فَالنُّوْمُ أَرْقَنِي وَالْقَلْبُ فِي عُجَجِ
- فَالدَّمْعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ
- يَا مَالِكَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبُ وَالْمُهَجِ
- وَالْجَفْنُ مُنْتَهَمِرٌ مِنْ خُرْقَةِ الْوَدَجِ
- إِنَّ الْحَشَا شَاةً بِمَا فِيهَا مِنَ الْحُجَجِ
- هَذَا الْقَبِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي حَرَجِ
- وَالرَّغْدُ حَنْ وَأَبْكِي دَمْعِي الْمُهَجِ
- يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَعْشُقُ النَّفْعِ

* المصدر: ١، ص: ٢٩-٣٠.

(أ) كذا في الأصل.

(١) الوهج: حر الشمس من بعيد بسبب انتشار الأشعة من مصدر متقد.

(٣) الهزج: الطرب أو التروم نغمة متكررة بصوت رخيم.

(٨) السقر: الحرق.

-أحور: بياض العين، يقال أحور العين، وفي القرآن الكريم: {حور مقصورات في الخيام} الرحمن/٧٢.

-الودج: عرق غليظ من عروق الدم في جانب العنق وما ودجان. والجمع ودج أو أودجة.

(١١) الدمع الممّج: هو الدمع المتفرق في العين كالممّج من أقوام وهم الذين لا مينة لهم ولا نظام يجمعهم.

(١٢) النفع: العظمة.

- ١٣) فَالْدَيْمُ مُنْهَيْطٌ مِنْ مُقَلَّةٍ هَمَلَتْ
 ١٤) لِصَدْعِي مِنْ غَدَا فِي الْكَوْنِ مُتَشِيرًا
 ١٥) وَلَوْ بَدَتْ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ مِنْ ضَرَمِي
 ١٦) قَدْ أُخْرِقَتْ كَبِدِي لَيْلَى وَلَا حَرَجُ
 ١٧) أَهْلًا بِمَا قَدْ أَتَى حُبِّي وَلَا مَلَلُ
 ١٨) حُبِّي مَلِيحٌ وَكَارُ الشُّوقِ أَسْقَمِي
 ١٩) لَقَدْ رَمَانِي سَهْمٌ رَائِقٌ ذُبِجُ
 ٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هِلَالٍ يَنْحَنِي أَسْفَا
 ٢١) وَالْثَرْجِسُ الْقَضُّ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَكَ
 ٢٢) هَلْ لِي مُدَاوٍ لَمَّا أُخْرِقَتْ جُنْبِي
- وَالضُّوءُ مُحْتَكَ مِنْ رَجْفَةِ الْبَرَجِ
 فَالْتَّصُلُ فَرَّقَنِي وَالسَّهْمُ فِي قَبَجِ
 لَا سَهْلُكُوا أَوْ تَلَّشُوا فِي الطَّوَى هُجَجِ
 فَإِنْ عَاشِقَهَا فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
 فَإِنْ دَمَعِي جَرَى مِنْ مُقَلَّتِي مَشَجِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَصَلَ لَدِي سَرَجِ
 صَاحُ الْفُرَادِ كَيْيَا مِنْ هَوَى الدَّعَجِ
 وَكُلُّ بَدْرِ سَمَا مِنْ وَجْهِ الْبَهَجِ
 السَّرْفُ شَيْمَتُكُمْ وَالْبَيْنُ مُنْزَعِجُ
 كَمْ عَذْبَتِي بِسَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ

١٤) القبح: ظهر الخجل أو الكروان، والواحدة قبجة، والذكر منها يقال له البعقوب.
 ١٧) المشج: في البدن هو الخلط، والجمع أمشاج أي اخلاط، وقد يكون بكسر الميم أي مشج، قال تعالى:

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةِ أَمْشَاجٍ}

الإنسان/٢.

١٨) السرج: الذي يخلق الأحاديث والأخبار ويكذب.

١٩) الدبج: المنقش والمزين.

- اندعج: انعين الشديدة السواد مع اتساعها وشدة بياضها.

٣١- [وقال أيضا أمدنا الله من لذيذ مشروباته الفاخرة النقية]*

- (١) لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ تَحْكِيهَا لَمَّا عَجِبًا فَوْقَ عَجٍ
(٢) وَقِيلَ كَفْ رَصْعَتُهُ حَنَاءَ وَقِيلَ مِنْكَ فَوْقَ وَرْدٍ قَدْ عَرَّجَ
(٣) وَقِيلَ خَلْدُ زَيْنَتِهِ خِيْلَانُ وَقِيلَ رَوْضُ فِيهِ وَرْدُ السَّبْحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٠-٣١.

(١) ديمية: تصغير الديمة: وهو مطر يدوم في سكود بلا رعد ولا برق، واجتمع ديم وديموم.

-العج: الدخان أو السحاب الرقيق في السماء يحجب ضوء الشمس.

(٣) خيْلَان: جمع مفردة خال: وهي حبة سوداء بارزة على سطح الخلد تجمل الوجه إذا كانت فيه.

الحاء

٣٢- [وقال أيضا أعاد الله علينا سدل المعارف والمبات]

- ١) أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمِ إِلَى الصَّبَا
- ٢) فِي رَوْضَةٍ فَيَحَاءُ قَدْ لَبَسَتْ بُرُوءُ
- ٣) وَالرَّوْضُ مُبْتَسِمٌ لِحُزْنٍ مُذْ دَقَا
- ٤) وَاسْكُرْ بِنَشْوَةِ قَهْوَةٍ تُثْفِي الْهُمُومَ
- ٥) وَارْتَحِلْ لِنَهْلٍ سُلَاقٍ تَغْرِ لُورَهَا
- ٦) وَاطْرَبْ عَلَى صَوْتِ الْمُغْنِي بُرْهَةً
- ٧) هَبْ التَّسِيمُ عَلَى الْفُضُونِ وَقَدْ جَرَى
- ٨) نَشْرَتَ غَيْرِ خَزَامِهَا شَيْخُ الرَّبِّي
- ٩) اشْرَبْ عَلَى وَضَلِ الزَّمَانِ سُلَاقَةً
- ١٠) ظَبْيٌ أَغْرُ أَدْعَجُ مِثْلُ الْبَهَا
- ح وَعَلَّلْنَاهَا بِظُلْمِكَ الْفِيَاخَ
- ذَ الْإِلَى مِنْ زَهْرِهَا الْأَرْوَاحَ
- يَتَكِي مُجْفِنٌ طَرَفُهُ طُمَاخَ
- م وَتَجَلَّيْ لَطْمُوحِهَا الْأَثَرَاخَ
- بَلْ نَارُهَا فِي مَانِهَا تَرْتَاخَ
- تَهْتَرُ أَرْوَاحَ كَذَا الْأَشْبَاخَ
- ذَهَبُ الْأَصِيلِ فَتَنْهَرُهَا مِصْبَاخَ
- عِنْدَ الْغُرُوبِ وَقَدْ كَسَتْهُ وَشَاخَ
- مَنْ رَامَ ظَلَمِي نَفْرَهُ أَقْدَاخَ
- يَخْوِي الْعُقُولَ بِلَفْتَةِ جِرَاخَ

* المصدر: ١، ص: ٣٣-٣٤.

- ٤) السكر هنا بمعنى نشوة الحب عند الصوفية وهي تشبه في آثارها إلى حد كبير السكر الحسي، وهذه الحالة علامة انصديق في الحب. والسكر من شأنه التكبير والتوحيد بين الأشياء، ولذلك أكثر الشاعر في قصيدته من التغني بالخمر لأنها الوسيلة الوحيدة التي تقرب فهم معانيه إلى الآخرين.
- ٥) السُلَاق: ثمر يخرج على أصل اللسان أو غلط في الأجفان من مادة أكلة تحمر لها الأجفان.
- ٨) الخزام: أو الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق وزهرها أطيب الأزهار نفحة.

- ١١) طَبَّيْ لَهُ نَفْسٌ غَدًا يَفْتَرُ عَنْ
 ١٢) مَا الْعَيْشُ إِلَّا السُّكْرُ فِي حَانَ الْعَقَا
 ١٣) ذَهَرَ عَلَى ذَهَرٍ عَلَى ذَهَرٍ عَلَى
 ١٤) كَأْسِي وَمَحْبُوبِي وَرُوحِي وَالْهَوَى
 ١٥) يَا صَاحِبَ مَالِي مِنْ مَنَاصِرٍ عَنْ هَوَى
 ١٦) يَكْفِينَا مِنْ شُرْبِ الْهَوَى أَنْ الَّذِي
 ١٧) يَا بَذْرُ قِفِّ نَحْيَى بِوَصْلَةِ سَاعَةٍ
 ١٨) لَا لَوْمْ لِلْعُثَاقِ إِنْ قَهَرَ الْهَوَى
 ١٩) قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى السَّلَافَةِ هَاتِبَا
 ٢٠) شَهَدُوا الْجَمَالَ بِفِكْرِهِمْ لَمَّا انْطَوَوْا
 ٢١) كَأْسٌ بِهَا خَمْرُ التَّجَلِّي يَا فَتَى
 ٢٢) عِزُّ الْكُؤُوسِ وَخَمْرٌ نَاحِبُ الْقُلُوبِ
 ٢٣) مِنْ غَيْرِ مَزْجٍ وَاتِّصَالٍ لِلْفَتَى
 ٢٤) أَغْنَى بِمَعْنَى قَدْ أَتَى طُولَ الْمَدَى
- حَبُّ الْقَمَامِ وَرَيْقُهُ لِي مُبَاحٌ
 وَطَبَّيْنَا بِشُعُورِهِ سَمَاحٌ
 ذَهَرَ الْوِصَالِ وَأَلْسُنَا دَوَاحٌ
 لَا غَيْرَ ذَا وَعَلِيلُنَا مُلْتَاحٌ
 رُوحِي وَرُوحٌ مِنْهُ لَا، لَا جُنَاحُ
 نَهْرَاهُ قَدْ تَاهَتْ بِهِ الْأَشْبَاحُ
 يَا شَرْبُ ذِي لَغْرَامِنَا مِفْتَاحُ
 قَتَمَا الْغَرَامِ بِهِمْ وَصَاحُ وَبَاحُ
 فِي ذَهَابِ قَدْ طَابَتْ الْأُمْدَاخُ
 عَنْ غَيْرِهِ وَسِوَاهُ عَنَّا مُزَاحُ
 قَدْ ذَبَّ فِينَا السُّكْرُ فِيهِ نَجَاحُ
 سَوْبُ، قَمَالُهُ فِي الْكَأْسِ عَنِّي بَرَاخُ
 فِيهِ، بِهِ مَعْنَى الْمَلَامِ أَقَاخُ
 خَمَّارُ عَقْلِي عَنْ هَذَايَ مُرَاحُ

٣٣- [وقال أيضا اظهر الله لنا أمره للعيان والأكوان عاجلاً]

- (١) مَنْ هُوَ أَصْلُ وَجُودِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٢) مَنْ هُوَ نُقْطَةُ بَاءِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٣) مَنْ دَفَقَ الْكَوْنُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٤) مَنْ هُوَ بَخْرُ الْعَظَائِمِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٥) مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ مَلَائِكُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٦) مَنْ لَا تَغِيْبُ شُمُوسُهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٧) مَنْ هُوَ دَفْتَرُ رَحْمَةٍ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٨) أَغْنَانِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٩) هُيْمْتُ لَمَّا تَبَدَّى مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٠) عَيْنُ اغْتِذَازِ التَّجَلِّيِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١١) مِرْآةَ عَيْنِ التَّجَلِّيِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٢) غَرَشِ التَّجَلِّيِ الْكَمَالِي مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٣) جِيْنُهُ شَمْسُ شَمْسِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٤) فِيهِ اغْتِذَازُ الْحَقَائِقِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٥) لَهُ الْمَلَائِكُ تَخَضُّعِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٦) فِيهِ تَرْبِيْنَا فَبَخْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٧) جِبْرِيلُ فِيهِمْ يَغِيْطُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٨) بِهِ صَدَقْنَا جِبَالًا مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (١٩) وَذَا الْمَلَائِكُ جُمْلَةً مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٢٠) بِهِ سَقَدْنَا وَصَلْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ
- (٢١) مَنْ تَسْتَعِي الشَّمْسُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحِ

٣٤- [وقال أيضا، فله الهيمنة على سائر الحضرات عياناً]*

-الكامل-

- ١) عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلَا مِنْ غُنْصِرٍ حَتَّى تَجَاذِبَ طَرْفَهُ الْمِصْبَاحَا
 ٢) أَبْدَى بِأَنَّ الْمَاءَ أَصْلُ زُجَاجَةٍ إِذْ (صَارَ) ^(١) أَصْلٌ لِلْفُرُوعِ صَرَاحَا
 ٣) لَكِنَّهُ لَمَّا تَشَرَّقَ مُقْبِلًا لِيُقِمَهُ، أَلْقَى الْحَبَالَ مَخَاحَا

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٤-٣٥.

(١) في الأصل (بتر).

٣٥- [وَقَالَ أَيْضًا فَتَحَ اللَّهُ بَصَائِرَ أَهْلِ وَدَادِهِ فِي مَرَادِهِ كُلِّ آنٍ]

- الكامل -

- (١) يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاعِبًا
(٢) أَغْظِمَ بِهِ رِزْءًا أَتَّاحَ مَصَائِبًا
(٣) وَاسْتَفْتَتْ غَادِيَّةٌ صَبًا هَلْ صَافَحَتْ
(٤) هَذَا قَدْ بَدَلَ شُرْبُهُ لِبَلْقَةٍ
(٥) سَلَبَتْ ... (ب) الْحُجَا لَمَّا اغْتَدَتْ
(٦) فَجَلَسَتْ فِي حُسْنِ الْبُسُوطِ مُفَاحِرًا
(٧) وَالْمُزْنَ مُرْخِيَةً لِذَيْلِ دُمُوعِهَا
(٨) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالًا أَخْضَرَا
(٩) ... (ج) سَقَقَ الْبَقِيعَ بِدَعَا
(١٠) ... (د) فَوْقَ الرُّؤُوسِ بِغَزْوَةٍ
- قِصَّةَ ذَا الْخَلِيلِ الْأَرْيَحِ
فَتَّى الْقُلُوبِ ... (أ) وَوَشَّاحِ
مِثْلَ التَّرَاحِ مُنْخَنًا بِتَّرَاحِ
بَاهَتِ مَسَاجِدُ بِلْوَانِ فَصَرَّاحِ
بِحِمَارِ ذُرٍّ لَمْ يُثْنِهِ فَلَاحِ
فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْأَسَاطِينِ نَاجِحِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَا يَغِيبُ سِيَاحِ
وَالْفَضْنُ مُعْتَلًى لِلْإِصْبَاحِ
وَعَدَّتْ تَسِيلُ دُمُوعُهَا بِصَرَّاحِ
وَابْتَلَّتِ الْأَنْوَابُ ذُونَ قَمَاحِ

* المصدر: (أ)، ص: ٣٢-٣٣.

(أ)، (ب)، (ج)، (د) : كذا في الأصل (بتر).

(٢) الرزء: النصيب في المال أو العيال، والجمع أرزاء.

(٣) التراح: الذي به ترح، والتراح: شدة تشق على النفس كثيرًا فيكون منها حزن وكرب وغم.

(٦) الأساطين: ج أسطوانة وهي عمود مستدير يعتمد عليه البناء، ومنه أساطين المسجد.

- ١١) فَتَهَضَّتْ مُسْتَلَوِبَ الْبَشَاشَةِ مُقْسِمًا
 ١٢) فَعَجِبْتُ لِلْبَحْرِ الْحَاطِ بِجَفْرَةٍ
 ١٣) فَسَمًا بِفَضْلِ الْبَانِ فِي عَذَابَاتِهِ
 ١٤) مَا كُنْتُ أَغْلَمُ قَبْلَ بَلِّ نَيَابِنَا
 ١٥) وَلَقَدْ عَرَفْتُ خَلِيلَةَ سَنَحِيَّةٍ
 ١٦) لَمْ أَلْسَهَا مِنْ بَيْنِهِنَّ وَقَدْ الْتَمْتُ
 ١٧) تَشْكُو إِصَابَتَهَا وَأَشْكُو صَبْرِي
 ١٨) مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ صَنَعْتَ اللَّهُ مِنْ
 ١٩) وَلَقَدْ أَقَامَ أَحْبَبِّي خِلًّا، لَذَا
 ٢٠) فَجَلَا ظِلَامُ الظُّلَمِ عَنْهَا وَاکْتَسَتْ
- أَلَا وَطَيْتَ مَحَاجِرَ الْوُقَاخِ
 هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ عَرَاهُ سَبَاحِ
 وَبِأَبْلَجٍ بِالْمِنْكَ خَطَ طَوَاحِ
 أَنْ الْجَلَا... ^(١) أَبْصَرْتُ بِوُضَاحِ
 فِيهَا الْأَمَانُ لِسَاكِنٍ وَمَوَاحِ
 وَقَدْ أُنْثَاهُ حَوَاءَ لَهَا بِدَاحِ
 شَكْوَى الْعَمِيدِ مِنَ الْهَوَى لِمَرْثَاحِ
 ^(٢) فِي الْأَرَاءِ كَنْزُ فَتَاحِ
 كَانَ الْيَمِينُ لَهَا وَكُنْتُ طَوَاحِ
 أَلْوَارَ صُبْحِ، الْقَوْلُ فِيهَا صَفَاحِ

(أ)، (ب) : كذا في الأصل.

(١٣) الأطلج: التوضاح البائن جهاراً لا خفاء فيه، ويقال: اخق أبلج والباطل خلع.

(١٩) ضواح: يقال ضوح الرجل بالشيء القاه في الهواء، وقذف به فذهب الشيء بعيداً على غير هدى.

٣٦- [وقال الكتاني أيضا لا سعد من يحفوه]

-الطويل-

- ١) أَمَا لِرَّابِ الْبَيْنِ يَنْحَلُ مُقْتَضَى اغْتِرَابٍ، فَيَبْدِي شَوْمَ صَدَحِ الصَّدَادِ حِ
- ٢) لَقَدْ دَهْمُوا بِالذَّهْرِ مِنْ حَيْثُ غَلَبَتْ فَوَاعِلُهُ، فَاسْتَلَّ مَا فِي الْجَوَانِحِ
- ٣) لَقَدْ جَارَ هَذَا الذَّهْرُ حَتَّى اسْتَبَاحَ سَلَبَ مَعْنَى أَسَامٍ خَوْلَسَتْ بِالسَّوَانِحِ
- ٤) فَأَبْقَى لَهَا وَنَمَ التَّشَاوُمُ يَسْتَفْزُ مِنْ لَالَةٍ فِي الذَّهْرِ أَقْصَى الْمَطَامِحِ
- ٥) وَإِلَّا فَأَهْلُ التَّثْبِيرَاتِ جَرَّبُوا وَقَائِعُهُ فَاسْتَشْرِفُوا لِلْمَطَارِحِ
- ٦) فَلَمْ يَرْكُنُوا فِيهِ لِلْأَوَائِهِ وَلَا لِنِعْمَائِهِ، وَاسْتَرْوَحُوا بِالنَّصَائِحِ
- ٧) وَارْزَا لِلْأَخْرَارِ نَأْيَ أَحَبَّةٍ خُصُوصاً إِذَا مَلُّوا زِيَارَةَ نَارِ حِ

-١/ب، ص: ١٧١-١٧٢.

*المصدر: - ١/أ، ص: ١٤٠-١٤١.

١) غراب البين: قيل هو الأبقع، قال عنترة:

طَعَنَ ابْنَيْنِ فَرَأَاهُمَا تَوَقَّعَ
وَجَرَى بَيْنَهُمَا الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

ديوان عنترة، ص: ٤٨.

وقيل هو الأحمر المتفارق، أما الأسود فهو اخاتم، لأنه يحتم بالفراق، واجمع الشعراء المتقدمون على ذم الغراب والتشاؤم به، وكان اسمه مشتقاً من الغرب، فسموه غراب البين، وزعموا أنه إذا صاح في الديار أقفرت أهلها.

والغراب عند الصوفية يطلق على "الجسم الكلي، ولما كان هذا الجسم هو أصل الصور الجسمية ... كان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية، سمي بالغراب الذي هو مثل البعد واسود."

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني ص: ١٩٥.

-الصدق: الغناء.

-الصدادح: المغنيون.

٢) دهموا: فتنوا.

٣) السوانح: جمع سانح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، وهو ضد البارح، وهو ما أتاك من ذلك عن يسارك. وفي المثل: "من لي بالسانح بعد البارح".

- معجم الأمثال العربية، ٣٩٠/٢.

وهو مثل يضرب في توقع المحبوب بعد المكروه.

٥) المضارح: جمع مضرح وهو الشيء البعيد النظر.

٧) ارزا: نقول: رزا الرجل ماله: أصاب منه شيئاً مهما كان أي نقصه.

- (٨) وَ مَا ظَمَأُ الْأَحْبَابَ يَقَطَعُهُ أَتَمَّا
(٩) وَإِنْ كَانَ وَدُ الْوُدِّ طَنَّبَ فِي الْحَشَا
(١٠) قَدْ اِشْمَخَرَتْ هَامَاتُ هِمَّةٍ مَرْغَبِي
(١١) وَلَكِنْ إِذَا بَعْنَا بِأَبْخَسِ قِيَمَةٍ
(١٢) وَ لَسْنَا نُبَالِي إِنْ فَرَسِخَ بَيْنَنَا^(١)
(١٣) نُقِيمُ شُؤُونََ الدُّهْرِ فِي كُلِّ نَازِلٍ بِحَقِّ أَمِينِ الْوَحْيِ مَبْنَى الْمَرَايِحِ
(١٤) وَ أَشْرَقَ فِي^(٢) وَجْهِ الْأَمَانِيِّ كَوَاكِبُ السُّعُودِ، فَإِذَا بَغْتَمَامِ الْمَفَاتِيحِ
(١٥) وَ عَشَشَ مَنَا الْقَلْبُ بِالْقُدْسِ شَاهِدًا مَشَاهِدَ أَهْلِ الْقَرْبِ أَهْلَ التَّوْفِيعِ
(١٦) وَ زَهَّدَنَا فِي الْكَوْنِ طَرًّا وَ أَهْلِهِ وَ أَوْدَعَ سِرُّ الْعِلْمِ تَحْتَ الشَّرَاسِيحِ

(أ) في ١/ "بينا". (ب) في ١/ ب "في كل وجه".

(٨) المروحية: ما يتعلق بالأرواح.

- المرواح: المضطرب.

(٩) طنَّب: أقام.

- الحشا: العمق.

(١٠) المصارح: جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية، وفي حديث أم زرع: "له إبل قليلات المصارح". - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تح: جماعي، ص: ٨.

(١١) الصخاصح: جمع الصخصح وهي الأرض الجرداء المستوية. وأرض صخاصح وصخصخان: ليس بها شجر ولا قرر للماء.

(١٢) الفراسخ: جمع فرسخ، وهو ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسي معرب.

- واللوائح: الواو - هنا - للقسام، فقد اقسام باللوائح: أي اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم جرياً على عادة الشعراء كقول عمر بن أبي ربيعة:

مِنْ رُسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي
ضِقْتُ ذُرْعًا بِهَجْرَهَا وَ الْكِتَابِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٤٣٠.

فاقسم بالكتاب في قوله: هو الكتاب وهو القرآن.

(١٣) أمين الوحي: جبريل عليه السلام.

(١٤) كواكب السعود: نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع.

(١٥) عشش: اتخذ عشاً، وعشش بدن الإنسان إذا اضمر ونحل.

- التوافع: العطايا.

٣٧- [وقال أيضا شكر الله ماعيه وعمل مراميه]*

-الرميل-

(١) شَادَنَ بَدَنَزْ أَغْنِ أَذْغَجْ قَمَرِ شَمْسْ عَلَى لَيْلِ الْمَلَحِ
(٢) كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ عَلَيْهِ^(١) كَرَضَابْ ، كَمْدَامْ ، كَأَقَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٣.

(أ) كذا في الأصل (بتر).

(١) شادن: ظني.

- الأدعج: الشديد السواد.

- الأغن: الظني الذي في صوته غنة.

الخاء

٣٨- [وقال أيضا زاد الله في تعطير أمداده النورانية]

- (١) صَلِّ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ
- (٢) كَلَّمُ الْقَرَامِ أَصَابَنِي يَوْمَ الثَّوَى
- (٣) سَيْفُ اللَّخَاطِ أَذَاقَنِي طَعْمَ الْهَنَاءِ
- (٤) كَلَّمُ الْحَجَّازِ وَحَاجِرِ جَمْرِ الذَّرَى
- (٥) قَبْلَ الْجُفُونِ أَصَابَنِي يَوْمَ الْوَعَى
- (٦) صَبَّ غَدَا نَحْوِ الْحُجُونِ بِجَانِبِ
- (٧) يَا مَالِكَا يَا سَانِقًا بِفُؤَادِ
- (٨) وَتَيْنِ لَسَعِ سُومِهَا خَشَوَ الْحَشَا
- (٩) يَا سَاكِنَا رُبَعَ الْحِمَى رَفَقَا بِهِ
- (١٠) يَا بَارِقَا نَحْوَ الْحِمَى أَثَشَّهُمْ

* المصدر: (١)، ص: ٣٧.

-
- (١) الصل: حبة دقيقة صفراء قصيرة لا يسلم لدبيها.
 - اللديغ: الحية اللديغ هي التي تؤذي الناس سمها، والرجل اللديغ: وهو الذي دامه لدغ الناس لسانه.
 - (٢) الكَلَّمُ: الحرج غير البالغ، والجمع كلوم وكلام.
 - (٣) الْحُجُونُ: الخيل المشرف مما يلي شعب الحواريين في مكة المكرمة.
 - (٤) التين: ثعبان عظيم.
 - (٥) الهجران: هو الحجر، ويكون في الحب.

الدرال

٣٩- وللكثاني قصيدة^(٥): "الياقوتة الثمينة في مفاحير خير البرية"

-مجزوء الرمل-

- ١) فَأَشْهَدُوا أَنِّي غَلَامٌ لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٢) بَدَتِ الْأَكْشَوَانُ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٣) نَافَ عَقْلُ الْعَالَمِينَ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٤) هَامَتِ الْأَمْثَلُكُ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٥) وَتَجَلَّيْتُ وَتَرَقَّتْ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٦) وَرَأَتْ مَا لَمْ يَرَهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٧) غَلِمْتُ أَنْزَارَ حَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٨) صَلَّحَ الْجَوْهَرُ مِنْهَا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٩) بَقِيَّتْ أَنْزَرًا مُطَاعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٠) شَفَّلَهَا صَلَّ عَلَيْهِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١١) هَامَتِ الْأَمْثَلُكُ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٢) دَارَتْ الْفُلُكُ وَخَارَتْ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ

*المصدر: ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

(٥) التعلق بالرسول ﷺ السبيل الأوحد للوصول إلى المحبة الإلهية - في نظر الصوفية - لأن الله فضله على البشر، وجعله مظهرًا لحضائه وجلاله.

- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ٣٦/٢.

ومن شدة وصف الشاعر الذات المحمدية بصفات الشرف والتعظيم، لأن من نورها خلق الخلق والأكوان جميعًا، لذا لم يكن لها بد من تعظيمه والصلاة عليه.

(٣) ناه: نقول: ناه بنوه نوهًا بمعنى ارتفع: والفعل نوه وناه من التنويه.

- (١٣) وَلَهُ الْأَمْلَاقُ تَضَبُّو بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٤) شَفَلَهَا ذِكْرُ ثَنَاهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٥) ذِكْرُهُ مَرْتَعٌ قُدْسٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٦) ذِكْرُهُ ذِكْرٌ وَقُرْبُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٧) ذِكْرُهُ شَفَلٌ بِحَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٨) ذِكْرُهُ مَغْرَاجٌ وَضَلَّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٩) ذِكْرُهُ لِلْقَلْبِ مُخِى بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٠) ذِكْرُهُ كَشَفٌ لِلنَّسِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢١) ذِكْرُهُ أَمْنٌ لِسَوْفَ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٢) ذِكْرُهُ نَصْرٌ وَقَسْخَ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٣) ذِكْرُهُ مَغْنَى الْعَوَالِمِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٤) ذِكْرُهُ حَسْبِي وَكُنْسِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٥) ذِكْرُهُ دِرْعِي وَحِصْنِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٦) ذِكْرُهُ مِفْتَاحُ قُرْبِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٧) ذِكْرُهُ أَخْمَى جَنَانِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٨) ذِكْرُهُ بَرْدٌ سَلَامِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٩) ذِكْرُهُ رُوحٌ لَهَبِيبِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٠) ذِكْرُهُ رَفَعٌ لِقَدْرِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣١) ذِكْرُهُ خَضِبُ الْأَرْضِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٢) ذِكْرُهُ رَفْرَفٌ سِرِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ

(١٥) في هذا البيت وما بعده، يقر الشاعر أهمية ذكر الرسول ﷺ وهو في ذلك لا يختلف عن الصوفية، إذ لا حدود عندهم للتفاخي في محبته ﷺ.

والذكر بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالغيرة، فالذاكر يريد أن يرتقي في أحضان المذكور، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تفجير نور القبضة فيه، وهو إحساس يجده كل ذاكر مخلص صادق في ذكره.

- (٣٣) ذِكْرُهُ رَافِعٌ حُجْبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٤) ذِكْرُهُ جَاذِبٌ حَالٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٥) ذِكْرُهُ جَمْعٌ وَقَرْقُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٦) ذِكْرُهُ مِرَآةٌ كَنُفٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٧) ذِكْرُهُ جَمْعٌ شَتَاتٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٨) ذِكْرُهُ مَسْقِيٌّ وَزُجْجِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٩) ذِكْرُهُ عِصْمَةٌ اَمْرِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٠) ذِكْرُهُ زُكِّيٌّ وَعِزِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤١) ذِكْرُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٢) ذِكْرُهُ عَيْنٌ حَيَاةٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٣) ذِكْرُهُ هَادٍ بِحَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٤) ذِكْرُهُ رَاتِقٌ فَتَقِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٥) ذِكْرُهُ مُرْشِدٌ حَانِرٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٦) ذِكْرُهُ وَارِدٌ حَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٧) ذِكْرُهُ مَجْلَى هُمُومٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ

-مجزوء الرمل-

- 10-18: 5, 19 -

*المصدر: - ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

* يبرز الشاعر في قصيدته تجلي النور الإلهي في الحقيقة الأحمديّة. وهذه القصيدة تيسر على منوال القصيدة التي قبلها مبنى ومعنى.

٤١- [وقال ايضا^(*) أعاد الله الإقبال والكمال على ساحات أسراره]

- الطويل -

- ١) طَرِيقَتُنَا قَطَعَ الْعَالَمِي وَالْحَظَوِ
 ٢) طَرِيقَتُنَا الْجُهْدُ الْجَهِيْدُ لَوَجْهِهِ
 ٣) طَرِيقَتُنَا سَيَرُ الْعَوَالِمِ فِي شُهُوِ
 ٤) طَرِيقَتُنَا رَقَصُ الْكَوَاوِيْنِ جَمْعَةً
 ٥) طَرِيقَتُنَا الْكَشْفُ الْمَحْقُقُ بِالْعُيُوِ
 ٦) طَرِيقَتُنَا لَا تَسْتَعِيْنُ بِغَيْرِهِ
 ٧) طَرِيقَتُنَا صَمَتْ بِسِرٍّ وَظَاهِرِ
 ٨) طَرِيقَتُنَا السَّكْنَى بِأَقْصَى حَضَائِرِ
 ٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظُ الْمَوَاقِيْتِ وَالرُّسُوِ
 ١٠) طَرِيقَتُنَا وَقَفُ الْأُمُوْرِ إِلَى وَجُوِ
- ةِ وَالرُّتْبِ الدُّنْيَا وَوَجْهَةِ تَقْصِيْدِ
 وَأَفْرَادِ وَجْهَاتِ وَذُوِ الْحُبِّ أَوْخَذِ
 دِ رَبِّ الْبَرَايَا مَنْ لَوَجْهِهِ تَقْصِيْدِ
 وَوَضَفَ لِأَقْدَامِ وَإِيَّاهُ نَعْبُدِ
 بَ عَنْ بَطُوْنِ التَّنْزِيْلِ وَالْعَوْدِ أَحْمَدِ
 وَإِنْ كَانَ شَرْعًا فَالْمُسَبَّبُ نَشْهَدُ
 وَاشْفَافِ كُلِّ الْقُلُوبِ بِاللهِ مُفْرَدِ
 وَلَا نُلْتَقِيتُ فِي السَّيْرِ إِلَهُ مُبْعَدِ
 مِ لِلشَّرْعِ وَالْأَنْفَاسِ وَالْوَحْيِ نَسْرُدِ
 دِ نَصْرُ يُزِيْعُ الظُّنَّ وَالْجَهْلُ يُطْرَدُ

* المصدر: ١، ص: ٣٧-٣٨-٣٩.

(*) بين الكتاني في هذه القصيدة مميزات ومبادئ طريقته الكتانية كالمجاهدة والكشف وحفظ الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير بالحقبة الأحمدية؛ بل هذه الأخيرة هي أهم ما يميز هذه الطريقة. وهذه القصيدة تأثر بها أتباع الطريقة كابي الحسن علي بن محمد الدمناني تلميذ الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني إذ نظم على منوالها مبنى ومعنى قصيدة منها:

طَرِيقَتُنَا ذَكَرَ السَّنِي مُحَمَّد	إِذَا مَا بِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ نَشْهَد
طَرِيقَتُنَا فَعَلَّ السَّنِي وَقَوْلُهُ	وَنَجْرِي لَهُ ذِكْرًا فَإِنَّهُ أَحْمَد
طَرِيقَتُنَا الْقُرْآنُ يَتْلُو بِحَقِّهِ	وَأَخْرَجَ كُلَّ لَيْلَةٍ نَسْتَهْجِد

المظاهر السامية (من، خ آل سعود ٣٧٦/٢).

والمقصيدتان تبيان بالأساس سُنَّةِ الطريقة الكتانية والتزامها بشرع الله، ثم القيام بالتواقل وما يقرب إلى الله تعالى.

- وَتَغْبِرُ الْكُبْرَى وَالْأَفْوَى لَوْ كُنْتُ
 تِ أَحْمَدَ خَلَقِ اللَّهِ لَوْرَهُ أَفْرُدُ
 عَلَيْهِ مَدَارُ الْكَوْنِ فِي الْكَوْنِ مَفْرُدُ
 هُ مِنْصِبُهُ الْأَسْنَى تُزَوَّلُ تُسَعْدُ
 وَمَنْ حَجَبَتْهُ فَهُوَ أَكْثَفُ أَبْعَدُ
 ص، عَنْهَا يُرَى التَّطَبُّقُ فِي الْكُلِّ اسْتَعْدُ
 مِنْ الْحَقِّ فِي الْأَكْوَانِ أَعْلَى وَارْتَدُ
 عَوَالِمُهُ وَاللَّهُ لَا غَيْرُ امْتَجَدُ
 عَنِ اللَّهِ وَهُوَ الْبَابُ وَاللَّهُ اصْعَدُ
 عَلَى مَرَكَزِ الْأَنْوَارِ إِذْ هُوَ أَوْخَدُ
 وَطَوْقُهُ الْأَحْمَالُ رُحْمَاهُ نَشْهَدُ
 تُنَاخِ الْمَطَايَا وَالرُّوْحُ احْلُ تَبْرَدُ
 فَيَا إِلَهِي أَمَحِ الْكُوفِ اِفْرُتْعَبْدُ
 مُحَمَّدِي حَقِّي وَهَذَا مُجَدَّدُ
 وَمِ اللَّذَنِيَّاتِ فِي الْكَوْنِ تَعْبَدُ
 تَقَبَّلْتُ الْأَشْيَاءَ عَنْهُ مُحَمَّدُ
 وَلَا تُتْرَكُنْهَا بِالْقِرَاءِ يَا أَحْمَدُ
 وَوَصِلْ عَلَيْهَا الرُّوحَ مِنْكَ يُجَدَّدُ
 لَهُ، إِنْهُمْ آهَاؤُنَا وَهُوَ أَلْجَدُ
 وَسَاطِيَّةٌ لِأَهْلِهِمْ هُمْ أَغْمَدُ
- ١١) طَرِيقَتُنَا رَغْبَى الْمَرَاتِبِ جُمْلَةً
 ١٢) طَرِيقَتُنَا الْحَوْضِ الْمُؤَيَّدِ فِي نُعْوِ
 ١٣) فَإِنَّهُ لَوْرُ الْحَقِّ وَالْبَرَزُخِ الَّذِي
 ١٤) وَكُلُّ نَصُوصٍ أَوْهَمَتْ غَيْرَ مَا اقْتَضَا
 ١٥) بِكُمْ مُوهِمَاتٍ يَنْبُو عَنْهَا جَلَالُهُ
 ١٦) جَلَالَتُهُ هِيَ الْحُكْمُ فِي النُّصُ
 ١٧) وَمَنْ رَامَ هَذَا الْبَحْرَ شَاهِدَ أَسْرَارَا
 ١٨) وَإِلَّا تَوَارَى الْفَشْحُ عَنْهُ وَأَظْلَمَتْ
 ١٩) لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَغْظَمُ نَائِبِ
 ٢٠) وَقَدْ دَلَّنَا الْقُرْآنُ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
 ٢١) وَقَلْبُهُ أَغْيَاءُ كُلِّ مَكُونِ
 ٢٢) فَلَا مَنَزِعَ إِلَّا لِطَعَةِ بِيَابِهِ
 ٢٣) مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْكَفَّ نَضْرَعُ فِي الْوَرَى
 ٢٤) فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِأَنَّ طَرِيقَتَنَا
 ٢٥) بِهِمْ نَسْتَضِيءُ أَرْضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُلُ
 ٢٦) سَأَلْتُكَ بِالْقُرْآنِ وَالنُّورِ الَّذِي
 ٢٧) أَغْشَاهَا وَأَسْنَاهَا لَدَى كُلِّ أَغْصَرِ
 ٢٨) وَأَسْبَلْ عَلَيْهَا كُلَّ سِتْرِ مُسَرْمَدِ
 ٢٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظَ لِمَنْصِبِ اصْخَابِ
 ٣٠) فَكَانُوا هَذَا الدَّيْرَ قَفْصَ مَا لَهُمْ

- (٣١) وَكَانُوا شِعَارَ الدَّيْسِ أَرَامُ مِلَّةِ
 (٣٢) مَرَايِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ جَوْهَرٍ سَقَوَا
 (٣٣) كَمَا اخْضَبَ الْوَحْيُ السَّمَاءِي قُلُوبَهُمْ
 (٣٤) فَكَانُوا مَرَايَا لِلْكَمَالِ الْمُحَمَّدِيِّ
 (٣٥) قَدْ اشْبَهَتْ فِيهِمْ نُصُوصَ وَإِلَهُمْ
 (٣٦) أَصَاغِرُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ أَكْبَرُ
 (٣٧) بِدَايَةِ وَخَشِي نَهَايَةِ أَوَيْسِ
 (٣٨) لَحِظَاتُهُمْ أَزْمَانُ غَيْرِهِمْ فَهُمْ
 (٣٩) وَقَدْ اسَارُوا اللَّائِي أَتَيْنَا يُعِيدُهُمْ
 (٤٠) إِلَّا إِنَّهُمْ أَقْطَابُ كُلِّ حَضَائِرِ
 (٤١) يَتَضَرَّ اللَّهُ أَيْدِ اللَّهِ عِبْدُهُ
 (٤٢) إِلَّا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ أَوْصِلْ حَبَائِلَ
 (٤٣) إِلَّا يَا إِلَهَ الْبَيْتِ وَاصِلْ مَرَايِمَا
 (٤٤) إِلَّا يَا إِلَهَ الْمُلِكِ شَغِيعَ مَيَادِينَا
 (٤٥) إِلَّا يَا إِلَهِي لَسْتُ إِلَّاكَ أَعْتَمِدُ
 (٤٦) وَصَلْ عَلَى أَسْ كَمَالَاتِ أَحْمَدِ
 (٤٧) وَآلِهِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ كُلِّهَا
 (٤٨) وَآثِبَاغُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ عَدَا
 (٤٩) فَيَخْلُو لَدَى الْإِنشَادِ نَظْمَهَا إِنَّهُ
- هُمْ النَّاسُ وَالْأَسْيَادُ أَرْضُ وَأَعْبُدُ
 فَمَنْتَهُمْ صَارَتْ عَلَى الْخَلْقِ تَمْتَدُ
 فَأَسْلَمَهُمْ لِلْوَهْبِ لِلرُّبِّ أَفْرُدُ
 ثُبُوتِ الْوَعْدِ أَسَدُ الشَّرَى هُمْ سَجْدُ
 هُمْ الْمَذْهَبُ الْأَصْفَى وَمَنْ مِنْهُ صَعْدُ
 وَآخِرُهُمْ فِي الْعَالِيَاتِ مُخْلَدُ
 الْقُرْنِي وَمَرَّةُ الذَّاتِ مَا بَعْدَهُ تَعْدُ
 أَكْبَرُ أَهْلِ اللَّهِ فِي الْقُرْبِ قَعْدُ
 بِفَضْلِهِ أَمْدَادُ لَهُمْ بِهِ نَشْهَدُ
 وَأَغَوَاتُ أَقْوَاتِ الْعُلُومِ وَأَشْمَدُ
 وَأَعْدَادُهُمْ بَخْ بِخَاجِلِ وَأَبْرَدُ
 الطَّرِيقِ كَمَا أَوْصَلْتَهُمْ تَجْعَدُ
 لَدَيْهَا وَأَعْلَى شَأْنَهَا وَيَلْذُدُ
 لَدَيْهَا وَأَوْسَعُ رَحْبَهَا يَتَعَاهَدُ
 فَأَوْسَعُ قَصَاهَا يَا كَبِيرُ وَتُرْصَدُ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَائِمًا فَجَاكَ يَتَجْعَدُ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ الْهُدَى تَتَوَقَّدُ
 لِنَهْجِهِمْ يَهْفُو غَرَامًا يُرَدُّدُ
 طَوِيلٌ لَهُ الْعُلْيَا وَقَدْ نَوَّرُوا وَتَفْرَدُ

(٣٧) أَوَيْسِ القرني: فقيه مشهور.

(٤٠) الْأَشْمَدُ: المذنب الذي به المنصب: وفي المثل: "الحيلة (الكرمة) في شلتها" أي الشيء موضوع في الموضوع اللائق به.

(٤١) بَخْ: عبارة يهتف بها عند الاستحسان.

- بخاجل: بكثرة.

- أبرد: ليس فيه عناء.

٤٢- [وقال أيضا غمشنا الحق في بحار الحقيقة الأحمدية بمطيته]

-الكامل-

- ١) يَا صَاحِ إِنَّ الذَّهْرَ صَاعِدٌ بُرْهَةٌ
 - ٢) يَدُومُ عَلَى نَهْرِ الْجَوَاهِرِ مُفْرَدٌ
 - ٣) وَادٍ فُكَّائُهُ مَحْفَقَةٌ مِنْ فِصَّةٍ
 - ٤) شَقٌّ الْبَسِيطَةِ صَاوِنٌ بِزَبْرَجِدٍ
 - ٥) مَعَ فَنِيَةٍ فَتَنُوا بِحُسْنٍ وَجُوهِهِمْ
 - ٦) هَبَّ النَّسِيمُ فَحَرَّكَتْ نَفْحَاتُهُ
 - ٧) رِيحُ الصَّبَا حَثَّتْ إِلَيْنَا تَذِيقُنَا
 - ٨) وَالتَّهْرُ ... (٣) الْجَوَانِبُ ضَاكِتٌ
 - ٩) يَهْدِي السُّرُورَ بِجَمْعِنَا وَيَوْمُنَا
 - ١٠) اللَّهُ يَوْمَ قَدْ تَصَاحَكَ فَجْرُهُ
- فَقَدَا الزَّمَانُ لِحُسْنِهَا مِخْشَادُ
مِنْ حُسْنِهِ شَفَى بِهِ الْأُتْكَادُ
أَوْ مَا (١) قَدْ صَاغَهُ الْأَهْتَادُ
رَقَمْتَ جَوَانِبِ سُوحِ الْأَبْرَادُ
قَلْبَ السَّجِي فَقَابَ عَنْهُ مُرَادُ
مِنَّا الْقُلُوبَ وَبَانَ فِينَا رَشَادُ
طَعَمَ السُّلُوبَ وَمَا لَدَيْهَا نَفَادُ
عَنْ تَغْرِ ذُرٍّ مَا لَهُ الدَّادُ
كَاسَاتِ رَاحِ صَاغَهَا الْأَمْجَادُ
وَتَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهِ الْأَغْيَادُ

* المصدر: ١، ص: ٣٩-٤٠.

(أ)-(ب): كذا في الأصل.

٤٣- وقال كذلك :

-البسيط-

(١) لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةً أَوْدِعْهَا زَوْجِي، فَهَلْ هِيَ بِالْوَصَالِ تَعُودُ؟

*المصدر: ١٥، ص: ٢٩.

٤٤ - [وقال أيضا لا زالت ألوية النجاة ترفرف على الأشبال والأصحاب]*

-الكامل-

- (١) هَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَمْسٌ مِّنْ أَضْحَتِ نُّوْرٌ كَكَوْكَبٍ مِّنْ مَّعْبَدَا
(٢) فَكَأَنَّهَا رَوْضٌ مُّرْصَعٌ تَحْتَ مَا شَجَرٍ فِي أَحْسَنِ مَنَ شَدَا أَوْ قَدْ غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٤٠.

٤٥- [وله ايضا صلى الله عليه وسلم ونفعنا به منه]

-الكامل-

- (١) عَرُجَ بِمُنْعَرَجِ الْكُثَيْبِ الْأَخْضَدِ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَيْنَ حَيِّ الْحُرْدِ
(٢) وَأَسْلُكَ حِرَى وَ مَنَاهِلَ الْوُرَادِ فِي عَذَبَاتٍ رَدَدَ لِلْهَضَابِ الْوُرْدِ
(٣) فَإِذَا عُلِقَتْ بِرَبْعِ قَلْبِي حَيْهَ إِنَّ الْفَوَادَ رَهَيْنَ رَبْعِ الْفَوَادِ

*المصدر: (١)، ص: ٤٠-٤١ (٢)، ص: ١٠٧-١٠٨-١٠٩ (٣)، ص: ٢-٣.
-٢١، ص: ١٠٢-١٠٣. -٢٤، ص: ١٣٨-١٣٩.

(١) عَرَجَ: التعرّيج، حبس المطية، وفي الاصطلاح الصوفي حبس القلب عن كل شيء ليشاهد الحقائق.
-السنعرج: السنعطف.

-الكثيب: الرمل الكثير، وأجمع أكمة وكثب وكتبان. وعند الصوفية يطلق على الصورة التي يجتمع عليها الصوفية.

-الأخضد: الرطب الخالي من الشوك وغيره.

-العقيق: يطلق على كل سيل ماء يشقه السيل في الأرض، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه نخل وقبائل من العرب وكان رسول الله ﷺ يثني على هذا المكان الذي أثار إعجابه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال: "يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما أكين موطنه وأعذب ماءه". [- ينظر: الروض المعطار، ص: ٤١٦].

-الحرد: الخيبة الطويلة السكوت، اخفاضة الصوت المستقرة، والتي قد جاوزت الأعصار ولم تعسر.
والشاعر في هذه الأبيات يخاطب قلبه ويدعوه إلى التعرّيج بالكثيب الذي هو محل المشاهدة والرؤية، قبل الوصول إلى العقيق حال الدهش والحيرة، لتقع الرؤية عن عجة وشوق.

و الشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة اليوسي والتي مطلعها:

عَرُجَ بِمُنْعَرَجِ الْمَضَابِ الْوُرْدِ بَيْنَ الْمَضَابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْأُرْدِ

نيل الأمان في شرح التهاني، اليوسي، ص: ٤.

ولعل اليوسي يعارض بقصيدته أيضا قصيدة ابن مَرْج الكُحْل، ومطلعها:

عَرُجَ بِمُنْعَرَجِ الْكُثَيْبِ الْأَعْفَرِ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكُوْتَرِ

أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق: جماعة من المؤلفين، ٣١٥/٢.

(٢) حرى: لعله يريد حراء وهو جبل بمكة، كان الرسول ﷺ يتحنث فيه الليالي، وفيه نزل عليه الوحي.
-الوراد: الذين يردون الماء.

- عذبات: العذب من الطعام والشراب وغير عام والشراب وغيرن الأشجار، وهو طيب الرائحة يستاك به.

(٤) وَأَثَرُ^(أ) عَلَى قَصْرِ الْعَقِيقِ دَمْعَ صَبَابَةِ الْوَجْدِ الْكَنِيبِ الْأَكْمَدِ

- (٥) وَسَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْبَشَامِ وَرَيْدِهِ
(٦) وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَ الشُّطَا وَتَصَاعَدْتَ
(٧) وَأَتَيْتَ مِنْ وَدَّانِهِ فِي إِذْخِرِ
(٨) فَاقْرِ السَّلَامَ أَهْلِيلَهُ غَنَى وَقُلْ:
(٩) قَدْ طَالَ مَا قَدْ أَبْرَزْتَ عَيْنَاهُ مِنْ
(١٠) لَيْتَ الزُّمَانَ بِوَصْلَانَا وَوَصَالَنَا
(١١) يَا قَلْبُ، فَمَنْ نَحْوَ الْحَبِيبِ مُتِيماً
(١٢) وَلَرُبَّ شَاجِعَةٍ^(ب) شَجَّتْ قَلْبِي ظَنِّي

(أ) في ٩: "انظر".

(ب) ف ٩: "انظر". (ج) في ٢: شجعة .

(٤) الأكمد: اغزون حزنًا شديدًا.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة والضعام يستاك به، واحده بشامة.
-الذن: الكأسي.

-العسجد: الذهب ويقصد الشاعر هنا العسجدية: وهي سوق يباع فيها الذهب.
(٦) الشُّطَا: جبل.

(٧) إِذْخِر: الدخِر: الدل، وقيل التحير، قال تعالى: {سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (غافر/٦٠) وقال سبحانه
أيضاً: {وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَاخِرِينَ} (النمل/٨٩) ، بمعنى أنوف صاغرين أذلاء.

-الصرغد: اسم جبل: وفيه قال طرفه بين العبد:
فَذَرْنِي وَعِزُّي إِيَّيْكَ شَاكِرٌ
ديوان طرفه، ص: ٥٨.

(٨) الإسَاد: الروض الكثير النبات.

(١٠) العود: الزوار يقال عاده: زاره.

(١٢) الأراك: شجر طويل، كثير الورق والأغصان.

والشاعر في قصيدته هذه ينظر في غير ما موضع إلى دالية اليوسي المشهورة، ومن ذلك نظره في هذا البيت
إلى قول اليوسي:

تَعَمَّاتُهَا فَوْقَ الْقَضِيبِ الْأَمْلَدِ

ولرب باكية شجنتني موهاً

نيل الأمان: ٧٢.

- (١٣) ذَائِلَتْ تُطَارِحُنِي الْمَوَى فَكَأَنَّمَا تَذِرِي الْمَوَى يَطْلُوعَهَا مُسْتَقْعِدِ
(١٤) وَكَأَنَّمَا تَذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِ الصَّبِّ^(أ) الْعَلِيلِ الْمُرْتَدِي بِالْأُكْدِ
(١٥) فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ التَّوَى وَجَدًا بِهِ وَبَكَتْ بِغَيْرِ الدَّمْعِ فَوْقَ الْأُمْلَدِ
(١٦) مَنْ فَائِئُهُ أَبَدًا وَصَالُ حَيِّبِهِ فَلْيُرْسِلِ الدَّمْعَ الْهَتُورَ^(ب) الْعَرَبِدِ
(١٧) وَاهَاً عَلَى ذَهَرٍ مَضَى وَاهَاً لَهُ فَيُشْفِيهِ وَزُدْ^(ج) الظُّبَاءَ الْقُصْدَ
(أ) في ٢: الأُمْلَدِ.

(ب) في ٢١، "الهتور"، كذا في ٢.
(ج) في ٢: روض.

(١٣) ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي أيضا:

باتت تطارحني البكاء كأنما

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٥) الأُمْلَدِ: الناعم النين.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي:

فَبَكَيْتُ غَيْرَ بَكَائِهَا إِذْ لَمْ تُرُقْ

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٦) هَتُور: الكثير والمفرط.

-العربد: أحية الحفية، وهنا استعارها الشاعر للدموع.

(١٧) الشعب: ما انفج بين جبلين أو مسيل الماء.

-الظباء: الغزلان.

تَذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِي مِنْ مَوْجِدِ

ذَمْعًا وَتَجْرِي بِالْمَدَامِعِ قَدْ تَذِرِي

- ١٨) مَا أَخْرَزْتَ ثَلَعَاتٍ تُجَدُّ كَالرُّبَى كَالشَّيْحِ، كَالسَّرْحِ الْعِظَامِ الْعَلَكِدِ
١٩) كَالْقَاعَةِ الْوَعَسَاءِ وَ الْعَنَمِيَّ^(١) مِنْ وَبَدِ الْأَنْبِلَاتِ الشَّعَابِ الصَّرْعَدِ
(أ) في ٢١ "العالمين".

١٨) ثلعات: وتلاع جمع تلة وهي ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، قال
طرفه بن العبد:
وَنَسْتُ بِحَلَالِ الثَّلَاعِ مَخَافَةً
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفَدَ
ديوان طرفه، ص: ٤٦.

نجد: تقع في قلب الجزيرة العربية، وهي هضبة تخترقها أودية وتلال ترتفع قليلا عن سطحها، ويقسم
انحرب نجد إلى قسمين: نجد العالية، وتضم جزاها المرتفع مما يلي الحجاز. ونجد السافلة: وتضم
جزاها المنخفض مما يلي العراق. بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوسوم، وشمالها إلى جبل
طبيّ أجأ وسلمى باسم القصيم. وما بين الحجاز إلى الشمال إلى العذيب، فالطائف من نجد والمدينة
من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد.

- الروض المعطار، ص: ٥٧٢.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ١/١٨١.

- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص: ١٩.

- انربى: الأرض المرتفعة.

- الشَّيْح: نبات.

- السرح: شجر كبير عظام طوال لا يرعى، وإنما يستظل به، وينبت بنجد في السهل، ولا ينبت في رمل
ولا جبل، وله شر أصفر، واحده سرحة.

- العلكد: الغليظ.

١٩) القاعة الوعساء: القاعة اللينة ذات الرمن.

- الأنبلات: جمع أنبل وهو واد في حيز بدر، طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان.

- الروض المعطار، ص: ١١.

(٢٠) كَالزَّاهِرِ الدُّكْنَاءِ وَالظُّهْرَانِ وَالتَّنْعِيمِ^(أ) وَالزُّورَاءِ ثُمَّ الْفَيْدِ^(ب)

(٢١) كَالثَّازِلِي أَرْضِ الْمَرْأَةِ وَهَضْبِهَا وَرِيَاضِهَا وَالْمُنْحَنَى وَالْمَأْبَدِ

(٢٢) كَالسَّائِكِي رُبْعِ الثَّنِيَّةِ وَاللَّوَى وَالْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ بَيْنَ الْفَرْهَدِ^(ج)

(أ) غير مدورة في ٢١.

(ب) في ٢٤، "البيد".

(ج) في ٢١ "الفرصد".

(٢٠) الزاهر: مستقى بين مكة والتنعيم.

-الدكناء: اسم موضع.

-الظهران: اسم واد بقرب مكة.

-التنعيم: اسم موضع قرب مكة.

-الزوراء: البئر البعيدة القعر، وتطلق أيضا على مدينة كانت ببغداد .

معجم البلدان، الخموي، ١٥٥/٣.

والزوراء عند الصوفية تعني حضرة القلب.

-انفيد: الصدى.

(٢١) المرأة: بلد في خراسان، وهي مدينة عامرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية، افتتحت في عهد خلافة

عثمان رضي الله عنه. قال عنها شاعر من شعرائها:

عاود هراة وأن لمعمورها خربا وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا

لسان العرب، مادة - هرا -

-المنحنى: موضع يقطنه بنو حن وهم بطن من بني عذرة.

-المأبد: اسم موضع.

(٢٢) الثنية: طريق العقبة، وقيل الطريق في الجبل كالنقب.

-اللوى: ما الثوى من الرمل، وإليه أشار امرؤ القيس بقوله:

قفا بلك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوان امرئ القيس، ص: ٨.

-الحلة: موضع بناحية اليمن كثير الأسود ويسمى الحلية.

-الفيحاء: الواسعة، وفي حديث أم زرع: "وفناؤها فياح" أي واسع.

- بقية الرائد، ص: ٩.

-الفرهد: ولد الأسد، وقبل الغلام المسمين التام الخلق.

- (٢٣) بِالَّذِي مِنْ تِلْكَ الدُّهُورِ مَضَتْ لَنَا طَيْبًا وَ لَيْسَ أَرْبَجُهَا كَالْأَبِيدِ
 (٢٤) فِيهَا رَمَتْ بِنَالٍ جَفْنٍ فِي الْوَعَى فَكَأَنِّي وَ كَأَنَّهَا فِي مَزِيدِ
 (٢٥) هَيْفَاءُ تَزْرِي بِالْحَاسِنِ وَ الطَّلَا تَخْتَالُ كَالْفُضْنِ الرُّطْبِ الْأُنَادِ
 (٢٦) قَدْ سَاقَهُ أَرْجُ النَّسِيمِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهِ فِي فَرْقَدِ
 (٢٧) إِبْسَانَةً فَسَانَةً قَسَانَةً وَعَدَتْ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُسْبَغِي^(١)
 (٢٨) وَ تَمِيسُ بَيْنَ مُعْصَفٍ وَمُزْغَفَرٍ وَ مَمْسُكٍ وَ مُعْتَبِرٍ وَ مُهْتَدٍ

(أ) أضفنا الياء لتكسير الإقواء.

(٢٣) الأريج: توهج ربح الطيب.

-الأبید: نبات مثل زرع الشعير، وله سنبلة كسنبلة الدجنة، فيها حب صغير مثل حب الخردل، وهي مسمنة للسان جدًا. [لسان العرب، مادة -أبد-].

(٢٥) هيفاء: صامرة البطن.

-الطلا: الأحمر، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الأحمر يُكُونُهَا بِالطَّلَا كَمَا الذَّنْبُ يُسَمَّى أَنَا جَعْدَةٌ

لسان العرب، مادة -طلا-.

-الأناد: المنحى والمعرج.

(٢٦) الفرقد: نجم في السماء لا يغرب، ويطوف بأخدي.

(٢٨) تَمِيسُ: تتبحر في مشيتها.

-معصفر: صفة عصفرا، وهو نبات وقيل هذا الذي يصيغ به.

-مزغفر: صفة الزعفران.

(٢٩) وَلَهَا سِنَانٌ مِّنْ نِّصَالٍ قَدْ غَدَتِ تَطْوِي بِهَا كُلَّ السَّفْنَجِ^(١) الْوَرْدِ^(ب)

(٣٠) صَبَاءٌ لَيْسَ كُؤُوسُهَا إِلَّا التَّيَّاتِ^(٢) الْعَذَابُ عَلَى رِضَابِ الْجِلْدِ

(٣١) غَشَّتْ، فَأَفْتَتْ، ثُمَّ أَهْلَتْ، أَسْكُرَتْ نَدَمَانِهَا يَتَلَفَّتَاتٍ فِي دَدِ

(٣٢) ظَهَرَتْ وَأَبْدَتْ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهَا بَرْقًا أَذَابَ حَشَاشَةً فِي الْمَعْبَدِ

(٣٣) سَتَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ حَوَاشِي حُسْنِهَا وَرَدًّا أَبَانَ عِذَارَ وَجْدٍ مَهْنَدِ

(٣٤) فَتَكَاتُهَا تُبْلِي الْأَسُودَ، فَلَمْ تَدَعْ لِلْعَاشِقِينَ جَوَاهِرًا فِي كَرَمَدِ

(٣٥) فَتَنَتْ^(٣) مَوَاهِي حُسْنِهَا فِي حُسْنِهَا فَكَاتَهَا وَكَاتْنَا كَالْمُفْرَدِ

(أ) في ٢١ "السفنح".

(ب) في ١: "الود"، وفي ٢: "الألود". كذا في ٢١.

(ج) غير مدور في ٢١.

(د) في ٩ "فتكت".

(٢٩) السفنج: السريع وقيل: الطويل.

(٣٠) صباء: الخمر، سميت بذلك للونها، وهي التي عصرت من عنب أبيض، وهي أيضا الصافية من الخمر، قال الأعشى:

وَصَبَاءٌ طَافَ يَهْوِدِيهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا عَنَمٌ

ديوان الأعشى، ص: ٤

-الرضاب: الريق، وقيل: اللعاب وقيل: الرغبة.

(٣١) التلَفَّتَات: الاشتغال بالشراب عن غيره.

-دَد: اسم واد، وإليه أشار طرفه بقوله:

كَأَنَّ خُلُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَا يَاسِفِينَ بِالنَّوَاصِبِ مِنْ دَدِ

ديوان طرفه، ص: ٣٠.

وفي الشل: "عينك عبرى والفواد في دد". [معجم الأمثال العربية، ٢/١٠٥].

(٣٢) حشاشة: روح القلب وورق حياة النفس.

-المعبد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أناروا عنه رجعوا إليه.

(٣٣) حواشي: الحياء.

(٣٥) مواهي حسنها: عليه موهة من حسن، يقال: توهت الفتاة أي حسن ثوبها.

٤٦ - [وقال أيضا كمل الله في أصحابه وذويه]

- البسيط -

وَقَوْضَ الصَّبْرَ عَنْ قَلْبٍ بِاجْتِدَادٍ
إِنَّ الثَّغْلَ يُشْفِي عِلَّةَ الصَّادِ
بِرَغِي سَرَحٍ مِنْ ذِي الضَّيْفِ الْقَادِي
... (ب) يُجِيبُ لِمَا نَرْجُو أَوْ يَزْدَادُ
قَلْبَ الْكَيْبَةِ لِدَرْ الْحَبْلِ وَالنَّادِ
وَتَدِ الْمَعَالِي ... (ج) النَّادِ
يَا حَبْدَا الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا الْمُرْتَادِ
وَأَسْتَبْشَرْتُ بِعِلَآةِ الثُّبُلِ وَالْحَادِ
مِنْ رَوْضٍ مَعْرُوفِهِ مِنْ قَبْلِ مِيعَادِ
رُسُومُهُ بِإِقْلَابِ الشَّمْسِ فِي الْوَادِ
شَمْسُ النَّهَارِ وَهَذَا حَرُّهَا بَادِ
أَوْرَثَ قَرِيحَتَهُ مِنْ بَعْدِ إِخْمَادِ
وَأَهْتِكُ بِهِ سِتْرَ أَغْدَاءٍ وَحَسَادِ
قُمْرِيَّةٍ أَوْ شَدَا فِي إِكَّةٍ شَادِ

١) صَوَادِجُ الْبَانَ وَلَنَا هَجَرُهَا بَادِي
٢) وَسَائِلًا عَنْ فُؤَادِي تَبْلَغًا أَمَلِي
٣) وَأَحْمِلْنِي وَسَطًا عَنْ قُلُوبِكُمَا
٤) وَنَادٍ ... (١) الْبَابُ مُنْكَسَرٌ
٥) شَرِيفُ عَيْنِ الْغَلَا الْمُسْتَوْدِ طَالِعُهُ
٦) عَيْنُ سَمَاكِ وَعَيْنُ الْمَلِكِ سَاعِدُهُ
٧) يُعْتَشْوِشُ الْمَجْدُ فِي أَكْنَافِ ذُرْوَتِهِ
٨) فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَمَا زُحَلًا وَمَنْزَلُهُ
٩) فُرُوعُ الثُّبُوءِ أَصْلُ طَابَ عَنَصْرُهُ
١٠) كَرَّرْتُ صَرْفَ الْمَعَالِي بَعْدَمَا فَنَيْتُ
١١) وَلَمْتُ ... (٢) بَاقِي الْمَلِكِ تَحْسُدُهُ
١٢) فَهَالِكَ يَا ابْنَ رَسُولٍ مَذْحَةٍ مَنْ
١٣) وَأَسْبَلَ السِّتْرَ صَفْحًا إِنْ بَدَا خَلَلٌ
١٤) صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ

* المصدر: ١، ص: ١٢٥.

(أ) - كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج) - (د) : كذا في الأصل.

١) الصوادج: الأمكنة الحالية.

- قَوْضَ: هدم أو حطم، يقال: "بني ثم قَوْضَ" إذا أحسن ثم أساء.

٣) الضيفم: الذي يعصى، والضيفي: الأسد.

- السرح: المشاية.

١٣) أميل أنستر: أرخاه.

١٤) قُمْرِيَّة: أنثى القمري، وهو ضرب من الحمام حين الصوت.

٤٧- [وقال أيضا لا أسعد من يجافينا وخاب من يبارينا]

-الطويل-

- ١) كَتَبْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
 - ٢) إِذَا شِئْتَ مِنْ حَبِيبِكَ مَتَّ بِهِ
 - ٣) فَعَبَّ عَنْ وُجُودِ الْكَوْنِ وَأَفْنَى لِحَيِّهِ
 - ٤) فَمَنْ سَرَى عَنِّي رَوِي حُبَّ بَاطِنِي
 - ٥) فَبِي أَنَا إِذْ صِرْتُ مِنْ أَرْضِ نُقْطَتِي
 - ٦) تَجَلَّسْتُ لِعَرْشِ الْقَلْبِ مِنْ سِرِّ سِرِّهَا
 - ٧) فَعَبَبْتُ بِهِ عَنِّي وَصِرْتُ أَنَا أَرَى
 - ٨) تَلَطَّفَ كَمَاءُ الْمَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى
 - ٩) فَمَنْ لَمْ يَعِشْ صَبًا بِوَصْلِ غَزَالِهِ
 - ١٠) عَشِقْتُ ظَبَاءَ الْحَيِّ طِفْلًا وَمَا دَرَى
- وَنَاطَمُهُ سِرِّي وَحَامِلُهُ وَجَدِي
غَرَامًا وَمِنْكَ الْوَصْلُ، فَيْكَ بَدَا سَعْدِي
تَرَاكَ مُقِيمًا أَلْتَ فِيهِ عَلَى فَرْدٍ
لَأَنِّي مُدَامَ وَالْكُؤُوسِ بِهَا تُجَدِي
لِغَيْبِ غُيُوبِ السَّرِّ فِيهَا أَرَى وَجَدِي
فَمَا أَلَدَكَ مِنْ قَهْرٍ وَمَا خَرَّ مِنْ نَدٍّ
بِغَيْبِ غُيُوبِ الْغَيْبِ، جَمَعَ بَدَا يَهْدِي
وَطُفَّ بِمَنَارِ الْفِكْرِ كَيْمَا تَرَى رُشْدِي
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَخَوِ سُكْرِهِ مِنْ عَهْدِي
بِحُبِّهِمْ جِسْمِي لِذَاكَ يُرَى عِنْدِي

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٨- |وقال أيضا عرفنا الله بمقاصده الفاخرة، ومراده الأخروية:|*

-الكامل-

- | | |
|---|---|
| ١) عَرَجَ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَنَادِي | وَأَشَدَّ فَدَيْتُكَ إِنِّنْ حَلُ فُؤَادِي |
| ٢) وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِالْحَمَى | فَأَشْرَحْ هُنَالِكَ لَوَعَتِي وَسُهَادِي |
| ٣) إِلَيْهِ فَدَيْتُكَ يَا شَيْمَةَ خَبْرِي | كَيْفَ الْأَحِبَّةُ وَالْحِمَى وَالْوَادِي؟ |
| ٤) يَا سَعْدُ قَدْ بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَهُ | فَالزَّلْ فَدَيْتُكَ قَدْ بَدَا إِسْعَادِي |
| ٥) خُذْ فِي الْبَشَارَةِ مُهْجَتِي يَوْمًا إِذَا | بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَ حُسْنُ سُعَادِي |
| ٥) قَدْ صَحَّ عَيْدِي يَوْمَ أَبْصَرَ حُسْنَهَا | وَكَذَا الْهَلَالُ عَلَامَةَ الْأَغْيَادِ |

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٩- [وقال أيضا أفاض الله على أهل طريقته سجال الفتوحات]

-الكامل-

- ١) رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كُوفَةٍ كَعَقِيٍّ رُجٍّ فِي غُصُونِ زَبَرْجَدٍ
 ٢) اللَّهُ مَا أَخْلَى الْجُلُوسَ بِقُرْبِهِ وَتَرْتُمُ الْأَطْيَارَ بِتَرْدُدٍ
 ٣) عَبْرَ النَّسِيمِ بِطَيْبِهِمْ حَتَّى سَرَى فِي أَفْقِنَا يَنْمُو سَمَاءُ الْعُطَرْدِ

*المصدر: ١، ص: ٤١.

١) الزبرجد : حجر يشبه الزمرد، وله ألوان كثيرة منها:

الأخضر المصري، والأصفر القبرصي، والزيتوني.

والجمع زبارج.

٣) العطرْد: يقصد عطارد: وهو نجم أقرب النجوم السيارة إلى الشمس.

٥٠- [وقال أيضا أغرقنا الحق سبحانه في بحور التداني والعرقان]

-الطويل-

١) فَلَوْ عِثْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ طَرَائِقَ..^(أ) لَيْسَ...^(ب) بَعْدِي

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

السرء

٥١ - [وقال أيضا اسمى قدره الرفيع :]

- مجزور الكامل -

- ١) ظَبْيِي خَزْرٌ يَلْحَظُهُ
- ٢) إِنِّي قَتِيلٌ خُصَامِهِ
- ٣) لِي فِي الْفَرَامِ صَبَابَةٌ
- ٤) أَهْلُ السَّرَى عَنِّي سَرَى
- ٥) نَجْمُ الدِّيَا جِي أَعَارَنِي
- ٦) يَا حَبْذَا فِيكَ الْهَنَا
- ٧) لَا أَخْتَشِي فِي خُبُكُم
- ٨) يَا قَلْبُ هِمَّ يَا شَوْقُ قُم
- ٩) طَرَفِي مَضَى صَبْرِي انْقَضَى
- ١٠) يَا ظَبْيِي صَلِّ يَا ذَهْرُ صَلِّ
- ١١) سَلَبَ الْحِجَا بِحَدِيقَةِ
- ١٢) غُضُنْ عَلَى غُضُنْ عَلَى
- ١٣) أَبْدَى لَوَجْهِ جَمَالِهِ
- ١٤) أَسْجُدْ لَدَيْهِ مُصَلِّيًا
- ١٥) لَمْ نَشْكِكِي بِبُعَادِهِ
- ١٦) لَا أَكْتَفِي بِوَصَالِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

١) خز : طعن؛ يقال خزوه واختزه بالرمح : طعنه.

٢) الباتر : النسيم القاطع، وهنا استعاره للدموع.

٥٢- [وقال أيضا اكمل الله شؤونه الطريقية والدينية والوطنية:]

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--|--------------------------------|
| ١) الْبُـنِينَ فِي سَـقَرٍ | بـُنِينَ ذِي حَـوَرٍ |
| ٢) وَالْقُلُوبُ فِي قَجَرٍ | وَالطُّرُفُ فِي سَـهَرٍ |
| ٣) وَالْقُلُوبُ وَالْوَطَرُ | مِنْ جُرْحَةِ الْبَصَرِ |
| ٤) أَمَّا الْحَشَاشَةُ..... ^(١) | وَهَذَا الْحُبُّ فِي الْمَقَرِ |
| ٥) ذَمِعِي انْهَمِرِ | وَنَفْسِي تَغْشَقُ الْخَفَرِ |
| ٦) مَا اسْتَوْقَدْتُ دُرَرٍ | مِنْ وَضْمَةِ الضَّرَرِ |
| ٧) قَدْ دَقَّتْ مِنْ صَرَرٍ | وَالْكَأْسُ وَالنُّحُورُ |
| ٨) وَالسُّرُوحُ وَالْغَمَرُ | رُؤْيَا الْبَصَرِ |
| ٩) حَقَائِقُ الدَّمَرِ | مِنْ هَوَى الْبَشَرِ |
| ١٠) مِنْ وَجْهِهِ الْبَهَرِ | وَالْبُسَيْنُ فِي خَصَرِ |

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

(١) - كذا في الأصل (بتر).

٥٣- [وقال أيضا أسبل الله ذيول الحقائق على أشباله الفحام:]*

- الكامل -

- ١) أَبَدَتْ شُمُوسٌ أَمْ بَدَتْ أَقْمَارُ ؟ أَسُرُورُ يَوْمٍ بَعْدَهُ تَذْكَارُ ؟
- ٢) أَجِنَانُ نَسَرِ أَمْ فَسِيحُ أَجِنَّةٍ ؟ أَبَدُورُ لَيْلٍ غَارَ مِنْهَا نَهَارُ ؟
- ٣) أَتُجُومُ أَفْقٍ أَمْ كَمَالُ أَهْلِيَّةٍ ؟ أَجُمُوعُ شَمْلٍ مَالُهُ أَنْظَارُ ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ يَسَّرَ الْمَوْلَى لَنَا جَمَعَ السَّلَامَةَ مَالُهُ أَكْسَارُ
- ٥) وَبَدَتْ بُدُورُ الثَّمَرِ فِي فَلَكَ الْهَنَاءِ فَشُمُوسُنَا مِنْ ذَا الْجَمَالِ تَغَارُ
- ٦) وَلِدَانُ حُسْنٍ قَدْ حَكَّوْا قَضَبَ الثَّقَا وَقُدُودُ آسٍ صَاغَهَا الْقَهَّارُ
- ٧) الْعَذْلُونَ وَالْوُجُوهُ أَجِنَّةٌ صَفَرُ الْبُطَانِ وَجَلَّتِ الْأَقْدَارُ
- ٨) إِنْ كَانَ وَرْدٌ قَدْ تَغَيَّبَ وَقَتُهُ فَخُدُودُهُمْ تَلْفَى بِهَا الْأَنْوَارُ
- ٩) وَرْدٌ وَتَرْجِسٌ مَغْرِبٌ مَعَ سَوَسِنٍ وَبَنَفْسَجٍ وَخِثَامُهُنَّ نَهَارُ
- ١٠) رَوْضُ الْمَحَامِسِنِ كَامِلٌ فِي صُورٍ تَجَلَّى بِهَا الْأَغْيَارُ وَالْأَكْدَارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

٥٤- [وقال أيضا ضاعف الله لنا أنواع التخصيصات به رضوان الله عليه:]

- البسيط -

- ١) مِنْ يَوْمِ كُنْتُ عَصَا الْوَجْدَانِ تَسْيَارُ مَا كَانَ يَخْتَالُهَا لُجْدُ وَأَغْوَارُ
- ٢) أَبْلَى الزَّمَانُ مُحَاسِنًا لَهَا وَلَكُمْ خَانَ الْعَزَاءُ وَمَا تَنْسِيهَا أَوْزَارُ
- ٣) كَمْ خَضَّيْتُ بِدَمَاءِ الدَّهْرِ مَا بَرَحَ النَّهْ سَامَ يَحْمِلُهَا وَالشُّوقُ غَرَارُ
- ٤) وَفُضِّضْتُ مُعْضَلَاتُ الدَّهْرِ وَأَنْقَشْتُ عَنْهَا الْحَنَاجِرُ دَوْرَ الدَّهْرِ نَيَّارُ
- ٥) كَأَنِّي بِدَوَاهِي الدَّهْرِ تَغَشَّقَهَا لَذَا اسْتَحَالَتْ عَلَى الْأَذْوَارِ أَطْوَارُ
- ٦) لَمْ يُثْنِهَا مَا بَدَا بِالْخَافِقِينَ وَلَكِنْ الثَّجَلِي عَلَى الْأَكْوَانِ مَذَارُ
- ٧) يُثْنِي عَوَافِصَهَا يُبْلِي حَوَادِثَهَا يُدْنِي أَفَاعِلَهَا الْإِقْبَالَ إِذْ بَارُ
- ٨) يُنْسِي قَوَائِمَهَا يُدْنِي عَوَاطِفَهَا يَهْدِي شَوَاهِدَهَا مَا الْكَوْنُ مُخْتَارُ
- ٩) نَحْنُ اللَّذَانِ شَرَبْنَا الْوُدَّ عَنْ ظَمٍ وَلِلْمَنَاهِلِ وَرَادَ وَأَبْرَارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦-٤٧.

- ٢، ص : ١٢٧.

٥٥- [وقال أيضا أوصل الله شربنا من حياض كمالات أنواره الكتانية:]*

- الطويل -

- (١) أيا رُبَّةَ الحَالِ الَّتِي قَتَنَتْ بِهِ
 (٢) تُتِيهِ فَمَا تُذَرِّي بِأَلْيِ مُتَيْمٍ
 (٣) كَأَلْيِ بِهَا مَشْغُولَةٌ بِجَمَالِهَا
 (٤) فَإِنْ حَجَبَتْ حُسْنًا لَدَيْهَا فَإِنْ لِي
 (٥) وَإِنْ مَنَعَتْ طَرْفِي مِنَ الطَّيْفِ أَنْ يَرَى
 (٦) وَيَغْبِطُ طَرْفِي غَيْبَ سِرِّي لِأَنَّهُ
 (٧) فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ مُتَيْمَةً بِهِ
 أَمَا لَكَ فِي وَضَلِّ أَمَا لَكَ جَانِزُ
 قَتِيلُ لِحَاظٍ مِنْهَا سِرِّي حَانِزُ
 فَكَمْ مَرَّةً أَبْلَثَنِي مِنْهَا بَوَاتِرُ
 نَسِيمِ الصُّبَا مِنْهَا إِلَيَّ يُسَايِرُ
 فَمَا مَنَعَتْ سِرِّي فَفِيهِ سَرَائِرُ
 يَرَاهُ عَلَى بُعْدٍ كَأَنَّهُ حَاضِرُ
 لَتَذَرِّي مَا أَلْقَى وَمَا لَهُ آخِرُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

- ٢، ص : ١٠٤.

٥٦- [وقال الكتاني على سبيل الإشارة و الرمز: {وَاعْلَمُوا أَن فَيَكُم رَسُولَ اللَّهِ} (٥٦)]

-الحفيف-

١) قُلْنَا كُلُّنَا عَالِمٌ بِأَن فِينَا نِعْمَةً سَاعَدَتْ بِهَا الْأَفْدَارُ

* المصدر: ٩/ج، ص: ١٥.

٥٧- [وقال أيضا أظهر الله فينا كل كمالاته الفائضات المسترسلات:]

- الطويل -

- ١) ثَلَاثًا وَجْهَ الدَّهْرِ وَأَتَّصَلْتُ غُرَّ
- ٢) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ فَاضْحَكَ
- ٣) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ وَأَغْلَنْتُ
- ٤) ثَنَسَبَتِ الْأَزْهَارُ مِنْ حَيْثُ أَوَكَفْتُ
- ٥) فَأَبْدَلَ حَالَ الْأَرْضِ وَأَخْضَلَ رُبْعَهَا
- ٦) وَأَوَكَفْتُ مِنْهَا الدَّمَغُ فَأَبْتَمَتْ رُبَا
- ٧) وَلَوْلَا ابْتِسَامُ الْحَالِ ضَعُفَتِ الزُّورَى
- ٨) كَذَلِكَ بَقَاعُ الْجِسْمِ مُجَدِّدَةٌ، وَقَدْ
- ٩) تُجَادِيهَا الْأَطْرَافُ تَهْوِي بِهَا إِلَى
- ١٠) فَعَاقَبَتْهَا عَنْ مَرْمَى اللَّذَازَاتِ أَجْمَعَا
- ١١) تَنْزَلُهَا مِنْ أَوْجِ بَحْرِ مَعَارِفِ
- ١٢) فَتَنْفَلِقُ الْكَوَاثُ مِنْهُ فَلَا يَطْلُقُ
- ١٣) فَيُمْكِنُهُ مَزَكُومًا بَيْنَ قَوَاطِعِ
- ١٤) مُنَافِعِ لَوْ شِئْتُ لَأَنْسَتُ لَذَائِدَ الدِّ
- ١٥) يَصِيرُ بِهَا أَغْنَى الْبَرِيَّةِ ظَافِرَا
- ١٦) وَيَعْلَمُ مَكْنُونَ الْعُلُومِ وَيَتَجَلَّى
- ١٧) وَيَعْلَمُ أَنْوَارَ الشَّرِيعَةِ فَاتَّقَا
- ١٨) وَيَشْرَبُ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي غَدَتْ
- ١٩) وَلَكِنْ نُورَ الْفِكْرِ قَفْصٌ قَدْ غَدَتْ
- ٢٠) أَلَا إِنَّ نُورَ الْكَشْفِ لَيْسَ بِهِ خَفَا
- ٢١) إِلَّا يَا إِلَهِي أَغْمِرْ مَوَادَّ جُسُومِنَا
- أهْ وَالْقَشَعَتِ سُخْبُ بَطَالَةِ الْغَبْرَا
- أَزْهَرَ وَالْجَابِتِ مُحُولٌ عَنِ الْغَبْرَا
- مَبَاسِمُهُ أَنَّ الْوُجُودَ لَهُ الْبُشْرَى
- جَدَاوِلُهَا الْخَضْرَا وَقَدْ عَمَّتِ الْبُرَا
- وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ أَفْقِ الْخَضْرَا
- الْأَرَاضِينَ بِالْأَنْوَارِ يَا لَهُ مِنْ مَجْرَى!
- وَعُيِّرَ وَفَمُ الْكَوْنِ أَفْطَحَ بِهِ أَمْرَا
- أَخَاطَتِ بِهَا الْأَغْيَارُ تَجَنُّلَهَا قَهْرَا
- مَكَانَ سَحْقٍ يَجْتَنِبُهَا الْهَوَى قَهْرَا
- وَتَبَطَّهَا عَنْ مَرْتَعِ اللَّذَّةِ الْكُبْرَى
- إِلَى حَضِيضِ الْأَوْهَامِ تَسْتَفْلِقُ الْفِكْرَا
- وَتُؤَبِّأُ بِأَوْجِ الرُّوحِ يَسْتَشْقِ الْعِطْرَا
- عَنِ اللَّهِ يَغْشَاهُ الظُّلَامُ وَلَا يَدْرِي
- وُجُودَ وَمَا ثَاقَتْ لِعَاصِمِي كَسْرَا
- يَكْتَنِزُ إِلَهُ الْعَرْشِ يَنْفُضُهُ جَهْرَا
- لَدَيْنَا الْخَفَايَا الشَّارِدَاتِ لَهَا يُعْرَى
- لِرَفْقِ ظُنُونٍ أَخْلَدَتْ بِالتَّوَى طُرَا
- مُطَوَّقَةٌ بِالشَّرْعِ لَصَاحَةُ تُشْرَى
- كَثَائِفُ هَذَا الْجِسْمِ تَحْجُبُهُ قِسْرَى
- فَرْجُ رِيَاضِ الثُّورِ تَمْتَطُّهُ جَهْرَا
- بَسُورٍ عَظِيمٍ مِنْكَ يَمْتَحِنَا السَّرَا

* المصدر : ١، ص : ٤٧-٤٨-٤٩.

- ٢٢) وَيَلْقِمُنَا تَذِي الْمَعَارِفِ، بَلْ يُدِيرُ — مُمْ غَوْصاً لَنَا بِالْبَحْرِ نَلْتَقِطُ الدُّرَا
٢٣) وَنَعْرِفُ سِرَّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَا يَغِي — بْ عَنَا شُهُودَ الْحَقِّ فِي الدُّنْيِ وَالْآخِرِ
٢٤) مَنَانِكَ يَا رَحْمَنُ لَا يَخْتَجُنْ رِيَا — ضَ مَجْدٍ لَنَا أَغْصَارُ كَرِّتِي الْآخِرِ
٢٥) دَخَلْنَا حِمَى الْفَضْلِ يَحْمِي لِقَاحَنَا — عَنِ الْفِتْكِ يَا حَتَّانُ يَسِّرْنَا لِلْيَسْرِ
٢٦) حَنَانِي حَنَانِي جَبَّارِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ — أَلُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ صُنَّا مِنَ الضَّرِّ
٢٧) أَغْرُوثُ أَغْرُوثُ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي — وَافْتَقُ أَيسَنَ رَبَّاهُ كَلْبُكَ فِي الْغَسْرِ
٢٨) إِلَهِي إِلَهِي أَنْتَ أَنْتَ لِخَائِفِي — أَمَانٌ فَفُكْتُ الْقَيْدَ عَنَّا مَعَ الْأَسْرِ
٢٩) وَلَا تُسَلِّمْنِي لِلْخَوَادِثِ إِنْ نِي — أَسِيفٌ فَلَا أَسْتَطِيعُ وَلَا أَسْتَطِيعُ صَبْرًا
٣٠) وَحَلَلْنَا بِالْأَلْطَافِ يَا حَفِيفُ فَإِنِّي — سَكَ اللَّهُ ذُو الْأَلْطَافِ تَصْطَلِيعُ الشُّكْرِ
٣١) شَكِرْتُ شَكِرْتُ يَا شَكُورُ فَإِنِّي — شَكُورٌ عَلَى الْأَفْضَالِ اسْتَمْنَحُ السُّرَّ
٣٢) وَصَلَّ عَلَى قُطْبِ الدَّوَائِرِ مُنْشَأُ الْ — كَمَالِ الَّذِي صَافِيَتُهُ لَيْلَةُ الْإِسْرِ
٣٤) هُوَ الْغَوْثُ وَالْقِيَاثُ إِنَّ^١ قُحْطَ الْوَرَى — يُنَادُوا، أَيَا رُوحَ الْوُجُودِ أَلَا قَرِي؟
٣٥) هُوَ الْغَوْثُ وَالْقِيَاثُ إِنَّ يَسَّ الْوَرَى — وَكَادُوا: أَيَا غَوْثَاهُ أَتَطَّاتِ الْبَشَرَى
٣٦) فَيَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ يَسْمَعُ قُلُوكُنْ — وَسَلَّ نَعْطُهُ نُورَى، لَكَ الدَّوْلَةُ

(أ) ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن والمعنى معا.

(ب) هذا البيت مضطرب المعنى.

٣٤) الغوث: المنقذ من الشدائد، وفي الاصطلاح الصوفي الغوث هو القطب حين يلجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

— روح الوجود: هو النبي ﷺ ويسمى أيضاً— عند الصوفية— بالدارة البيضاء، والعقل الأول، لأن نوره كان قبل نشأة الأكوان.

٣٥) الأبيات ٣٣-٣٤-٣٥ ينظر فيها إلى قول البوصيري:

فَاعِثُنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْقِيَاثُ إِذَا أَجَهَ الْوَرَى السَّلاوَاءُ

- ٣٧) شَفِيعاً، شَفِيعاً أَنتَ، أَنتَ لَهَا، وَقَدْ تَدَاعَتْ بِنَا الْأَحْوَالُ أَبَدَتْ لَنَا تَتَرَى
 ٣٨) تَقْلُذْ أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيِّفَكَ قَدْ طَمَّتْ أَهْأَوِيلُ فِي الْأَكْوَانِ غَرَوْنَا أَبَا الزَّهْرَاءِ
 ٣٩) عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضٍ وَأَغْصَانٍ لَهُمْ رُتَبٌ غُرًّا

٣٧) الشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه، وهي خاصة بالرسول ﷺ لقوله: "إنما أنا شفيع". النسائي - قضاة - ٢٨.
 ٣٨) أبو الزهراء: هو الرسول ﷺ، سبة إلى ابنته فاطمة الزهراء.

٥٨- [وقال أيضا زاد الله جل جلاله في عوالي المعالي من أحواله:]

(١) مَسَمًا قَدْ نَرَأُ فِي رَوْضِ زَهْرٍ رَأُ

(٢) مَعَ خَلِيلٍ هُوَ بَدْرٌ قَدْ حَارَ فَخْرُ رَأُ

فِي مَجْلِسِ رَاقٍ حُسْنًا

(٣) عَلَيْهِ حُسْنًا وَحِلْمًا حِينَ يُرَى نَيْلَ عِلْمًا

(٤) فِيهِ كَلَامٌ وَكَلْمًا قَالِ الْمَكَارِمُ قِدْمًا

تَرَافَةً وَأَسَانًا

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

٥٩- وقال الكتاني *

-البسيط-

- (١) لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُبْصِرُ الْقَمَرَ
(٢) ثُمَّ اسْتَأْثَرْتَ عَلَى الْأَبْصَارِ بِأَحْمَدَا وَكَيْفَ يُعْرِفُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَتَرَ؟

*المصدر: ٩، ص: ٩٤.

(٢) السُّر: عند الصوفية هو كل ما يترك عما يغنيك، وقيل: غطاء الكون، ويقال له التجلي، والصوفية عيشهم في التجلي، وبلاهم في السُّر، وأما الخواص فهم بين ضيئ وعيش، لأنه إذا تجلى لهم ضأشوا، وإذا أسر عليهم عاشوا، وفي الخير أن "الله إذا تجلى لشيء خضع له"، فصاحب السُّر بوصف شهوده، وصاحب التجلي أبداً بنعت خشوعه، والسُّر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكتشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٢٨.

والشاعر في هذين البيتين يميز بين ظاهر الرسول ﷺ والجلي وبين باطنه الخفي (الحقيقة الأحمدية المحمدية).

وقد أغار الشاعر هنا على بيتين شعريين لشاعر مجهول، وهما:

لَقَدْ ظَهَرْتَ فَمَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُبْصِرُ الْقَمَرَ
لَكِنْ بَطَنْتَ بِمَا أَظْهَرْتَ مُحْتَجِباً وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَتَرَ

شرح قصيدة الرافعي، ابن عجيبة، ص: ١١.

فلم يغير الشاعر من البيتين إلا تغييراً طفيفاً.

٦٠- وقال الكتاني في قصيدته: "الكشف والتبيان" *

-الطويل-

- (١) نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَسَلْسَلُ بَنَافِجِ الثَّحِيَّاتِ مِنْ مُضْتَى ثَغْلَى عَلَى الْجَمْرِ
- (٢) وَ أَلْجَدُ فِي التَّطَلَّابِ يَقْبِسُ مِشْكَاةَ بَجْدَوَةِ أَسْوَارِ الْمَوَاهِبِ فِي الْقَفْرِ
- (٣) وَ هَامَ عَلَى الْأَكْشَوَانِ عِلَّةُ يَظْفَرْنَ بِأَوْكَارِ عَنَقَا الْقُرْبِ مَهْمَهُ السَّيْرِ
- (٤) وَ لَأَقَى عَلَى الْأَوْطَانِ أَهْوَالَ عَاشِقٍ عَرَّثَهُ أَهَارِيسَلْ عَلَى الطِّيِّ وَ الثَّشْرِ
- (٥) وَ كَابَدَ غَيْرَ الْأَرْضِ يَصْطَادُ، مَا عَنَّا هُ، مَا خَالَهُ، مَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْ صَبْرِ
- (٦) وَ جَابَ سَبَارِيتَ السَّبَاسِبِ وَ هُوَ فِي السَّبَارِيتِ أَهْدَى مِنْ قَطَارِيَةِ الْجُحْرِ
- (٧) وَ وَوَجِهَهُ بِالْأَخْطَارِ مِنْ حَيْثُ قَدْ بَدَا الثَّشَاخُرُ فِي الْأَسْمَا وَ أَيْنَ دَوُو السَّيْرِ؟
- (٨) فَمَا لَهُمْ فِي الْبَحْرِ أَيْدٍ طَوَائِلَ يَفْرُصُوا بِهَا كَيْمَا يَرَوْا مَقْدَنَ الثَّيْرِ

*المصدر: ١، ص: ٤٩-٥٠. - ١٢/١، ص: ١. - ١٩، ص: ١٥-١٦-١٧.

(١) نسيم الصبا: هو نسيم الروح الذي تنسم به قلوب أهل الحقائق، فتتروح من تعب ثقل ما حملت من الرعاية بحسب العناية، وقلوب العارفين يروحها الله من وهج الدنيا بفيض عنده أو حكمة أو لطيفة، وسميت الريح بالصبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وجاء في الأثر: "ما بعث نبي إلا والصبا معه". و هي الريح التي نصرت سليمان عليه السلام، وهي أيضا التي نصرت النبي ﷺ لقوله: "و نصرت بالصبا".

- مسند الإمام أحمد. ٢٢٣/١.

- سنن: معناه أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كلسلة.

(٢) أنجد: تطلع إلى معالي الأمور أو شر إليها.

- مشكاة: كل كوة غير نافذة، قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}. النور/٣٥.

(٤) انطى: نقيض النشر، وفي المثل: "لكل طي نشر".

(٦) السباريت: قرية من قرى بخارى، ويقال لها سبيري أيضا.

- معجم البلدان، ١٨٢/٣.

- السباسب: جمع سبب وبسبب أيضا، وهي الأرض القفار المستوية البعيدة.

- القطارية: الأخية، مأخوذة من القطار وهو سُمُّه الذي يقطر من كثرته.

(٨) معدن الثبر: يريد به الرسول ﷺ.

- (٩) وَلَا لَهُمْ فِي الْبَحْرِ عِلْمٌ بِهِ يَخُو ضُوءًا لُجَّتُهُ الْعُظْمَى قَتَبَ الدَّهْرُ
(١٠) وَلَوْ سَيَّرُوا فَلَنُكَاسِرُ بِهِمْ عَلَى مُتُونٍ ظُهُورٍ أَوْ يُطُونُ عَلَى الْبَحْرِ
(١١) لَمَّا جَنَّ لَيْلُ الْمَهْجَرِ إِذْ عَسَسَ الثَّوَى وَعَرَسَ جُنْدُ الْوَهْمِ فِي غُصَصِ الْفِكْرِ
(١٢) وَارْخَى زَمَانَ النَّيْنِ رَاوُوقَ فُرْقَةٍ فَأَقْصَى قُلُوبًا عَنْ مُشَاهَدَةِ السَّرِّ
(١٣) أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْفَضْلِ خُضْنَاهُ لَا نُكْنِي عَنْهُ وَلَا نُورِي، وَقَدْ قَاضَ بِالْذُّرِّ
(١٤) وَقَدْ أَهْتُ مِنْ بَحْرِ الْعَجَائِبِ نَاشِرًا غَرَائِبَ مَا أُوتِيتُ مِنْ قَامُوسٍ^(١) الْوَثْرِ
(١٥) وَاسْتَأْزْتُ مِنْ خَلْفِي بِسُورٍ بَقِيَّةٍ وَأُورِدْتُ الْعِلْمَ اللَّدْنِي بِلَا فَخْرِ
(١٦) وَخُضْتُ بِخَارًا طَامِيَّاتٍ زَوَاجِرًا بِرَشَحَتِهَا هَامَتِ خَلَائِقُ بِالْكَوْنِ
(١٧) وَشَاهَدْتُ أَسْرَارًا تَنُوءُ بِهَا عُقُولُ أَهْلِ الْحِجَابِ الصَّادِيَّاتِ مِنَ الْخَيْرِ

(أ) - في ١٩ قبضة.

(٩) القتب: القتب ج. اقتاب وهو الرمح.

(١١) عسس: أدير وأقبل، والسطر الأول ينظر إلى قوله تعالى: {والليل إذا عسعس} النكوير/١٧.
- الثوى: الوجه الذي يقصده القاصد، وقيل: الحاجة، وقيل: مسير الجن متحولين من دار إلى أخرى. وفي
التنزيل {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغُبِّ وَالثَّوَى} الأنعام/٩٦.

وفي المثل: "عند الثوى يكذب الصادق".

- معجم الأمثال العربية، ٥٣٣/٢.

(١٢) الراووق: المصفاة.

(١٣) الدر: اللؤلؤ العظيم.

(١٤) أبت: اشتد حري وغمي وسكنت ريحي.

(١٥) استأزنت: تقول: استأزنت سُورًا، إِذَا أَفْضَلْتَهَا وَآفَقَيْتَهَا.

- السور: بقية الشيء.

- العلم اللدني: علم الباطن وهو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك أو نبي بالمشاهدة
والمشاهدة... وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص ١٨٨.

(١٦) الرشح: ندى العرق على الجسد.

- السكر: غيبة بوارد قوي وهو يعطي الطرب والالتذاذ وهو أقوى من الغيبة، وأتم منها.

- التعريفات، ص: ١٥٩.

(١٧) تنوء: تبع.

- الصاديات: جمع الصدى وهو شدة العطف.

- (١٨) وَ قَرَّبَنِي رَبِّي وَ أَطْلَعَنِي عَلَى
(١٩) وَ عَلَّمَنِي الْعِلْمَ الْمَصُون، وَ كَانَ لِي
(٢٠) فَمَنْ زَامَنَا يَلْقَ الْمَعَارِفَ تَنْجَلِي
(٢١) وَيُذْكَرُ مَا نَالَ الْأَوَائِلُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ مَنَحِ الرَّهَابِ ذِي الطُّولِ لِلدَّهْرِ
(٢٢) مُرَوِّى الْبَرَائَا جَلُّ أَمْرِ إِلَهِنَا
(٢٣) لَكَ الْحَمْدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَمَا اتَّبَعَى
(٢٤) بِالنُّسْنِ جُنْدَ الْعَالَمِينَ وَأَلْوَاعِ الثَّحَامِيدِ أَتْنِي يَا إِلَهِي وَ مَا أَذْرِي
(٢٥) بِالنُّسْنِ أَمْلَاكَ، وَ النُّسْنِ إِرْسَالِ
(٢٦) وَ بِالنُّسْنِ أَفْرَادِ وَ النُّسْنِ أَغَوَاثِ
(٢٧) وَ النُّسْنِ أَضْعَافِ الْكَمَالِ الْمُحْمَدِي
(٢٨) وَ إِلَهِي أَهْلِي الْإِرْثِ مَا قَدْ تَمَاسَكْتَ
(٢٩) فَيَا رَبَّنَا رَبُّ الْعَوَالِمِ عَجَّلْنِ
(٣٠) وَ وَاجِهْنَا بِالْأَلْطَافِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
(٣١) وَ فَرِّجْ غُمُومَ الْخَلْقِ وَ أَلْبَسْنَا جَلًّا
(٣٢) وَ سَلِّمْ لَنَا الْأَزْمَانَ يَا سَلَامَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَ الْأَوْحَالِ وَ الهمَّ وَ الْجَوْرِ
(٣٣) وَ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ قَوَاطِعِ أَشْرَفْتَ
(٣٤) إِلَى وَطَنِ الْأَحْبَابِ مَرْكَزِ آمَالِي

(١٨) مكان: حفايا.

-السير: يقصد بالسير: السير إلى الله.

(٢٢) البرايا: الخلق.

(٢٨) الصدع: التفريق والانشقاق، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} (الروم/٤٣) ..

أي يتفرقون.

(٢٩) مآرب: حاجيات ومطالب.

(٣٣) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}

-الأعام/١٧.

وقوله: {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْغُنَا إِلَى ضُرِّ مَسْئَةٍ} - يونس/١٢.

٦١- [وقال أيضا صدق الله فراسته في الأشبال، وبلغه فينا كل الآمال:]*

- الطويل -

- (١) سَلامٌ كَمَا حَيْتَكَ عَاطِرَةُ النَّشْرِ وَإِلَّا كَمَا هَبَّ التَّسِيمُ مَعَ الْفَجْرِ
(٢) سَلامٌ عَلَى مَنْ حَلَّ فِي قَلْبٍ شَاغِبٍ سَلامٌ يَصُمُّ الْأَفَقَ طَيْبًا مِنَ الزَّهْرِ
(٣) سَلامٌ لِمَنْ شَطَّتْ بِهِ عَنكَ دَارُهُ وَآلَتْ لَهُ قَلْبٌ وَسَمِعَ مَدَى الدَّهْرِ
..... (١) فِي وَصْفِ حَيِّهِ كَبِيرٌ (٢) الصَّدْرِ
- (٤) ... (٣) فَلِمَ لَا تَضْحِكُونَا فِي الرُّكْبِ وَأَبْشَرُ فَقَدْ جِئْتُ الْمَقَامَ بِلا فَحْرِ
(٥) ... (٤) تَذَكَّرْ فِي الْمَنَازِلِ كُلِّهَا فَمَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحَبَّةِ فِي حَصْرِ
(٦) ... (٥) حَقًّا إِنَّ بُعْدِي عَنْكُمْ لَذَنْبُ جَرَى لَكُنِّي ثَبْتُ مِنْ كِبَرِ
(٧) ... (٦) أَحَادِي الشُّوقِ يَحْدُو قُلُوبَكُمْ وَيُسَيِّدِي بِكُمْ إِذَا وَصَلُوا الْحَبَّ بِالْكَذْرِ
(٨) نَحْنُ نَحْوُ الشَّغْبِ شَوْقًا وَمَا إِلَيْكُمْ مُرَادٌ وَلَا قَصْدٌ سِوَى سَاكِنِ الدَّيْرِ
(٩) فَلَيْتَنِي لَمْ أَفَرِّقْ شِعَابَ أَحَبَّةٍ أَدَبٌ كِرامٍ ... (٧) الْجَمْرِ
(١٠) ثَحِيَّةٌ مَنْ يُفْدِيكَ مِنْ كُلِّ حَادَثٍ وَقَلَّتِ الرَّدَى بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَفْرِ
(١١) عَلَى أَلْنِي أَدْرِي بِأَلْنِي مُقْصَرٌ وَلَكُنِّي أَرْسَلْتُهَا بِإِيْدِي غُذْرِ
(١٢) أَلَا يَا كَثَانِي قَبْلَ ثَرْبِ نِعَالِهِمْ بِحَقِّ عِلَا مَنِّي عَلَى قَدَمِ الْبَدْرِ
(١٣) وَأَسْدِي سَلامًا لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الدُّنَا وَالْآخِرَى بِلا نَكْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٠-٥١.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) : كذا في الأصل .

- ١٤) وَالْأَصْحَابِ طُرّاً بِلاَ عَدٍّ وَأَخْبَاهِهِ جَمْعاً مُّقْبِماً بِلاَ خَصَرٍ
 ١٥) وَأَقْبَلَ طَوِيلاً مِنْ قَصِيرٍ ... ^(١) بَلِيدٍ جَهِيلٍ فِي حَكِيمٍ فِي ذَا الشُّعْرِ
 ١٦) وَنَاطِمُهُ عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ سَنَى أُمِّي عَبْدُ الْكَبِيرِ فَيَا فَخْرٍ
 ١٧) وَادَّغُ لَهُ ... ^(٢) بِالْخَيْرِ وَالنَّجَا وَعَفَوْا مِنَ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ مِنْ ذَا الذِّكْرِ
 ١٨) فَيَا رَبُّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ نَسِيْتُ نَسِيٍّ فَضِيلٍ كَامِلٍ عَلَى الْقَدْرِ
 ١٩) أَجْرْنَا مِنَ النَّيْرَانِ وَاعْفُرْ ذُنُوبَنَا وَشَفَعُهُ فِينَا فَهُوَ خَيْرُ الَّذِي نَدْرِي
 ٢٠) عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى وَمَا لَاحَ ... ^(٣) مِنْ مَدَى الدَّهْرِ
 ٢١) عَسَى جَاهِلُكَ الْمَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّتَا بِجَاهِلِكَ يَا مُخْتَارُ..... ^(٤)

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - : كذا في الأصل .

٦٢- [وله أيضا أطال الله سقينا من بحور أنوار ذاته الأحمدية:]

- الطويل -

- ١) وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بُعْدِي عَنْكُمْ لَذَلُّ جَرَى لَكُنِّي تُبْتُ مِنْ كِبَرِ
- ٢) تَجَلَّى لِطُورِ الْقَلْبِ فَأَلَدُكَ هَيْئَةً وَحَقُّ الْحَقِّ حَقًّا بِنَاطِرِ
- ٣) تَجَلَّى حَبِيبِي لِلْقُلُوبِ بَعِينَهُ فَبَيْمَنِي غَيْبًا بِسَطْوَةِ قَاهِرِ
- ٤) وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ إِنْ هِيَ بَدَتْ عَلَى بَسْطِ الثَّلَوَيْنِ طُورًا لِظَاهِرِ
- ٥) تَبَدَّتْ لِأَكْوَانِي بِعَيْنِ جَمَالِهَا فَلَبْتُ وَقَرْتُ ثُمَّ هَامَتْ كَحَائِرِ
- ٦) وَأَبْصَرَهَا لَحْظِي وَذَلِكَ لَحْظَهَا فَكُنْتُ بِهَا مِنْهَا سَمِيعًا لِحَاجِرِ
- ٧) تَقَادَمَنِي حُبٌّ وَذَلِكَ حُبُّهَا فَثُمَّ أَحَاطَ السَّتْرُ بَيْنَ الْمُنَابِرِ
- ٨) وَمَا ثُمَّ غَيْرَ فِي الْحَقِيقَةِ ظَاهِرٍ لِمَنْ دَقَّ أَوْ قَدَّرَانَ بَيْنَ الضَّمَانِرِ
- ٩) فَمَا ثُمَّ إِلَّا الْوَهْمُ وَهِيَ حَقِيقَةٌ وَكُلُّ وَرَاءٍ فَهَوُ شَيْءٌ كَسَائِرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٣- [ولشيخنا بلبل الحضرات مولانا محمد ابن مولانا عبد الكبير الأحدي الكتاني رضي الله عنه:]

- (١) غَيْنُ بَيْنِ الْمَخُورِ قَدْ بَانَ وَبَدَا فَجَرِي
- (٢) وَبَقَا صَخْرِي قَدْ آنَ مُذْجَلَا سِرِّي
- (٣) قَدْ خَلَّتْ ذَاتِي بِذَاتِي فِي عَمَّا سِرِّي
- (٤) وَالْمَحْتُ عَنِّي لَمَّا ائْمَحَى أَسْرِي
- (٥) وَغَدَتْ ذَاتِي لَهَا ذَاتَ فِي بَحْرٍ بِخَرِي
- (٦) وَأَسْمِي لَهَا اسْمٌ فِي بَحْرِ بَرِّي
- (٧) ظُلُمَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَبَدَا غَرِي
- (٨) مَا أَلَذُّ الْفَتَكُ فِيهَا وَلَهَا أَضْرِي
- (٩) هَمَّتْ فِي يَمِّ الذَّاتِ لَمَّا جُلَّتْ فِي قَبْرِي

* المصدر : ٢، ص : ١٠٩.

٦٤- وللكتاني في الفقير الصوفي:

-الكامل-

- (١) فَأَءُ الْفَقِيرِ فَكَأَكُهُ مِنْ أَنَسِرِهِ
 (٢) وَالْيَاءُ يَظْفَرُ بِالْفَنَاءِ فِي رَبِّهِ
 (٣) وَالرَّاءُ رَاحَةُ رُوحِهِ فِي قُرْبِهِ^(أ)
 (٤) فَتَذَوِّقُ طَعْمَ مَعَالِمِ الْأَسْرَارِ فِي
 (٥) وَهْنَاكَ يُلَمَّحُ طَعْمُ إِحْسَانٍ بِهِ
 (٦) وَهْنَاكَ يَرْضَعُ ثَدْيَ أَخْلَاقٍ بِهَا
 (٧) هَذَا فَقِيرُ الْقَوْمِ وَهُوَ مُنَاهِمُ
 (٨) فَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالصِّفَا

*المصدر: ١، ص: ١٠٨. - ٢، ص: ١٢٨.

- ٨، ص: ١. - ٧، ص: ١.

(أ) - في ١ في سيرها. (ب) - في ١ فوائد.

(١) الفاء: في الاصطلاح الصوفي هو زمن الفتى، وبلوغ الأشد وصاحبه هو موسى عليه السلام.
 -القاف: تلقى فيوض اليقين.

(٢) الياء: لسورة يس وهي قلب القرآن، أي قلب العبد المصطفى، وهو قلب وسع العالم وما فيه.

(٣) الراء: سيورة العالم من الأزل وإلى الأبد.

النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٤-٩٥.

وقال أحمد النقشبندی الخالدي: "وإذا سئلت عن شروط الفقير، فالجواب: شروطه مأخوذة من حروفه، فائفاء فراق لجميع المألوفات، والقاف قيامه لما افترض عليه رب الأرض، والياء يكون متوكلاً في كل أموره عليه، والراء رجوعه إليه".

- جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندی، ص: ٣٧٩.

٦٥- [وقال الكتاني نفع الله بأسراره الكون محمسا أبيات الجنيد^(*) أو الحاتمي^(**) المشهورة]

-الطويل-

(١) أَزَلْ عِلَّةَ الشُّرْكَ الحَفِيَّ لَدَى السَّيْرِ وَ كُنْ أَتَى فِي طَيِّ وَأَخْرَاكَ فِي نُشْرِ

*المصدر: ١، ص: ٥١-٥٢.

- ١/٣، ص: ١٤١. - ٣/ب، ص: ١٧٢-١٧٣.

- ١٣/ب، ص: ١٦.

- ٢١، ص: ١٠٥.

(٥) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخراز، أبو القاسم (ت ٢٩٧هـ) صوفي ومن العلماء بالدين، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، وسمي بالخراز لأنه كان يعمل الخرز وكان الكنية يحضرون مجلسه لأنفاظه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه.

- معجم الأعلام، ص: ١٧٤.

- الرسالة القشيرية، ص: ٣١.

(*) الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في علم الكلام. ولد في مرسية بالأندلس عام ٥٦٠هـ، وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ، خلف تراثًا صوفيًا كثيرًا، من أشهر مؤلفاته: الفتوحات المكية.

(١) الشرك الحفي: أنواع منه الرياء، ولا يسلم منه إلا العارفون بالله والمخلصون الطائعون لله على الحقيقة.

-السير: بمعنى السير إلى الله.

-الطي: نقيض النشر، وفي المثل "لكل طي نشر".

(٢) وَإِنْ رُمَتْ كَشَفَ الْحُسْنَ فِي^(أ) دَاخِلِ الدَّيْرِ "تَوْضُأً بِمَاءِ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتُ ذَا سِرٍّ"
"وَالْأَيْمَنُ بِالصَّعِيدِ أَوْ^(ب) الصَّخْرِ"

(٣) وَرُذْ مَوْرِدَ الْأَسْمَى وَقُضَّ^(ج) خِتَامُهُ وَحَلَّ بِوَادِ الْأَلْسِ وَأَفْرِغْ خِيَامَهُ
(أ) "في" ساقطة في ١٣/ب و ٢١٠.

(ب) "في" ١٣/ب "بالصعيد والصخر".

(ج) في ١٣/ب "بقص". وفي ١ "ففض".

(٢) الحسن: رسم ما يبدو من صفة الحسن.

- الديبر: الصومعة التي يتعبد فيها الرهبان، والمقصود هنا مكان العباد والزهاد المنقطعين إلى الله، والذين حبسوا أنفسهم لله كما حبس الرهبان أنفسهم في الديور طلباً لمحبة الله.

- ماء الغيب: يراد به هنا شهود الجمال المحمدي.

ويقول الكتاني في شرحه لبیت الجنيد: "توضاً بشهود الجمال المحمدي محراب الذات وعرش التجليات ومظهر الأسماء والصفات الذي هو كالماء لتوصل منه إلى الجمال المطلق الأحدي الواسعي الإحاضي المعبر عنه بالغيب، وذلك لأنه لم يظهر بكن كمالاته إلا فيه، ولم يطق أحد ظهور أحديته إلا هو المعبر عنها بالأمانة، بل هو المرأة لظهور الذات فلا تظهر إلا فيه بكل كلها".

- معج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، معج، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٥٧.

و يقصد بالتييم شهود ظاهر بشرية الرسول ﷺ وطلعة حسن مجالي صور جسمانيته والإجماع بمحيا طلعة هيكله وعدم رفع افئة لما ذكر.

- المصدر السابق نفسه، ص ١٥٧.

(٣) - الأنس: التذاذذ الروح بكمال الجمال، وهو أثر مشاهدة جمال الحضرة المحمدية في القلب، وهو جمال الجلال، وقيل الأنس ضد الغيبة.

٤) وَهَمَّ بِشُهُودِ الْحَقِّ وَارَعَ ذِمَامَهُ "وَقَدَّمْ إِمَامًا كُنْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ"
"وَصَلَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ فِي أَوَّلِ الظُّهْرِ"^(١)

٥) صَلَاةَ شُهُودِ السَّوَالِينِ بِحُبِّهِمْ بِحَضْرَةِ^(ب) أَلْوَارِ الشُّهُودِ لِقُرْبِهِمْ
٦) تَطَهَّرَ مِنَ الْأَكْوَانِ تُهْدَى لِشَرِبِهِمْ "فَهَازِي صَلَاةَ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ"
"لَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَأَنْصَحَ الْبَرَّ بِالْبَحْرِ"

(أ) وفي رواية أخرى : "وصل صلاة الفجر في أول العصر". (ب) في ١٣/ب "بحضر".

٤) الذمَام: كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة.
لسان العرب، مادة -ذم-

-الإمام: في الاصطلاح الصوفي يطلق على القرآن واللوحي محفوظ، ويطلق أيضا على خليفة الرسول في إقامة الدين بحيث يكون له أتباعه، والمراد بالإمام هنا الرسول نفسه.

-الصلوة: واحدة الحق تعالى، وإقامة الصلاة إشارة إلى إقامة ناموس الواحدة بالاتصال بسائر الأسماء والصفات.

-أول الظهر: المراد بها الصلاة في وقت الشباب .

و قوله : "قدم إماما كنت أنت إمامه ..." يعني أن الإمام (النبي) ، هو المتبوع، والمأموم (سائر العموم) هو التابع، فيجب على الإنسان أن يتبعه ويقدمه ويتخذ إماما، يتابع القرآن والسنة. وقوله: "كنت أنت إمامه" معناه أن الإنسان لما كان مرتكبا للمعاصي قبل التوبة أو قبل انتشار دعوة النبي ﷺ ، فإن هذه الدعوة كانت تتبعه، وعلى هذا فالمتبوع وهو مرتكب المعاصي أو الكافر هو الإمام، والتابع أو المأموم هو النبي ﷺ ، وبعد أن عمت الدعوة الإسلامية وانتشرت صار النبي ﷺ هو الإمام والناس هم المأمومون.

وقوله : "وصل صلاة العصر في أول الظهر" أي ارجع إلى البقاء بعد كمال الفناء أو إلى السلوك بعد الجذب، أي الغالب على المريد أن يتقدمه السلوك ثم يأتيه الجذب، فأوله سلوك وآخره جذب.

٥) حضرة أنوار الشهود: الحضرة المحمدية.

٦) انشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-النضح: الرش باليد.

-أنبر: عند المتصوفة يطلق على الشريعة.

-البحر: عند الصوفية يطلق على الحقيقة الباطنية (التصوف) .

يقول: فإن كنت من العارفين المحققين ، فانضح بشريعتك حقيقتك، بحيث ترش على شريعتك ماء بحر حقيقتك حتى تغمرها وتغطيها فتصير الشريعة عين الحقيقة والحقيقة عين الشريعة.

٦٦- [وله أيضا متعا الله بمعارفه ولطائفه]

- الرمل -

- ١) لَوْ تَدَايَى الدَّهْرُ وَالتَّقَادُ وَلَمْ
- يَنْزَوِي حَدُّ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ خَطِيرٍ
- ٢) وَعَلَى مَثْنِ الْأَمَانِي حُمِلَتْ
- مَتَى أَصْبَحْتَ مَعَ الْفُلْكِ تَسِيرُ
- ٣) وَأَخَاءَ الْوُدِّ عَنْهُ فَصِرْتُ
- جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِلْمُلْكِ أَمِيرُ
- ٤) لَكُمْ الْفَضْلُ قُبُولاً وَاعْذَرُوا
- لَوْ جَرَى مَا نِمْتُ إِلَّا بِسَرِيرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٦٧- [وقال ايضا اسبل الله ذبول العوارف الكاملة على اهلاليه وبنيه:]

- البسيط -

- ١) عَرُجْ أَخِي بِحَمَى لَيْلَى لِتُخْبِرَنِي مَعَ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْتِ فِي سَعْرِ
- ٢) فَتَكْتُ كَبْدِي مِنْ بَعْدِ حَيِّهِمْ وَمَزَّقْتُ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي خُورٍ
- ٣) قَدْ مَغْمَعَتْ دِيكِي مِنْ هَوَاكَ ذِي حَجَلٍ فَالْتُجُوْ أَلْقَنِي وَالْقَلْبُ فِي فُخْرٍ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٨- [وله أيضا : نشر الله معارفه على اطلال الأكوان بلا زوال :]

- الطويل -

- (١) فَلَوْلَا قِيُودُ الْبَيْنِ كُنْتُ عَبِيدَ بَا بِ دَارِكُمْ حَتَّى أَرْوَحَ إِلَى قَبْرِ
(٢) وَبَعْدَ خُلُوقِ الْقَبْرِ لَا أَنْسَى وَذِكْرِي وَأَلْفَتَكُمْ، بَلْ مَا وَرَاءَ وَرَا الْحَشْرِ
(٣) فَيَا رَبُّ وَاصِلْ جِسْمَنَا وَقُلُوبَنَا وَأَرْوَا حَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلَى خَيْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٩- [وله أيضا لا زالت أياديه في الأكمال رائعة :]

- الطويل -

١) أَتَانِي كَثْرَبِ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ بِقَبْرِ رَمِيمٍ عَاشَ مِنْ كَانَ فِي الْقَبْرِ
٢) فَجَدُّ لِي شَوْقًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدَ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرٍ

• المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٧٠- [وله أيضا هيمنا في كمالاته الذاتية:]*

- الكامل -

١) بَرَزْتُ شَمْسُ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا سَمْتُ تَسْمُو عَلَى قَمَرِ الْفَجْرِ
هَـا الْأَرْضُ قَدْ لَبَتِ بِسَاطِأٍ أَخْضَرَ

* المصدر ١، ص : ٥٢.

السين

٧١- [وقال أيضا لا زالت مواهب الكريم على أنوار ذاته تتلى:]

- البسيط -

١) لا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَذُرٌّ حَسَنٌ هَلْ (تَسْتَوِي) ^(١) الْبَغْلَةُ الْوَحْشَاءُ وَالْفَرَسُ

* المصدر : ١ ، ص : ٩٣ .

(أ) ما بين قوسين ليس في الأصل .

٧٢- [وقال أيضا جزاه الله عنا أفضل الجزاء ومتعنا اللهم برضاه في الدارين :]

- الكامل -

- ١) أَطْلَقْنِ فِي قَمَرِ الْأَفُقِ شُمُوسَنَا
- ٢) أَتَجُومُ أَفْقِي أَمْ كَمَالُ أَهْلَةٍ؟
- ٣) أَجَنَانُ أُنْسِي أَمْ فَمِيحُ أَجْنَةٍ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ أَقْبَلَ الْمَوْلَى لَنَا
- ٥) فَسَمَّا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَا
- ٦) وَذَبَّ الْبَسِيطَةَ فَوْقَ لُجٍّ مُزِيدٍ
- ٧) ... بِالْمِسْكِ خَطَطَتْ نَوْنُهُ
- ٨) وَبِمَنْطِقِي تُصْغِي الْقُلُوبُ بِسَمْعِهِ
- ٩) وَبِأَكْثُوسٍ أَطْلَعْنِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
- ١٠) وَقَدُودُ أَغْصَانٍ يَمْلَنُ كَأَنَّهَا
- ١١) إِنَّ الْمَوَالِي وَالْمَعَانِي وَالتَّدَى
- ١٢) إِلَّا إِذَا تُودِي الْأَدِيبُ الْأَرِيحُ
- ١٣) لَبَّى الْأَدِيبُ الْحَادِقُ وَالْمَتَقَامُ
- ١٤) جَمَعَ التَّدَى وَالْبَاسُ وَالشِّيمُ
- ١٥) بَذَرَ الْهَوَى يَأْتِي الظَّلَالُ ضِيَاؤُهُ
- ١٦) كَمْ حِكْمَةٍ أَبْدَى وَكَمْ قَصْدٍ

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

١) العيوس : يقال تبعس النهار إذا أظلم قليلا بالغيوم.

٦) الحيس أو الحوس : الطلب بالحرص والاستقصاء.

٨) التميمس : بقيت الروح في الجسد.

٩) الخندريس : الحمر العتيقة والقديمة.

- ١٧) تَلَقَاهُ يَوْمَ الْأُنسِ رَوْضًا نَاعِمًا وَتَرَاهُ نَاسًا فِي الْهَيَامِ يَنَسَا
 ١٨) بَلَغَ النَّبِيُّ لَا فَوْقَهَا مُتَوَصِّلًا وَعَلَى السَّمَاءِ ... الرَّجِيَا
 ١٩) مَنْ أَنْكَرَ الْفَضْلَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَجَرَ الْعِيَانِ وَأَنْكَرَ الْمَحْسُوسَا
 ٢٠) بِإِيْوَانِ كِسْرَى الْفُرسِ أَبْصَرَ بَعْضَهُ مَا كَانَ يَطْمَعُ أَنْ يُعْذَّ سَبُوسَا
 ٢١) الْقَلْبُ أَشَدَّى لَهُ رَئِيسَ حَيَاتِهِ لَمْ تَعْتَبِرْ مِنْهُمَا صِفَتُهُ رَئِيسَا
 ٢٢) خُذْهَا إِلَيْكَ عَلَى الثَّوَى سِينَةً ضَحَكَ الظَّلَامُ لَهَا وَكَانَ غَبُوسَا

١٨) رجيس : رحمت السماء : رعدت شديدا.

٢٢) سينية : يقصد قصيدته هذه التي رويها حرف "السين".

٧٣- | وقال هيمنا المنان في بدائع معارف القرآن، لغزاً في الحضرة العيساوية، بالبرزخية المحمدية، إحدى مقام السلوك: |

- البسيط -

- (١) غُج سَاحِلَ الدَّيْرِ، سَلْ غُتْهَا الشُّمَامِيَا صَهْبَاءٌ قَدْ نَزَّهَتْهَا الْحَمْرُ تَقْدِيْسَا
- (٢) حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ، بَعْدَ الْمَزَجِ تَحْبِيْهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ مِنَ الْيَاقُوْتِ بَلْقِيْسَا
- (٣) أَبَدْتُ لَنَا حَرَّ وَجْهِيْهَا وَقَدْ كَشَفْتُ لَنَا اللَّثَامَ بِدَيْرِ الطُّورِ ثَانِيْسَا
- (٤) كَمْ بَتُّ نَحْتِ ظَلَامِ اللَّيْلِ أَشْرَبَهَا مَعَ الْبَطَارِيْقِ تَسْقِيْهَا الْقَسَاقِيْسَا
- (٥) طُفْنَا بِهَا مَعَ زُهْبَانٍ وَقَدْ عَكَفُوا لَدَى الصُّوَامِعِ يَطْلُبُوْا الثَّوَامِيْسَا
- (٦) نَأْتِي الْكُنَائِسَ وَالذِّيَّاجِي قَدْ لَبَسَتْ ثَوْبَ الظُّلَامِ وَمَا نَرَى الثَّوَابِيْسَا
- (٧) سَأَلْتُ ثُومَاسَ مِمَّا كَانَ سَاقِيْهَا أَجَابَ رَمَزًا - وَقَدْ حَكَى - الطَّوَاوِيْسَا
- (٨) ثُبُنْتُ عَنْ عِنْدَ شَمْعُونٍ مُخْبِرُهَا يُوشَفُ وَثُومًا، وَيُوحَنَّا وَجَرَجِيْسَا

* المصدر : ١، ص : ٩٢.

- ٢، ص ١٢٧، ١٢٨ -

- ١٩، ص : ٢٣-٢٤.

(١) عج : صاح ورفع صوته.

(٤) البطاريق : ج. بطريق : وهو الذي يعشني مختلاً متيخراً، والبطريق قائد من قواد الروم يتولى قيادة عشرة آلاف جندي.

(٨) شمعون أو سعان هو ابن يعقوب بن إسحاق، ناسبه سمي سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كان يقطن في جنوب فلسطين.

- يوشف : عاش في القرن ١٣ قبل الميلاد، وهو ابن يعقوب وراحيل، على ما جاء في التوراة. باعه إخوته حسداً إلى تجار إسماعيليين.

- ثوما : يقصد القديس، أحد رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، لم يؤمن بقيامته إلا بعد أن رأى آثار جراحاته، ووضع فيها أصبعه.

- يوحنا : يقصد هنا يوحنا الحبيب (ت حوالي ١٠٠م) ابن زيد وسلومة وأخو يعقوب الكبير، من رسل المسيح الاثني عشر الإنجيليين الأربعة. أحبه المسيح محبة خاصة فلقب بالحبيب. له إنجيل يوحنا والرؤيا وثلاث رسائل.

جرجيسا : (القديس) : هو على ما قيل من أمراء كبدوقية يعبد له النصارى في ٢٣ نيسان، ويكرمه المسلمون باسم الخضر.

- ٩) بِأَنَّهُا سَفَرَتْ فِي الطُّورِ، فَاتَّبَعَتْهُ
 ١٠) وَهِيَ الْعَقَارُ الَّتِي صَارَتْ مُعْتَقَةً
 ١١) مَزْجًا وَصِرْفًا شَرِينًا، وَكَمْ قَدَفَتْ
 ١٢) مَنِّي إِلَيَّ بَدَتْ فِي الْكَوْنِ، فَالْمَحَقَّةُ
 ١٣) فَصَرْتُ لَا هَوَ عَنْ أَيْنَ وَلَسْتُ أَنَا
 ١٤) وَقَدْ غَدَا سِرُّ ذَاكَ الظِّلِّ يُخْبِرُنِي
 ١٥) فَأَصْبَحَ الشَّاهِدُ الْمَشْهُودَ عَنْهُ نَفَى
 ١٦) بِاللَّهِ قِفْ أَيْهَا الْبَطْرِيْقُ، قَدْ جَلَيْتَ
 ١٧) فَاجْذِبْ أَعْيُنَهَا فِي الْكَوْنِ، وَافِنْ بِهِ
 ١٨) يَصِيرُ مَا قَدْ مَضَى فِي الْكَوْنِ قَدْ حَضَرَتْ
 ١٩) وَحَاضِرٌ قَدْ مَضَى لَنَا لَمَّا اتَّحَدَتْ
- أَلْوَارُهَا، فَقَدَتْ نَارًا وَتَأْنِيًا
 كَاسَاتُهَا مِنْ خُمُورِ الْأَيْنِ تَأْسِيًا
 بِشُبَّهَا مِنْ شُجُونِ الْهَمِّ تُجْنِيًا
 عَنِّي الْمَرَائِي، وَهِيَ الْعَيْنُ تَلْبِيًا
 نَفْيًا الظِّلِّ لَمَّا صَارَ تَخْمِيًا
 عَنْ آدَمِ الْعَيْنِ لِلْأَسْمَا وَإِبْلِيًا
 ثَلَاثَ وَهَمٍّ، وَتَرْبِيًا وَتَخْمِيًا
 خَيَالَاتٍ فِي مَرَاءِ الْكَوْنِ تَطْمِيًا
 عَنْهُ وَكُنْ عَيْنُهُ ظَهْرًا وَتَغْلِيًا
 أَوْقَاتُهُ عِنْدَمَا أَفْنَى التَّقَايِيَا
 أَزْمَانًا، وَزَوَيْنَا الشُّرْبَ عَنْ عَيْيَا

٧٤- وقال الشيخ الكتاني أيضاً:

-الرجز-

١) مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَثْلَيْتِهِ إِنَّ رَقًّا صَرَامَاتٍ قَلْبٍ قَاسٍ

* المصدر : ١٥ ، ص : ٦٠ .

٧٥- وقال أيضا:

-الرمل-

- (١) حَدَّثَنِي ضَبْحُ دِيَّاجِي^(١) الْخَنْدَسِي عَنْ قَلِيمِ الْعَنْدِ مَجْلَى الْعَنْسِ
(٢) عَنْ نَدِيمِ الصَّوْتِ عَنْ خَمْرِ^(٢) بَدَتْ بِكُؤُوسٍ رُصَعَتْ مِنْ لَعْسِ
(٣) عَنْ لَيْالِي^(٣) الْأُنْسِ عَنْ سِرِّ غَدَا يَنْتَنَا يَنْقَى بِكَهْفِ الْمَجْلِسِ

*المصدر : ١، ص : ٩٧ - ٢، ص : ١٠٥ - ١٩، ص : ٢٤ - ٢٥.

- ١٣/١، ص : ٢ - ١٨، ص : ١٩٧ - ٩، ص : ٢ - ٢١، ص : ١١١ - ٢٤، ص : ٢٥.

(أ) في ٢٤ "دياج" بحذف الياء.

(ب) في ٩ عن "خير". (ج) في ٢٤ "ليال" : بحذف الياء. كذا في ٢.

(١) الدياجي: الليالي المظلمة والفعل "اذجوجن".

-الخنس: الظلمة أو الليل الشديد الظلمة.

-العصر: الليل المظلم.

وهذه القصيدة عارضها محمد بوجندار في مقامه المسماة:مقامة ذكرى ختم البخاري. يقول:

حَدَّثَنِي تَفْحُ عَمِيرِ الْخَزَامِ عَنْ وَجَنَاتِ الْوَرْدِ ذَاتِ الْكِمَامِ
عَنْ عَذَبَاتِ الرُّنْدِ مَسْدُولَةٍ عَنْ قَامَةِ الْعُصْنِ رَشِيقِ الْقَوَامِ
عَنْ نَاطِرِ الْأَعْمِنِ مِنْ نَرْجِسٍ عَنْ ضَاوَكِ الزَّهْرِ بِدَمْعِ الْقَمَامِ
عَنْ مَسَائِلِ الْجَلُولِ فِي رَوْضَةٍ بِدَوْحِهَا الْأَمَلِدِ غَتَّى الْحَمَامِ
عَنْ فَنِيَّاتِ لَحْنٍ وَقَّتِ الضُّحَى فَنَادَتْ الشَّمْسُ هُبُوبًا إِلَى لِسَانِ
عَنْ لُعْسِ الْأَغْنَيْنِ مَكْهُولَةٍ عَنْ لَعْسِ فَوْقِ حَبَّاتِ الْقَمَامِ

فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، محمد السولامي، ص: ٣٥٣.

(٢) الخمر: تطلق على الذات العلية.

-الكؤوس: جمع كأس وهي كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب...

-اللعس: لون الكأس الذي يضرب إلى السواد.

- (٤) أَنْ مَقَتَى الْحُسَيْنِ لَمْ يُوَدَّعْ لِمَنْ
(٥) فَأَفَنَ عَنْ كُلِّ الْمَرَاتِي^(١) وَأَدْخَلَنَ
(٦) كَمْ أَنَسِي ذَهَبُوا لَيْسَ لَهُمْ
(٧) وَأَدْخَلَ الْحَانَ^(٢) وَزَمَزَمَ^(٣) وَاشْطَحَنَ
(٨) وَهَتَيْهَاتِ بَدَتْ، فَاشْكُرْ لَهَا
(٩) جَادَ لِي الذَّهْرُ بِسَاعَاتِ^(٤) أَغْدَتِ
(١٠) وَمَثَانِي الْحُسَيْنِ تَشْدُو طَرِبًا

(أ) في ٢١ "مراء" بحذف الياء. (ب) في ١٣/١. "الحال".

(ج) في ٢١ "اجتني"، كذا في "١٨" و"٩" و"١" و"٣" و"١٩".

(د) في ٢٤ "المويس"، كذا في "١". وفي "٣" "الموس".

(هـ) في ١٣/١ "ساعة". (و) هذا البيت ساقط من ١٣/١.

(٤) صلصلة الجرس: "انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي على ضرب من العظمة... ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس" معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٥.

و الشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله ﷺ في وصف مبادئ الوحي: "أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي". - صحيح البخاري - بدأ نزول الوحي: ٢.

(٦) الحسن: جمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه. - معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٧٧.

- النفس: ترويح القلب عند الاحتراق، وقيل ترويح القلوب بلطائف الغيوب. - معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٢٥٦.

(٧) الحان: موضع بيع الخمر.

- زمزم: أطرب.

- الشطح: عتبة الاتحاد وجسر الفيض الذي يتحول فيه العارف من مقام وحال وصفة المخاطب إلى المتكلم حال التجوي، وفي صيغة الغائب حال الذكر.

- القهوة: الذات العلية قبل التجلي.

- النعس: نقول فتية أو نسوة لئس، إذا كان لونها يضرب إلى السواد.

(٩) انكئس: أو الكنيس، معبد اليهود، والكنيسة ج كنائس وهي عند النصارى محل العبادة. وتطلق أيضًا على جماعة المومنين.

(١٠) القسس: العقلاء.

السنين

٧٦- وقال الشيخ الكتاني:

-الوافر-

- | | |
|--|---|
| ١) تُنَوِّرُ هِمَّةَ الْأَخِيَا فِي الْأَخْشَا | وَمِنْهَا الصُّبُّ لِلْأَشْيَاءِ يَغْشَى |
| ٢) مَكْسُورَةُ الْقَلْبِ لِمَنْ أَوَاهَا | تُجِنُ فِي قُرْبِهِ جَزْماً فَعَاشَى |
| ٣) أَيْبَا آي شَمْسُهَا دَارُ التَّكْوِينِ | فِي خَمَرِهَا كُؤُوسُ الرِّيحِ تُنْشَى |
| ٤) بِتَسْمِيَّتِي تَنَاوَلُهُ فَضْلاً تَسْمَى | عَلَى الْكَوْنَيْنِ قَرْفُضٌ كَيْ لَا تُخْشَى |
| ٥) تَسْتَرَتْ حَتَّى أَظْهَرْتَ كُلَّ كَنْزٍ | سَمَتْ فِي قَدِيمِ عِلْمِهَا بِي فَنَاشَى |

*المصدر: ٩، ص: ٣٥.

٧٧- [وقال ايضاً:]

- الطويل -

- (١) سَلامَ عَلَيكُمْ ما أَمْرٌ فِرَاقُكُمْ ! وَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا وَأَوْحَشًا !
 (٢) وَمَا دَامَتِ الْأَخْزَانُ أَلْقَيْتَ بَعْدَكُمْ إِذَا أَلَّتْ فُؤَادِي وَالْجَوَارِحُ وَالْحَشَا
 (٣) لَعَلُّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ سَيَجْمَعُنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ كَمَا يَشَا

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

٧٨- [وقال أيضا عجل الله لنا بظهور أمره وكمالاته الفيضانية:]*

-الطويل -

- ١) أَصَاحِ غُرَابُ الْبَيْنِ يَا خَلِيَّ فِي الْحَشَا يُفَتِّتُ أَكْبَادِي وَالْقَلْبُ أَوْحَشَا
- ٢) فَلَلَّهُ يَا زُوَّارُ قَبْرِي سَلِّمُوا عَلَيْهِ وَقُولُوا حُبُّهُ حَلٌّ فِي الْحَشَا

* المصدر : ١، ص : ١٠٠.

الضار

٧٩- [وقال ايضا لا زالت بوارق انواره تتلألأ في الخافقين:]

- الكامل -

- (١) أَحْدِيقَةً رُقِمْتَ بِوَشْيِ أَزَاهِرِ
- (٢) وَتَنَاشَدَتْ فِيهَا الْبَلَابِلُ الشَّدَا
- (٣) سَهَرَتْ جُفُونٌ مُتَيِّمٌ تَحْكِي التَّجْوِ
- (٤) بِكَلَامٍ ظَنَنْتِي فِي^(١) أَرَأَقْنِي
- (٥) طَابَتْ رِيَاضٌ خُمَائِلٍ بِغَيْرِهِ
- (٦) فَتَقَّتْ جُيُوبَ الزَّهْرِ فِي أَكْمَامِهِ
- (٧) فَاحَتَ غُصُونُ النَّدَى مِنْ أَرْزَانِهِ
- (٨) فِي طَيْهَا سِرٌّ حَلَالٌ لِلنَّهْيِ
- (٩) سَلَبَتْ قُلُوبَ^(ب)
- (١٠) وَرَدُ الشَّبَا^(٢) وَتَفَتَّحَتْ ...^(م)
- (١١) فَقَلَّتْ طُرُوسٌ جَوَامِعَ بِرُودِهَا
- (١٢) فَتَأَنَّى هَمِيْقَاءُ^(٣)
- (١٣) حُورُ الْجِنَانِ تَلَفَّتْ لِقُصُورِهَا
- (١٤) قَمَرٌ شَرَفَ كُلِّ الشَّفَاءِ بِشَمِّهِ
- (١٥) نَاجَتْ غُطَارِدُ زَهْرَةٍ ...^(٤)
- (١٦) نَجَتْ ذُكَاءٌ سِرَاجِهَا كَيْ تَسْتَظِ
- (١٧)^(٥) بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ

المصدر: ١، ص: ٨٩.

(أ)-كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج)-كذا في الأصل.

(د)- (هـ)-عبارة غير واضحة في الأصل. (و)-(ز)-(ح) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ط) - كذا في الأصل.

(٤) يقصد : كتاب الشفاء بالتعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض.

العين

٨٠- [وقال أيضا لا زالت شوارق العادات خاضعة لجلالته:]

- الطويل -

- ١) اصْبَحْ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ طَالَعُ؟
- ٢) أَرِيحُ الصَّبَا؟ أَمْ نَسِيمُ أَحْبَى
- ٣) أَغْرِفُ شَمِيمَ الْقَيْثِ لَأَحْ
- ٤)^(١) الْمُهْدَى
- ٥) وَابْحُرْ عِرْفَانِ قَهْلُ سَبِيلِ الْوفا
- ٦) وَأَسِرْ اسْتِرَارَ مَا الصُّوَادِحِ
- ٧) لَعْمَرِي نَعَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْقَلْبُ عِزَّةَ
- ٨) أَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ شَدَتْ
- ٩) حَوَى غُرْرًا لَمْ يَجِدْهَا ذُو^(٢)
- ١٠) لَهُ هِمَمٌ عَلَيْهِ تَقْضِي بَائِلُهُ
- ١١) أَمْوَلَايَ دَامَ السَّعْدُ فِيكَ مُبْتَأً
- ١٢) وَصِرَتْ تُنَادِي فِي الْمَجَالِسِ وَالطَّرَى
- ١٣) بِفَضْلِي وَعِلْمِي يَشْهَدُ الْعَقْلُ وَالثَّقَلُ
- ١٤) أَنَا أَحْمَدُ الْفُلَانِ سَاكِنٌ طَبِيعَةٍ
- ١٥) وَأُذْعَى أَبَا فَرَّاجٍ هَذِي تَبَرَّجَتْ
- أَبْدُرُ كَمَالٍ لِلطَّلُوعِ يُسَارِعُ؟
- يَلُوحُ لَنَا؟ أَمْ ذَا شَمُوسٍ طَوَالِعُ؟
- إِلَى الْحَيِّ سَارَ؟ أَمْ شَذَا الرُّوْضِ ضَائِعُ؟
- نَحْتِ السُّرَى أَمْ تِلْكَ وَرَقٌ سَوَاجِعُ
- إِلَى الْحَانِ؟ أَمْ غُيُوثُ صَوَامِعُ؟
- جُيُوشُ الرَّدَى أَمْ ذَا سُيُوفِ قَوَاطِعُ؟
- عَلَى كَيْدِ حَسَادٍ جَدِيدٍ وَطَامِعُ
-^(٣) فِي حَالِ الْهَوَى وَجَوَامِعُ
- سَوَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَكَ وَدَائِعُ
- رَكِيسٌ لَهُ كُلُّ الْأَكَامِ ثَوَابِعُ
- وَدَامَ غُلَاكَ بِالسُّرُورِ مُجَامِعُ
- وَتَفَهَّجُ عَنْ مَعْقُولٍ وَهُوَ يُطَاوِعُ
- وَبِاسْمِي يُنَادِي كُلُّ^(٤)
- وَسَاكِنٌ فَاَسَ بِالْمُلُوكِ خَوَاضِعُ
- غُرُومَضُ مَنُطْقٍ وَبِدَائِعُ

* المصدر: ١، ص: ٨٩-٩٠.

(ب) - (ج) - (د) - كذا في الأصل.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

- (١٦) أَنَا الْأَسَدُ الْقَهَّارُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى إِذَا جُلْتُ فِي الْأَعْدَاءِ مَا لِي مُضَارِعُ
 (١٧) أَبْذُرُ الْكَمَالِ مَا لَنَا فِي مَغَارِبِ مُمَاتِلِكُمْ كَلَّا وَلَا هُوَ طَالِعُ
 (١٨) سَلَبْتُ الْوَرَى مِنْ حُسْنِ شَكْلِهَا وَالتَّوْتُ عَلَيْهِمْ شَرَادُ الْحُبِّ فَيْكَ طَالِعُ
 (١٩) وَتَبَهَ بِدَلَالٍ مَعَ ذَلِيلٍ وَدَغَ جَفَا فَأَلَّتْ جَوَادَ وَالزَّمَانُ طَبَائِعُ
 (٢٠) فَيَا سَعْدَ مَنْ حَامَى حِمَى مَجْلِسٍ، بَدَا لَهُ الْكَوْنُ يَشْذُو وَالْأَنَامُ رَوَاجِعُ
 (٢١) فَطُوبَى لَهُمْ فَازُوا بِهِ وَهُوَ ذُخْرُهُمْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْقَارَاتُ فَهُوَ مُدَافِعُ
 (٢٢) وَمِنْ بِي السَّلَامِ لَا أَفْوَهُ بَعْدَهُ وَيَسْتَلُوهُ مِنْ طَيْبِ الْحَدِيثِ قَوَازِعُ
 (٢٣) عَلَى ...^(١) كَمَلِ اللَّهِ فَخْرُهُ يَعْلَمُ وَحِلْمُ بِالرُّشَادِ وَدَانِعُ
 (٢٤) وَأَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي لِفَضْلِ الْقَضَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعُ
 (٢٥) وَآلٍ وَكُلِّ الصُّخْبِ مَا هَامَ عَاشِقُ لِفَرْقَةِ أَخَابِ رَسْمَتُهُ جَامِعُ

(١) - غير واضحة في الأصل.

٨١- |وقال أيضا لا برحت البقايا في زواياه بلا خفا :|

- الطويل -

- ١) تَسْتَرُ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْلِهِ
- ٢) تَحَوَّلْتُ غَيْرِي فِي تَقْمُصِ أَيْنِهِ
- ٣) فَإِنْ كُنْتُ عَيْنًا فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ
- ٤) فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ وَلَسْتُ بِمَعْدُومٍ
- ٥) وَإِنِّي مَعْدُومٌ فَمَا ذُقْتُ لَذَّةَ الْـ
- ٦) وَإِنْ ذُقْتُ طَعْمَ الْجَمْعِ لِلضَّدِّ عِنْدَمَا
- ٧) كَمَا ذُقْتُ رَفْعًا لِلتَّقْيِصِينَ عِنْدَمَا
- ٨) فَإِنَّكَ إِنْ حَقَّقْتَ وَهْمًا فَمِلْ إِلَى
- ٩) فَكَلُهُ شِرْكًا فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
- ١٠) فَطَهَّرَ بِمَاءِ الْيَمِّ كُلَّكَ وَانْسَلَخَ
- ١١) جَلَالِيْبُكَ الْأَكْوَانُ فَاَمَحَ وَجُودَنَا

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

- ٢، ص : ١٢٧.

- ١٣/١، ص : ٢٧.

(١) الناسوت: مفرد نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية.

-الرسوم: جمع رسم وهو "الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله... ورسوم العلوم ووقوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالتعليم والسميع والبصير".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ١١٢.

(٢) الشعاع: في الاصطلاح الصوفي يقصد به جزئيات الشيء.

٨٢- وقال الشيخ الكثاني* مجيباً السيد عبد السلام العمراني^(*):

-الطويل-

- (١) وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ دَائِمًا وَسَاقَتْكُمْ^(١) الْأَفْلَاقُ مَا عَنْهَا دَافِعُ
- (٢) حَمَلْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا عَنْهُ تَنْصِرُهُ^(٢) شَوَامِخُ هَذَا الْعَصْرِ لَيْسَتْ تُضَارِعُ
- (٣) وَزَجَّ بِكُمْ بِخَرِّ السَّعَادَاتِ سَابِحًا بِأَثْمُودِجِ الْأَطَافِ لَدَيْكُمْ تَتَابِعُ
- (٤) وَلَا زَالَ مِنْكُمْ جَوْهَرُ الْعَقْلِ، مُشْرِئًا الْعَوَالِي الْفَضْلَى وَصَفْوَهَا جَارِعُ
- (٥) حَيِّثُمْ، وَقَيْتُمْ، ضَغْطَةُ الدَّهْرِ شَغَعَتْ فَضَائِلَكُمْ فِي الْكَوْنِ غَوَّيَهَا يَانِعُ
- (٦) وَيَنْفُثُ رُوحَ الْقُدْسِ نَفْسًا مُوَالِيًا يُرَوِّعُ لَهُمْ فِيهِ حَظَايَا بُوَارِعُ
- (٧) هَتَفَتْ لَكُمْ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّنْ رُبُّوعًا لَهُمْ تَقَرَّى خِيُورُ هَوَامِيعُ
- (٨) وَتَشْمَلُهَا الْأَطَافُ مِنْ دُونِ حَادِثٍ غَيَّافًا غَيَّافًا لَا تَرْغَبَا فَوَاجِعُ

*المصدر: ١، ص : ٢٧-٢٨-١٧، ص : ١٥٤.

(أ) في "١" "وساوقتكم".

(ب) في "١" " شملت من لا مناح ما عنها تقصرت".

(*) عبد السلام العمراني: هو عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، كان يشغل منصب مفتي مراكش، وعضو مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، كان شاعراً وناثراً ومؤرخاً. من مولفاته:

"المؤلوة القاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكثاني الحجازية" (مخ، مج، خ، ع ك: ١٠١٢) .
- ترجمة الشهيد، ص: ١٧٣.

(٣) زج: رمى.

(٢) تضارع: تخضع وتذلّل قال تعالى: {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا}.

الأنعام/٤٣.

(٤) جرع: تنبع اخرج مرة بعد أخرى قال تعالى: {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ}.

(إبراهيم/١٧).

(٥) ضغطة: شدة وإكراه.

(٦) روح القدس: جبريل عليه السلام.

٨٤- | وقال أيضا حرس الله كل مشارق فتوحاته طول الأوان |

- الطويل -

- (١) تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
- (٢) تَذَكَّرْتُكَ قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ لِبُعْدِهِمْ
- (٣) أَلَا يَا نَسِيمَ الصُّبْحِ بَلَغَ مَقَاتِي
- (٤) أَلَا يَا طُيُورَ الْجَوِّ مَنْ ذَا يُعِيدُنِي
- (٥) لَعَلِّي إِلَى مَنْ هَوَى الْقَلْبَ مَقْلَةً
- (٦) فَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ حَمَامَةٍ
- (٧) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ سَفِينَةٍ
- (٨) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ رِيحَ صَبَابَةٍ
- (٩) نَسِيمَ الصُّبَا يَلْغُ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
- (١٠) نَهَارِي وَلَيْلِي دَائِمُ الْحُزَنِ وَالْبَكَاءِ
- (١١) تَقَادَمَنِي حُبُّ الدِّيَارِ وَرَبْعُهَا
- (١٢) وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ
- (١٣) أَلَا فَافْهَمُوا ذَوْقَ الْغُرَامِ بَدِيهَةً
- (١٤) فَلَيْتَ زَفِيرِ الشُّوقِ وَمَا خَلَقَا وَلَا
- (١٥) وَقَيِّدِنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِقَيْدِهِ
- (١٦) فَلَوْ أُسْكِنَ الْقَلْبَ الْجَزِيرُ مِنَ الْهَوَى
- (١٧) لَعَلَّنِي قَلْبُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
- (١٨) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوَى بِحَمَامِهِ
- (١٩) أَلَا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَرَّبْ مَسَافَتِي
- (٢٠) وَصَلْ عَلَيَّ الْهَادِي النَّبِيَّ مُحَمَّدَ
- (٢١) وَآلَ وَكُلَّ الصَّخْبِ طُرًّا وَمَنْ تَلَا

- أَقَمْتُ الْمَدَى فِيهِ وَفِيهِ ثَوَّلَعِي
- وَفُتْنُ "ق" الْقَلْبِ حِينَ تَرَوُعِي
- مَقَالَةً صَبُّ الْهَيْكَلِ الْبَيْنِ اضْلَعِي
- جَنَاحًا لَهُ أَسْلُوبُهُ وَتَمْتَعِي
- يَطِيرُ بِهِ قَلْبِي وَطَرْفِي وَمَنْعِي
- أَطِيرُ سَمَاءَ الدِّيَارِ وَهُوَ تَضْجَعِي
- أَذْبُ ذَيْبًا وَالْوَصَالَ تَطْمَعِي
- أَصْبُ مَقَامَ الْحُبِّ وَهُوَ تَضَوُّعِي
- وَأَتَشَدُّ لَهُمْ يَتِي وَفِيهِمْ تَفْجَعِي
- عَلَى خَيْرَةٍ لَنَحْوِهَا مَكَانِي مَوْضِعِي
- وَأَسْكُرُنِي قَبْلَ الظُّهُورِ بِأَجْمَعِي
- كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْغَرِيبَ الْمُنْعِي
- تَحْوِزُوا مَقَامَ السُّبْقِ لِلْسُّبْقِ مَزْمَعِي
- تُعَذِّبُ قَلْبِي فِي الصَّبَابَةِ مَجْزَعِي
- وَاجْجِ فِي قَلْبِي لَهَيْبَ تَرْغُزُعِي
- وَكُفْ أَجِيجَ الشُّوقِ مِنِّي وَأَذْمُعِي
- وَقَيِّدِنِي قَيْدَ الْمُهَيِّمِ الْمَرْفَعِي
- وَبَقِيَ خَلِيلًا لِلْحَبَابِ رَتْعِي
- وَبَاعِدْ أَنَا أَلْقُلُّوْلِي تَصَدْعِي
- نَبِيٍّ عَظِيمٍ فَاضِلٍ وَمَرْفَعِي
- وَاتَّبَاعِهِ الْأَمْجَادِ طُرًّا تَقْنَعِي

- الطويل -

- (١) صَارَ بِفؤَادِ الْوَجْدِ نَحْوَ رُبُوعِهَا
- (٢) وَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي سِوَاهَا لِأَنَّهَا
- (٣) ثَرَاءَتْ لِعَيْنِي فِي الصَّبَا بِمَظَاهِرِ
- (٤) وَكُنْتُ بِوَهْمِ ارْتَقِي عَرْشَ سِرِّهَا
- (٥) فَصَلَّيْتُ فِي الْمِخْرَابِ كَيْ مَا أَرَى بِهِ
- (٦) أَبَائْتُ لِعَيْنِي فِي الصَّبَاحِ فَأَعْدَمْتُ
- (٧) وَقَبْلَ الْفَنَاءِ فِي الْمَذَاتِ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءِ
- (٨) فَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
- (٩)^(١) غَدَا طَوْلَ دَهْرِهِ
- (١٠) وَلَمْ يُشْهِدِ الْعَيْنَ الْمُحِيطَ فَإِنَّهُ
- (١١) لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعَيْنِ وَالنُّقْطَةُ الَّتِي
- (١٢) يَكُلُّسِي بِهَا مِنْهَا إِلَيْهَا غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٦- [وقال أيضا ادام الله لإخوانه السقي من أبحر الكتابة:]*

- الطويل -

- (١) كَتَبْتُ لِقَاضِي الْعِشْقِ سَطْرًا مِنْ الْهَوَى مُضْمَنُهُ سِرُّ لَدَيْهِ خَفَا خَفَا
- (٢) إِذَا ظَفِرْتُ يُمْنًاكَ بِالذَّهْرِ^(١) زَمَانُكَ بِالْإِسْرَافِ وَاسْتَنْعِبِ الطَّرْفَا
- (٣) تَضَرَّمْ جِسْمِي بِالْغَرَامِ، وَأَلْسُهُ مَسْبُوقٌ لظَلَمِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- (٤) تَمَنَّيْتُ مِنْ ذَهْرِي وَصَارَ غَزَالَةً بِرَوْضِ رِيَاضِ الْقُدْسِ فِيهِ شَفَا شَفَا
- (٥) فَلَمَّا مِنْ جِيُوشِ الصَّبْرِ جَيْشًا مُؤَيَّدًا وَعِنْدَ فُؤَادِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- (٦) فَوَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى مَا ذَرَى الْهَوَى فُؤَادِي وَلَوْلَا الْبَيْنُ قِيلَ : وَفَا وَفَا
- (٧) تَقَدَّمْتُ لِلْمِخْرَابِ كَمَا أَرَى جَمَالَ جَمَالَ الْوَجْهِ قِيلَ : قِفَا قِفَا
- (٨) فَصَرْتُ وَسَرِّي مُعَرَّبَ بَهِيَامِهِ وَعِنْدَ تَلَاثِي الصَّبَا قِيلَ : صَفَا صَفَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

(١) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٧- وله أيضاً :

- البسيط -

(١) يَا وَاقِفاً عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُنْجِياً الْبَحْرَ مُتْسِعاً وَالشَّرُّ فِي الطَّرَفِ

(٢) لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى هَوَاجِ الْحَوَادِثِ، بَلْ مَعَ الْخَضَمِ مَدَى الْأَلْفَاسِ لَا تَقِفِ

* المصدر : ٢ ، ص : ١٧٠ .

القاف

٨٨- [وقال أيضا الكنائي* أقام الله من بنيه من يرى سر أبيه فيه، مجيئاً بهذه القافية قافية مدحه بها أبو الحسن علي بن محمد الدمناتي^(١)، أيام كونه بمراكش]

-البيط-

- (١) كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَتَقَبُّ وَ كَمْ أَرَانِي بَحَرَ الشَّوْقِ أَغْتَبُّ
(٢) وَ كَمْ دَهْنِي خُطُوبٌ قَدْ تَشَبَّ بِهَا ذَوَائِي، وَ سِهَامُ الْفَتَكِ تَخْتَبُّ
(٣) وَ كَمْ رَمَتْنِي بِسَهْمِ الدَّهْرِ عَنْ بُعْدٍ وَمَا أَحُولُ عَنِ التَّهَامِ أَتَشَقُّ
(٤) وَ كَمْ سَهَرْتُ عَلَى وَدِّ التَّوَالِيحِ فِي صَيْدِ الظُّبَاءِ عَلَيَّهَا الرُّوحُ تَنْفَقُّ
(٥) وَ كَمْ نَصَبْتُ لَهَا قَحَّ الْجُفُونِ عَلَى مَهْوَاةٍ وَكُرَّ لَعْلُ الطَّيْفِ يَنْسَرِقُ

*المصدر: ١، ص: ٩٤-٩٥. -١/٣، ص ١٤٥-١٤٦.

-٣/ب، ص. ١٧٧ إلى ١٧٨.

(٥) أبو الحسن علي بن محمد الدمناتي: ممن لم أقف لهم على ترجمة، وذكر لي أحد أقربائه، اد اسمه هو مولاي علي العذلولي الحسني، وقال: إنه سكن دمنات وليس منها.

(١) غمرات: جمع غمر، وهو الماء الكثير المغرق، وقيل: الغمر: الفرس الجواد الكثير العدو، وغمار الحرب والموت: شدائدها، ويقصد هنا: شدة الحب.

-الحب: يقصد به الحب الإلهي.

-الشوق: رجاء لقاء الله.

-أغتنق: أشرب الغبوق، والغبوق ما يشرب في العشي من الخمر بخلاف الصبح، والخمرة هنا بالمعنى الصوفي وهي الذات العلية.

(٢) الذنائب: جمع الذنابة، وهي منبت الناصية من الرأس.

(٣) التهيام: هو بناء موضوع للتكثير، تقول: هام بها هيماً وهيماً وهيماً وتهيماً بمعنى واحد، وهو الخنون من العشق.

(٤) الطباء: الغزلان.

(٥) المهواة: الخو ما بين الجبلين، ونحو ذلك ويجمع على مهوار.

-الوكر: العش.

-الطيف: الخيال.

- (٦) أَوْ تَغْرَنُ بِذَيْلِ الْحَسَنِ فِي نَهَارٍ
(٧) وَ كَمْ دَنَوْتُ لِنَيْتِ الشَّيْخِ أَرْغَى بِهِ
(٨) وَ كَمْ تَنَمَّرْتُ فِي قَنْصِ الشَّوَارِدِ لَا
(٩) وَ كَمْ أَحْصَوْتُ بِحَوْلِ الْحَيِّ أَرْضَهَا
(١٠) وَ كَمْ تَسَوَّرْتُ فِي أَرْضِ الْمَعَارِفِ مَا
(١١) وَ كَمْ رَعَفْتُ لَذَذَاتِ الْمُنَى وَ لَكُمْ
(١٢) وَ كَمْ رَفَقْتُ مَيَادِينَ الْمَعَاطِبِ لَا
(١٣) وَ كَمْ إِذَا كُنْتُ فِي سُودِ الْأَسْبَةِ لَا
(١٤) أَلَا وَإِنْ مَصَابَاتِ الْهَوَى مَا رَنَتْ،
(١٥) وَ مَا دَرْتُ بِسِرَازِخٍ لَنَا اقْتَنَصَتْ
(١٦) فَالْجَيْدُ جَيْدٌ وَ إِنْ لِي أَقْتَفِي أَثَرًا
مِنْ لَيْلَهَا فَتَرَى جَفْنِي تَنْطَبِقُ
عَلَى مَهَاةٍ يَرَاهَا الْجَفْنُ يَسْتَرِقُ
يَصُدُّنِي سَارِبٌ عَنْهُمْ وَ مَا أَتَقُّ
فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ وَ الْقَلْبُ مُؤْتَرِقُ
أَرَى سِوَاهَا وَ لَوْ بِالْبَيْنِ أَحْتَرِقُ
جَارَتْ عَلَيْنَا، وَ كَمْ لِلْقَلْبِ يَنْفَقُ
يَالْوَيْ جَهْدًا هَيَامِي مَا أَرَى الْفَقُّ
أَزَالَ أَذْكَرُ تُفَرُّهَا مِنْهَا يَنْفَقُ
لَمَنْ رَمَتْهُ خُطُوبٌ وَ الْهَوَى أَنْقُ
أَشْكَالَ مَنْ فِي مَرَانِي الْهَجْرُ يَخْتَرِقُ
مِنْ أَجْلَهَا، وَ هَلَالُ الْأَفْقِ مُنْمَحِقُ

(٧) الشيخ: نبات، أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة: والواحدة: شبيحة.

(٨) تنمر: صار كالنمر.

-الشوارد: الشوارد من الإبل والدواب: النافرة.

(٩) مذرجة: ما يساعد على التوصل إلى ما هو أفضل أو أعلى منه، وقيل: الطريق.

-مؤترق: مرق السهم من الرمية يهرق مرقاً ومروفاً، خرج من الجانب الأيمن. وفي الخديت: "مرفوق من الندي كما تهرق السهم من الرمية".

صحيح البخاري، الأنبياء: ٦٠.

أي يخرقونه كما يخرق السهم المرمي به، والامتراق: سرعة المرق.

(١٠) تسور: طاف.

(١١) رعف: دخل بغتة.

-ينفق: يتسع.

(١٢) الرقوق: ضد الفقق.

السطر الثاني: ينظر إلى قول أبي سعيد الخدري للرسول ﷺ: "اجتهد رأيي ولا ألو".

أبو داود - أقضية: ١١.

الترمذي - أحكام: ٣.

(١٣) ينعبق: تنتشر رائحة الطيب فيه.

(١٥) البرازخ: جمع برزخ وهو الحاجز بين شيئين.

(١٦) الحق: الحق أو الإبطان.

- (١٧) مَا كُنْتُ أَذْرِي لُحُولَ الْأَفْقِ وَهُوَ مُصَا
 (١٨) إِلَيَّ إِذَا اضْطَحَبَانِي أَرْضَ مَنْطَقَةٍ
 (١٩) وَإِنْ تَنَاءَتْ بِهِ الْأَرْحَامُ، وَانْتَعَشَتْ
 (٢٠) فَلَا تَزَالُ شُعَاعَاتُ الْمَطَارِحِ فِي
 (٢١) فَأَعْجَبَ لِعَالٍ يُرَى فِي الْكَوْنِ مُقْتَسِمًا
 (٢٢) وَأَعْجَبَ لِنَاءٍ يُرَى حَيًّا وَقَدْ قُرُبَتْ
 (٢٣) هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَمَا فِي فِعْلِهِمْ حَرَجٌ
- بَ بِأَهْوَى مِنْ هِلَالِ الْأَرْضِ يَا أَفْقُ
 الْبُرُوجِ أَحْسَبُهُ بِالْوَصْلِ يَحْتَرِقُ
 أَوْصَالُهُ، وَلَذِيذُ الْوَصْلِ مُفْتَرَقُ
 وَصْلِ التَّضَائِقِ فِي شَكْلِ لَهُ طُرُقُ
 الْوَارَةِ، وَبَدَا بِالْوَصْلِ يَنْفَلِقُ
 الْفَاسُ فِي مَمَاتٍ مَا لَهُ فَلَقُ
 وَلِيَهْنِكَ الْعِلْمُ فَضْلًا مَا بَدَا الْأَفْقُ

(١٨) الوصل: لحوق الغائب.

(٢٠) شعاعات: جزئيات الشيء.

-المطارح: مفردة مطرح، وهو الموضع الذي يطرح إليه.

(٢١) ينفلق: يظهر ويبدو.

(٢٣) بدر: مكان مشهور، يوجد بين مكة والمدينة، به سميت معركة بدر المشهورة، التي وقعت بين المسلمين والكفار.

ونسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام.

- معجم البلدان، ١/٣٥٧-٣٥٨.

٨٩- [وقال أيضا أورثنا الله همته العالية:]*

- الكامل -

- (١) نِيلُ الْجَفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ
- (٢) شَاذْنُ عَنَجٍ أَغْنَى مُهْفَفُ
- (٣) مَلِكُ الْفَوَادِ....^(١) وَذَلَالُهُ
- (٤) عَجَّ بِالْحِمَى يَا سَائِقًا بِفَوَادِي
- (٥) يَا سَاكِنِي نَجْدٍ وَنَعْمَى بِاللُّوَى
- (٦) يَا سَائِقَ الْوَجْنَا هَلْ مِنْ زُورَةٍ
- (٧) وَاحْشَرْتِي وَلَى الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزِ
- (٨) وَاهَا عَلَى ذَاكَ الْغَوَاقِي طَالَمَا
- (٩) جَفْتِ رِيَاضُ خُدُودِهِ سَلْسِيلُهُ
- (١٠) فَكَأَنَّمَا لَمَلَّ سَرَى فِي عَسَجِدٍ
- (١١) فَكَأَنَّ...^(٢) وَلَد...^(م)
- (١٢) وَكَأَنَّمَا وَرَدَ سَمَا فِي رَوْضِهِ
- (١٣) سَالَ الْعِذَارُ بَسَلْ سَيْفَ جُفُونِهِ
- (١٤) لَوْ تَذَرِي فِيهَا وَقَفْتِي لَعَذَرْتِي
- (١٥) يَا سَاكِنَا حَيَّ الْحِمَى ائْشُدْ لَهُمْ

* المصدر: ١، ص: ٩٥.

(١) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) ساقطة في الأصل.

٩٠- [وقال الكتاني داعياً إلى تحمل الشدائد في سبيل الحق:]*

-الطويل-

(١) وَمَنْ يَمْتَطِي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي أَشْعَتَهَا، فَلْيَنْطَبِرْ لِلطُّوَارِقِ
(٢) وَلَا يَنْزَعِجْ إِنْ أَنْخَسَتْهُ جِرَاحَاتُ^(١) الْوَقَائِعِ، وَلْيَسْتَهْزِئْ كُنُوزَ الْحَقَائِقِ
(٣) فَإِنْ لَذَازَاتِ الْمَشَاهِدِ تُنْسِينُ سُؤْمَ الْمَنَايَا فِي كُزُوسِ الْمَضَائِقِ

*المصدر: ١، ص: ٩٥.

- ١/٣، ص: ١١٥.

- ٣/ب، ص: ١٣٨.

- ١٩، ص: ٢٢.

- ٢١، ص: ١١١.

(١) في ٢١، تدوير، كذا في ١/٣. و "١".

(١) الشمس في الاصطلاح الصوفي: النور الذي هو مظهر الألوهية، ويجلئ لتنوعات أوصافه النزبية، فالشمس أصل لسانر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار. - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٤١.

وأغلب الظن أن الشاعر قصد بالشمس: النور الذي هو مظهر للذات المحمدية.

-الطوارق: جمع طارق وفي اللغة هو ما يطرق بالليل، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: "...و أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير".

- موطأ الإمام مالك، ص: ٨١٦-٨١٧.

وفي اصطلاح الصوفية ما يطرق قلوب أهل الخقائق من طريق السمع، فيحدد لهم حقائقهم.

(٢) أنخسته: أبكته، وقيل الخنين تردد البكاء حتى يصير الصوت غنة.

(٣) الكؤوس: جمع كأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

الكاف

٩١- وقال الشيخ الكتاني*

-محزوء الرمل-

(١) كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَنِّي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ^(٢)

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠

١/١٣، ص: ٩.

(*) اغار الشاعر هنا على بيت لجارية مجهولة الاسم، وقد أورده صاحب نشر المحاسن الغالية بقوله: قال أبو علي الروذباوي: "جزت يوما بقصر: فرأيت شابًا حسن الوجه مطروحًا، وحوله ناس، فسألته عن، فقالوا: إنه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول:

كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَنِّي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ

أو ما حسب لعين أن ترى من قد رآك

نشر المحاسن الغالية، عبد الله اليافعي، ٢/٢٠٤.

فلم يغير الشاعر إلا تغييرًا طفيفًا لا يكاد يذكر، ويتمثل في إبداله كلمة "عبد" بكلمة "عني".

٩٢- [قال أيضا رضوان الله عليه، وعلى أحبابه وذويه]*

- الطويل -

- ١) إِذَا انْطَبَعَتْ مِرْأَى بِمِرَاكَ تَنْعَكِسْ
- ٢) تَرَاكَ إِذَا مَا كُنْتَهُ أَلَتْ لَا هُوَ
- ٣) فَنَحْنُ بِهِ أَوْلَى مِنْ إِبْرَاهِمَ الَّذِي
- ٤) وَعَلَّمَنَا الرَّحْمَنُ قُرْآنَ فُرْقَانِ
- ٥) فَمَا قَامَتْ الْأَعْدَادُ إِلَّا بِوَاحِدِ
- ٦) قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ آخِذًا
- ٧) فَكُلُّ لَه مِنْ رَبِّهِ قَدَرٌ مَا لَهُ
- ٨) فَلَوْلَا وَجُودُ النَّفْسِ مَا عَرِفَ الرَّبُّ
- ٩) فَصَاحِبُ فُرْقَانٍ وَصَاحِبُ قُرْآنِ
- أَشِعَّةٌ مَطْبُوعٍ بِمُتَقَلَّبِ الْفُلْكِ
- وَإِنْ كَانَ مَطْبُوعًا فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكِّ
- تِلَا فِرْقَانِ الْفُرْقَانِ فِي حَضْرَةِ الْمُلْكِ
- فَكُنَّا هَيُولَى الْجَمْعِ فِي مَذْرَجِ الْمُلْكِ
- وَلَوْلَا مَا غَنَّتْ مَثَانِي عَلَى أَيْكِ
- شُؤُونِي وَفِيَاضًا عَلَيْهِ سَنَا الْفُلْكِ
- بِنَفْسِهِ عِرْفَانًا تَتَانِجُ لِي عَنْكِ
- الْعَظِيمِ وَلَا بَأْسَتْ حَقَائِقُ ذِي مُلْكِ
- صِفَاتِي وَذَاتِي قَدْ أَزِيحُ عَنِ الشُّكِّ

*المصدر : ١ ، ص : ٥٣-٥٤.

٥) - هذه إشارة إلى أن الوجود انشق عن واحد، هو نور نبينا محمد ﷺ.

٨) - البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: "من عرف نفسه عرف ربه".

٩٣- وقال أيضا: *

-الطويل-

- (١) يَهِيحُ لِي الْفَهْدُ الْقَدِيمُ صَبَابَةً أَلُوْحُ بِهَا نُوْحُ الْحَمَامِ عَلَى أَيْكِ
(٢) أَغَرَّدُ فِي وَكْرٍ وَأَيْنَ حَبِيَّتِي نَوَارَتْ قَوَاهَا ثُمَّ وَاهَاً عَلَى فُتُكِ

*المصدر: ١٢، ص: ٣٦.

(١) يهيج هيجاً وهيجاً وهيجاناً الشيء: ثار وتحرك وانبعث.

- الأيئ: الشجر الكثير الملتف، الواحدة "أيكه".

(٢) الوكر: العش.

السلام

٩٤- وللكتاني في سنده *:

-الطويل-

- ١) أَخَذْتُ مَطَايَا الذَّلَّ نَحْوَكَ مُلْقِيَا
- ٢) لَعَلَّ لِحَاظًا مِنْكَ يَطْرُقُ سَاحَتِي
- ٣) أَيَا مَنْ غَدَا أَمَلِي عَلَيْهِ بِلَايَلِي
- ٤) تَرَفَّقْ عَلَيَّ رِقِّ تَمَلِّكِهِ الْهَوَى
- ٥) فَأَلَّتْ لَنَا وَصَلَ وَعِيدَ وَ مَوْسِمَ
- ٦) أَيَا مَنْ هُوَ السَّيِّئُ الْمَثَانِي تَرَفَّقْ بِالْمَعَانِي، غَوَانِي الْبَانِ رَوْضُكَ مُخَضَّلُ
- ٧) فَلَيْسَ وَرَا مَرَمَائِي مَرَمَى لَدِي هَوَى
- ٨) فَكَمْ قَدْ أَتَى صَبَّ لِبَابِكَ، فَأَلْجَلَّتْ

*المصدر: ١، ص: ٥٤. -٥٥، ٣/١. ص: ٥٩-٦٠.

- ١) أخذت: التخط، سوق الإبل وزجرها وحشها، ويريد هنا بأخذت نزلت.
- المطايا: كناية عن أهم، وترمز عند الصوفية إلى السائرين إلى الله.
- الحيام: يريد بها المقامات الصوفية.
- ٤) الرق: العبد.

٥) رُوح: راحة وفرح وسرور وسيم ربح، ورحمة من الله.

-ريحان: كل مشموم طيب.

ويريد هنا بالروح والريحان: الرحمة والرزق لقوله تعالى: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}. الواقعة/٨٩.

٦) محض: رطب جيد النضج ناعم، وقيل كل شيء ند يترشش من نداء.

-المثاني: ما شي مرة بعد مرة، وقيل: فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، وقيل لها مثنان، لأنها ينشئ بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}. الحجر/٨٧.

وهنا استعارها لشيوخه في التصوف أبيه عبد الكبير الكتاني.

٨) العصب: العاشق المشتاق.

-الدياجي: الظلمات.

- ٩) وَ كَمْ قَدْ أَتَى مَنْ أَذْهَلَ الدَّهْرُ ضُرَّةَ
 ١٠) فَكَمْ قَدْ أَتَى فَطَبَّ لِحَيْكَ يَا مَنَى
 ١١) وَ كُلُّ يَرَى مَا يَغْجِزُ الْفِكْرَ وَ صَفَّهُ
 ١٢) أَيَا كَعْبَةَ الْقَصَادِ ذُوْلِكَ مَنْ غَدَتْ
 ١٣) أَيَا شَمْسَ هَذَا الْكَوْنِ يَا كَعْبَةَ الْمَنَى
 ١٤) أَيَا كَتَانِي يَا ذِرْوَةَ الْمَجْدِ وَ الْعَلَا
 ١٥) أَيَا صَبْحَ عَصْرِ الدَّهْرِ يَا مَنِيَّةَ الْمَنَى
 ١٦) أَيَا بَرْزَخَ الْبَحْرَيْنِ ذُوْلِكَ مُغْرَمًا
 ١٧) وَ عَارَ عَلَى مَنْ طَوَّقَ الْأَمْرَ كُلَّهُ
 ١٨) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ رَحِمْتَ مَتِيئًا
 ١٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ سَيِّفَكَ مُصَلَّتْ
 ٢٠) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ جُودَكَ قَدْ طَفَى
 ٢١) أَيَا خَنَمَ هَذَا الدَّهْرِ يَا نَقْطَةَ غَدَا
 ٢٢) تَرَجَّيْ بِمَنْ قَدْ صَارَ رَقًا لِرُفُوكُمْ
 ٢٣) عَلَى اللَّهِ لَا يَرْتَضِي الذُّلُّ فِي الْهَوَى
 ٢٤) لَهُ هِمَمٌ أَرَبَتْ عَلَى الْفُلْكِ تَبَتَّعِي
- فَصَارَ مُعَانِي بِالْهِنَاءِ مُبْلَلُ
 مُنَاسِي، وَيَا غَيْثِي إِذَا اشْتَدَّ مَرَحْلُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ غَلِيَاكَ مُجْمَلُ
 جَرَانُهُ تُبَدِّي بِأَلْغُهُ مُعْطَلُ
 تَذَارَكَ مُعْتَسَى بِالْبِعَادِ مُكْبَلُ
 تَرَفَّقَ عَلَى قَلْبِي فَأَلْغُهُ سَائِلُ
 فُؤَادَ بَرَاهِ الدَّهْرِ غَيْثُكَ مُسْجَلُ
 يُرِيدُ مَرَامًا لَا يَفِي بِهِ بُلْبُلُ
 يَرُدُّ ضَعِيفًا سَائِلًا جَاءَ يَسْأَلُ
 وَلَيْسَ يُرَى فِي غَيْرِ بَابِكَ يَسْأَلُ
 وَإِنِّي ضَنْبِلٌ مِنْ عَدَى اتَّحَمَلُ
 وَأَرَبِي عَلَى كُلِّ تَرَاهُ يُسَلْسَلُ
 سَنَاهَا عَلَى كُلِّ الْحُرُوفِ مُجَلَّلُ
 وَاسْلَمَ بِذُلِّ النَّفْسِ عَلَيْكَ تُفْجَلُ
 وَلَكِنْ مُنَاكُم دَائِمًا يَتَحَمَلُ
 مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَوْقِ لَيْسَتْ تَفَاضِلُ

١٢) معضل: لا يهتدي لوجهه، وقيل شديد القبح.

١٣) مكبل: مقيد.

١٤) الكتاني: يقصد هنا أباه عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٦٧هـ - ١٣٣٣هـ).

١٥) مسجل: مباح لكل أحد. يقال: "قلعناه والدهر مسجل" أي حين لا يخاف أحد أحداً.

١٦) البرزخ: الحاجز بين شيئين. والشاعر ينظر هنا إلى قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}. الرحمن/١٩-٢٠.

والشاعر هنا استعار البرزخ لشيخه لأنه هو الحاجز بين المريد وحضرة الرسول، فبدونه لا يستطيع المريد أن يصل إلى المقصود - في نظر الصوفية -.

١٨) المتيم: الذي يستعيده الهوى، ويذهب بعقله.

٢١) سناها: نورها.

٩٥- [وقال أيضا متعنا الله بغيوضاته الاجتبابية:]

- البسيط -

- (١) مَا الزَّهْرُ؟ مَا...^(أ) مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحَلَلُ؟
 (٢) مَا الرِّيحُ؟ مَا التَّرَجِسُ الْفَنَانُ؟ مَا السَّوَابِسُ؟
 (٣) مَا الْخَوْذُ؟ مَا الظُّبْيُ؟ مَا عِقْدُ الْجَمَانِ عَلَى
 (٤) مَا السَّغْدُ؟ مَا الْيَمْنُ؟ مَا الْإِصْبَاحُ بِالْحَبِّ؟
 (٥) مَا الدُّرُّ؟ مَا الْأُنْسُ؟ مَا الْعَقِيَانِ السَّدَقُ؟
 (٦) يَغْنِينَ عَمْرٍ غَدَتِ فِي خَذَرِهَا قَمَرُ
 (٧) ..^(ب) الْعَمَامُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهَا مَطَرًا
 (٨) هَا ظَبْيِيَّةٌ...^(ج) أَسَفًا
 (٩) كَائِلُهُ فِي دِيَاكِ اللَّيْلِ دَانَ لَهُ
 (١٠) يَسْتَشِقُّ الشَّيْخُ مِنْ أَزْهَارِ رَوْحَتِهَا
- مَا الزَّهْرُ؟ مَا الْوَرْدُ؟ مَا التَّيْحَانُ؟ مَا الْأَسْلُ؟
 مَا التَّدُّ؟ مَا الْعَتَبُ السَّخْرِي؟ مَا الْمَضَلُ؟
 نَحْرُ الصُّدُورِ لَدَيْهِ الْوَصْلُ وَالْأَمَلُ؟
 مَا الدَّهْرُ؟ مَا الظُّلْمُ؟ مَا الزَّرْجُونُ؟ مَا الْعَسَلُ؟
 مَا الثَّغَرُ؟ مَا اللَّيْلُ؟ مَا الصَّفَاءُ؟ مَا الْغَزَلُ؟
 زَهَتْ تَتِيهِ عَلَى بَدْرِ بَدَا زُحَلُ
 فَكَأْسُهَا عَبْدٌ؟ أَمْ الْوَصْلُ مُشْتَعِلُ؟
 نَبْكِي عَلَى زَهْرٍ فِي السَّطْرِ نَكْسَلُ
 بِذَرٍ لِلْنَّمِ تُغَوِّرُ الظُّلَمِ مُنْتَدِلُ
 ...^(د) بِسُلَافِ اللَّعْسِ مُنْهَلُ

* المصدر : ١، ص : ٥٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : بتر في النص الأصلي.

(١) الأسل : نبات له ساق دقيقة طويلة، ينبت في الأماكن الكثيرة المياه.

(٣) عقد الجمال : العقد : الدر المنظوم في سلكه، والجمال : اللؤلؤ، والمفرد جملة.

(٤) الزرجون : قضيب شجر الكرم أو الكرمة نفسها، والجمع زراجين، وهي على الأصح قضبان

الكرمة، والزرجون : الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة.

(٥) العقيان : الذهب الخالص، يوجد صافيا ولا يؤخذ من الحجارة ويستخلص.

- (١١) ...عَنْجَبًا جَمَعَتْ ضُدَيْنِ فِي حُلَلٍ بِهِ سَهْمٌ لَصِيدٍ ظِبَاءِ الْحَيِّ مُنْتَهِلُ
(١٢) اللَّهُ مِنْ خُرْقٍ فِي الطُّرْسِ مَسْكُنُهَا كَأَنَّهَا الْغَيْرُ فِي الْإِسْرَاءِ تَحْتَمِلُ
(١٣) تَحْكِي ...^(أ) بِمَا فِي الطُّرْسِ مِنْ زَهْرٍ فَظَلَّمَا بِصُدُورِ الرَّقْمِ مُعْتَدِلُ
(١٤) وَجَوْهَرُ الثُّغْرِ بَيْنَ اللَّغْيِ أَوْ دُرَّرَ أَوْ شَمْسُ بَدْرِ عَلَيْهِ الْجَوْ مُشْتَمِلُ
(١٥) وَعَقْدُ قُرْطٍ ...^(ب) الظُّبْيِ أَوْ غُرَّرَ أَوْ جِيدُ رَيْمٍ لَدَيْهِ الْحَسَنُ مَسْدِلُ
(١٦) وَغَاذَةُ خَضْبَتِ بِالتَّبَرِّ أَوْ زَهْرٍ أَوْ بَنْتُ رَوْضٍ عَلَيْهِ الْمُزْنُ مُنْهَطِلُ
(١٧) كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الْمَنْصُودُ قَدْ وَشِيَتْ بِرَاحِ ظَبْيٍ لَهُ الْأَمْلَاكُ تَشْتَقِلُ
(١٨) فِي الرَّقْمَتَيْنِ غَدَتُ لُبْنَى مُشْعَشَعَةً عَنْ ثَغْرِ بَدْرِ^(ج)

- (أ) - (ب) - (ج) : بتر في المخطوطة الأصلية.

٩٦- وله أيضا:

-الطويل-

(١) تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ وَبَادِرٌ، فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ تَأْزِلُ

*المصدر: ١٣/أ، ص: ٢٧.

(١) فكرة الصوفية والزهاد عن الدنيا من دعائم الأخلاق، فهي في نظرهم شري يجب اجتنابه، ومن شدة دعوا إلى الزهد واحتقار مظاهرها.. قال أبو سليمان الداراني: "إذا ترك الحليم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة".

طبقات الصوفية، ص: ٨١.

والشاعر في هذا البيت لم يخرج عن دعوة هؤلاء، بل نجده ينظر إلى قول سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى وَوَأَفَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزُوذَا
تَبَدَّتْ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ شَرَكُوكُ وَأَرَصَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرَصَدَا
حلية الأولياء، ٣١٨/٥.

وقول عيشم العجلي:

تَزُوذُ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ تَأَذَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلِ الرَّحِيلِ
حلية الأولياء، ١٣٩/١٠.

وقول أبي العتاهية:

تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا الثَّقَى وَالْهَيْ، فَقَدْ تَتَكَبَّرُ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
ديوان أبي العتاهية، ص: ١٤.

وقول أبي الفرج ابن الجوزي:

فَاعِذْ الزَّادَ فَمَا سَفَرٌ كَالْمَوْتِ تَرَى فِيهَا نَصَبًا
المدحش، ابن الجوزي، ص: ٢٠٣.

- ٢) نَجَاتُكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَ حَسْرَةٌ
 ٣) أَلَا إِنْ مَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ
 ٤) وَلَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يَلْتَقِيْ غَدًا
 ٥) أَلَا إِنْ مَا الدُّنْيَا كَفَخْ مَطْوُوقٍ
 وَحَزَنُكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَ بَاطِلٌ
 أَرَا حَ عَشِيًّا وَهُوَ فِي الصُّبْحِ رَاجِلٌ
 بَدَارُ الْبَقَا مَا غَدَا لِلشَّرِّ فَاعِلٌ
 مَحَبَّةٌ لِيَشْتَأْفُوكَ فِيهِ آكِلٌ

٢) ينظر الشاعر هنا إلى قوله تعالى: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}.

الحديد/٢٠.

والى ما يتمثل به عمر بن عبد العزيز رحمه الله من الشعر كقوله:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ
 وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرُّدَى لَكَ لَا زَمٌ
 حلية الأولياء، ٥/٣٢٠.

و إلى قول الإمام علي عليه السلام:

وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الْبَيِّ تَسْعَى إِلَيْهَا
 دَارُ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 ديوان الإمام علي، ص: ٤٨.

٣) ينظر إلى قوله عليه السلام: "ما لي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٢/٢١٠.

و قول امرأة صوفية لمحمد بن المبارك:

دُنْيَاكَ غَرَارَةٌ فَدَعْنَهَا
 فَإِنَّهَا مَرَكَبٌ جَمُوحٌ
 حلية الأولياء، ٩/٢٩٩.

٩٧- وقال الشيخ الكتاني: [وقد بلبل ذوقي فقال:]

-الطويل-

- (١) لَقَدْ كُنَّا رَتَقًا قَبْلَ فَتْحِ وَجُودِنَا أَظُنُّ بِأَنِّي عَابِدٌ لَكَ^(١) غَامِلُ
(٢) فَلَمَّا مَحَا لِي آيَةُ اللَّيْلِ شَاهَدْتُ بِأَنَّكَ مَفْعُولٌ وَفِعْلٌ وَقَاعِلُ
(٣) لَقَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ الْقَدِيمُ بِخَدِّكَ "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ"
(٤) نَرَأَتْ لَنَا الْأُكُوانُ فِي عَيْنِ فِعْلِيهَا "وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ"

*المصدر: ١، ص: ٥٦ - د/٤، ص: ١٢. - ١٧، ص: ١٨١.

(١) في د/٤: "بأنني عابذك". وفي ٢٢ "بأنني عبيدك".

(١) المرتق: البطون.

-الفتق: الظهور.

(٢) الفاعل والفعل والمفعول: هو الله تعالى "فنه سبحانه القدرة الفعلية، والمجد إنما له المظهرية لا غير.

٣-٤) الشاعر هنا شطر بيت لبيد الآتي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

ديوان لبيد، ص: ١٣٢.

وعن الرسول ﷺ قال: "أصدق بيت قاله الشاعر: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

جواهر البخاري، ص: ٤٩٢.

٩٨- | وقال أيضا فتح الله بحور اشباله بكامل عطفاته وجلاله [

- الكامل -

- (١) مَاذَا عَلَيَّ مَنْ غَزَلْتُهُ سَكِينَةً أَنْ لَا يَرَى فِي حُبِّهَا مُخْتَالًا؟
- (٢) وَيَجُرُّ مِنْ زَهْوٍ يَسْطِ شُعَاعِيَا أَذْيَالًا فَخِرَ فِي الْهَوَىٰ إِجْلَالًا
- (٣) إِذْ بِالْبَيْعَاتِ شُعَاعِيَا لَمَّا بَدَا حَدَثَتْ مَرَاتِي فِي الْخَيَالِ مِثَالًا
- (٤) وَغَدَتْ تَشَاهِدُ فِي الْمَرَاتِي وَلَمْ تَزَلْ تَقْفُوهَا غَيْبِي أَيْمَنًا وَشِمَالًا
- (٥) هَبَّهَا اخْتَفَتْ عَنَّا بِمَرَاةٍ وَلَكِنْ حَيْثَمَا وَلَّتْ أَرَىٰ إِشْكَالًا
- (٦) مِرَاتِيهَا أَهْدَتْ لَنَا تَمَالِيًا لَمَّا اخْتَفَتْ، وَغَدَا الشُّعَاعُ وَصَالًا
- (٧) فَأَعْجَبَ لِمَنْ وَصَلَتْ وَمَا وَصَلَتْ وَلَكِنْ مَا دَرَتْ إِنْ بِالْمَالِ يَبَالًا
- (٨) وَتَحَجَّبَتْ صَوْنًا فَكَانَ حِجَابُهَا فَتَقًا وَمَخْدَعُ هَجَرِهَا إِقْبَالًا
- (٩) لَمْ يُفْنِهَا عَنَّا التَّيَّاسُ تَمَائِلٍ مِنْ وَرْدِهَا أَضْحَىٰ لَنَا سِلْسَلًا
- (١٠) لَا زَالَ مِنَّا الْجَفْنُ يَشْكُرُ سَعْيَ (ب) ذَا نِسْرَةٍ اسْتَحَالَاتِ بَدَتْ أَمْثَالًا
- (١١) وَتَكَافَأَتْ فِيهَا الْعَنَاصِرُ مَذَّ بَدَا التَّلَطُّيفُ فِي تَكْنِيفِهَا يَتَلَالًا

*المصدر: ١، ص: ١٤٤ - ٢، ص: ١١٩ - ٧.

- ١/٣ ص: ١٤٠ - ٣/ب، ص: ١٨٥.

(أ) ساقطة من ٣/ب.

(ب) في ٧ "شعر".

(١) سَكِينَةٌ: رمز للذات الإلهية.

(١٠) الدائرة: صورة الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في حنة عدن.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

- (١٢) لَا زَالَ فِكْرِي يَفْشِينِي صُورًا بَدَتْ بِحَيَالِهِ حَتَّى غَدَتْ أَشْكَالًا
 (١٣) تَصْنُطُفُ فِي دَرَجِ الْبَرَاذِخِ، يَجْتَلِي ذِهْنِي أَحَادِيثًا سَرَتْ أَفْصَالًا
 (١٤) هَبَّهَا اخْتَفَتْ عَنَّا وَقَدْ اخْتَلَسَ الْمُنَى أَزْوَاحَ أَشْجَاكِ بِهَا لَا زَالَ
 (١٥) بَيْنَ الشَّابِّهِ وَالشَّائِكِلِ^(أ) فِي نَقَا بِوَاحِدٍ أَعْظَمَ بِهَا إِكْمَالًا

(أ) في ٧ التشكيل.

(١٢) يفشيني: يفتطني، قال تعالى: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ}.

يس/٩.

و قال سبحانه أيضا: {وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.

البقرة/٧.

٩٩- [وقال أيضا هطلت أنواره وعمت أسرارها]

-الطويل-

- (١) أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ الْعُقُولِ، وَقَدْ حَاصُوا كَحَيْصِ الصَّوَاهِلِ
- (٢) وَرَأَمُوا الْبِدَاحَ الثُّورِ إِذْ بَانَ سَارِيًّا
- (٣) صَنَادِيدُ مَنْ قَدْ فَرَّقُوا بِأَمَاكِنَ
- (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي لَيْسَ يُجْهَلُ شَأْنُهُمْ
- (٥) قَدْ افْتَرَقُوا فِعْلَ الْمَسَاحِيطِ إِذْ جَفَوْا
- (٦) وَمَا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ سَهْمٌ وَإِنَّمَا
- (٧) سُيُوفُهُمْ سَفَاكَةٌ وَنُفُوسُهُمْ
- (٨) وَأَرْضُهُمْ مَا فَارَقَتْهَا صَوَاعِقُ
- (٩) نَسَاؤُهُمْ يَخْرُجُنْ بِأَدِيَاتٍ كَفِعَلِ جَاهِلِيَّاتٍ فِي قُرُونِ الْأَوَانِلِ

* المصدر: ١ من ص ٥٧ إلى ٦٠.

- ١/٣، من ص ١٤٧ إلى ص ١٥١. - ٣/ب، ص من ١٨٠ إلى ١٨٥.

(١) الحَيْصُ: العدول والحياد، وفي المثل: "من حاص عن الشر سلم".

-المنجد في اللغة والأعلام، جماعة من المؤلفين، ص: ١٦٤.

-الصوَاهِلُ: جمع صاهلة، وهو الصوت الذي فيه بحة، وقيل الصوَاهِلُ: الخيول.

(٢) اندحاض: بطلان وزوال.

-دغل داغل: ما يدغل في الأمر يخالفه ويفسده.

(٣) صناديد: مفرد صنديد وهو السيد الشجاع أو الداهية.

-الححافل: الجيوش الكثيرة.

(٥) الغرا: قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق. وفي الحديث

"المؤمن غر كريم". مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٢/٢٩٤.

وفي حديث أخته: "لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعرتهم". صحيح مسلم - حنة - ٣٦.

(٦) الغوانل: الدواهي.

(٨) الولاول: الأصوات المتتابعة بالويل والاستغاثة.

- (١٠) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَرَّادَةٌ وَعَلَانِقٌ
 (١١) وَظُلُمَانِيَّاتُ الْوَهْمِ التَّبَسَّتْ بِهِمْ
 (١٢) وَأَجْسَامُهُمْ أَخْشَابُ جَهْلِ مُؤَسِّرِ
 (١٣) وَقَدْ كَرِهُوا الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ مَشْنَدٍ
 (١٤) وَمَا قَبِلُوا الْحَقَّ الْمُؤَسَّرَ بِالْتَّقَى
 (١٥) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَوَاقَّةٌ لِمَسَاطِطِ الْإِ
 (١٦) وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِيمَنَةً بِهِمْ
 (١٧) تَحَرَّكَ مِثْلُ الْقَلْبِ نَصْبُو لِحَيْهِمْ
 (١٨) فَسَابَقَتْهُمْ بِالشُّبُهَاتِ تَدْحَضُهُمْ إِلَى
 (١٩) وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَايِبِ رَحْمَةٍ
 (٢٠) وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا
 (٢١) صَوَارِمٌ قَوْمٌ أَسْخِيَاءُ أَجَلَّةٌ
- تَبَعْدُ عَنْ مَرْضَاةِ حُكْمِ الْفَوَاضِلِ
 إِلَى أَنْ أُنَاخِثُهُمْ بِوَادِي الْمَزَابِلِ
 مُسْنَدَةٌ، لَا يَقْمَعُوا بِالْمَعَاوِلِ
 لَدَيْهَا وَقَدْ بَاؤُوا بِخُبثِ الشَّوَاكِلِ
 وَقَدْ سَكَنُوا الْقَفْرَ الْخَوَالِي الْعَوَاطِلِ
 لَهُ وَمَا أَهْدَوْا بِنُورِ الدَّلَالِ
 وَتَشَرَّ مَيَازِبَ لِرَحْمَةِ جَاهِلِ
 وَتَرَكُّضُ فِي قَفْرِ الْبَوَادِي الْهَوَامِلِ
 أَنْ اشْتَبَكَتْ فِي الرَّمْيِ فِعْلُ الْهَوَاطِلِ
 جَدَاوِلَ خَيْرٍ فِي زَوَايَا الْوَسَائِلِ
 بِمَا قَدْ بَدَأَ فِي الْقَلْبِ مِنْ بَذْلِ بَاذِلِ
 زَهَادٌ، ذَوُو اخْتِلَاقٍ فِعْلُ الرُّسَائِلِ

(أ) الصواب "يقمعون" ولكن الشاعر تخلى عن القاعدة النحوية لضرورة الوزن.

(١٠) علانق: يقصد بها "الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراء. وقطع العلانق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٦.

(١٢) المعاول: جمع معول وهو أداة للحفر.

والبيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خِشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾. المنافقون/ ٤.

(١٣) الشواكل: جمع شاكلة وهي الناحية والجانب، كشاكلة الطريق. وفي المثل "أصاب شاكلة الصواب".

(١٤) العواطل: الأراضي أو الحدود التي تركت بلا حامية.

(١٦) ميازيب: جمع ميزاب وهي القناة التي يجري فيها الماء.

و البيت والذي يليه قلب نقول أبي صام:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشَرُّفَ فَضِيلَةٍ طَوَّيْتُ

أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

ديوان أبي صام. ٣٩٧/١.

(١٩) هذا البيت قلب لقوله تعالى: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}. الفجر/ ١٣.

(٢١) صوارم: جمع صارم، وهو الشجاع.

- (٢٢) تَرَاهُمْ يُرَاغُونَ الضَّلَالِ، وَقَدْ كَانَتْ
(٢٣) وَقَدْ أَصْبَحُوا بِالثُورِ يَهْدُونَ، لَا يُزَا
(٢٤) تَرَاهُمْ قَدْ اصْطَفَوْا نَحُولًا صُدُورُهُمْ
(٢٥) فَسَلَّ عَنَّا أَرْبَابَ الْكِتَابِ إِذْ دَهَا
(٢٦) وَقَدْ فَاجَأَتْهُمْ مُتَقِدَاتُ مَوَاقِعِ النُّجُومِ إِلَى أَنْ أَبَوَا أَوْتَةً رَاحِلِ
(٢٧) إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَهْدُوا يَهْدِي مَنْ اهْتَدَى
(٢٨) لِإِذْرَاكِ مَا قَدْ فَاتَ لَمَّا غَرَّتْهُمْ
(٢٩) فَكَمْ مِنْ ضَجِيجٍ قَدْ عَلَاهُمْ لِرَبِّهِمْ
(٣٠) فَأَنْهَضَتِ الْأَزْوَاحُ مِنْهُمْ لِرَبِّهَا
(٣١) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ إِذْ تَسَرَّبَلَتْ
(٣٢) وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ مَا سَرَوْا
(٣٣) وَمَا احتَاجَ لِلِإِعْجَازِ إِلَّا الَّذِي تَحَدَّثَ
(٣٤) وَأَمَّا السَّيِّئُ مِنْهُ أَتَقَى أَثَرَ الَّذِي
(٣٥) عَلَى أَنَّهُ فِي الْفَضْلِ أَصْحَى مُنْتَظَقًا

(أ) في الأصل: "دهاهم من نورها" و قد حذفنا حرف الجر "من" لضرورة الوزن.

(٢٢) الكيد: المكر والخداع قال تعالى: {إِنْ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ}. يوسف/٥٠.

-العرك: شدة البطش في القتال.

(٢٤) جار : يقال جار جارًا وجوارًا إلى الله: رفع صوته بالدعاء وتضرع إليه.

(٣١) مسراهم: سيرهم بالليل.

(٣٢) البيت تضمنين للمثل العربي: "عند الصباح يحمد القوم السرى".

- مجمع الأمثال، الميداني، ٣/٢.

وهو مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة.

و فيه يقول أيضا بكر بن عبد الله المزني:

عند الصباح يحمد القوم السرى

كتاب الخيوان، ٥٠٨/٦.

ويقول أبو الحسن الششتري:

فَعَسَى عِنْدَ انْشِقَاقِ فَجْرِهَا

ديوان الششتري، ص: ٥٠.

وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

يَحْمَدُ الْقَوْمُ جَمِيعًا السَّرَى

- ٣٦) لَإِنْ أَتَقَفَى الْآثَارَ فِي النَّهْيِ مَا يَرُ
 ٣٧) فَتَنَسُّ أَتَقَفَاءِ الْعَيْنِ أَوْجِبُ حُرْمَةً
 ٣٨) وَأَمَّا إِشَاعَاتُ الْأَرَاخِيقِ لَا يَجُورُ
 ٣٩) فَأَيْنَ تَنْبَوَاتُ أَهْلِ عَزَائِمٍ؟
 ٤٠) وَبَعْدَ صِحَاحِ الْقَوْلَةِ انْظُرْ صُدُورَهَا
 ٤١) فَأَمَّا مَقَامَاتُ الصُّوفِيِّ، فَقَفَّتْ
 ٤٢) فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا اصْطِلَاحَاتٍ بَيِّنُهُمْ
 ٤٣) فَقَدْ تُغْطِيكَ الْأَلْفَاظُ مَا لَيْسَ مَقْصُودًا
 ٤٤) وَسَلَّهْمُ عَمَّا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ
 ٤٥) فَذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ عَمْدَةٌ
 ٤٦) وَلَا تَعْتَبِرْ مَنْ لَا مَسِيسَ لَهُ بِهِمْ
 ٤٧) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْهَدْتَهُمْ رِيَاضَةً
- مُهْ إِلَّا صَدِيقٌ فِي فِعَالِ الْأَقَاوِلِ
 لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْأَمَائِلِ
 رُحُكُمُ بِهَا إِذْ فَتَقُهُمْ فِي الْأَنَاجِلِ
 قَدْ اسْتَبَرُّوا لِذِيْنِهِمْ مِنْ تَمَائِلِ
 أَمِنْ صُوفِيٍّ أَمْ غَيْرِ أَهْلِ الْعَوَامِلِ؟
 مَلَاخِظَةٌ عِنْدَ اللَّيُوثِ الْبَوَاسِلِ
 بِمُذْرِكِهِمْ كَانَ اخْتِكَامٌ لِقَائِلِ
 لَهُمْ فَائِئِدٌ لَا تُحْكَمُنَ بِالْفَوَاعِلِ
 مِنَ الْيَقِينِ الْحَقُّ الصِّرَاحِ الْمُدَاوِلِ
 لَهُمْ وَسِوَاهُ كَمْ لَهُ مِنْ مُمَائِلِ
 فَكَمْ حَكَمَتْ فِيهِمْ أَسِنَّةُ صَائِلِ
 قَابُوا بِأَسْرَارٍ كَمَا لِلْأَرَائِلِ

٣٧) الأماثل: أمانت القوم، خيارهم.

٣٨) الأراخيق: جمع رحيق وهو الخمرة الصافية، قال رحيق: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظُلْمٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٣/٣.

٣٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله رحيق: "فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ...".

صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد الألباني، ٦٠٨/١-٦٠٩.

٤٠) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، أو العارف بالتصوف.

٤١) البواسل: الشجعان.

٤٦) الصائل: القهار، وفي الحديث: "اللَّهُمَّ بَكَ أَصُولُ وَبِكَ أَجُولُ". أي أسطو واقهر، وفي المتن: "رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ".

- معجم الأمثال العربية، ٥٦٧/٢.

٤٧) الرياضة: في الاصطلاح الصوفي يقصد بها: "رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة المراد له، وباخملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها، ضحيها عن حُلجات الطبع ونزعاته. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والملاحظة على موجبات الإنم أثناء الليل واليوم، وسد باب النوم والبعد عن صحة القوم".

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١١٦.

- (٤٨) فَأَتَكَرَّهُمْ أَهْلُ الْفَتَاوِي، وَمَا رَتُّوا
(٤٩) فَيَبْذُرُوا لَنَا الْعِلْمَ اللَّذِي كَمَا آتَى
(٥٠) وَيَكْفِي عُلُومَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ طَالِبًا
(٥١) بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَرْسَلَ طَالِبًا
(٥٢) فَحَيًّا: وَيَا لَهْ مِنْ أَدِيبٍ قَوٍّ
(٥٣) فَقَالَ: فَهَلْ مُتَرَشِّدٌ يُبْغِيكُمْ
(٥٤) فَأَخْبِرُهُ أَنْ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَا يَرَا
(٥٥) وَكَيْفَ وَخُبْرٌ لَيْسَ كَالْخُبْرِ الَّذِي
(٥٦) وَذَا سِرُّ أَمْرِ الشَّرِيعَاتِ لَا سِرًّا
(٥٧) وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ سِوَى مَا أَتَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ مِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ بِبَاطِلٍ
(٥٨) فَلَسْتُ تَرَى ذَا عِلْمٍ إِلَى اللَّهِ سَلَّمَتْ
(٥٩) وَأَيْنَ تَرَاهُمْ الثَّوَارِيخُ غَنَوْتُكَ
(أ) ساقطة في ٣ (أ) و ٣ (ب).

(٤٩) العلم اللدني: هو "العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشاهدة والمجاهدة، كما كان للحضر عليه السلام. قال تعالى: "وآتيناك من لدنا علمًا" (الآية محرفة والصواب: {آتيناك رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علمًا} (الكهف/٦٥). وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينًا من مشاهدة وذوق بصفات القلوب".
- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٨٨.

- الربانيون: العلماء الراسخون في العلم والدين.

(٥٢) الأديب: يريدون به المتأدب بأدب "الشريعة، ووقتاً أدب الخدمة، ووقتاً أدب الحق. والأول هو التوقف عند رسومها، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، والثالث أن تعرف ما لك وما له.
وقيل: الأدب عند أهل الشرع: الورع، وعند أهل الحكمة: صيانة النفس".
- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٣.

(٥٣) المشكاة: كل كوة غير نافذة، وقيل: كل ما يوضع فيه أو عليه المصباح، وهو النور.

(٥٤) التلويحات: حفة أرباب الأخوان، "فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن".
- الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

٦٠. وَمِنْ غُثَّاءِ النَّارِخِ أَنْ فُلَانًا قَدْ تَنَكَّرَهُ عَصْرٌ بِأَقْوَالٍ قَائِلٍ
 ٦١. وَيَذْكُرُ هَذَا عَنْ مَنَاقِبِهِمْ فَأَيُّنَ [مَنْ هُمْ] ^(١) أَسْوَدَ الْحَقِّ أَهْلُ الشَّمَالِ
 ٦٢. فَإِنْ كَانَتْ الْفُتَيَا تَنْقُصُهُمْ فَمَا لَنَا وَلِيَّ فِي الْأَرْضِ إِحْدَى الْوَسَائِلِ
 ٦٣. إِلَى اللَّهِ نَسْتَعِذُّ بِهَذِي كَمَالِهِ
 ٦٤. لِأَنْ مَا سَمِعْنَا أَنْ دَاعٍ صَفَتْ لَهُ
 ٦٥. إِذَا مَا قَبَابُ الْأَرْضِ أَغْلَى عَلَى الرُّثَا
 ٦٦. وَقَدْ كَانَتْ الْأَعْصَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَرْصَدُوا
 ٦٧. فَمِنْ هَا هُنَا كَانَ الْبِعَاطُ مَنَارَاتٍ
 ٦٨. وَمِنْ هَا هُنَا عَلِمَ الْجِدَالُ تَشَعَّبَتْ
 ٦٩. فَهَلْ طَعَنَ أَرْيَابَ الْمَذَاهِبِ قَادِحُ
 ٧٠. أَمَا إِنْ أَرْيَابَ الْمَذَاهِبِ مَا جَفَّوْا
 ٧١. فَكُلُّ قَدْ اسْتَعِذَّ بِنَجْمِ إِمَامِهِ
 ٧٢. وَلَكِنْ إِذَا قَمْنَا بِتَضْوِيهِمْ فَمَا
 ٧٣. وَإِنْ لَمْ نُقَلْ مَا كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٍ، قُلْنَا مَقَالًا مَا أَرَاهُ بِطَائِلٍ

(أ) - أضفنا "من هم" ليستقيم الوزن.

٦٢ الشطر الثاني من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: {وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.
 التوبة/٧٤.

٦٤ لَمْز: عاب.

-مخات: محادع، والفعل ختل.

٦٥ القباب: الضخم العظيم.

-الأوباش: سعة الناس، وقيل: الضروب المتفرقون من الناس.

٦٦ الرؤاس: يعني الرؤساء.

٧٠ جفوا: أعرضوا.

٧٢ اخش: التمزيق أو العيب.

٧٣ الشطر الأول ينظر إلى قوله ﷺ: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر".

صحيح البخاري-الاعتصام-٢١.

الشيخ محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٠

- (٧٤) نَقُولُ بِأَنَّ الْقَوْمَ مَا عَثَرُوا عَلَى الصُّوَابِ، فَمَا هُمْ إِلَّا فِي لَيْلٍ جَاهِلٍ
(٧٥) عَلَى أَنَّهُمْ مَا عَيَّنُوا مُخْطِئًا، فَذَا يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِيهِمْ بَاطِلٌ
(٧٦) فَتَوَقَّعْ فِي شِبْهِ السَّفَاسِطِ عَقَلَنَا وَلَا تَبْكِينَ فِيهِمْ بُكَاءَ الثَّوَاكِلِ
(٧٧) وَإِنْ لَمْ تُنْقِضْهُمْ فَتَاوِي فَهُمْ هُمْ عَلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ الْعُصُورِ الدَّوَاحِلِ
(٧٨) وَأَهْلُ الْفَتَاوِي مَا رَأَوْا رَأَيْتُمْ لَذَا ك^١ قَدْ أَبْرَقُوا فِي كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
(٧٩) وَمَا لَهُمْ شَدُّوا حَيَازِيَهُمْ إِلَى مَزَارَاتِهِمْ يَسْتَنْجِدُوا فَيَنْصَ وَأَبِلِ
(٨٠) وَقَدْ خَدَّشُوا فِيمَا رَمَتْهُمْ بِهِ فِتَا وَيَ أَمْثَالِهِمْ إِذْ صَارُوا بَيْنَ الْجَنَادِلِ
(٨١) فَإِنْ قَدَّحُوا فِي مِثْلِهِمْ، فَكَلَّذَا سِوَا هُمْ يَقْدَحُ فِيهِمْ مِثْلُ أَمْثَالِ فَاعِلِ

(أ) قمنا بتدوير البيت لضرورة الوزن.

(٧٦) السَّفَاطَةُ: والسَّفَاطَةُ أَيضاً: الاستدلال والقياس والسفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبدهييات.

(٧٩) الحيازيم: جمع حزيم، وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار.

-الواصل: المطر الشديد.

والبيت ينظر إلى قول الإمام علي:

اشْدُدْ حَيَازِيَتَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا

ديوان الإمام علي، ص: ١٤٠.

كما ينظر إلى المثل العربي: "قد شمر وشد حزمه" وهو مثل يضرب عند التشمير للأمر والاستعداد له.

- معجم الأمثال العربية، ١/٤٤٣.

(٨٠) الجنادل: الحجر.

١٠٠ - [وقال أيضا زاد الله في معارف كمالاته الذاتية:]

- الوافر -

- (١) أَسِحْرُ السَّحَرِ فِي جَفَنِ الْغَزَالِ؟
 (٢) أَمِ الْأَغْصَانُ تَرْقُصُ مِنْ سُرُورٍ؟
 (٣) أَمِ الْغَزْلَانُ تَطْرَبُ مِنْ رَحِيقٍ؟
 (٤) أَمِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ غَقَالٍ؟
 (٥) أَمِ الْخِلَالُ تَلْتُمُ خَدَّ بَعْضٍ؟
 (٦) أَمِ الْأَخْدَانُ وَقْتَ الْوَصْلِ صَحَّوْا
 (٧) أَمِ الصُّبَّاءُ تُشْرَبُ مِنْ ثُغُورٍ
 (٨) أَمِ الْأَشْوَاقُ تَرْتَعُ فِي نَسِيمٍ
 (٩) لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي نَشْرِ طَوِيلٍ
 (١٠) كَأَنَّ الطُّرْسَ رَوْضَ فِيهِ
 (١١) لَقَدْ رَصَّعْتَهُ ذُرًّا كَلِيلًا
 (١٢) تَجَاوَبَتِ الطُّيُورُ (عَلَى) (٣) غُصْنٍ
- لَقَدْ... (١) مَقْرِبِي بِالشَّمَالِ
 أَمِ الْوَرَقَاءُ تُصَدِّغُ بِالصَّوَالِ؟
 أَمِ النَّسَوَانُ تَضْرُخُ بِالْوَصَالِ؟
 أَمِ النَّاسِحَاتُ كَأَنَّ لِلْقَزَالِ؟
 مِنْ الْوَرْدِ الشَّهْيِ عَلَى الثَّوَالِ؟
 عَلَى طُولِ الْمَدَى زَهَرَ اللَّئَالِ؟
 عَلَى طَوْقِ الْحَمَامَةِ فِي اللَّيَالِ؟
 عَلَى رَقْمِ الْجَدَاوِلِ أَيُّ مُطَالِ؟
 بِطُرْسٍ وَجْهَهُ مِثْلُ الْهَلَالِ
 لَهُ حُلُلُ الْحَمَائِلِ مِنْ غَوَالِ
 فَعَنَّى لَهُ الْهَزَارُ بِصَوْتِ عَالِ
 فَحَنَّ لَهَا الْكَنْيَبُ عَلَى الطَّلَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦١.

(أ) :- بتر في أصل المخطوط. - (ب) : ما بين قوسين مبتور في الأصل.

(١٠) الحمامات : ج، مفردة خيلة : نوع من الثوب، وما يكون كالترغب وهو من أصل النسيج.
 (١١) الهزار : العنديل، والجمع هزارات: وبعضهم يقول إن الهزار هو الذي يقال له nightingale ولكنه عصفور مفرد يعرف عند الناس بالكناري أي canary.

- ١٣) أَلَا فَارْحَمِ فِتْيَا مِنْ ظِبَاءٍ ... ^(١) بِالظِبَاءِ مِنْ الْخِيَالِ
 ١٤) أَمَاطَ السُّتْرَ عَنْ وَجْهِ الْقِمَامِ
 ١٥) لَقَدْ هَامَتِ فِتَاةُ الْحَيِّ لَمَّا
 ١٦) لَقَدْ أَحْكَمْتُ رَصْفًا فِيهِ بَادٍ
 ١٧) أَدِيرُ السَّلْسِيلَ بِكَاسٍ يَمْضِي
 ١٨) كَانَ اللَّفْظُ خَمَرًا فِيهِ ظَلَمٌ
 ١٩) لَهُ رَوْضٌ يَفُوحُ بِكُلِّ طِيبٍ
 ٢٠) هَزِيعُ اللَّيْلِ فِي سُدُقٍ بَهِيحٍ
 ٢١) لَقَدْ غَشَى الْيَمَامُ بِصَوْتٍ أَحْمَرَ
 ٢٢) لَقَدْ فَاقَ الْبُدُورَ بَطْلَعٌ وَجَدَ
- ... ^(ب) الْمِسْكُ حُلُوٌّ لِلْمَنَالِ
 فَأَوْمَضَ فِي الدُّجَى شَمْسَ الْكَمَالِ
 أَسْخَرُ السَّخَرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ؟
 وَقَيْتُمْ فِي الْهَوَى صَبَّ الدَّوَالِ

(أ) - (ب) : كذا في الأصل (نر).

١٧) السَّلْسِيلُ : هو الماء الجاري المنسجم أو السريع الجريان، وهو أيضا اسم عين ماء في الحنة.

٢٠) هَزِيعُ اللَّيْلِ : طائفة من الليل، والجمع هَزْعٌ.

- السُدُقُ : ظلمة خفيفة يكون الظلام فيها محتلفًا بالضوء.

١٠١- [وقال أيضا رفع الله ذكره وأثار دهره ما أمر به أصحابه أن ينشروه قبيل الأذان كأنه على لسان الحضرة في كل الروايات:]

-الطويل-

- ١) أَجَبْنَا، أَجَبْنَا يَا مُرِيدَ رَحْمَانَا نَأْهَبُ لِإِذْرَارَاتِ رُحَمَاءِنَا تَنْزِلُ
- ٢) أَرَدْنَاكَ، أَجَبْنَاكَ يَا مَنْ تَعَطَّشْتَ مَعَاطِشُهُ، هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَقْبِلْ
- ٣) فَقَدْ لُصِبْتَ أَمْلَأَكُنَا لُصِيبَ الْمَوَاهِبِ وَالْحَيَرَاتِ فَادُنْ وَأَجْمِلْ
- ٤) وَذَوْنُكَ أَوْقَاتِ الثَّجَلِيِّ تَرُصِدُنْ جَوَائِزُهَا عِنْدَ الشَّدَقِيِّ تَهْطِلْ
- ٥) هُنَاكَ تَرَى الْأَرْوَاحَ تَهْرَعُ، تَخْتَلِسُ مَشَاهِدَ وَصَلَاتٍ وَتُكْسَى وَتَرْحَلْ
- ٦) وَذَوْنُكَ أَرْضَ الثُّورِ فَاسْعَ إِلَيْهَا وَ السَّلِخَ مِنْ مَوَادِّ الْكَيْفِيَّاتِ تَجَلَّلْ
- ٧) وَلَا يَشْفَلَنَّكَ الْكَوْنُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ خَيَالٌ فَزَجُّ الثُّورِ تَرْقَى وَتَرْفَلْ

*المصدر: ١، ص: ٦٠.

-١/٣، ص: ١٥١-١٥٢-٣/ب، ص: ١٨٥.

١) إذرارات: نقول درت السماء بالمطر درأً ودُرراً إذا كثرت مطرها.

والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً، وجمعها دِرَرٌ، وقد استعملت هذه اللفظة في البيت مجازاً.

٢) في البيت تضمين لقول يوسف النبهاني:

أَرَدْنَاكَ أَحَبَّتْنَاكَ هَذَا عَطَاؤُنَا
بَغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنَشَأُ
المجموعة النبهانية، ٢٨٨.

٥) تَهْرَعُ: تسرع.

-المشاهد: رؤية الذات اللطيفة في مظاهر تجلياتها الكثيفة، فترجع إلى تكثيف اللطيف، فإذا ترقق الوداد ورجعت الأنوار الكثيفة لطيفة فهي المعانية.

والحاصل أن شهود الذات لا يمكن إلا بواسطة تكثيف أسرارها اللطيفة في مظاهر التجليات.

-وصلات: جمع وَصْلَةٍ بمعنى اتصال.

٦) تجلل: تجلل الشيء: أخذ جله وجلاله.

٧) زج: رمى.

-ترفل: تشي مشية الرافلة، وهي التي تحر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.

١٠٢- [وقال أيضا أسبغ الله نعمه علينا بجوده وكرمه في مدح السنوسية الصغرى:]

- الكامل -

- ١) هِي لَوْلُؤْ تَفْتَرُ عَنْ دُرِّ بَدَا يَزْرِي بِسُغْدَى فِي الْجَبَا كَحَمَائِلَةِ
- ٢) هِي بَهْجَةُ الْأَكْوَانِ وَالْكَثَرُ الَّذِي فَاقَ الْكُنُوزَ بِعُنْجِهِ وَشَمَائِلَةِ
- ٣) هِي غَاذَةٌ سَلَبَتْ قُلُوبَ كَثِيرِهَا قَدْ رَصَّعَتْ دُرَّرَ الْجِيدِ فَضَائِلَةِ
- ٤) قَدْ دُبَّجَتْ بِقَطَائِفٍ مِنْ سُندُسٍ مِثْلَ الرِّيَاضِ مُمَائِلُهُ كَبَلَابِلَةِ
- ٥) رُقِمَتْ بِرُوشِي أَزَاهِرٍ مَمْسُوكَةٍ يُزْرَا ... مَرْقُومَةٍ كَجَدَائِلَةِ
- ٦) فِيهَا رَنَا صَوْتُ الْحَمَامَةِ مُطْرَبَا نَحْوِ الْأَحْيَاءِ مُعْرَضًا بِعَوَائِلَةِ

١٠٣- [وقال أيضا أسبغ الله علينا أنواره وأنانا بفضل أسرارهِ:]*

- الطويل -

- | | |
|---|--|
| ١) جَمَالُ مُحَيَّا الكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ | وَكُلُّ كَمَالٍ حُسْنُهُ بِجَمَالِهِ |
| ٢) فَمَا الْبَذْرُ أَلْتَمَ وَالشَّمْسُ مَطْلَعُ | وَمَا النُّجُومُ إِلَّا نُورُ كَمَالِهِ |
| ٣) أَضَاءَ جَمِيعَ الكَوْنِ وَابْتَهَجَتْ بِهِ | مَطَالِعُ أَقْمَارِ يُونْلِ عَوَالِهِ |
| ٤) بِرَوْضِ الْبَهَا قَدْ لَاحَ مِنْ جِدِّ كَأَمِهِ | وَأَصْلُ السُّنَا مِنْ جِيهِ وَغَوَالِهِ |
| ٥) عَشِيقْتُ ظِبَاءَ الْحَيِّ طِفْلاً بِفَضْلِهِمْ | وَحُضُنْتُ بِحَارِ الْحُبِّ بَيْنَ نِصَالِهِ |
| ٦) فَلَيْتَ مَلِيكَ الْحَسَنِ خَصَّ كَيْبَهُ | بِنُظْرَةِ أَشْفَارِ وَوَصَلَ وَصَالِهِ |

* المصدر : ١، ص : ١٠١.

١٠٤ - | وقال أيضا أكرمنا الله بالاستغراق في كمال محبته: |

- المتقارب -

- ١) عَلِمْتُ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ كَلِيلٌ وَنِيلٌ أَنْيَقُ لَصَبٌ عَلِيلٌ
- ٢) تُرْفَقُ عَلَيَّ كَيْدِي يَا جَمِيلُ فَإِنْ لِحَاظُكَ تُفْنِي الثَّبِيلُ
- ٣) فَعَنُجُ غَزَالٍ تَرَاءَى لَهُ بِجَزَعِ الْحِمَى فَكَسَاهُ الْكَحِيلُ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

٣) العنج : الخيل الذي يشد الدلو والعنّاج للامرء، ما يمسكه، فهو ملاكه الذي ينضبط به، وعنّاج الفرس أو غيره زمامه ينضبط به.

١٠٥- [وقال أيضا أكرم الله العوالم بجوده سائر المعالم:]

- الطويل -

- ١) فَأَيَّ عَجَبًا فَرَزَّ يُتَمِّمُ أَصْلَهُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَرَزُّ إِلَّا بِأَصْلِهِ
- ٢) فَعَضَّدَ فَرَقِي لَمَّا عَضَّدْتُ جَمْعَهُ كَبْنِيَّانِ مَرْصُوصٍ تَبْدَى بِشَكْلِهِ
- ٣) فَبَدَأَ لَنَا عَوْدًا وَعَوَّدَ لَنَا بَدَأَ وَمَا هُوَ فَرَزٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَصْلِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٠٠-١٠١.

٢، ص : ١٢٦-١٢٧.

١٠٦- [وقال أيضا أرانا الله كمال ذاته النورانية :]

- الوافر -

- (١) رَأَيْتُ الْمِسْكَ يَعْْبَقُ فِي رِيَاضٍ عَلَى طُوقِ الْحَمَامَةِ مِنْ غَزَالٍ
(٢) فَهَلْ لِلْمِسْكِ فِي أَصْلِ دُخَانٍ؟ ثَبَّةٌ يَا جَهْلُولُ لِلْعَوَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦٠-٦١.

البر

١٠٧- [وقال أيضا زاد الله في ظهور معارف عوارف كمالاته:]

- الكامل -

- ١) بَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِإِعَادِكُمْ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأَلْقَيْتَ فِي رِخَابِكُمْ
- ٢) فَتَرَأْتِ مِنْ وَضَلِهَا لِقَابِكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوقِهِ بِجَمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبِسَاطُ لِيَنْظُرَنَّ سَنَاءَكُمْ
- ٣) فَصَفَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ خَذَ جَنَابِكُمْ مِثْلَ الشُّمُوسِ غَدَتِ تَنُورُ بِيَابِكُمْ
- ٤) نَجَّوَاهُمْ مِنْهَا سَمِعَتْ خَطَابَكُمْ غَدَرَ لَهُ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقَكُمْ
يَا سَادَةَ فَوْقَ الْبُدُورِ بَهَاؤَكُمْ
- ٥) لَا زَلْتُ شَمْسًا فِي سَمَاءٍ فَرَقِدِ تَسْمُو السَّمَاءُ فِي سَمَاءٍ مُعْطَرِدِ
- ٦) بِمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ نَرْجُو الْإِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمُحَمَّدٍ
أَنْ لَا يَحُولَ مُقْلَتِي عَنْ رَبِّعِكُمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

١٠٨ - [وقال أيضا لازالت سماء معالي عوارف معارفه مشرقة:]

- الكامل -

- (١) سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبَاطِكُمْ عِنْدَ الصُّرَاحِ ... ^(١) مَعَزَى بِكُمْ
- (٢) وَشُمُوسُ صُبْحٍ أَسْفَرَتْ لِحَسَابِكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوْقِهِ لِحِمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبِاطُ لِيَنْظُرْنَ سَنَاءَكُمْ
- (٣) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالَ وَلَا تَكُمُ وَالْفَصْنُ مَالٌ مِنْ سُكْرِهِ لِهَنَانِكُمْ
- (٤) ... ^(٢) زَمَمَ أَلَكُمْ غُذْرَ لَهُ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقَكُمْ
يَا سَادَةُ فَوْقَ الْبُدُورِ بِهَاؤُكُمْ
- (٥) عَجَبًا لِشَمْسٍ قَدْ بَدَتْ مِنْ ... ^(٣) وَغُودَهَا طَوْدُ الْأَسْوَدِ وَمُفْرَدِ
- (٦) فَعَدْتُ تَقُولَ لِصَدِّهِ ... ^(٤) غَيْدُ نَرْجُو الْإِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمَحْمَدٍ
أَنْ لَا يُحَوِّلَ مُقْلَتِي عَنْ رَتْعِكُمْ

* المصدر : (١)، ص : ٦٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : كذا في الأصل.

١٠٩- [وقال أيضا أرانا الله كمالات الشفوق بهاناته]

-الطويل-

(١) سَرَى بِقُودِي الْوُجْدُ نَحْوَكَ هَانُمُ
(٢) فَتَجْمُ الدِّيَاجِي قَدْ أَعَارَ جُفُونَهُ
(٣) أَرَقْتُ لَشَجْرِ الْوُزْقِ وَالتَّجْمُ شَاهِدُ
(٤) أَرِيدُ هُجُوعًا عَلَّ طَيْفَكَ يَنْجَلِي
فَقَرَضَنِي حَتْفًا مِّنَ الْقُرْبِ قَاصِمُ
لَصَبٌ لَّدَى الْأَطْلَالِ سُهُدُهُ دَانُمُ
لَدِي وَقَاضِي الْعِشْقِ فِيهِ جَرَانُمُ
فَقَرَضْتُ لِي جَفَا لَدَيْهِ صَوَارُمُ

* المصدر : ١ ، ص : ٦٢ - ٢ ، ص : ١٠٩ - ٢٤ ، ص : ١٤١ .

- ٢١ ، ص : ١٠٦ - ١٩ ، ص : ١٨ - ٢٢ ، ص : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(١) الوجد: "ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وتعمد".

التعريفات، ص: ٣٠٥.

-الخنف: الموت والهلاك.

-المقر: يريد به القرب من الله بالشوق والحب والوجد.

-قاصم: منكسر وفي المثل: "قسم الله ظهره" يقال للظالم.

وعند الصوفية القصم قصمان: قسم من حمل الأمانة ، وقسم بعد معرفة سر الأمانة، الأول من بعد الإنسان عن الله، والثاني من شدة القرب؛ فالأول من إحساس الإنسان بآنيته والثاني من فئانه.

النصوص في اصطلاحات التصوف، ص : ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) السهد: ضد الرقاد.

(٣) الأزق: الأسهر.

-الشجو: الحزن.

-الورق: سواد في غبرة، وقيل: سواد وبياض. وقيل الحمامة.

-العشق: فرط الحب.

وانيتان (٢١) ينظران إلى قول الأعشى:

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُرْقُ

وَمَا يِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا يِي مَعَشَقٍ

ديوان الأعشى، ص: ٣٣.

(٤) الهجوع: النوم .

-الطيف: الخيال.

- (٥) إِذَا هَبَّتِ الثَّكْبَاءُ دَبَّ بِجَنَمِنَا لَذِيذُ لَيَالِي الْوَصْلِ فِيهَا مَوَاسِمُ
(٦) كَمَا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ لَمَّا تَجَوَّهَرَتْ بِجَنَمٍ صَرِيحٍ فِيهِ غُنَّتْ حَمَائِمُ
(٧) تُصَحِّفُ لِي أَجْفَانَهُ لِيْنَ غَضَنِهِ فَوَاكِدِي حَثَّتْ لِصَخْرِ ثَهَادِمُ
(٨) وَكُلُّ جَمَالٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَصْلُهُ جَمَالٌ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَرَاجِمُ
(٩) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الزَّحَامِ مُلَيَّيًّا لِنَبْلِ سِهَامِ الْجَفْنِ فِيهِ تَرَاكِمُ
(١٠) فَمَا ذَاقَ مِنْ طَعْمِ الْغَرَامِ لَذَاذَةً وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِشْقِ سَهْمٌ يُسَاهِمُ

(٥) الثَّكْبَاءُ: كل ريح بين جهتين من الجهات الأربع : القبول-الدبور: الشمال، الجنوب تهب تسمى ثكبَاء، من النكوب وهو العدول، لأنها عدلت عن هذه الجهات الأربع.

-دب: سرى.

(٦) الصَّهْبَاءُ: نوع من الخمور، سيت بذلك للونها، وقيل : هي التي غصرت من عنب أبيض.

(٩) يوم الزحام: يوم عرفة وقيل يوم القيامة.

(١٠) العشق: فرط الحب.

-سهم: نصيب.

١١١- [وقال أيضا أدام الله السقي لنا من بحار أنواره]

- الطويل -

(١) عِتَابُكُمْ حُلُوَّ وَغِيْظُكُمْ...^(١) وَتَعْدُكُمْ قُرْبَ وَسَفْكُكُمْ حِلْمٌ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

(١) - كذا في الأصل.

١١٢- [وله أيضا دامت لدينا فيوضاته:]

-الطويل -

- (١) بِجَزَعِ الْحِمَى ظَنِّي حِمَى ذَلِكَ الْحِمَى
 (٢) بِقَانِي مَنَانِي مُذْ كُلْتُ بِعَشْقِهِ
 (٣) فَيَا رِيحُ صَبِّ قَدْ تَقْرُخُ جِسْمَهُ
 (٤) أَلَا هَلْ إِلَى وَصَلِ الْحِمَى جَبَلٌ رَقَا
 (٥) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ حِمَا ذَلِكَ الْحِمَى
 (٦) تَالَأْ لَا جَزَعُ الْغَوْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 (٧) فَمَا عَذَابَاتِ الرَّثِدِ قَضَتْ بِأَسْرِهَا
 (٨) نَسِيمَ الرَّبِّي مِنْ نِعْمَى هَبْ يُذَيِّقُنَا
 (٩) أَلَا أَمَلَاتِ الطَّرْدِ مُحَضَّرَةَ الذَّرَى
 (١٠) مَرَزْتُ حِمَى الْوَرَادِ كَيْمَا أَرَى وَمَا
 (١١) فَجِئْتُ خُجُورَ الظَّنِّ وَاللَّيْلِ مُسَدِّلَ
 (١٢) فَجُزْتُ مِرَاراً وَقْتُ شَوْقٍ مُغْلَقِ
 (١٣) فَكُلَّمَنِي قَلْبِي هُنَاكَ بِقَلْبِهِ
- يَا أَهْلَ حِمَا ذَاكَ الْحِمَى أَنْتُمْ حِمَا
 يَجُورُ الْحِمَى يَحْمِي حِمَاؤُ لَذَا سَمَا
 وَوَاهِي قَلْبِ ذَابٍ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَا
 قَلْبُ الظَّنِّ فَالشَّوْقُ فِيهِ مَسُومًا
 بِأَمِّ الْقَرَى أَصْبُو إِلَيْهِ تَأَلَّمَا
 وَمِنْ...^(١) وَالسَّلْعُ طَيِّبٌ بِهِ سَلَمَا
 وَهَذَا سَلَّمَتْ بِالْحِجَارِ فَمَا رُمَا
 طَعَامَ سُلُوِّ الْوَصْلِ فَهَوَ لَهَا رَسَمَا
 وَإِنْ مَرَّ بِالْعُسْفَانَ فَهَوَ أَنَاثِمَا
 لِأَنَّ بِهِ الْأَطْلَالَ وَالصُّبْحُ قَدْ عَمَّا
 عَلَيَّ جَنَاحًا مِنْ خَلِيسٍ تَسَلَّمَا
 وَصَحْتُ هُنَاكَ لِلطَّيِّبَاءِ الْمُتَنَعَّمَا
 وَقَالَ أَتَاكَ الْحَبُّ...^(ب) تَقَدَّمَا

* المصدر : ١، ص : ٦٢-٦٣.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

- ١٤) فَمِلْتُ عَلَى الدُّكْنَاءِ وَالرَّاحُ قَاتِلِي
١٥) وَسِرْتُ عَلَى ذَاكَ الْجُمُوعِ بِوَجْنَاءِ
١٦) فَأَوْنَةَ آوِي إِلَى رَابِعِ الْجِمَى
١٧) لِأَرْغَى مَعَ الْغِزْلَانِ وَالسَّائِقِ الَّذِي
١٨) أَلَا يَا طِبَاءَ الْحَيِّ هَلْ مَنْ يُعِينِي
١٩) تَقَادُمْنِي حُبُّ الطَّلُولِ وَرُبْعَهَا
٢٠) جِمَى ظَمْنِي ظَمِي لِمَاءِ وَطَعْمُهُ
٢١) أَنَا عَاشِقٌ وَالشُّوقُ قَدْ هَزَّنِي بِهَا
٢٢) فَوَاحَسَرْتِي فِي الطُّوقِ سَحَرٌ مُنَمَّقٌ
٢٣) أَنَا فِي غَرَامِ الْعِشْقِ فُقْتُ جَمِيعَهُمْ
٢٤) كَلَفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مِيلَادِ أَشْهُرٍ
٢٥) إِنِّي فِي جِمَى ظَمِي مَلِيحٌ لَهُ حِمَا
٢٦) وَإِنِّي فَقِيرٌ إِذْ أَلُوذُ بِجَعْفَرٍ
٢٧) أَلَا يَا بَرِيقَ الْغُورِ أَتَشُدُّ مَقَالَتِي
- هُنَاكَ تُودِيتُ يَا حَيِّبًا مُقَدِّمًا
وَتَبَّتْ عَلَى الْأَقْفَارِ بِالْوَصْلِ مُغْنِمًا
وَأَوْنَةَ آوِي إِلَى ... نَعْمًا
هَوَاهُ قَتِيلٌ لِلْخَلِيلِ الْمُشِيمَا
فَرِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ عَنِّي أَفْطَمَا
وَتَيْمَنِي قَبْلَ الظُّهُورِ تُكْرِمَا
لَأَنَّ رُضَابَ الْحَبِّ طِبُّ مِنَ الْكَلِمَا
فَلَحِظْ زَمَانِي بِالسُّهَامِ تَأْلُمَا
وَلَا غَرَوْ إِنَّ كَانَ الْحَمَامُ ثَوَى قَدَمَا
وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى فَإِنِّي لَهُ قِسْمَا
وَتَبَّتْ عَلَى الْأَقْفَارِ إِذْ هَوَاهَا حَتْمَا
فَقِي رَاحَتِي الْيَمْنَى شِهَابٌ بِهِ حِلْمَا
فَمَنْ يَقْصِدُ الْأَطْوَادَ لَيْسَ لَهُ حِشْمَا
بِجَزَعِ الْجِمَى ظَمِي حِمَا ذَاكَ الْجِمَى

١٤) الدُّكْنَاءُ : هي التي لوْهنا مائل إلى السَّوَادِ، والجمع دُكْنٌ، ويقصد الشاعر —هنا— الخمرَة الصَّوْفِيَّة.

١٥) الْوَجْنَاءُ : من الثَّوْقِ أو الدُّوَابِ الْمُكَتَنَّةِ اللَّحْمِ.

٢٦) جَعْفَرُ : النهر الصغير.

١١٣- [وقال ايضا لا فقدت مآثره ومياديه:]

- الكامل-

- (١) أَغْقَلَ غُلُومَكَ كَيْ تَفُوزَ بِحِفْظِهَا وَانْشَرَّ عَلَى طُرْسِ الطُّرُوسِ رُقُومًا
 (٢) فَمَنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تُصِيرَ غَزَالَةً، ... (١) لِيَلْبِثَ ذَلِكَ (ب)
 (٣) (ج) عِلْمَ وَالْكِتَابَةِ عَقْلُهُ قَيْدَ لِيَذَا كَانَ الْجَهْلُولُ عَلِيمًا
 (٤) وَإِذَا ... (٢) وَجَدْتَ ذَاكَ مُقَيَّدًا (د) غُلُومَكَ كَيْ تَحُوزَ فُهُومًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) في الأصل بتر.

١١٤- [وقال أيضا لا زالت فتوحاته الكثانية في انتشار:]

- البسيط -

- ١) سَوَاطِعُ التَّوَلَّى فِي اكْتِفَافِ ذِرْوَتِهِ
 - ٢) يَا مَنْ لَهُ الْمَجْدُ فِي اخْتِصَاصِ خِيَمَتِهِ
 - ٣) الْفُحْشُ صَنَعْتُهُ وَاللَّهُوُ مِلَّتُهُ
 - ٤) الشُّرْبُ عَادَتُهُ وَالْقُبْحُ شِيَمَتُهُ
 - ٥) الْجَهْلُ مَذْهَبُهُ الْأَثَانُ قَادَتُهُ
 - ٦) إِنَّ سِمَتَهُ سَاحَةِ حَسْبَتِهِ غَزَلُ
 - ٧) لَقَدْ فُشَا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 - ٨) يَأْبَى الْإِسْلَامَ وَلَا يَرْضَى بِهِ أَبَدًا
 - ٩) الْكُلُّ يَلْعَنُهُ وَالْكُلُّ شِيَمَتُهُ
 - ١٠) إِنَّ أَبْصَرَ النَّاسِ فِي عَيْشِ نَعِيمٍ وَقَدْ
 - ١١) لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ
- مُعْشَوْشَبٌ كَحُلُولِ الْحَبْلِ كَالزَّامِ
كَالدُّرِّ فِي صَدْفٍ وَالذِّمِّ فِي غَيْمٍ
وَالشُّبْحُ خَلَقْتُ...^(١)
وَاللُّؤْمُ...^(٢) كَحَاتِمِ كَرَمٍ
السُّفْهُ دِيدَتُهُ كَالنُّكْحِ كَالْعَلْقَمِ
وإنَّ بَدَا دِيمَ يَا مَوْهَبِ النِّعَمِ
وَالنَّاسُ يَدْعُوهُ لِلْحَقِّ يَا أَبَهُمِ
يَا وَيْلَهُ فِي الْوَرَى قَدْ غَاشَ فِي سَرَمِ
وَالْكُلُّ يُكَذِّبُهُ إِنَّ...^(٣) فِي كَلِمِ
مَا مَالٍ إِلَّا إِلَيْهِمْ مَسْقَى...^(٤)
إِلَّا...^(٥) الْأَخْلَاءُ وَهُوَ مُبْتَسِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٥-٦٦.

- (أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) : كذا في الأصل.

١) الخيل : الفتنة وقيل الفساد.

- الزَّام : الموت السريع.

٥) النكح : شم ريح الفم.

- العلقم : الخنثى أو كل شيء مر.

٨) السرم : وجع الدبر.

- (١٢) يَرُدُّ غَوْنَهُ إِنْ بَدَا فِي النَّاسِ يَا عَقُورُ
 (١٣) يَا وَارِدًا مِنْ أَهْلِي الْوَادِ قِفْ نَفْسًا
 (١٤) هَا وَاشْرِي مِنْ أَهْلِي الْحَيِّ يَشْتُمْنِي
 (١٥) السُّقْمُ مَسْكَنُهُ فِي ... (ب) ذِي حَجَلٍ
 (١٦) وَالذِّئْبُ مَسْجِمٌ مِنْ فَضْلِهِ هَمَلَتْ
 (١٧) وَفُتِنَتْ كَيْدِي مِنْ كَثْرَةِ الْعَهْلِ
 (١٨) وَالشَّجْوُ أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي ضَجْرِ
 (١٩) اللَّهُ يَهْلِكُهُ، اللَّهُ يُلْعِنُهُ
 (٢٠) اللَّهُ يَنْشِئُهُ ... (م) —
 (٢١) هُوَ الْحَبِيثُ الَّذِي جَلَّتْ بِشَاعَتُهُ
 (٢٢) لَا يَسْمَعُ الدَّهْرُ (ج)
 (٢٣) لَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَبَدًا

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : كذا في الأصل.

(هـ) - (و) - (ز) : كذا في الأصل.

(١٢) الجذل : الفرح وقيل الاستقامة .

(١٥) الأزم : الشدة والضييق.

(١٧) العهل : المرأة التي لا زوج لها.

(٢٢) الصمم : فقدان حاسة السمع.

(٢٣) انسفك : غمّوع تراجم الصالحين، يقرأ على الشعب في البيع النصرانية.

١١٥ - [وقال أيضا آدم الله بفضلته سبحانه في بحار التداني:]

- الكامل -

- ١) فَيَضُّ بِجَمْعِ الْجَمْعِ صَارَ حَدِيثُهُ
- ٢) وَغَدَا يُفِيضُ عَلَى الْأَوَائِلِ بَرَزَخَ ال
- ٣) فَعَدَا هَيُولَى الْكَوْنِ مُلْتَحِفًا بِس
- ٤) أَلْوِيَّةٍ طُبِعَتْ بِخَنَمٍ خِلَافَةَ
- ٥) نُصِبَتْ لَنَا الرِّايَاتُ فِي مِيقَاتِهَا
- ٦) وَشِيتَ بِجَمْعِ شُؤُونِهَا ثَمَّتَ بِنَا
- ٧) رَفِئَتْ لَنَا صَ وَنُورُونَ بَعْدَمَا
- ٨) قَافَ وَهَاءَ ثُمَّ كَافَ سَيْنَا
- ٩) تَاءَ وَظَادَ ثُمَّ بَاءَ عَيْنُهَا
- ١٠) شُؤْغَالُ كُنْكُمْ كُنْكُمْ فِي وَاوِهَا
- ١١) لَمْ تَلُسْكُمْ كَافَاتُهَا لَمَّا اثْنَتْ
- ١٢) عَنِّي رَوَى مَجْلَى الْحُرُوفِ تَبَسُّمًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

- ٢، ص : ١٠٤-١٠٥.

٢) البحر الخيضم : الكثير المياه.

٥) الأرقم : ذكر الخيات، وهو ما فيه سواد وبياض، وهي رقشاء، ولا يقال رقماء.

٩) الضمطم : الذي لا يفصح عن كلامه.

١١٦- [وله تخميس بيتي ابن الخطيب^(٥) المشهورين، و ذلك زمان صباه:]

-الكامل-

- (١) سِرُّ الْوُجُودِ هُوَ لِي رُوحِ عَوَالِمٍ مَبْنِي الدَّوَائِرِ كَهْفَ سِرِّ طَلَّاسِ
- (٢) مَغْنَى الْجَمَالِ وَظِلُّ شَمْسِ طَوَاسِمٍ "يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ"
"وَالْكُونُ لَمْ تَفْتَحْ لَهُ الْأَغْلَاقُ"
- (٣) عَيْنُ الْوَصَالِ هُوَ الْجَمَالُ وَإِلْمَا سِرُّ الْمَنَاسِي بِالْمَعَانِي تَوْهُمَا
- (٤) فَيْضُ الْكُهُوفِ لِسِدْرَةِ الْوَصْلِ اتَّمَى "أَيْرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا"
"أَتْنَى عَلَى اخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ"

*المصدر: ١، ص: ٦٤. - ١١، ص: ٣١٨.

(أ) في الأصل: "أيا" و قد أسقطنا الهمزة لضرورة الوزن.

(٥) ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، سببه إلى سلمان، عاش ما بين (٧١٣هـ/٧٧٦هـ).

ينظر ترجمته في: - نفع الطيب، المقرئ، ج ٥.

مولفاته كثيرة منها "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في تاريخ الدول النصرية"، "رقم الحلل في نظم الدول"، "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"...

(١) سر الوجود: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-طلاس: جمع طلسم وطلسم، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالنطباع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى.

مقدمة ابن خلدون، ص: ٤٩٦ وما بعدها.

-معنى الخصال: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-ظل الشمس: يقصد به الحقيقة الأحمدية أيضا.

-الشمس: النور الذي هو مظهر الألوهية وعلى لتنوعات أوصافه الزهية، فالشمس أصل لسان المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.

معجم المصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٤١.

ويقصد بالشمس هنا الذات الإلهية.

(٣) عين الوصال يقصد به الذات الأحمدية.

(٤) فيض الكهوف: يقصد به الذات الأحمدية أيضا.

- سدره الوصل: يقصد بها سدرة المنتهى، وهي المقام الذي تنتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم، وهي البرزخية الكبرى، لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى.

نطائف الأعلام، ١٣/٢.

النور

١١٧ - [وقال أيضا أبقي الله النور سار في آله وذويه :]

- مجزوء الكامل -

- | | |
|--|--------------------------------------|
| الشُّوقِ الَّذِي أَغْرَى الْحِسَانَ | صَابٌ بِرُثْهُ لَوَاعِجُ |
| مَنْ أَدْعَجَ رُوحَ الدُّنَانِ | مِنْ شَاذِنٍ عَنَجٍ أَغْـ |
| دَاجٍ بَدَتْ خُورُ الْجَنَانِ | أَضْحَى يُرَى كَالْبَدْرِ فِي |
| رُبِّ بِطَالِعٍ طُولَ الزَّمَانِ | مَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ الْمُنِـ |
| فَكَأَنَّهَا قَرَطُ الْأَذَانِ | شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ بَدَتْ |
| وَقَدْ لَوْلُؤُ كَفَلَانِدِ الْعَقِيَانِ | خُلِقَتْ عَلَى وَفْقِي بِصَفِّ |
| لَمَّا وَشَّتْ رَاحَ الْبَنَانِ | حَكَتِ الرِّيَاضُ بَعْنَجِهَا |
| حَرُّ الْمَسْوَى دُونَ السَّنَانِ | فَتَكَّتْ جُيُوبُ الضَّرْمَنِ |
| بِ فَائِنِّي بُسْـ | ذَرْنِي وَدَعْ عَنكَ النِّقَا |
| فَائِنُهُ عَفْدُ الْجُمَانِ | مَهْلًا عَلَى سِرْبِ الظُّبَا |
| الْحَيُّ الَّذِي أَرْخَى الْعِنَانِ | جَنَّمُ الْعَلِيلِ أَذَابَهُ |

* المصدر : ١، ص : ٧٩-٨٠. ٢، ص : ١٠٣ (وضمنه ١١ بيتا - فقط - متفرقا).

- بعض آياته واردة في ٦.

(١) اللواعج : الهوى الخرق.

(٢) شاذن : ولد الظبية

- العنج : الخاذب.

- أغن : ذو الفنة.

- أدعج : أسود العين.

- الدنان : ح : الدن، الرافود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له.

(٥) القرط : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.

(٦) العقيان : الذهب الخالص.

- ١٣) مَلِكُ الْقُلُوبِ بِجَفْنِهِ
 ١٤) مَا الْمَحْرُ؟ مَا هَارُوتُ؟ مَا
 ١٥) حَكَمَ الْقَرَامُ بِأَنَّهُ
 ١٦) إِلَّا وَذُبَّ بِجَسَمِهِ
 ١٧) مَنْ خَامَهُ الْقَى لَهُ
 ١٨) وَلَطَأَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْ
 ١٩) أَغْدُو عَلَى شَوْقِي بِبَطْنِ
 ٢٠) لَيْتَ الزُّمَانُ بِوَصْلَانَا
 ٢١) حَبِي وَكَأْسِي وَالرُّضَابُ
 ٢٢) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَسَا
 ٢٣) وَكَأَنَّ ظَلَمَ اللُّغْسِ مِنْ
 ٢٤) فَطَفَقْتُ أَرْجُو الْعَيْنَ بَعْدَ
 ٢٥) لَا أَكْتَفِي لَا أَكْتَفِي
 ٢٦) يَأْبَى الْوِصَالُ لِكَثْرَةِ الْمَسَا
 ٢٧) يَا جُنْحُ لَا تُسْرِي عَلَيَّ
 ٢٨) يَا صُبْحُ لَا تُسْرِي عَلَيَّ
 ٢٩) بَرَزْتُ بُدُورِ السَّعْدِ فِي
 ٣٠) وَإِذَا هَمَمْتُ فَطَالِبَ سَعْدِ
 ٣١) وَجَرْتُ عَلَى فِكْرِي وَلَمْ
- لَمَّا بَدَأَ يَوْمَ الرُّهَانِ
 نَيْلُ الْمَهَامِ بِلَا تُؤَانِ؟
 مَهْمَا رَأَى صَبَّ الْأَغْنَانِ
 قَلَّ لَتَيْنِ بِلَا تُؤَانِ
 شِرْكُ الْجَمَالِ بِأَوْتَةِ الْأَجْفَانِ
 وَجَدَ الصَّبَّارِ يَبْحُ الْيَمَانِ
 مِنْ شِمَالِهِ يَنْبِي دَعَانِ
 افْتَرُّ لِي يَوْمَ الْبَيَانِ
 وَرَاحَتَنَا فِي غَيْهِبَانِ
 مِمْعَانِقِي دُونَ الْعَمِيَانِ
 شَهْدُ اللَّمَّا حَوْلَ اللَّسَانِ
 لَدَّ خَيَالِهَا عَرَجُ أَوَانِ
 بِوَضَالِهِ، ذَهْرِي مُعَانِ
 وَاشِي بِهِ شَرَى مَكَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ حُبِّي حُبَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ الْخَيْرُ زُرَانِ
 أَفْقِي الدُّجَى بِالرَّقْمَتَانِ
 لَدَّ الْبُذْيِ^(١)
 كُنْ طَالِبًا أَغْرَى الْحَسَانِ

(١) كذا في الأصل.

(٢٨) اخيزُرَان : الواحدة : خيزرانة، ج : خيازور : نبات من فصيلة النجيليات، مهدد الأصلي الصين وآسيا
 القطبية والمند، وهو مشهور بكبر حجمه وسرعة نموه وقلة أزهاره.
 (٢٩) الرقمتان : جانبا الراودي.

١١٨- وقال كذلك: [وما علي أن قلت بعد ذلك ناسكًا فرحًا معتذرًا مبهجان
الشباب:]*

-الوافر-

(١) "فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا" سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقَيْنَا

* المصدر: - ٣/١، ص: ٢٤.

- ٣/ب، ص: ١٤٤.

(١) في الشطر الأول أغار الشاعر على قول الإمام علي عليه السلام :
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنْ تَوَانَبَ الدُّنْيَا تَدَوَّرُ
ديوان الإمام علي، ص: ٩٤.

١١٩- [وفي آخر جمادى الثانية ١٣١٤هـ لما طال المقام عليه بمراكش، أنشأ هذه

القصيدة الطنانة في الشوق إلى الأهل والسكان]

-الطويل-

(١) رَمَانِي زَمَانِي مُذْ عَلَانِي خُبَهَا
(٢) تَوَخَّي سَيِّلاً مَا عَهْدَتْ طُرُوقَهُ
(٣) وَقَدْ كُنْتُ أَغْلُو خُبَهَا، فَتَكَفَّفَتْ
(٤) تَشْتِي فَأَبْدَى مَا يَشَاءُ، وَمَا ارْعَوَى
(٥) وَكُنَّا عَلَى وَدْ كَأَلَا أَصَابِعَ
(٦) وَآلَفْنَا كَهْفَ الْمُصَافَاتِ وَاشْتَتَ
(٧) وَمَا آلَفْتُ مِنَّا النُّفُوسَ طَوَارِقاً

بَوَقَّعَ سِهَامِ الْمُغْضَلَاتِ رَمَانِي
بِأَلِيلٍ لَيْلٍ فِي مَطَارِقِ الْوَوَانِ
غَوَادِقُهَا حَتَّى نَأَتْ وَعَلَانِ
لَمَنْ قَدْ رَمَاهُ الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ
لَدَيْهَا تَأَخَّى الْوَصْلُ فِي دُرُجِ خَلِجَانِ
صُرُوفٍ، وَقَدْ كَانَ هَوَانَا يَمَانِ
وَمَا خَطَرَتْ مِنَّا الْهُمُومُ بَيَوانِ

*المصدر: ١، من ص: ٦٧ إلى ٧٢.

- ٢، من ص: ١٢٠ إلى ١٢٥. - ٣/١، من ص ٨٣ إلى ٨٩.

(٢) المطارق: ما يطرُق بالليل.

(٣) كفكفت: سالت.

(٤) ارعوى: يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسناً ورعوى حسنة، وهو نزوعه وحسن رجوعه. وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، والإرعواء أيضاً: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له. لسان العرب، ابن منظور: مادة-رعوي-.

وفي الحديث: "إن من شر الناس رجلاً فاجراً حريفاً يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه".

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥٨/٣.

-الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: تَوَاتُّبُهُ وَتَوَارُّلُهُ.

(٥) خلجان: جمع خليج.

(٦) صرُوف: جمع صرف وهي حوادث الدهر. لسان العرب، مادة-صرف-

-يمان: اليماني المنسوب إلى اليمن، واليمن بطن يسكن الخول: إحدى قرى لجج بجنوبي شبه الجزيرة العربية. - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة. ٢٦٨/٣.

(٧) الطوارق: من يطرُق بالليل.

-إيوان: جمعة أو اوين وإيوانات وهو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. معجم البلدان، ٢٩٤/١.

- ٨) تَأَلَّفَ مِنَّا الْوَصْلُ حَتَّى كَانْنَا أَنْخَنَا رِحَالًا فِي مَصَارِعِ رَضْوَانِ
 ٩) وَبَذَلَ مِنَّا الشُّكْلُ بِالشُّكْلِ فَانْبَرَتْ قُورَانَا وَسِرَّتْنَا فِي مَسَارِحِ قِيَعَانِ
 ١٠) وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّاتُ مِنْ مَنَحِ سَرَتِ نَعَاذَلْنَا مِنَّا كَوَاعِبُ كُفَّانِ
 ١١) وَلَسْنَا نُبَالِي إِذْ أَمِيطَتْ خُدُورُنَا جِهَارًا، أَمَا نَخْتَالُ فِيهَا بِأَرْذَانِ

٨) أنخنا: نخا ينخو واتنخي ونُخِي: فعل مشتق من النخوة بمعنى: العظمة والكبر والفخر.
 لسان العرب، مادة نخأ-.

-رحالا: يقال: رَحَلْتُ البعير أَرَحَلُهُ رَحْلًا إِذَا علوته.

٩) انبرت: علت وارتفعت.

-قيعان: أو اقواع وأقوع. جمع القاع والقاعة والقيع، وهي أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حُرُوبَة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والأكام، ولا حصي فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر.

لسان العرب، مادة قوع-

و إليها أشار ليبد بقوله:

فَوَدَّ عَنْ أَقْوَاعِ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَا دَوَى بَقْلَهَا أَحْرَارَهَا وَذُكُورَهَا

ديوان ليبد، ص: ٢٢٦.

و أشار إليها أيضا عبد العزيز الفشتالي بقوله:

وَأَطْوِي أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوَكِ رَاحِلًا نَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِيحِ قِيَعَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٢.

١٠) أَرْزَلْتِ الْحِثَاتُ: قَرَبَتْ وَأَدْنَتْ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَرْزَلْهُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ} الشعراء/٩٠-٩١.

و قال أيضا: {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْزِلَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيََتْ} التكويم/١٣-١٤.

و قال سبحانه: {وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} ق/٣١.

-كواعب: ج كاعب، يقال: جارية كعاب وكاعب: نهت نديها، قال تعالى: {وَكَوَاعِبُ أَثَرَانَا} النبا/٣٣. والذي يرمز عند الصوفية إلى الحكمة، لأنها عن اللين ويكنى عنه بعلم الأولين والآخرين. وإسناد الكواعب للكثيران دليل على أن هذه الأخيرة عين المشاهدة. ذخائر الأغلاق... ابن عربي، ص: ٣١٩.

١١) أَمِيطَتْ: تَنَحَّتْ وَذَهَبَتْ وَبَعَدَتْ.

-خُدُورُنَا: جمع خدر وهو الستر والحجاب.

-أردان: جمع الرُذْنُ، وَهُوَ الكَم الذي توضع فيه الأموال.

- (١٢) وَلَا لَوْمٌ لِلْهُيَّامِ حَيْثُ تَهْتَكُوا
(١٣) فَيُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ مَا لَوْ تَحَمَّلْتُ
(١٤) فَبَيْنَ لَدَامَانَا بِمَرْصَدِ حَابِهَا
(١٥) وَأَرْخَى زَمَانُ الْوَصْلِ رَاوُوقٌ^(١) سَجْفِهِ
(١٦) وَقَدْ لَبِثْتُ فِينَا دِهَاقُ كُؤُوسِهَا
(١٧) وَقَدْ عَطَفْتُ فِينَا^(٢) كُؤُوسٌ، وَقَدْ بَدَتْ
(١٨) إِلَيَّ أَنْ تَبَدَّتْ مُقْلَتَا الْحَرْبِ^(٣) بَغْتَةً
(١٩) وَأَصْعَنْ مُوسَى^(٤) الْعَزَمَ لَمَّا
(٢٠) وَمَا خَانَ سَيْفُ الْعَزَمَ لَمَّا تَأَجَّجَتْ

(أ) - في ٢ "روائق". (ب) في ٢ "غنا". - (ج) في ١ "منا". - (د) في ٢ "الحرف". -
(هـ) في ٢ "واصعق".

(١٢) الهيام: المجانين من شدة العشق.

(١٤) هَتَان: صيغة مبالغة هَتُون، يقال: "هتنت السماء" بمعنى أمطرت، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

سَقَى عَهْدَكُمْ بِالْحَيْفِ عَهْدَ تَمْدَةٍ
ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٤.

(١٥) الراووق: المصفاة.

-السحف: الستر، وفي الحديث: "فاشار إليهم أن اثبتوا وألقى السحف".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ١١٠/٣.

(١٦) دِهَاقُ كُؤُوسِهَا: اشتداد ملهها، قال تعالى: {وَكَاَسًا دِهَاقًا} (النبا/ ٣٤). أي ملأى.

-كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو من الكواكب المعروفة، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

دَعَانِي لِيَمَانٍ وَأَرْكَانُ سُودِدٍ
ذَوُو هِمَمٍ قَدْ غَرَسَتْ فَرْقَ كِيَوَانٍ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

(١٧) خاقان: لقب كان يحمله حكام الشعوب العريقة في القدم، والتي كانت تسمى نفسها تركًا في القرن

السادس الميلادي. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي ١٩٢/٨.

و إليه يشير المثل العربي: "جاء برأس خاقان". مجمع الأمثال، ١٧٠/١.

(١٩) أصعن: صغر رأسه ونقص عقله.

والبيتان (١٨-١٩) (إشارة لقوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} الأعراف/ ١٤٣).

-أفنان: جمع فتن وهو الغصن.

- ٢١) جَرَى فَرَسِي الْمِضْمَارَ فِي مَضْمَرِ الرُّوْحَى
 ٢٢) وَمَزْعُ^(أ) صَيَّانًا بِطَنْ أَرَاكِيَّةِ
 ٢٣) وَقَدْ أَلْفَتْهُمْ سَانِحَاتُ تَوَجَّهَتْ
 ٢٤) وَعَمَّهْمُ لُورَ مِنَ الْعَرْشِ مُنْدَلُ
 ٢٥) تَعْدُوا بِالْبَّانِ الْعَوَارِفِ وَاسْتَوَتْ
 ٢٦) لَهُمْ هَمَمُ أَرَبَتْ عَلَى الْكُونِ، مَا لَهَا
 ٢٧) تَجَدُّدُ مِنْهُمْ جَوْهَرُ الرُّوْحِ طَالِبَا
 ٢٨) يَوَاقِيَتْ أَوْقَاتَ لَهُمْ، مَا تَمَاطَلَتْ
 ٢٩) وَمَا تَجَلَّتْ لَمَّا دَعَاهَا حَادِي الْمُنَى
 ٣٠) فَحَنَّتْ لِحَنَفٍ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهَا
 ٣١) قَدْ اكْتَنَفُوا عَشْرَ الْحَقَائِقِ قَائِبَتِ
 ٣٢) وَمَا بَرِحَتْ تَسْعَى بِظِلِّ خَصَائِرِ
 ٣٣) تَوَشَّحَ مِنْهُمْ مَفْرِقُ الْعِزِّ فَانْتَشَا
 (أ) - في ٢ "وَفَزَعُ".

٢٢) امزع: اسرع قال النابغة الذبياني:

وَالْحَيْلُ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْتَبِهَا

ديوان النابغة، ص: ٥٤.

- أراك: جمع الأراك، شجر يستاك به.

٢٣) السانحات: السابح: ما أتاك عن يمينك من ظي أو طائر أو غير ذلك.

- البارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، والسابح أحسن حالٍ عند العرب من البارح.

٣٠) اختف: الموت والهلاك.

٣١) ابترت: علت وارتفعت.

٣٢) تزج: ترمي.

٣٣) خيلان: جمع حال، وهي الشامة في الجسد، وفي صفة عاتم النبوة "كانه جمع فيها خيلان سود كأنها

اتتاليل". مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٨٣/٥.

- سمطان: مني سمط، وهو الخط الواحد المنظوم والبيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأُطْلِعَ فِي أَفْرِ الْمَعَالِي خِلَافَةً
 عَلَيَّهَا وَشَاحَ مِنْ غَلَاهُ وَسِمْطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٦.

- (٣٤) وَسَاعَدَهَا سَعْدَ بَطَالِمَهَا، لَذَا
 (٣٥) وَكَانُوا حِبَاةَ الدَّهْرِ، فَافْتَحَرَتْ بِهِمْ
 (٣٦) أَنَاخُوا مَطَايَاهُمْ بِأَغْتَابِ مَوْكِبِ
 (٣٧) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ، إِذْ تَنَفَّسَتْ
 (٣٨) وَجَابُوا شِعَابًا، مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، فَهُمْ
 (٣٩) فَلَا حَتَّ لَهُمْ شَمْسُ الْوُجُودِ، فَأَصْبَحُوا
 (٤٠) تَقِيطَ مِنْهُمْ جَلْجَلَانِ، وَقَدْ مَضَى
 (٤١) قَدْ اخْتَلَسُوا مَاءَ الْحَيَاةِ، وَقَدْ رَوَتْ
 (٤٢) فَبُدِّلَ عُثْوَانُ بِرَنَامَجٍ خَفَّتْ
 (٤٣) لَطَائِفُهُمْ صَارَتْ لَهَا غَلَقَةٌ غَدَتْ
 (٤٤) فَهَبْنَهُمْ كَثَافَاتٍ تَوَخَّوْا سَبِيلَ مَنْ
 (٤٥) تَجَادَبَتْ الْأَطْرَافُ، فَهُمْ مَا بَيْنَ قَيْدٍ وَإِطْلَاقٍ بِقَاعَةِ هَتَانِ
 (٤٦) وَيَكْفِيهِمْ^(ب) أَنْ كَانُوا مَظْهَرِ^(ج) الْمَوْجُودِ عَلَى وَفْقِ انْبِعَاطِ أَمَانِ
 (٤٧) وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَلَقِ الْأَطَافُ مِنْ لَهْ الْتَصَرُّفِ فِي الْأَشْيَاءِ فَرِيدًا بَلَاءُ ثَانِ

(أ) - محذوفة في ٢. (ب) في ١/٣ "يكفهم". (ج) في ١/٣ "مصدر مظهر".

(٣٤) السعد: مفرد سعد، وهي النجوم أو الكواكب وهي عشرة أنجم.

(٣٥) أقيال: القليل وهو الملك، كان يطلق على ملوك حمير لأن كل واحد منهم يتقبل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال وقبول أيضا. لسان العرب: مادة قيل -.

(٣٦) أناخوا: قادوا.

- حادي الهوى: الذي يلزم الهوى.

(٣٧) في البيت تضمنين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ النكوير/ ١٧-١٨.

(٤٠) جلجلان: الجلجل من الغلمان، الخفيف الروح، النشاط في عمله.

(٤١) أخميا: بلوغ الخمر من شاربها، ويقال له أيضا ديب الخمر.

- عشوان: مكران.

- ٤٨ لَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ حَمَى
٤٩ فَكَيْفَ يَمُنُّ بِهِ اسْتَوَى الْعَرْشُ ثَابِتًا
٥٠ بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ سَلَّمَ جُمُوعُنَا
٥١ وَأَلْقَ عَلَيْهَا مِنْ عَوَاطِفِ مَنَّةٍ
٥٢ وَطَهَّرَ قُلُوبَنَا مِنْ شُكُوكٍ، فَلَا تَدْعُ
٥٣ وَضَمَّخْ غُفُولًا مِنْ نَوَافِحِ رَحْمَةٍ
٥٤ وَعَجِّلْ بِإِيَابِي إِلَى الْيَدِي فَإِ
٥٥ وَلَوْ هَطَلَتْ مِنْ بَخْرِهَا نَقْطَةً، كَفَتْ
٥٦ فَلَيْسَ لَنَا رَبٌّ تَبِيخُ بَابِهِ
٥٧ وَقَدْ فَتَكَّتْ فِيهَا لَوَاحِظُ نَكْبَةٍ
٥٨ وَقَدْ وَهَنْتَ مِنَّا قَوَانَا تَضَاوُلًا
- مُصَادِمَةُ الْأَقْرَانِ بَاءً بِخُسْرَانٍ
تَجَلَّى عَنِ التَّشْبِيهِ فِي نَصْرِ قُرْآنٍ
مِنَ الْكُسْرِ إِذْ تَلَقَّى هَوَاتِفَ شَيْطَانٍ
سَكِينَةً جَاشٍ فِي ابْتِهَاجِ غَوَانٍ
قَوَاطِعَهَا ثَنَائِي بِهَا بِجَنَى الرُّآنِ
غَدَا طَلَبَهَا يَسْقِي مَعَالِمَ أَكْوَانٍ
نَ قَلْبِي لَهُ قَدْ طَارَ مَعَ سِرْبِ غِزْلَانٍ
خَلَائِقَهَا، فَأَبْسَطُ أَبَادِ امْتِنَانٍ
رَكَائِبُ أَنْقَالِ سَوَى بَابِ رَحْمَانٍ
يَشِيبُ لَهَا الطُّفْلُ الرُّضِيعُ بِأَحْزَانٍ
وَقَزَعُ مِنَّا الْقَلْبُ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانٍ

٤٨ الملوكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، ويعني هنا بملكوت كل شيء: ملكوت السموات والأرض، أي ما فيهما من آيات وعجائب لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف/٧٥).

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف/١٨٥).

٤٩ العرش: سرير الملك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الأعراف/٥٣).

وانشطر الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. (الشورى/١١).

٥٠ البيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ بَلْقَعًا
يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَوَاتِفَ شَيْطَانٍ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

٥١ العنة: قوة القلب.

٥٢ الران: المذنب، أو الذي يغلب عليه الذنب، قال تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ (المصففين/١٤)، أي غلب وضع وختم.

٥٣ صَمَخَ: لصخ.

- اصل: المطر الضعيف، وهو اندى أيضا.

٥٦ الشخ: السير.

٥٨ ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

هُم سَلَبُونِي الصَّبْرَ، وَالْقَبْرَ مِنْ شَانِي
وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ التَّغْمِضِ أَجْفَانِي

ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٠.

- ٥٩) وَمَا خَائِنَا لَمَّا تَضَعَضَ رُكْنُهُ
 ٦٠) وَقَدْ خَلَفْتَنَا بِالشَّعَابِ، وَمَا رَفْتُ
 ٦١) وَلَمَّا الْجَلَّتْ فِينَا الْبَعَاتُ لَيْلَهَا
 ٦٢) عَلَى حَمَلِ أَغْبَاءِ الْقَوَارِعِ بُرْهَةً
 ٦٣) ثَرَاهُ بِهِ لَمَّا حَلَلْتُ بِمَائِهِ
 ٦٤) فَكَانَ ذُبَابُ السَّيْفِ فِينَا لَذِيذُ
 ٦٥) فَهَيْهْ غَدَا بِالسَّعَةِ قَارِعَةً، لَقَدْ
 ٦٦) تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ، فَإِنِّي
 ٦٧) فَعَجَلُ بِإِيَّايَ إِلَى وَالِدِي فَإِ
 ٦٨) وَجُبْتُ قِصَارًا مَعَ طِبَاءٍ لَعْنِي
 ٦٩) وَتَنَسَّى زَمَانًا قَدْ آسَاءَ بَيْنَنَا^(أ)
 ٧٠) فَتَغْدُو بِوَصْلٍ وَأَتَصَالُ وَلَا نَدْعُ
 ٧١) فَتُخْتَالُ لَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ شُمُوسُنَا
- وَصَارَتْ بِهِ الْعَتَقَا عَلَى إِثْرِ أَطْعَانِ
 عَلَى مَنْ زَمَنَهُ الثَّائِبَاتُ بِطْعَانِ
 تَذَكَّرْتُ نَعْرَ مَنْ أَحَبَّ فَأَغْرَانِي
 وَتَمَكُّثُ نَارٍ فِي مَدَارِجِ أَكْفَانِ
 رُبِّي، وَبِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ أَرَانِي
 عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى بِشِبْهِ جُمَانِ
 نَشَاكَلُ فِيهَا الثَّغْرَ مِنْ رَشَفِ نُدْمَانِ
 عَلَى فِعْلِهِ شَاكٍ وَشَاكِرٍ إِحْسَانِ
 نَ قَلْبِي لَهُ، قَدْ طَارَ مَعَ سِرْبِ غَزْلَانِ
 أَرَى طَلْعَةَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ تَلْقَانِي
 وَفَرَّقْنَا عَمَّا عِبَدْنَا بِأَوْطَانِ
 أَطَايِبِ^(ب) - فَنِيضُ إِلَّا دَانَ وَأَذْنَانِي
 بِغَرْبٍ، فَكَانَ الْغَرْبُ شَرْقًا وَكَانَ^(ج)

(أ) في ٢١، "بيننا" كذا في ١.

(ب) في ٢١، "أطايب" كذا في ١. وفي ٢ "أطاييب".

(ج) في ٢١ "وكانني" كذا في ١ و ٢.

٥٩) أطعان: جمع طاعن، وهو كل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى.
 -العنقاء: طائر ضخم غريب لم يره أحد، وإليه يشير المثل العربي: "طار بهم عنقاء مغرب"
 -مجمع الأمثال، ٤٢٩/٢.

والبيت ينظر لقول عبد العزيز الفشتالي:
 وَإِنْ غَادَرْتَنِي بِالْغُرَاءِ حُمُولُهُمْ
 ديوان الفشتالي، ص: ٤٢١.

٦٢) برهة: فجأة.

٦٤) ذباب السيف: حذو طرفه الذي بين شفرتيه وما حوله من حذو. وفي الحديث: "رايت ذباب سبيعي كسر". وفي المثل: "ذباب سيف حمة الوقائع".

-مجمع الأمثال، ٢٨٢/١.

٦٨) الطباء: الغزلان.

- (٧٢) وَلَا تُكْنِفِي بِالْوَصْلِ حَيْثُ تَأَلَّفْتُ مَوَاقِفَنَا، بَلْ لَا تُرَى فِعْلَ رِيَانِ
(٧٣) أَيْأَ زَمَانًا قَدْ خُنْتُ عَهْدًا وَمَا لَنَا يَذَانِ، بِمَا أَبَدْتُ عَوَافِصُ خَفَانِ
(٧٤) فَفَرَّقْتُ ابْنًا عَنْ أَبِيهِ، أَمَا كَفَا لَكَ مَا قَدْ جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ دَمْعِنَا الْقَانِي
(٧٥) لَعْمَرِي لَقَدْ ابْتَكَيْنَا دَمْعًا، وَقَدْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ تَجْرِي عَلَى فَيْضِ طُوفَانِ
(٧٦) فَلَوْ ضَمَّنَا فِي مَرَصِدِ الْحُكْمِ مَجْلِسَ لَكَانَتْ عَلَيْهِ كَرَّةٌ مِنْ فَتَاتَانِ
(٧٧) فَيُنْصِفُنَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّنَا كَمَا كُنَّا فِي أَلْسِ وَعِزُّ مَقَانِ
(٧٨) وَلَا يَكْتَفِي بِالْعَهْدِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ عَلَى الْجَوْرِ يَنْبِي حُكْمُهُ وَيُعَانِي
(٧٩) فَلَا يَزْعُمِي^(١) لِلْهَالِكِينَ وَلَا الَّذِينَ تَغْدُوا بِالْبَانِ عَلَى حُسْنِ عَقِيَانِ
(٨٠) أَمَا آتَى أَنْ تَبْدُو مَشَارِقَ غَرْبِنَا فَيُشْرِقُ فِي دَاجِي الْجَهَالَةِ بَذَرَانِ
(٨١) وَتَنْزَاحَ عَنَّا غَمَّةٌ^(٢) الْأَمْرِ إِيَّاهَا أَحَاطَتْ بِنَا وَالْقَلْبُ وَاهٍ بِأَشْجَانِ
(٨٢) تَوَخَّيْتُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّي فَلَا أَرَى أَرَانِي وَلَا يَذَرِي بِمَنْزَعِ إِلْسَانِ
(٨٣) وَأَكْتُمُ عَنْ عَلَمِي سَرَائِرَ خَاطِرِي وَعَنْ خَاطِرِي سِرِّي لِسِرِّ جَنَانِ
(٨٤) وَعَنْ ظِلِّ ظِلِّي إِيَّيْهِ أَصْلُهُ فَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا مَا دَارَنِي مَكَانِي
(٨٥) أَسِيرِي سِرِّي إِنْ كُنْتُ فُصُولُهُ وَإِلَيَّ أَسِيرُ إِنْ أَبْخَسْتُ عَنَانِي
(٨٦) وَيَا عَجَبًا حُرٌّ يَصِيرُ بِنُطْقِهِ أَسِيرًا أَمَا يُنْشَى عَنَّا لِسَانِي

(١) في ٢ "فلا يدعوني". - (ب) في ٢ "همة".

(٧٢) الريان: المذنب.

(٧٣) عوافص: نقول: غفص غفصًا بمعنى عطف.

- خفان: رثال النعام.

(٧٤) القاني: الغزير.

(٧٩) عقيان: الذهب الخالص.

(٨٠) داجي: ظلمة.

(٨٣) الخنان: القلب.

(٨٥) سري: يقال: سري عنه بمعنى زال عنه ما كان يجده من الغضب والحلم.

- ٨٧) وَصَارُوا عَلَى مَتْنٍ لِكِسْرَى وَمَرْوَانَ
 ٨٨) نَجَاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنَّنِي الثَّانِي
 ٨٩) مَخَافَةَ غُرٍّ يَمْتَطِي غَرْبَ سَاسَانَ
 ٩٠) وَظَلَمَهَا مَمْدُودٌ فَغَنَّى وَأَغْنَانِي
 ٩١) وَمَا لَمَنِي يُمْنِي الْبَشَائِرَ فَلْتَكُنْ
 ٩٢) تَذَنُّرْتُ مِنْ حَرْبٍ لَهُ إِذْ تَوَقَّدَتْ
 ٩٣) كَمَا غُرْتُ فَاسْتَكْتَمْتُ حَتَّى بِمَقْلَةٍ
 ٩٤) فَأَلْكَرْتُهُ لَمَّا تَبَدَّى مَقَامُهُ
 ٩٥) أَلَا فَأَعْجِبُوا مِنْ مُنْكَرٍ وَهُوَ عَارِفٌ
 ٩٦) وَكَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الْكِتَابَاتِ^١ مَاتِلًا
 ٩٧) فَقُلْتُ: أَمَوْلَانَا الْكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ
 ٩٨) وَإِنِّي غُرْنَانٌ لِلْفَيَاكِ طَالِبًا
- (أ) في ٢ "الكيانات".

٨٧) كِسْرَى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خُسْرَوَا أَي واسع الملك، فَعَرَّبَتْهُ العرب، فقالت: كِسْرَى، واجمع أكاسرة وكساسرة وكسور على غير قياس، لأن قياسه كسروان.
 لسان العرب - مادة - كسر.

تاريخ الصبري، ٤٤٢/٢.

- مروان: نسبة إلى مروان بن مروان بن الحكم، وهو بطن بني أمية من قريش من العدنانية.

معجم قبائل العرب، ١٠٧٨/٣.

تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم ٢٦٧/١ - ٤٤٢.

٨٩) ساسان: هو بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، حلة يعمرو خارجة عنها من درب الفيروية، والساسانيون أسرة حكمت بلاد فارس، ويتنسبون إلى ساسان بن أردشير بن بهمن.

معجم البلدان، ١٧٤١/٣.

تاريخ الصبري، ٤٤٢/٢.

٩٢) تَذَنُّرْتُ: هلكْتُ.

٩٧) مولانا الكبير: يقصد به أناه عبد الكبير الكنتاني.

٩٨) عرْنَان: جانع، وهنا استعارها الشاعر للشوق.

- ٩٩) وَلَا يَجْعَلْنَاهُ آخِرَ الْعَهْدِ إِنِّي
 ١٠٠) وَلَا زِلْتُ فِي نِعْمِي رِضَاكَ مُقَلِّبًا
 ١٠١) وَلَا لِيَّ مَنْ آوَى إِلَيْهِ وَلَوْ سَمْتُ
 ١٠٢) وَمَا تَرَكْتُ لِلْغَيْرِ فِي الْقَلْبِ مَتَصَبًا
 ١٠٣) وَتَاللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ شَرَفَ أَغْصُرًا
 ١٠٤) وَمَا طَابَ عَيْشُ الْفَرْعِ إِلَّا بِأَصْلِهِ
 ١٠٥) بِكُمْ وَلَكُمْ فَخْرٌ تَقَادَمَ مَجْدُهُ
 ١٠٦) وَكَئِيفَ وَجَبْرِيلَ لِحَدِّكُمْ غَدَا
 ١٠٧) وَقَدْ رَامَ مَرْمَى مُوسَى فَأَذَكَ طَوْرَهُ
 ١٠٨) وَأَسْمَعَهُ مَا قَامَ ﴿٢﴾ مَوْضِعَ ذِكِّهِ
 عَلَى الْعَهْدِ مَا أَلْسَانِي طُولَ زَمَانِي
 يَمِينًا وَيُسْرَى، إِنَّ دَعْوَاكَ ﴿١﴾ تَرْغَانِي
 بِفَضْلٍ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ نِسْرَانِ
 مَحَبَّتُكُمْ لَا أَمَرْتُ زَهْرَ أَغْصَانِ
 بِكُمْ، وَعَقِيمٌ أَنْ يَعُزُّزَ ثَابِسِي
 وَكَئِيفَ وَأَلْتُمُ مِنْ غُصَارَةِ عَدْنَانِي
 بِحَضْرَةِ قُدْسِي فِي يَوَاقِيتِ فُرْقَانِ
 غَبِيدًا فَمَا تُنْسِي فَصَاحَةَ سُحْبَانِ
 وَأَضَعَقَهُ ذَاكَ التَّجَلِّيَ لِإِيمَانِ ﴿٣﴾
 كِفَاحًا وَكَأَنَّتَ فَارِقًا لَنْ تَرَانِي

(أ) في ٣/١، "دوعاك". (ب) في ٢ "للايمان". (ج) في ٢ "مقام".

- ١٠١) السَّمَكَان: كَوَكَبَانِ تَبْرَأَ يُقَالُ لَأَحْلَعُمَا السَّمَكَ الرَّامِحِ، لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له السَّمَكَ
 ورحمه، وللآخر السَّمَكَ الْأَعْوَلُ لأن ليس أمامه شيء.
 ١٠٤) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب متفقون على أنه من أبناء إسماعيل بن إبراهيم، وإلى
 عدنان ينتمى معظم أهل الحجاز.

معجم البلدان، ٨٩/٤.

معجم الأعلام، ٤٨٩.

- ١٠٥) الفرقان: العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل.
 ١٠٦) سحبان: هو سحبان وائل بن زفر بن إلياس النواثلي (٥٤٠٠هـ/١٦٧٤م). من باهلة، كان من
 أبرز خطبائها وشعرائها، وهو القائل:

إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطْبِيهَا

لَقَدْ عَلِمَ أَخِي الْيَمَانِيُّ أَنِّي

- اسلم في زمن النبي ﷺ، ولم يجتمع به، وضرب به المثل في الفصاحة فقيل: "أخطب من سحبان وائل".

الأعلام، ١٢٣/٣.

جمع الأمثال، ٢٩٩/١.

- ١٠٧-١٠٨) البيتان تضمين لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ ذُكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعْقاً﴾

الأعراف، ١٤٣.

- ١٠٩) وَمَرَكَزُ أَسْرَارِ الْوُجُودِ قَدْ اسْتَوَى
 ١١٠) وَأَضْمَتُهُ مَا كَانَ يَغْلَمُ أَتُهُ
 ١١١) دَنَا قَدْ دَلَّى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَتْ
 ١١٢) وَكَانَ مُنَاجِي فَوْقَ سِدْرَةِ مُتَشَيِّ الـ
 ١١٣) وَجَارَ عَلَى مَتْنِ السُّمُوتِ مَا شِئَا
 ١١٤) بِخَفِّهِ يَا قَهَّارُ أَتَمَّمْ كَمَالَنَا
 ١١٥) وَأَنْبَلْ عَلَيْهَا نَفْحَةً سَرْمَدِيَّةً
 ١١٦) وَمَهْدُ لَنَا قَحْرًا وَعِزًّا وَسُودْدًا
 ١١٧) وَابْذُ قُلُوبًا وَاسْتَاصِلْ أَنْسَابًا، قَدْ
 ١١٨) وَتَبَّتْ قُلُوبًا لَا لَهَا مَقْصَدٌ سِوَا
 ١١٩) وَعَجَلُ بِيَابِي إِلَى الْوَالِدِي فَا
 ١٢٠) وَأَضْحَى فَرِيدًا فِي مَرَابِعِ لَا يُسَا
 ١٢١) وَصَارَتْ لَهُ مَأْوَى مَرَاتِعِ وَخَشِيمِ
 ١٢٢) تَوَخَّيْتُ أَطْنَابًا وَمَلْتُ مَوَالِيَا
 ١٢٣) وَأَضْحَى لِأَسْرِ بَيْنَ بَكْيِ غُشُومِهَا
- عَلَى الْأَفْصَى الْأَعْلَى وَقَصْرُ مَعَانٍ
 غَدَا مَقَرِّبِ الْأَسْرَارِ فِي سِرِّ مِيزَانٍ
 مُسَمَّيَاتِ الْأَسْمَى عَلَى عَرْشِ عَرْفَانٍ
 أَمَالِي إِلَى أَنْ كَانَ غَوَاصُ أَعْيَانٍ
 يَتَغَلَّبُ مِقْضَالَ عَلَى الْإِلْسِ وَالْجَانِ
 وَوَاصِلُ جُؤْمًا لَا تُرَاعَى بِرُجْفَانٍ
 مُطَرَّرَةٌ بِالْفَيْضِ مِنْ عَيْنِ أَعْيَانٍ
 وَمَجْدًا وَتُكْرِيمًا وَيَسْطُ أَمَانٍ
 مَرَامُ عَبِيدِ إِنْ أَلَسَكَ أَغْنَانِي
 كَ، يَا رَبُّ أَلْتَ اللَّهُ ذُو فَضْلِ إِحْسَانٍ
 نَ قَلْبِي لَهُ قَدْ طَارَ مَعَ سِرِّ غَزَلَانٍ
 مُمْ فِيهَا فَأَغْضَى عَنْ كَمَالَاتِ رُجْحَانٍ
 تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي مَلَابِسِ رُهْبَانٍ
 مَوَارِدَ إِبْجَازٍ وَقَدْ يَسُ الْشَّانِي
 يُبْلَاكُ، وَأَفْصَى لَا تُضَامُ لِعُمَيَّانِ

١٠٩) مركز أسرار الوجود: هو باطل النبي ﷺ لأن من نوره ﷻ تكونت الأكوان في نظر الصوفية.

١١١) المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة.

١١٢) هذا البيت والذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم/٨-٩.

وقوله: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَشَيِّ} النجم/١٣-١٤.

ولقوله ﷻ: "حتى جاء سدره المنتهى ودنا الحيارُ رَبِّ الْعِزَّةِ قَدْ دَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى".

- صحيح البخاري - التوحيد - ٨٢٥.

١١٣) السُّمُوت: جمع سموت وهو الطريق والمهجة.

١١٥) سرمدية: لا أول لها ولا آخر.

١٢١) مراتع: المكان الذي ترعى فيه الماشية.

١٢٢) أطنابًا: الطوال من حبال الأحبية.

١٢٣) غشوم: الغشم: الظلم والغصب.

- يلاك: يلازم، نقول لكي به، إذا لزمه وأولع به، ولكي بالمكان أقام به، ولكيت بغلان لازمته.

- ١٢٤) وَتَبْسُطُ أَيْدِي لَأُتْرَاعِ لِنَكْبَةٍ فَتَمَكُّثُ فِي حَرِّ الْحُمُومِ لِنَبْشَانِ
 ١٢٥) بِحَقِّ إِلَهِ الْعَرْشِ مُرْسِلُ إِرْسَالِ وَأَمْلَاكِه يَوْمًا إِذَا التَّقَى جَمْعَانِ
 ١٢٦) وَتُودِعُ أَيَّامًا تَقْصُتُ فَلَا تَرَى تَرَاقِي^(١) وَلَا بِالْبَيْنِ أَلْدُبُ خِلَانِي
 ١٢٧) وَيَغْبِطُنَا مَنْ كُنَّا نَغْبِطُ فَعُورُهُ فَتَعَكْسُ^(٢) الْأَضْوَاءُ فِي كَيْ أَرْكَانِ
 ١٢٨) وَقُلْتُ أَمْوَلَانَا الْكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ مَطَالِعُ وَجَدِي فِي الْمَدِيحِ اتِّسَانِي
 ١٢٩) وَأَنْسَى غُرْنَانَ لِلْقِيَاكَ طَالِبًا مِنْ اللَّهِ أَنْ تُطَوِّىَ مَسَافَةً غُرْنَانَ

(أ) في ٢ "تراني".

(ب) في ٢ "فتنعكس".

لسان العرب - مادة - لكي.

١٢٤) الغبش: شدة الظلمة.

١٢٦) تراقي: صعود.

١٢٠- [ولسيدنا ومولانا أبي الفيض الرباني محمد الكتاني رحمته الله]

-الكامل-

- (١) خَوْذَ رَمَتْ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبًا سِهَا
- (٢) تَحْكِي الْأَنَامِلُ مِنْ نُقُوشٍ خِصَابَهَا
- (٣) أَضْحَى الْجَمَالَ بِهَا يُخَاطَبُ نَفْسُهُ
- (٤) سُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى الْمَعَانِي بِالْمَا
- (٥) عَضَّتْ عَلَى الْعَثَابِ ظَنًّا أَلَّهُ
- (٦) هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي ذُبُورِهَا
- (٧) مَغْنَى الْجَمَالِ وَمَهْمَةُ الْحُسْنِ الَّذِي

المصدر: ١، ص: ٧٥ - ٧٦.

٢، ص: ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ وأيضاً ١٢٩ - ١٣٠.

١/٤، ص: ١ - ٢. ١٣/ج، ص: ١٣٣.

١٩، ص: ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٤، من ص ١٣٥ إلى ص ١٣٧.

(أ) في ١/٤، "قوس".

(١) خود: الفتاة الحسناء الخلق الشابة، وقيل: الحارية الناعمة، والجمع: خودات وخود.

عوان: جمع غاية: وهي المرأة الشابة المتزوجة، وقيل: هي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، وقيل: هي التي تطلب ولا تطلب. ويرمز بها الشاعر هنا إلى الذات الأحادية.

والبيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَسَا إِنْغَادًا

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٠١.

(٤) شقائق النعمان: نبت واحدتها شقيقة، قيل سي بذلك وأضيف إلى النعمان بن المنذر، لأن هذا الأخير نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمي، فقيل للشقر: شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشقر.

(٥) القان: الأحمر المائل إلى السواد.

(٦) السهجور: الظلام.

(٧) المهمة: المفازة البعيدة.

-النهى: العقل.

- ٨) عَيْنُ الْعُيُونِ وَسِدْرَةُ الْحُسْنِ الَّتِي
 ٩) غُودُ الْغَوَايِ بِالْمَثَانِي فِي مَبَا
 ١٠) سِرُّ غَذَا مَعْتَى الْخُرُوفِ كَأَكْثُهُ
 ١١) ظِلُّ الشُّعَاعِ وَبَرَزْخُ الْوَصْلِ الَّذِي
 ١٢) مَعْتَى بَدَأَ بِتَمَائِلِ الْعَبْدِ الْمُضَا
 ١٣) مُتَلَكَّمٌ بِعَنَاصِرِ التَّنْزِيهِ فِي تَشْبِيهِ أَيْسَنِ جَوَاهِرِ الْبُسْتَانِ؟
 ١٤) مُتَمَنِّطٌ بِرَقَائِقِ الْإِطْلَاقِ مُتَحِفٌ بِسِرِّ لَطَائِفِ الْأَكْوَانِ
 ١٥) سِرُّ بَدَأَ فِي الْكَوْنِ أَنْجَمَ حَرْفُهُ مَعْنَاهُ دَقُّ عَنِ الْأَدِيبِ الدَّانِ
 ١٦) إِنْ رُمْتَ نَاسُوتًا وَجَدْتَ مَهَامَةً اللَّاهُوتِ تَتَبُّو عَنْ سَنَا الْإِمْكَانِ

٨) عين العيون وسدرة الحسن: يقصد بهما الشاعر الذات الأحمدية.

- أربت: فاقت وعلت.

- الألفان: جمع فن، وهو الضرب من الشيء أو النوع من الشيء.

٩) الغواي: ج عانية وهي الفتاة الخميعة.

١٠) الخروف: ج حرف، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات.

١٥) دق: غاب أو عزب.

- الدان: القريب.

١٦) الناسوت واللاهوت: الناسوت جمع نواصيت، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به

المالكانية (فرقة مسيحية)، حيث ترى بأن للمسيح طبيعتين: واحدة لاهوتية والأخرى ناسوتية.

وطبيعة المسيح الناسوتية اندمجت في اللاهوتية، فهو إله من طبيعة أبيه، وهو بشر من طبيعة أمه، ومن ثم

قالوا: "تدرع اللاهوت بالناسوت"، ثم استعمله الشيخ التوري (السهروودي المقتول) وتبعه من تلاه

من الصوفية واشتهر.

- يا أهل الكتاب، شلي، ص: ٩٤.

وقال ابن عجيبة: "اللاهوت عبارة عن أسرار المعاني الباطنية القائمة بالأشياء، وأسرار الذات، ومرجعه

للمسلوك، والناسوت عبارة عن حسن الأواني الظاهرة ومرجعه للملك؛ فاللاهوت ما بطن والناسوت

ما ظهر."

- معراج الشوف، ص: ٣٥.

والشاعر ينظر هنا إلى قول الخلاج:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ

سِرُّ سَنَا لَاهُوتِهِ الثَّاقِبِ

- ديوان الخلاج، ص: ٣٠.

- (١٧) ثَبِّئُكَ عَنْ أَحَدِيَّةِ التَّنْزِيهِ فِي
(١٨) فَتَنَتْ وَسَلَّتْ مِنْ عِمَادِ لِحَاطِهَا
(١٩) هِيَ عَاذَةٌ تَخْتَالُ فِي دَبْجُورِهَا
(٢٠) يَا مَنْ عَدَّتْ تَسْبِي بَظَلِّ جَمَاهَا
(٢١) يَكْفِيهِ مَا قَدْ قَاسَ مِنْ أَلَمِ النَّوَا
(٢٢) كَمْ ضَاقَ ذُرْعًا بِالْحَطُوبِ وَقَدْ غَدَا
(٢٣) أَتَلَّتْ حَوَادِثُهَا الزَّمَانَ وَمَا لَهَا
(٢٤) فَتَكَتْ جُيُوبُ الصَّبْرِ، فَأَلْفَلَقَتْ قُورَا
(٢٥) مَا بَثَّ شَكْوَى لِلزَّمَانِ، فَلَا لَهُ
(٢٦) أَرْجُو لَدَيْكَ مَارَبًا فِي النَّفْسِ قَدْ
(٢٧) حَبِي وَكَأْسِي وَ الرُّضَابِ، وَرَاحَتَا
(٢٨) مِنْهُ يَفَارُ الْبَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
(٢٩) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حُسْنَ بَهَائِهِ
- صَبَّحَ التَّكَاتُرِ مُسْتَوَى الرَّحْمَانِ
جَفْنَا أَذَابَ مَعَالِمِ الْأَشْجَانِ
تَسْطُو عَلَى الْعُشَاقِ بِالنَّيْهَانِ
مَهْلًا فَقَدْ ذَابَتْ حُشَاةُ قَانِ
بِ الشَّدَائِدِ مِنْ جَنَى الْأَجْفَانِ
مُتَمَطِّعًا بِذَوَائِبِ النَّيِّرَانِ
عَنْهُ مَنَاصِرُ مُرْجَا بِثَوَانِ
هُ الْمُرْسَلَاتُ عَلَى الْقَلْبِ الْفَانِ
حُكْمَ عَلَى الرَّجْحَانِ وَالنُّفْصَانِ
نَيْطَتْ وَمِنْكَ الْكُشْفُ ذُونَ تَوَانِ
فِي غَيْبِ الْأَكْمَامِ وَالْقِيَعَانِ
وَالشَّمْسُ مِنْهُ تَحَارُ فِي الدُّورَانِ
أَرْبَى عَلَى الْغِزْلَانِ وَالْأُكُورَانِ

(١٧) الأحدية: غير المنقسمة إلى أجزاء المقدارية.

هياكل النور، السهروردي، ص: ٩٤.

(١٨) للنهض: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به في الغيوب.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥١.

-الأشجان: الغموم والأحزان.

(١٩) النيهان: التكبر.

(٢٠) تسبي: تجلب القلب وتفتته.

-أحشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

(٢٢) الدرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته، ولم يقو عليه.

(٢٦) مآربًا: مواضعًا.

-نيطت: النيط ورم في الصدر.

(٢٧) غيب: ظلمة.

-الأكمام: جمع الكم، وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه.

-القيعان: جمع القاع، وهو الأرض الواسعة السهلة والمطمئنة.

(٢٩) أربى: زاد وفاق.

- (٣٠) مَا إِنْ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِّهِ وَلَا فِي الدَّيْرِ مِنْ كُفْءٍ وَلَا مِنْ ثَانٍ
(٣١) رَوْضُ الْعُقُولِ إِذَا دَنَتْ تَخْتَالُ فِي حَلْلِ الطَّوَاسِمِ فِي جَوَاهِرِ بَانَ
(٣٢) كَمْ بَتْ أَرْشَفُ ظُلْمَةٍ تَحْتَ الْفَسَقِ وَالْحَالُ مِنْكَ مِنْ جَنَى الثَّيْحَانِ
(٣٣) فَأَخْلَعَ ثِيَابَكَ وَأَطْرَحَ تَدْنُو^(١) إِلَى وَادِي الْمُقَدَّسِ عَنْ دُجَى الْحَدَثَانِ
(٣٤) تَلْقَى جَمَالَ الْحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ هَيْوِ لَأَهْ عَلَى التَّجْرِيدِ وَالثَّنْيَانِ
(٣٥) وَتَدُورُ بَيْنَ مَعَالِمِ الْغَزَلَانِ فِي ذَيْخُورٍ وَصَلِ سَوَالِفِ الْفَتَانِ
(٣٦) وَتَرْوُحُ نَحْوَ كَوَاعِبَ تَسْطُو عَلَى الْعُشَاقِ بِالثَّيْهَانِ فِي الْأَجْفَانِ
(٣٧) تَلْقَاكَ غَيْدُ الْحُسْنِ نَغْرُ وَصَالَهَا أَشْهَى مِنَ الصُّهْبَاءِ فِي الْكِيْزَانِ
(٣٨) وَالَّذُ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ عَلَى الْكَثِيبِ^(٢) الْبَيْضِ نَحْوَ مَرَّاسِمِ الْأَوْطَانِ
(٣٩) فَأَشْرَبَ عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ رُجَاةَ الْوَجَنَاتِ مِنْ أَحَدِيَّةِ الْكُتَّانِ

(أ) من الواجب حذف الواو. في كلمة "تدنو"، لأنه جواب الأمر، ولكن الشاعر أضاف الواو لضرورة الوزن.

(ب) في ١٩، "الكتب".

(٣٠) الندير: بيت يتبعده فيه الرهبان ويكون في الصحاري وروؤوس الجبال، فإن كان في المصر فهو كنيسة أو بيعة

والبيت تضمنين لقوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (الشورى/١١). وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} الإخلاص/٤.

(٣١) الطواسب: سور في القرآن، جمعت على غير قياس.

(٣٢) أرشف: امتص.

(٣٤) التجريد: ما تجلى للقلوب من الشواهد الألوهية إذا صفا من كدورية البشرية.

معجم المصطلحات الصوفية، أنور فواد، ص: ٥٦.

(٣٦) كواعب: جمع كاعب، تقول: كعب الخارية، أي نهد ثديها، وفي الحديث: "هل منكن من تحدث؟ فنجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥٤١/٢.

(٣٧) الصهباء: الخمرة الصافية.

-الكيزاد: جمع كوز وهو إناء للشرب.

٤٠) قَدْ نَأْوَلْتَ كَفَى بِظِلِّ شَعَائِهَا كَأْسًا تَصَاحَكَ عَنْ ثَقُورٍ^(١) غَوَانٍ

٤١) فَرَأَيْتُ مَعْنَى^(ب) جَمَالَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ ذَوْنِ الْبَرَاقِعِ وَالْحِجَانِ حِجَانٍ

٤٢) يَا لَيْتَ رَشَفَ أَقَاحِهَا أَضْحَى سَمِيرَ الْوُجْدِ فِي الْأَذْوَاخِ وَالْأَفْنَانِ

(أ) في ١٣/ج "نغر".

(ب) في ١٣/ج "هنا" بدل "معنى".

(٤١) البراقع: نوع من الملابس.

(٤٢) الأدواخ: جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت.

-الأفنان: الفرع من الشجر.

١٢١- [وقال الكتاني أيضا لا زال ذكره في الحافقين منتشرًا :]

-الخفيف-

- ١) مَا لَنَا فِي الْإِمْكَانِ أَبَدُغٌ مِمَّا كَانَ فِي أُمِّ حَضْرَةِ الْأَغْيَانِ
- ٢) فَلِذَا يَتَّبِعِي اسْتِنَادًا وَلِي التَّفْوِيزُ^(١)، حَيْثُ مَرَاتِبُ الْإِحْسَانِ
- ٣) وَالَّذِي قَدْ تَوَلَّى عَنْ هَذِهِ الرُّقْبَةِ يَنْحُو مَنَاحِي الْإِيمَانِ
- ٤) فَيَرَى سَطَوَةَ الْقَضَاءِ لَهَا الْحُكْمُ أَعَالِي وَسُفْلِي الْأَكْوَانِ
- ٥) فَيُشَاهِدُ أَنْ لَيْسَ ثَمَّ سِوَى مَا قَدْ أَرَادَ مُرْتَبِي الْحَدَثَانِ
- ٦) وَالَّذِي لَمْ يَشْمِ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا تَجِدُهُ مُخَيَّرَ الْعُنُونِ
- ٧) فَيَقُولُ: عَسَى وَكَيفَ وَلَمْ لَا؟ وَمَتَى يَشْتَفِي بِوَضْعِ جَنَانٍ؟
- ٨) مَعَ أَلِي إِلَى لِقَائِكُمْ غَرْنَا، وَلَكِنْ مَشِيئَةُ الرَّخْمَانِ
- ٩) لَمْ تَزَلْ بِي فَوَاعِلُ الشُّوقِ حَتَّى قَدْ بَرْتَنِي فَلَا أَرَانِي أَرَانِي

*المصدر: ١، ص: ٧٣- ٢، ص: ١٣٠- ١٣١.

- ٣/١، ص: ١٤٦- ١٤٧. ٣/ب، ص: ١٧٩- ١٨٠.

(أ) في ٢ " التعويض".

١) عبارة "ما لنا في الإمكان أبدع مما كان" هي في الأصل للإمام أبي حامد الغزالي، وقد سئل الشيخ النجاشي عن قول أبي حامد الغزالي السائل الذكر، فأجاب بقوله: "اعلم أنه ليست في الإمكان أشرف وأعلى وأجمل وأكمل من صورة الكون كله، إلا سيدنا محمد ﷺ، وكل ما تراه في الكون، فالتصوره والأشكال المختلفة المباني، والمعاني المتحددة الواقعة في جسم واحد ما ثم إلا هو ﷺ لأنه ﷺ خلق من السر المكتوم. والدليل على شرفه ﷺ من النقل قوله عليه السلام: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْر". (مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥/١).

جواهر المعاني، علي حراز. ٦٦/٢.

٢) التفويض: المشاركة.

٧) الجنان: القلب وقيل: الأمر الخفي.

٩) الشوق: نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

- برتني: أنحلتنى.

- (١٠) اسْكَنْتَنِي^(١) قَوَامِسُ الْبَحْرِ ذَهْرًا اشْرَبْتُ الْهَوَى بِلَا كِيزَانٍ
 (١١) وَظَمِنْتُ مِمَّا شَرِبْتُ فَلَا الشَّرْبَ بِ يُرَوِّي وَلَا الْهَيَامُ ثَنَانِي
 (١٢) إِنَّ رُوحَ الْأَمَلَاكِ تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي السَّلَامَ لَا فِي بَرْقَاعِ الثَّوَانِي
 (١٣) وَفُصُوصِ^(ب) النَّصُوصِ تَقْضِي بَأْنَ لَا أَثْرًا لَا فِتْدَارَنَا فِي الْكِيَانِ
 (١٤) وَعَلَيْهِ بَنَى الْأَشَاعِرَةَ الْكُتُبُ، فَمَا مَقْدُورٌ ثَلَا قَدَرًا ثَانِ
 (١٥) إِنَّمَا هَذِهِ مَظَاهِيرُ لِلْقُدْرَةِ انْفَعَلْتُ بِسِرِّ الْقُرْآنِ^(ج)
 (١٦) إِنَّ نَصْرَ الْقُرْآنِ اثْبَتَ لِلْعِبَا دَاكْتَسَابًا وَمَضَدَرًا لِلْمَعَانِ
 (١٧) وَتَقَى الرُّمَى عَنْهُ وَقْتًا وَحَالًا إِذْ رَمَيْتَ بِمُنُونِ الْقُرْآنِ
 (١٨) فَهَبِي مِنْ مُغْضَلَاتِ عِلْمٍ كَلَامٍ وَمِنْ الْمُشْكِلَاتِ عِنْدَ الْعِيَانِ
 (١٩) وَأَرَى أَنَهَا لَا تَسْلَمُ مِنْ خَطِّ^(د) وَلَوْ بِالْكَشُوفِ وَالتَّيَّانِ

(أ) في ١ " امكنتني " . (ب) في ٢ " وفصول " .

(ج) في ١ " سر القرآن " . (د) في ٢ " من قبط " .

(١٠) قوامس: جمع قاموس، وقاموس البحر: قعره، وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن المد والجزر، فقال: " إن ملكاً موكل بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غاضت " .

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٨٢/٥.

-الكيزان: ج كوز، وهو إناء للشرب.

(١١) الهيام: شدة الشوق.

(١٣) فصوص: أصول وجواهر.

(١٤) الأشاعرة: نسبة إلى مذهب أبي الحسن الأشعري الذي أقام حركة الاعتزال بالبصرة، وأكد تصكه بكتابات الله وسنة رسوله. وأهم مبادئ هذا المذهب: التوحيد بظواهر النصوص والأحاديث النبوية، القول بأن أفعال العبد مخلوقة لله سبحانه، القول بأن القرآن كلام الله غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ...

-النظم الإسلامية، صبحي صلاح، ص: ١٧٢

-تاريخ الإسلام، ١٦٢/٢.

(١٧) {إشارة إلى قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}. الأنفال/١٧.

١٢٢- [وقال أيضا أسخ الله علينا نعمه الكبيرة الباقية:]

- الوافر -

- ١) رُجَا جُ الْقَلْبِ كَأْسٌ فِي زَمَانٍ
- ٢) تَكَلَّلَتِ الزُّهُورُ بِعَذْبِ مَاءٍ
- ٣) نَسِيمُ الْوَرْدِ هَبَّ عَلَى التَّدَامِي
- ٤) تَفَاخَرَتِ الظُّبَاءُ بِظُلْمِ ظَنِّي
- ٥) تَوَقَّدَ مِنْهُ رَبْعُ الْحَيِّ نَارَ
- ٦) أَنَا فِي الْحَيِّ حَيٌّ وَهُوَ رَبْعٌ
- ٧) سُورُورُ الْوَصْلِ أَنَّ لِيَذَا الْكَيْبِ
- ٨) ضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَذَا النُّجُومِ
- ٩) تَدَارَسَتْ الدِّيَارَ وَلَا دِيَارَ
- ١٠) ذَعَانِي الْأُنْسُ يَوْمًا لِلْقَاءِ
- ١١) فَذَابَ الطُّوْذُ شَوْقًا لِلْمَرَامِ
- ١٢) تَذَكَّدَتْ الْجِبَالُ غَلِيَّ جِسْرِي
- ١٣) وَمَا شَرَبُوا الْمُدَامَ عَلَى الطُّلُولِ
- ١٤) أَرَا لَتَ عَنْ مَطَالِعِهَا اللَّثَامَا
- ١٥) تَفَاخَرَتِ الْفُحُولُ فِي وَصْفِ لَيْلِي
- ١٦) فَكُلُّ قَدْ شَذَا قَوْلَ الْهِيَامِ
- ١٧) بِحَقِّ الْكُلِّ عِنْدَ الْكُلِّ يَاهُ
- ١٨) تَشَدَّتْ الصُّوْنُ حَقًّا لِلْعِيَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٤.

٣) استندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، والكلمة فارسية.

- الخمان : الفلؤلؤ، الواحدة جمانة.

٩) تدارست : امتحنت.

١٧ - ياد : بمعنى يا الله.

١٢٣- [وقال أيضا رزقنا الله الانهماك في معراج محبوبته:]*

- الوافر -

- ١) فُوَادِي قَدْ بَرَاهُ الْبَيْنُ لَمَّا
- ٢) تَغَرَّبَتِ الْهَيَاكِلُ مِنْذُ ذَاهَبَتْ
- ٣) خَفِيَتْ فَلَوْ أَتَانِي الْبَيْنُ وَأَفَى
- ٤) أَنْتُ بِرُوحَدَتِي وَنَسِيتُ أَلْفِي
- ٥) أَذَابَ الشُّوقُ مِنِّي كُلَّ غَضْوٍ
- ٦) فَلَوْ أَلِي بَكَيْتُ لَقَالَ : تَشْكُو
- ٧) وَلَوْ أَلِي طَلَبْتُ الْوَصْلَ نَادَى
- ٨) وَلَوْ أَلِي جُنَيْتُ لَقَالَ : غِيضًا
- ٩) وَلَوْ أَلِي فَنَيْتُ لَقَالَ : بِيهَا
- ١٠) أَبَيْتُ سَمِيرَ بَيْنِ الْبَيْنِ حَتَّى
- ١١) تَحْرُتُ لَصِيفِ طَيْفِكَ نَوْمَ جَفْنِي
- ١٢) وَغَابَ الْكُلُّ عَنِّي فَانْتُمْ
- ١٣) إِذَا مَا قُلْتُ صَلِّ صَبًّا تَشْتِ
- ١٤) أُرِيدُ وَصَالَكُمْ وَالْوَصْلَ عَذْبَ

- ٢، ص : ١٣٢.

* المصدر : ١، ص : ٧٧.

(٢) السنان: النوم.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والباطون.

-التفاني: شدة الفناء.

(٨) الغييض: النقصان.

(١١) النكر: دقة الساقين والذراعين.

-الجمان: اللؤلؤ الصغير.

١٢٤- | وقال أيضا بلغه مولانا آماله في الجامعة الإسلامية: |

- الكامل -

- ١) أَرْجُو الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ الْأَكُونُ كَرَّ
 - ٢) وَمِنْ الَّذِي عَثَّتِ الْوُجُوهُ لَوَجْهِهِ
 - ٣) يَكْفِيكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ عِيَا وَيَلِي
 - ٤) وَيُنِيلُكُمْ أَرْقَى الْأَمَانِي وَالْمَعَا
 - ٥) وَيُتِيحُ مِنْ نِعْمَاهُ فَتْحًا عَاجِلًا
 - ٦) غُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ قَدْ أَوْذَى بِنَا
 - ٧) وَتَلَوْتُ مِنَّا الْعُقُولُ وَأُظْلِمْتَ
 - ٨) وَتَعَامَتِ النَّفْسُ الشَّرُودَةَ، إِنِّهَا
 - ٩) غُفْرَانِكَ غُفْرًا إِلَهِي فَأَنْتَ أَنتَ
 - ١٠) تُبْ وَزَكِّ وَاعْفُ وَاعْفُ وَاسْتَرِنْ
 - ١١) وَأَتِحْ لَنَا حُسْنَ الْعَوَاصِمِ وَالْمَعَا
- هَآ أَوْ طَوَاعِيَّةً مَدَى الْأَزْمَانِ
رَبُّ الْعَوَالِمِ مُفْزِعُ الْهَقَانِ
سُكْمُ حَنَانٍ عَوَاطِفَ وَثَنَانِي
لِي وَالْعَوَالِي وَالْمَجَالِي الثَّنَانِ
وَقَوَاتِحَا وَسَوَانِحِ الْمَثَانِ
شُؤْمُ الذُّنُوبِ إِلَى بَسَاطِ هَوَانِ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَلُطَخَتْ بِالْأَلْوَانِ
أُمَارَةً بِالسُّوءِ وَالْبَهْتَانِ
سَتْ وَأَنْتَ الْبَيْنُ الْخُشْرَانِ
سَتْراً حَصِينًا فِي أَمَانِ أَمَانِي
نِمْ وَالْخَوَاتِمِ ثُمَّ ذُرْوَةَ الْمَلُوانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٦-٧٧.

٨) البيت ينظر إلى قوله تعالى : { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةَ بِالسُّوءِ }، يوسف / ٥٣.

١١) الملوان : الليل والنهار.

١٢٦- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور أنوار ذاته الأحمدية]

- الطويل -

- ١) فَسَحْنُ شَرَابٍ مُذْ حَلَلْنِ بُقِيعَةً دَوَائِرُ أَوْهَامٍ تَجَلَّتْ بِأَلْوَانِ
- ٢) فَإِنْ قُلْتَ حَقٌّ لَسْتَ حَقًّا وَإِنَّمَا مِثَالٌ بَدَأَ لَمَّا تَحَكُّمَ كَأَنَّ
- ٣) فَإِنْ كُنْتَ لَأَهْوِي فَإِنِّي تَكْلِفُ وَإِنْ كُنْتَ نَاسُوتِي فَإِنَّكَ فَنَ

* المصدر: ١، ص: ٧٣.

الهاء

١٢٧- وقال الكتاني: [ولبيل ذوقي على أفنان حضائر القدس فقال:]*

-الطويل-

- ١) إِذَا مَا بَدَا بِأَيِّ غَيْنٍ أَرَاهُ أَرَاهُ بِهِ، لَا، لَا يَرَاهُ سِوَاهُ
- ٢) أَشَعَّتْهُ بَائَتْ فَبَائَتْ رُسُومُنَا فَكُنْتُ أَنَا الْمَرْئِي بِذَوْنِ أَنَاهُ
- ٣) إِذَا قُلْتُ: يَا هُ، قَالَ لِي: مَنْ تُنَاجِي؟ وَإِنْ أَنَا لَا أَذْغُرُ، يَقُولُ: اتَّسَاهُ؟^(أ)
- ٤) فَلَا رَاحَةَ فِي الْحُبِّ تُرْجَى، وَإِلْمَا تُقَطِّعُ أَوْصَالَ الَّذِي يَتَمَنَّاهُ^(ب)
- ٥) عَلَى كُلِّ حَالٍ^(ج) ذَا بِسَاطٍ تُحِيرُ فَإِنْ كُنْتُ ذَا وَصَلٍ، فَفَكَ مُعَمَّاهُ

*المصدر: ١، ص: ١٠٠. - ٢، ص: ١٠٤. - ٤/ج، ص: ١٧٥.

- ٦، ص: ١. - ٢١، ص: ١١٢.

(أ) في ٤/ج، "اتساهو". - (ب) في ٤/ج، "يتساهو". - (ج) في ١، "رمز.
"كذا في: ٦."

(٢) أشعته: جزئياته بضم.

(٥) معماه: غوامضه.

وعلق الشاعر على هذه الأبيات بقوله: "وعلى هذا فصح قول الصديقية فيما روينا في الصحيحين: "من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب". وذلك لأن المؤمن الحقى مرآة المؤمن الخلقى، فالكمل يرى نفسه في مرآة نفسه، وفي الحديث "المؤمن مرآة المؤمن؛ فالمؤمن الخلقى يكافح نفسه ويرآها في نفس ماهية مرآة المؤمن الخلقى...".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، معج، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٧٥.

ويرى أن الحقيقة الأحمدية "عليها وقعت الرؤية وهي الرائية، بل هي المرئية والرائية فلا تقع الرؤية إلا عليها".

المصدر السابق نفسه، ص: ١٧٦.

١٢٨ - [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور مواهبه الكتانية]*

-الطويل-

- ١) تَقَاطَرَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَجَفُّفَتْ وَهَذَا سَوَادُ الْمُقَلَّتَيْنِ تَرَاهُ
- ٢) فَلَوْ رَكِضَ الْعُذَالُ بَحْرَ هَوَاهُ كَأَنَّ نَ حِينَ جَوَابِ الْخَصْمِ مَا أَحْيَاهُ
- ٣) فَتَلْتَمِسُ الْآرَاءَ مِنَّا وَتُجْتَلَى نَعَاطِي كُؤُوسِ الْوَصْلِ فِي حَالِ مَغْنَاهُ
- ٤) عَلَى أَلْنَا هَمْنَا فَلَمْ يَذَرِ أَثْنَا^(١)

*المصدر: ١، ص: ٩٦.

- ٦، ص: ١.

- (أ) كذا في الأصل (بياض).

١٢٩- [ولسيدنا ومولانا الشيخ متعنا الله برفضاه]

-الوافر-

- (١) مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا سَقِيمٌ تَطَاوَلَ سُقْمُهُ فَذَوَاهُ
 (٢) يَهِيمُ بِحُبِّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ يُرِيدُ مَحْبُوبًا سِوَاهُ
 (٣) كَذَلِكَ مَنْ يَدْعِي مَحَبَّةَ يَهِيمُ بِحُبِّهِ حَتَّى يَرَاهُ

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠.

١٣٠- وقال الشيخ الكتاني • :

-البيسط-

- (١) طَفْنَا بِكَفِّهِ حُسْنٍ، قَدْ أَلْفْنَا بِهَا
- (٢) ذَنُوتِ أَطْلُبُ مِنْهَا الْمَرْغَى سَفْسَطَةً
- (٣) فَتَسْرُدَتْ وَأَثْنَتْ عَنِّي، فَاخْتَلَسَتْ
- (٤) سَأَلْتُهَا الرُّفُقَ بِالْمُشْتَقِ إِئَالَه
- (٥) عَذِبَتْ حَبْكُ يَا سَلَمَى وَقَدْ رَشَقَتْ
- (٦) هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أَنْ أَسْلُو^(١) وَقَدْ غَمَتْ
- طَبَى مُنْعَةً مِنْ رَغَى مَرَعَاها
- فَمَوَّهَتْ وَاخْتَفَتْ عَنِّي بِمَنَاهَا
- عَقْلِي وَصَارَ رَهِينًا مَا أَحْيَاهَا
- وَنَارَ وَجَدَ نَبَالَ الْجَفْنِ تَصْلَاهَا
- أَخْشَاءُ مِنْكَ أَسْهَمُ جَهْلِنَاهَا
- لُبَى وَعَقْلِي وَرُوحِي عِنْدَ مَسْرَاهَا

المصدر: ١: ص: ١٠١-١٠٢-١٠٣. ٢- ص: ١٠٩-١١٠-١١١.

٦- ص: ١. ١٩- ص: ٢٥-٢٦-٢٧.

٢١- ص: ١١١-١١٢. ٢٢- ص: ٢٣٩-٢٤١.

(أ) في ٢٢: إضافة "لا" فصارت "أسلو، لا".

(١) ضفنا: الطواف عند الصوفية: "عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشوده ومشهده، وكونه سبعة، إشارة إلى الأوصاف السبعة التي تحت ذاته وهي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتراح هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى، فينسب حياته إلى الله، وعمله إلى الله، وقدرته وسعته وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به". (صحيح البخاري -الرفائق: ٣٨).

معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٦٩.

-الكعبة: عند الصوفية عبارة عن الذات الإلهية، قال ابن عربي: "كعبتي هذه قلب الوجود، وعرشي هذا انقلب جسد محدود، وما وسعني واحد منها، ولا أخبر عني بالذي أخبرت عنها، وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود، فالطائفون بقلبك الأسرار، فهم بمنزلة أجسادكم عند صوفائها بهذه الأحجار... فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا اشتراكهما في القبلية، والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لا اشتراكهما في الصفة الإماضية".

الفتوحات المكية، ٥٠/١.

(٢) السفسطة: الإكثار من الإلحاح، والقول الذي لا أهمية له لتكراره ودورانه على نفسه.

(٣) أحياها: بمعنى أحيل عنها، أو لم يتحول عنها.

(٤) تصلى: نقول يصلى في النار أي يلزم فيها لقوله تعالى {تَصَلَّى نَاراً خَامِئَةً} الغاشية / ٤.

- (٧) فَصَرْتُ أَرْصُدَهَا فِي كُلِّ مَدْرَجَةٍ
 (٨) لَا تُتَكَبَّرُوا حَقَّقَانِي وَهِيَ شَارِدَةٌ
 (٩) بِاللهِ هَلْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ عَنْ خَبْرِي
 (١٠) قَدْ جِئْتُ مِنْهَا إِلَيْهَا بِإِفْقَارٍ وَقَدْ
 (١١) سَأَلْتُهَا بِصَمِيمِ الْحُبِّ، تَغْفِرْ لِي
 (١٢) يَا رَبُّ إِنِّي اقْتَرَفْتُ فِي الْهَوَى مَا بِهِ
 (١٣) تَأَلَّاهُ لَوْ فَتَكَتْ رُوحِي لَمَّا بَرَحْتُ
 (١٤) نَادَيْتُ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
 (١٥) كَأَنَّهَا غَضَنُ بَنَانٍ فِي مَعَاطِفِهَا
 (١٦) إِنَّ لَهَا فِي الْحَشَا مِيقَاتًا، لَيْسَ لَهَا
 (١٧) فَمَلٌ يَكُونُ وَجُودِ الْوَهْمِ وَامْتَحَ لَهُ

(أ) في ٢ "الحسن" كذا في ٦ و ١٩.

(ب) البيت ١٣ ساقط في ٢٢. (ج) في ٢٢ "بدنيها".

(٧) مدرجة: ممر الأشياء على الطريق وغيره، وجمعه أدراج.

- يرعوي: ينفث.

(٨) معماها: المعنى موضع كالمجمل، وأرض عمية وعامية، ومكان أعمى لا يهتدي فيه، والتعامي، والأرض المجهولة، والواحدة عمية.

(١٠) ينهاها ويمنهاها: الأولى من اليمين بمعنى العطاء والوصل، والثانية من اليسر بمعنى البركة.

(١١) كنعان: بلد ينسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية... وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ؛ وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجب الذي ألقي يوسف فيه.

معجم البلدان، ٤/٤٨٣-٤٨٤.

- البصرة: تطلق في كلام العرب على الأرض الغليظة، وإنما سميت البصرة بذلك لغلظتها وشدتها، وهناك بصرتان: العظمى بالعراق وهي التي يقصد الشاعر، وأخرى بالمغرب في أقصاه قرب سوس وقد حُترت. معجم البلدان، ١/٣٥٧.

(١٣) الشطر الثاني من هذا البيت فيه تضمين لقوله تعالى: {بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} هود/٤١.

(١٥) البنان: شجر يسمى ويطول في استواء مثل نبات الأثل، واحده بانه وقيل: شجرة لها شرة تفوح ضباب. ولاستواء بابتها ونبات أفنانها وضوؤها ونعمتها شبه الشعراء الحارثية الناعمة ذات الشظاظ بها، فقيل: كأنها ناعمة، وكأنها غصن بان.

- ١٨) وَخَذَ بِلُوحٍ قُلُوبٍ وَامَطَ مَا بَهَا
 ١٩) وَصَلَّ تَفَاصِيلَ فَرْقٍ وَأَزَلَّ نُقْطَةً
 ٢٠) نَادَيْتَ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
 ٢١) فَقَالَ: مَا لَعَبْتَ أَيْدِي النَّوَى^(ب) بِهِمْ
 ٢٢) مَا إِنَّ لَهُ فِي الْهَوَى قَصْدَ سَوَى أَنْ تَرَى
 ٢٣) فَتَنْحَنُ أَتَّامَ فِي حِجْرِ الْهَوَى، وَلَكُمْ
 ٢٤) سَأَلْتَهَا أَيْزَنْ قَلْبِي عِنْدَمَا طَعَنْتَ
 ٢٥) فَاسْتَفْهَمْتَنِي وَقَالَتْ: أَيُّ قَلْبٍ تَرَى؟
 ٢٦) تُرِيدُ وَصَلِي بَطْنَانَ الْأَرَاكِ هَوَى
 ٢٧) فَأَيْتَمًا تُولُوا فَنَّمْ وَجْهَ لَهَا
 ٢٨) مَا بَيْنَ نَفْسِي وَإِبَابِ تَرَاهُمْ، فَهُمْ
 ٢٩) إِيَّاكَ أَنْ تَكْشِفَنِي عَنْكَ الثَّقَابَ فَلَا
 مِنَ الشُّكُوكِ، وَلَا تَدْعُ خَطَايَاهَا
 بِالْقَيْنِ تُوهِمَنِي ضِدًّا وَأَشْبَاهًا^(أ)
 يَا قَلْبُ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاتَ يَرْعَاهَا؟
 مِنْلِي، وَلَا كُلُّ مَنْ رَقَّ لِعَلِّيَاهَا
 فِي الْحَيِّ هَلْكَى، حَيَارَى مِنْ ثَنَائِيهَا
 جَارُوا عَلَيْنَا وَمَا وَقُوا وَصَايَاهَا
 فِي السَّيْرِ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ عِنْدَ مَسْغَاهَا
 فَقُلْتُ: أَوْهَاهَا، أَذْنَاهَا وَأَشْقَاهَا
 وَإِنَّمَا غَمَرَاتُ الْحُسْنِ ثَلَاثَاهَا
 فَكُلُّ نَجْدٍ لَهَا دَارٌ وَمَعْنَاهَا
 مَا بَيْنَ ذَاتٍ وَوَصْفٍ فِي مَرَايَاهَا
 لَهُمْ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ تُرَى طَه

(أ) الأبيات : ١٧ - ١٨ - ١٩ ساقطة في : ٢٢. (ب) في ٢، : "الصبا"، كذا في ١٩.

١٨) اللوح: محل التدوين والتسطير الموصل إلى حد معلوم.

-القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق له الإنسانية. معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٩٩.

١٩) الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

٢١) النوى: الوجه الذي يقصد إليه.

٢٤) السير: السير عند الصوفية نوعان: السير إلى الله، والسير في الله، والسير إلى الله له نهاية عكس السير في الله.

٢٦) الأراك: واد قرب مكة، وقيل موضع من عرفة.

-غمرات الحسن: شدة الحسن.

٢٧) انشطر الأول تضمين لقوله تعالى: {فَأَيْتَمًا تُولُوا فَنَّمْ وَجْهَ اللَّهِ} البقرة/١١٥.

-سجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها هامة واليمين، وأسفلها العراق والشام. [ينظر: معجم البلدان، ٥/٢٦٢].

٢٩) طه: الرسول ﷺ، قال تعالى: {طه، مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِشِقْئٍ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِمَنْ يَخْشَى}. [طه/١-٣].

وهو هنا إشارة إلى ناض سرده ﷺ اخفاني المنزلة عن الدوائر والتقييدات.

١٣١- [وقال أيضا أفاض الله على الموجودات من بحور المعارف والفيضات]*

-الطويل-

- ١) تَبَدَّتْ مَعَانِي الْجَمْعِ حَشَوُ رِذَائِهَا
- ٢) فَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَ أَنِّي
- ٣) وَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَهَا، وَلِي
- ٤) وَصِرْتُ بِهَا مَجْلَى التَّقِصُّيْنِ بَعْدَهَا
- ٥) فَهِيَ أَنَا إِذْ لَسْتُ غَيْرَ نِقَابِهَا
- ٦) أَسْأَلُ ظُلِّي عَنْهَا إِذْ هُوَ عَيْثُهَا
- ٧) وَلَوْلَا ظِلَالِي مَا بَدَتْ شَمْسُ عَيْنِهَا
- ٨) فَكُنْتُ لَهَا السَّاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي
- بِدُونِ أَنَا إِذْ صَارَ كُلِّي حِمَارَهَا
- أَذُورُ عَلَى ذَاتِي، وَذَاتِي دِنَارَهَا
- ذَوَائِبُ ثَوْبِ اللَّيْلِ هِيَ نَهَارَهَا
- تَوَلَّيْتُ فِي الْأَيْنِ، أَيْنَ ظُهُورَهَا
- وَلَسْتُ أَنَا لَمَّا تَبَدَّتْ خُدُورَهَا
- وَأَسْأَلُهَا عَنِّي لِأَكِّي نُورَهَا
- بِمَرَأَى رِذَاءِ الْكِبَرِ إِذْ هِيَ طُورَهَا
- وَتَصَدَّتْ^(١) كَأْسُ الشَّرْبِ إِذْ هِيَ نَقْرَهَا

*المصدر: ١، ص: ١٠٣. - ٢، ص: ١١٥-١١٦. - ٤، ص: ٣-٤.

(١) في ١: وقصدت.

٢) الدنار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعر. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قال: "ذُرِّيُّنِي ذُرِّيُّنِي وَصَبَا عَلَيَّ مَاءٌ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ} وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ" المدثر/١ إلى ٤. [مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣/٣٠٦].

٣) الذوائب: ج ذؤابة، وهي الناصية، وقيل: منبت الناصية من الرأس. وقيل: الشعر المضفور.

٤) الأين: هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان. [التعريفات، ص: ٦٤].

٦) أورد الشاعر هذا البيت في حديثه عن اتحاد قلب الحبيب بالمحبيب، يقول: "إذا اتحد به فإما أن يكون عين المحبوب، وإما هنا انتفت الأتنية فلا محب وإنما محبوب، وإما أن يكون المحبوب عينه فهو هو لا المحبوب". [شرح الصلاة الأمودجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مع، مخ، خ، ع، ك، ٢٧٣٢، ص: ١٠] - المظل: الوجود الإضافي الظاهر بتعيينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه.

انور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عديميتها انور الظاهر بصورها معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٥.

٧) انظور: الحال، وجمعه أطوار، قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} (نوح/١٤). أي ضروباً وأحوالاً مختلفة.

٨) نضدت: نقول نضد الشيء: إذا جعل بعضه على بعضي مشقاً،

-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة فتدخل عليه حلالة الوجد حتى تغيب. -انشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

- ٩) مَنَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
 ١٠) أَذُورُ عَلَى الْأُخْرَانِ كَيْمَا أَرَاهَا أَوْ
 ١١) وَالْثَمَّ اخْجَارَ الْفَيَافِي لِأَلْهَا
 ١٢) فَأَتَرَكُ فِي الْبَيْدَاءِ مَيْتًا، وَقَدْ غَدَا
 ١٣) فَقَامَ مَقَامَ الذِّكْرِ لَمَّا تَزَلَزَلْتُ
 ١٤) فَذُوتُكَ هِجْرَانِي فَإِنِّي مُؤَلَّةٌ
 ١٥) وَإِنِّي بِمَا تَرْضَاهُ رَاضٍ، لِأَنِّي
 ١٦) وَإِيَّاكَ هِجْرَانِي فَأَلَّتْ أَنَا وَأَلَّ
 ١٧) فَمَا تُمْ مَهْجُورٌ وَلَا تُمْ وَأَصِلْ
 ١٨) وَإِيَّاكَ وَضَلِي، فَالْجَمَالُ مُحَجَّبٌ
 ١٩) فَيَا حَبْدًا هَجْرِي وَطَرْجِي عَلَى الثَّرَى
 ٢٠) تَذَكَّرْتُ أَلَّتْ إِذْ أَلَّتْ لُقْطَةً وَقَالَتْ:

(١) في ١: رقيق، كذا في: ٦.

١٠) ضاط: تَنْحَى.

١١) الثم: أَقْبَلُ، والثم: القبله.

١٣) الرهان: المسابقة، وقيل المخاطرة.

١٤) المؤله: الذي ذهب عقله ونحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. وقيل هو الذي ذهب عقله

لفقدان الميت. والوله يكون من الحزن والسرور.

١٦) ينظر إلى قول الخلاص:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي
 فَإِذَا أَنْتَ أَنَا لَا تَفْتَرِقُ

ديوان الخلاص، ص: ٥٦.

أو قوله:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي
 فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالٍ

ديوان الخلاص، ص: ٦٠.

(١) لن: بمعنى لان.

الرسالة

١٣٢- وله أيضاً خمسا بيت ابن الفارض^(١):

-الطويل-

- (١) لَقَدْ كَانَ فِي مَجَلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى بِمَرَايِ الْعَمَى لِلذَّاتِ بِالْكَثْرِ قَدْ طَوَى
(٢) بِنُقْطَةِ غَيْبِ الْغَيْبِ لَلْغَيْبِ فَاسْتَوَى " صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَى "
" وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ "

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٤٧.

(١) ابن الفارض: هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، مصري عاش ما بين (٥٧٦هـ/٦٣٢هـ) صوفي له مذهب في الحب والوحدة، وله أيضاً ديوان شعري.

وفيات الأعيان، ابن خلكان. ٣٨٣/١.

شذرات الذهب، ابن العماد. ١٤٩/٥-١٥٣.

(١) البيت تضمن لقوله ﷺ في الحديث القدسي: "كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني".

كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٦.

يريد الشاعر هنا أن الرسول ﷺ كان كنزاً مخفياً في غهوبة العمى بنعت الأزلية حيث لا أين ولا شكل ولا رسم ولا مكان، ولا ماء ولا هواء ولا نار ولا جسم، بل هناك فقط جوهر نوره ونور صفاته، فاحتجب بين النورين بأنوار الأحدية ثم ظهرت بشريته ﷺ وتشرف برسانيته إلى جميع البشر، فكان في البداية الأول والباطن وفي بعته الثاني الظاهر.

الياء

١٣٣- وله كذلك *:

-مجزوء الكامل-

- (١) بَكَيْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ هَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ
(٢) وَحَقَّقَهُ هُوَ سُؤْلِي لَا زِلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
(٣) حَتَّى أُنَالَ وَأَحْظَى بِمَا اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ
-

*المصدر:- ٢، ص: ١٧٠

- ٩، ص ٩.

١٣٤- قال شقيقه عبد الحي الكتاني : [كما وقفت له (أي للشاعر محمد بن عبد الكبير

الكتاني) عليه السلام على قصيدة قديمة طالعتها بخطه، من قراها يعلم أن منشأها كأنه ينظر إلى الغيب خلف ستر رقيق. وهذا نصها، وهي من واد آخر]

-الطويل-

- (١) يَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ^(١) حَكْمُهُ عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى وَمَا قَدْ رَأَى لَنَا
- (٢) وَقَدْ أَثْنَبَتْ فِينَا الْخُطُوبُ أَظَافِرُأَ فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ يَشْعُرُنْ بِمَا بِنَا؟
- (٣) وَقَدْ كَانَ لِي كَنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ أَتَّقِي بِهِ أَلْسُنَ الرِّقَظَاءِ مِمَّا عَلَانِيَا
- (٤) فَأَجْهَدُهُ كَيْدَ الطَّوَارِقِ مُذْ بَدَتْ نَوَاجِذُهَا مِنْهَا لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
- (٥) كَالْيَاسِهَا تَهْوِي وَصَالِي، لِذَلِكَ قَدْ أَتَيْتُ^(٢) رَزَايَاهَا وَهَانَ عَزَائِيَا
- (٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَشْكُو لِمَنْ هُوَ أَبْكَانِي فَهَيْهَاتَ مَا يُرْضِيهِ إِلَّا بُكَانِيَا
- (٧) وَإِنْ شَاءَ أَشْجَانِي وَإِنْ شَاءَ أَبْلَانِي وَإِنْ شَاءَ أَوْهَانِي وَزَادَ عَذَابِيَا

*المصدر: ١/١، ص: ١١٧-١١٨. ٢- ص: ١٢٥-١٢٦.

-٣/١، ص: ١١٦-١١٧. ٣- ب: ص: ١٣٨-١٣٩-١٤٠.

-١٩، ص: ٢٧-٢٨-٢٩.

(١) حفي ٢: "جری". (ب) حفي ٢: "اتحت".

(١) الدهر: "الزمان الطويل، وكانت العرب تسب الدهر عند الحوادث والنوازل التي تنزل بهم، وكانوا ينسبون إليه هذه الحوادث، فيقولون: "أصابهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر" فيذمون الدهر وذكروا ذلك في أشعارهم، وأخبر الله تعالى عن ذلك فقال: {وَقَالُوا مَاهِيْ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الخاتمة/٢٤. ثم قال سبحانه {وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} الخاتمة/٢٤.

وقال الرسول ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" - مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٩٤/٢. والشاعر لم يستعمل الدهر بالمعنى الذي ورد في الحديث، بل استعمله كما هو متعارف عليه عند العرب. (٣) الرقطاء: من أسماء الفتنة لثلوها.

(٤) الطوارق: ما يطرق بالليل.

-الدواهي: ما يصيب الناس من عظيم نوبة الدهر.

(٧) أشجاني: أحزني.

- (٨) وَإِنْ شَاءَ تَغْذِيي رَحِيْتُ وَإِنْ يَشَأْ وَصَالِي، فَكَمْ^(١) أَتَشَدُّتُ هَلْ لِي رَاقِيَا^(٢)؟
 (٩) أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ يَقِينِي وَيَحْمِيَنِي وَأَهْلِي وَمَالِيَا
 (١٠) وَيَكْلُونِي مِنْ كُلِّ خُطْبٍ أَلَمْ يَبِي
 (١١) وَيَجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ دُرُو
 (١٢) فَيَا رَبُّ مَا لِي إِلَّا أَتَتْ فَأُبْدِلُن
 (١٣) وَاجْهَدْنَا أَهْلَ الزَّمَانِ بِكَيْدِهِمْ
 (١٤) فَإِنْ أَبْصَرُوا فَضْلِي تَوَاطَأَ كُلُّهُمْ
 (١٥) وَإِنْ أَدْبَتْنِي الدَّهْرِيَّاتُ فَأُبْطِنَتْ
 (١٦) وَمَا عَلِمُوا إِلَيَّ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تَزَلْ
 (١٧) تَزِفُ لَنَا مِنْهَا الْجَوَاهِرُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ وَلَا وَاشٍ يُكَدِّرُ مَا بِيَا

(أ) في ١: "هل" كذا في ١٩. - (ب) في ١ "راقيا" كذا في ١٩.

(ج) في ١ "ملك بالجمال" كذا في ١٩.

(١٠) يكلوني: يحفظني، والفعل كلا، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلُوَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ} الأنبياء/٤٢.

(١١) طارقة: ما يطرق بالليل.

(١٣) كيدهم: مكرهم واحتياهم.

(١٤-١٥) البيتان ينظران إلى قول أبي العتاهية:

يَا رَبُّ إِنْ النَّاسَ لَا يُنْصِرُونِي
فَكَيْفَ إِنْ أَنْصَرْتَهُمْ ظَلَمُونِي
فَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَعَصَّدُوا لِأَخْذِهِ
وَأِنْ كَانَتْهُمْ تَبْدَلِي، فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَأِنْ طَرَفْتَنِي نَكَبَةً فَكَبُّوا بِهَا
وَأِنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَتَعُونِي
وَأِنْ أَنَا أُنْذِلَ لَهُمْ شَيْئُونِي
وَأِنْ صَاحِبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي

ديوان أبي العتاهية، ص: ٣٥٥.

(١٦) ججج: جمع لجة، وهي معظم الماء.

(١٧) تزف: تسرع أو تقبل.

(١٨) وَإِنِّي ظَنَنْتَ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ أَزَلْ أَمِيلُ لِأَنْفَاسِ الدِّيَارِ الِيَمَانِيَا
(١٩) وَإِنْ فَاجَأْتَنِي الْحَادِثَاتُ تَوَقَّعُوا حَوَادِثَ أُخْرَى لَمْ أَزَلْ لَهَا لَاقِيَا
(٢٠) وَسَوْفَ يَرَى التَّغْيِيرُ فِي الْكَوْنِ رَيْثَمَا يَرَى الدَّهْرُ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِبَاقِيَا
(٢١) تَغْلِبُهُ قَهْرٌ فَأَبْدَاهُ لَا عَلَيْهِ مَغْتَبَةٌ مِمَّا بِهِ قَدْ قَضَى لِيَا

(٢٢) تَخَالَهُ لَمْ تُشَبَّ حَوَادِثُ خُطْبِهِ تَغْلِبُهَا خُطْبٌ وَيَعْنِي الْمُدَاوِيَا
(٢٣) سَأَوْصِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ فَيَعْتَالُهُ رَنْبَالُ آجَامِ ضَارِيَا
(٢٤) وَيَخْلُقُنِي فِي الطَّارِقَاتِ فَلَا يَعْرِ ذُلٌّ يَشْمَتُ مَنْ فِي الْحُبِّ لِأَقْبَى الدَّوَاهِيَا^(١)
(٢٥) وَإِنْ سَاءَ بَنِي مِنْهُمْ كَبِيرٌ أَحْلَسَهُ عَلَى الْغَفْرِ أَرْجُو مِثْلَ ذَلِكَ لِمَا بِيَا

(أ) في ٢: "فلا يعد". - (ب) في ٢: "إلا واهيا".

(١٨) اليمانيا: نسبة لأهل اليمن، واليمن منطقة تقع في الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وتتميز بكثرة الأودية والسهول الخصبة، لذلك قامت فيها حضارات منذ القدم. وقد شملت اليمن مدنا كثيرة أهمها: حضرموت وعمان وعدن.

- معجم البلدان، ٧٤٧/٥.

- المفصل في تاريخ العرب، ١٧٠/١-١٧٣.

(٢٣) الرنبال: من أسماء الأسد والذئب وجمعه أرانبيل.

(٢٤) البيت ينظر إلى قول جميل شينة:

وَالْأَفْعُظُهَا إِلَيَّ وَأَهْلُهَا فَإِنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٢٥-٢٦-٢٧) الأبيات الثلاثة تنظر إلى قول محمود الوراق:

فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِثْلُ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلُ مَقَامٍ
فَأَمَّا الَّذِي فَوَّقَنِي فَأَعْرِفُ قُدْرَةَ وَائْتِجُ فِيهِ الْحَقُّ وَالْحَقُّ لَارِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ، صُنْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ عِرْضِي وَإِنْ لَمْ لَأَنْتُمْ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا نَقَضْتُ إِنْ الْفَضْلُ بِأَخْلِمٍ حَاكِمٌ

إحياء علوم الدين، الغزالي، ١٧٥/٣.

- (٢٦) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْهُمْ صَغِيرَ رَحْمَتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَذْرِي الَّذِي يَفْؤَادِيَا
(٢٧) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْي دَعَوْتُ لَهُ الرُّشَا دَ، يُضْلِحُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَكَبَّرُ بِكَائِيَا
(٢٨) وَإِنْ كَانَ لَا يَذْرِي بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ تُبَلِّغُهُ الْأَمْلَاكَ عَنِّي سَلَامِيَا
(٢٩) وَمَا ضَرَّ أَهْلَ الشَّعْرِ أَنْ لَوْ أَحَالُوهُمْ عَلَى الدُّهْرِ، لَكِنْ أَرْجُو طَبَا مُدَاوِيَا
(٣٠) وَلَسْتُ أَرَى عَوْدَ التَّجَلِّي وَإِلَّا قَدْ دَعَوْتُ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مَكَائِيَا
(٣١) فَيُسْهِدَهُمْ مَعْنَى الرِّقَاقِ حَيْثُ مَا تَحَلَّلْتُ، فَلَا يَنْكُرُنَ شَأْنِي وَخَالِيَا
(٣٢) فَسُبْحَانَ مَنْ يُنْدِي لِقَوْمٍ مَشَاهِدًا وَيَسْخَرُهَا عَنْ آخِرِينَ كَمَا هِيَ
(أ) فِي ٢: "لم"، كذا فِي ١٩.

(٢٩) ينظر إلى قول حميد بنية:

يَقُولُونَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
فَمَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٣١) الرقاق: ج رقيقة وهي عند الصوفية: المظيفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة المظيفة الرابطة بين الشيعين، كالمداد الواسل من الحق إلى العبد. ويقال لها رقيقة النزول كالوسيلة التي يقترب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال، والأخلاق السنية، والمقامات الرفيعة. ويقال لها رقيق العروج، ورقينة الارتقاء.

وقد تطلق الرقاق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ونزول كثافات النفس. اصطلاحات الصوفية، ص: ١٤٩.

١٣٥- [وقال الشيخ الكتاني أيضاً لا نَجح عواذلي فيه :]

-الطويل-

- ١) ثَوَى الحُبِّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَفَى لِيَا
- ٢) وَأَرْعَجَنِي فِي الْحَيِّ أَرْجُو وَصَالَ مَنْ
- ٣) وَأَلْهَكَنِي حَتَّى صِرْتُ فِي الْهَوَى
- ٤) وَ أُنْخَلِنِي حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ فِي الْهَوَى
- ٥) وَلَا زِلْتُ أَرْعَى فِي الطُّلُولِ بَوَارِقًا
- ٦) وَقَدْ ظَفِرْتُ رُوحِي بِمَعْنَى جَمَالِهَا
- ٧) فَأَكْثِرُ أَحْيِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَهْرَةً
- ٨) وَأَكْثِرُ مِنَ الْأَذْكَارِ مِنْ دُونِ مِيقَاتِ
- ٩) وَطَهَّرْتُ قُلُوبًا مِنْ شُكُوكِ قَوَاطِعِ
- ١٠) وَحَاسِبٌ عَلَى الْأَفَاسِ نَفْسَكَ إِنْ مَنْ
- ١١) جَوَارْحُكَ أَحْفَظَهَا وَصَنَهَا عَنِ الْمَلَا
- ١٢) وَشَمَزْتُ ذُبُولَ الْحَزْمِ لَيْلَكَ شَانِقًا

* المصدر: ١، ص: ١١٨-١١٩.

- ٢، ص: ١١٦-١١٧.

- ٢١، ص: ١١٣-١١٤.

١) ثوى: أقام، يقال ثوى فلان بالمكان أي أقام به والزمه الإقامة فيه.

- الحب: يقصد به الحب الصوفي.

- أركس: نقول ركس الشيء ركساً وأركسه: قلبه ونكسه، قال تعالى: {لَمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}. (النساء/ ٨٨).

٢) دهاني: أصابني بمصيبة.

- أشجاني: أحزنني.

٣) ألهكني: أضاعني وأجهلني وبالغ في عقوبتي.

٤) الوسنان: الذي أخذه ثقل النوم أو اشتد بعاسه.

٦) جزافاً: دون مقابل.

- (١٣) وَأَسْبَرُ جُفُونًا فِي الصَّلَاةِ مُوَاصِلًا مَعَانِي الصَّلَاةِ لِلْقَلْبِ طِبًا مُدَاوِيًا
(١٤) وَكَمْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ بِالنُّومِ حَظَهَا فَأَعْطِ الْحُقُوقَ الْعَيْنِيَّاتِ كَمَا هِيَ
(١٥) وَأَقِظْ قُلُوبًا فَهِيَ غَايَةُ مَنِيَّةٍ مُرَاقِبِ رَبِّ الْمُلْكِ فِي كُلِّ حَالٍهَا
(١٦) وَإِيَّاكَ تَبْطِطُ عَنِ اللَّيْلِ إِلَهُ صَيَّاعٍ لِيَصْفِ الْعُمَرِ وَالنُّصَفَ لَاهِيَا
(١٧) وَلَا تَفْتَرَنْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُرَكَّزِ الْأَسْوَارِ عَيْنِ حَيَاتِيَا
(١٨) وَكُفِّ لِسَانَ الشَّرِّ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَلَا يَنْتَهِمُ تَلَقَّى مِنَ الشَّرِّ رَاقِيَا
(١٩) صَمُوتٍ حَيِّيٍّ، ذَاكِرٍ، مُتَوَرِّعٍ مُجِبٍّ، شَكُورٍ، هَائِمٍ فِي الْعَوَالِيَا
(٢٠) صَبُورٍ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ، مُسَلِّمٍ لِمَا تُبْدِيهِ فِينَا الْبَلَايَا السَّمَاوِيَا
(٢١) غَفُورٍ عَنِ الزَّلَّاتِ، مُقْضِي إِذَا بَدَتْ عَوْرَاتُ إِخْوَانٍ، كَرِيمٍ مُدَاوِيَا
(٢٢) بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(أ) تَنْتَهِي حَالَهُ بِهَا تَكُونُ مُنِيرَ الْقَلْبِ لَا عَنْهُ لَاهِيَا
(٢٣) وَوَاصِلِ رَحِيمٍ^(ب) الدِّينِ وَالطِّينِ لَا تَكُنْ مُقَاطِعَ أَرْحَامٍ، وَلَا تَكُ سَاهِيَا
(٢٤) وَأَخْلِصْ عِبَادَاتِ لِرَبِّكَ جَاهِدًا حُطُوطَكَ جُهْدًا لَا تَكُونُ مُرَانِيَا
(٢٥) وَكُنْ مُخْلِصًا عَادَاتِ حِسِّكَ بِالنِّيَا تِثْقَلُ أَعْيَانًا لَدَيْهَا تَصَافِيَا
(٢٦) أَوَائِلُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ اخْفِظْ بِهَا بِأَوَّلِ صَفٍّ مَعَ عُيُونِ بَوَاكِيَا
(٢٧) وَحَافِظِ عَلَيْهَا مَعَ خُشُوعِ جَوَارِحِ وَقَلْبِ وَتَهَيَّأَ عَلَى الشُّوقِ طَاوِيَا
(٢٨) وَرَاقِبِ إِلَهَ الْعَرْشِ ذَاهِبًا لِتَحْفَظَنَّ طَوَارِقَ آدَابٍ وَلَا تَكُ لَاهِيَا
(٢٩) غَيُورٍ يَرَى فِي الْقَلْبِ غَيْرَهُ فِي الزَّمَنِ مَوَارِدَ إِسْعَادٍ تَكُونُ مُدَانِيَا

(أ) في، ١: منير.

- (ب) في ٢١ "رحم"، كذا ١ و ٢.

(١٦) التَّبْطِطُ: من فعل بَطَطَ، يقال عن الشيء تَبْطِطًا إذا شغله وفي التنزيل: {وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ الْبَعَائِهِمْ فَبُطِطُوهُمْ}. [التوبة/٤٦].

١٣٦- وقال أبو الفيض الشيخ الكنائي(*) في قصيدته: "اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية"

- الطويل -

- (١) إِذَا غَارَ لَتِكَ الْجَاذِبَاتُ الشُّعَاعِيَّةُ وَطَارَ خُتَ ذَيْجُورَ الْمَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ
- (٢) وَفَاجَأَ نُورُ الرُّوحِ مُقْتَضَى هَيْكَلِ بِأَخْلَاطِهِ الظُّلُمَانِيَّاتِ الشُّرَائِيَّةِ
- (٣) فَتَنَكِّي عَنْ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ، حَيْثُ لَا تَجَانِسُ فِي مَرْقَى لُطَافٍ عَهْدِيَّةِ
- (٤) وَأَوْتَقَّتِ الْأَرْوَاحُ فِي قَفْصِ أَوْكَارٍ وَصَارَتْ عَلَى مَتْنِ الدِّيَاجِيِ الْحَضِيضَةِ
- (٥) تُكْثِفُ مَنْ قَدْ كَانَ يَسْرَحُ حَيْثُ لَا كَثَافٍ فِي سَاحَاتِ أَفَنَانِ غَيْبِيَّةِ
- (٦) وَمَا سَاعَدَتْكَ النَّفْسُ تَرْقَى مَرَاقِيَاً بِأَقْصَى رِيَاضِ الْقُدْسِ تَجْنِي عَوَالِيَّةِ
- (٧) وَعَادَ صَدَى الْأَوْهَامِ لَمَّا تَرَاكَمَتْ خَيَالُتُهُ لِلدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
- (٨) وَقَدْ صُدِّيتَ عَنْكَ الْمَرَاءُ بِمَا آتَيْحَ مِنْ بَخَارٍ مِنْ جِسْمَانِيَّاتٍ سَفَلِيَّةِ
- (٩) وَصَادَمَ جَيْشاً مِنْ دِيَاجِيِ قَوَاطِعِ تُبْسَنُكَ عَنْ مَرْمَى حَضَائِرِ فَيْضِيَّةِ

*المصدر: ١، ص: من ١٠٥ إلى ١١٣.

- ٢٣ ، من ص ١٥٢ إلى ١٦٠.

(*) قال الشاعر بمناسبة نظمه هذه القصيدة: "ولما ختمنا هذه الختمة الكريمة (ختمه صحيح البخاري) وكان موضوعها هو الذات المحمدية وما لها من الكمالات، وكانت هذه القصيدة لها أعظم علاقة ومناسبة بها، فأنسب أن تذيل هذه الختمة بها وتكون من متمماتها لما أنها اشتملت على كمالات أخرى محمدية لم يكتفها المؤلف وقلنا:

وَالدَّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْتَظَمٍ

فنظمناها هنا في نسق رجاء أن تظهر عليها وعلينا نفحات القبول من الممدوح بها. ونظمها في سلك عجيب قل أن يوجد لها نظير."

ختمه صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكنائي، ص: ٥٢.

(١) جواب "إذا" في البيت ٣١.

- الجاذبات الشعاعية: جزئيات محمديّة الرسول ﷺ، لأن محمديته فيها الأشعة الدالة على التكثير والتوحيد والانتشار والظهور على جميع البسيطة، فتغيب الظلمة.

- ديجور: ظلمة.

(٢) مرقى: درجة.

(٤) الدياجي: الليالي المظلمة، والفعل إِذْجَوْجَنَ.

(٥) كثائف: جماعات أو حشود.

- ١٠) وَتَزْمِنُ مَنْ تَأَقَّتْ مَعَاطِفُ رُوحِهِ لَتَقْتَضِ أَنْكَارَ الْمَعَانِي الْوَصَالِيَةِ
١١) وَتَقْطُغُ صَدَاً أَوْتَقْنَهُ مَوَانِعُ عَنِ الطَّيْرَانِ فِي بَسَاتِينٍ قُدْسِيَّةٍ
١٢) وَصِرَتْ عَنِ التَّرْدَادِ فِي كُلِّ مَوْزِدٍ تَعْقُكُ غَوَاشِي الدَّائِرَاتِ الْكَيْفِيَّةِ
١٣) فَلَا تَذْهَبُ فِي الدَّاهِيَيْنِ لِأَجْلِ أَنْ تَشَاجَرْتَ الْأَسْمَاءَ فَهِيَ وَفَاقِيَّةُ
١٤) تَجَادَبَ فِيكَ مُقْتَضَى الْعُلُوبَاتِ وَالسُّفُلِيَّاتِ فَأَثَبْتَ فِي الدَّوَاعِي السَّمَائِيَّةِ
١٥) سَرَى أَلْفُ الْأَعْدَادِ فِي كَثْرَةِ بَدَا التَّاجِرُ فِي تَعْدَادِهَا دُونَ قَاصِيَّةِ
١٦) مُسْمًى لَهُ قَدْ طَابَقَ الْإِسْمَ حَيْثُ سَا رَتِ الْفَتْهُ حَتَّى بَدَتْ مُتَوَاحِيَّةِ
١٧) لَفْصَارَتِ بِهَا فَجَلَى التَّآخِي بُعِيدَمَا تَنَآكَرَ فِي مَعْنَى الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ
١٨) مِنَ الْمَبْدِ الْقِيَاضِ الْفَعْلَتِ خُرُوفُ مَبْنَى رُسُومِ التَّغْيِيَّاتِ اللَّبَنِيَّةِ
١٩) وَقَدْ صَادَمَتْكَ الْقَارِعَاتُ بِصَدْمَةٍ وَهَالِكُ خَطْبِ الْقَاتِكَاتِ الْهَجُومِيَّةِ
٢٠) وَعَضَّكَ ضَيْمُ الدَّهْرِ مِمَّا تَضَاءَلَتْ قُؤَاكُ لَهُ مِنْ دَائِرَاتِ انْفِعَالِيَّةِ
٢١) وَلَاجِباً بَسْطِيَّاتٍ وَقَتِكَ بَقِيَّةَ فَأَضْنَى وَأَبْلَى وَالْحَوَادِثُ طَامِيَّةِ
٢٢) وَغَضَّصَتْ الْأَمَالُ مِنْ حُجْبٍ لَهَا فَمَا رَتَعَتْ فِي السُّبْقَةِ الْجَبَرُوتِيَّةِ

١٢) الغواشي: الإغماءات، قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الأعراف/٤١).

أي هم من جهنم أعطية من النار يغمون فيها.

١٥) ألف: إشارة إلى الذات الأحدية من حيث إنها أول حروف الاسم الإلهي الجليل، وأول الأشياء في الأزل.

معجم مصطلحات التصوفية الحفني، ص: ٢٩٩.

وهنا استعمله الشاعر إشارة إلى الذات المحمدية، من حيث إنها أول حروفها (أحمد)، وإشارة أيضاً

إلى كونها أول ما ظهر في الوجود، فهي الدرة البيضاء والعقل الأول..

٢١) الطامية: تقول: طَمَأَ الْمَاءُ يَطْمُؤُ طُمُؤً، وَيَطْمُئُ طُمُئاً: ارتفع وعلا، وطما البحر ارتفع موجه. لسان

العرب - مادة - طما.

وهنا استعارها الشاعر للحوادث.

٢٢) عَصَصَتْ: الغصة: الشجرا، تقول: "عَصَصْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصَصاً إِذَا شَرِقَتْ بِهِ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِكَ،

فَلَمْ تَسْقُ. وَغَصَّ الْمَكَانَ بَاهِلَهُ إِذَا ضَاقَ. [لسان العرب - مادة - عصص].

واستعمله الشاعر هنا مجازاً.

- رتعت: أكلت وشربت رعداً في الريف، وقيل: سعى وانبط، وقيل: لعب ولما لقوله تعالى محراً، عن

إخوة يوسف: {أَرْسَلْنَا مَعَكَ غَدَاً يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ} [يوسف/١٢].

- (٢٣) وَأَجْهَدُكَ اللَّوَامُ نَحْوَهُ أَجْرَ فَلَمْ يَرْتَوِ بِالْفَيْضَاتِ الدُّنْيَةَ
(٢٤) وَتَمَكُّثُ أَزْمَاناً بِسُوقِ بَطَالَةٍ تَرْوَحُ وَتَعْدُو فِي مَتَاجِرٍ وَهَمِيَّةٍ
(٢٥) تُكَدِّرُ مِرْآةَ الصَّفَاءِ بِمَانِهَا فَتَلْتَبِسُ الْإِلَهَامِيَّاتِ بِفَكْرِيَّةِ
(٢٦) أَوْثِقَاتِ انْفَاسِ الْيَوَاقِيتِ تَنْقُضِي سَبْهَلًا إِلَّا فِي الصِّفَاتِ الْبَهِيمَةِ
(٢٧) وَعَرْسُ جَيْشِ الْوَهْمِ بِالْعَقْلِ حَاجِرًا مَسَالِكِ أَسْرَارِ الْمَغَانِي الْوُجُودِيَّةِ
(٢٨) فَتَحَى جُيُوشًا مِنْ لَوَامِعِ اشْرَقَتْ ثَبِيرُ مَثَارِ الْوَارِدَاتِ الثَّوْرَانِيَّةِ
(٢٩) وَضَاقَ نِطَاقُ الْحَيَاتِ وَلَمْ تَجِدْ طَيْبًا يُزِيحُ السَّانِحَاتِ الظُّلُمَانِيَّةِ
(٣٠) وَأَظْلَمَ جَوْ الرُّوحِ مِنْ حَيْثُ لَا لَهَا وَثُوبٌ بِكُرَاتِ الْمَغَانِي الصَّمَدَانِيَّةِ
(٣١) فَلَذَ بِمُحْدِ الْكَائِنَاتِ وَرُوحَهَا وَبَرَزَ أَمْدَادِ الشُّؤُونِ الشُّمُولِيَّةِ
(٣٢) هُوَ الْمَبْدَأُ الْفَيَاضُ وَالذَّوْلِبُ الَّذِي يَفِيضُ عَلَى الْأَذْوَارِ سِرُّ الْأُلُوهِيَّةِ
(٣٣) هُوَ الْعَنْصَرُ الْكُلِّيُّ وَالذَّرَّةُ^(١) الَّتِي بِهَا كَانَ يَسُطُّ الدَّائِرَاتِ الْوُجُودِيَّةِ
(٣٤) تُحَلُّ عَرَى الْأَوْهَامِ مِمَّا اقْتَبَسَتْهُ بِمَشْكَاةِ أَلْوَارِ الْعَوَارِفِ نَفْسِيَّةِ
(٣٥) وَتَمْتَدُّ مِنْ رُوحِ الْمُجَرَّدَاتِ الَّتِي مُقَدَّسَةٌ أَجْرَامُهَا ذَوْنُ تَصْنِيفِيَّةِ
(٣٦) عَلَى نَحْوِهِمْ تَحَى الْحَرَائِرُ بِالْمُكَا بَدَاتِ وَقَدْ يُشِيهَا إِنْ هِيَ عَرَشِيَّةِ
(٣٧) يُطَارِحُهَا مَجْلَى الرِّقَاقِ بِائْبَعَا ث سِرَّ سَرَّتْ فِيهِ الثُّعُوتِ السُّبُوحِيَّةِ
- (أ) في ٢٢: "الدَّروَةُ"، كَذَا فِي ٢١.

(٢٦) سَبْهَلًا: يُقَالُ: جَاءَ سَبْهَلًا أَيَّ بِلَا شَيْءٍ، وَقِيلَ: بِلَا سِلَاحٍ وَلَا عَصَا. وَيُقَالُ: جَاءَ سَبْهَلًا: لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ سَبْهَلًا أَيَّ ضَالًّا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.

[لسان العرب، مادة- سبهل-].

(٢٩) السَّانِحَاتُ: مَا آتَاكَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ ظَنِيٍّ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

(٣٠) الصَّمَدَانِيَّةُ: الصَّمَدُ: مَنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لِأَنَّهُ أَصَمَدٌ إِلَى الْأُمُورِ، فَلَمْ يَقْضِ فِيهَا غَيْرَهُ، وَقِيلَ: الصَّمَدُ: الدَّائِمُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَصْمَدُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فَلَا يَقْضِي دُونَهُ.

(٣١) جَوَابُ " إِذَا " الَّتِي فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ.

(٣٤) الشُّكَاةُ: كُنْ كَوْءٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ.

(٣٧) السُّبُوحِيَّةُ: السُّبُوحُ: صِفَةُ مَنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ. وَيَقْصَدُ الصُّوفِيَّةُ بِالنُّعُوتِ السُّبُوحِيَّةِ الْحِكْمَةَ الَّتِي فِي كَلِمَةِ نُوحِيَّةٍ.

- (٣٨) بِمَغْنَاطِيْسٍ مِنْ جَادِبَاتِ قَوَاعِلَ تَزُجُّ بِهَا فِي السَّابِحَاتِ الشَّافِعِيَّةِ
(٣٩) فَهُوَ أَسَاسُ الْفَيْضِيَّاتِ تَذَقَّتْ عَلَى كُلِّ أَدْوَارِ الْوُجُودِ إِحَاطِيَّةِ
(٤٠) قَدْ اغْتَدَلْتُ فِيهِ الْحَقَائِقُ فَبَنِي فِي خُطُوطِ اسْتَوَاءٍ فِي نُفُوتِ الْعُقُودِيَّةِ
(٤١) وَمَا أَثَرْتُ فِيهِ الْعَنَاصِرُ، إِنَّمَا تَبَدَّى بِشَكْلِ الرِّبَاطَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
(٤٢) مُنَاسَبَةً لِلْمَوْطِنِ الْكُونِي، بَلْ غَدَا بِمِرَاتِهِ مَجْلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِيَّةِ
(٤٣) لِيَذَا أَبْطَلْتُ مِنْهُ الظَّلَالَ كَأَنَّهُ تَجَلَّى بِلَوْنِ اللُّونِيَّاتِ الْمَالِيَّةِ
(٤٤) هُوَ الْقَلْبُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ، لِذَاكَ قَدْ تَقَدَّمَ صَدْرُ الْجَيْشِ جَيْشُ الرُّسَالِيَّةِ
(٤٥) وَالْوِيَّةِ مِنْ سَاقَةِ الْجَيْشِ اقْتَضَتْ مَعَالِمَهُ مِنْ سِرِّ إِرْثِ الْخُصُوصِيَّةِ
(٤٦) قَدْ احْتَوَشْتُهُ الْكَائِنَاتِ وَ أَبْطَلْتُ طَلَّاسُمُهُ حُجْبَ الذَّوَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ
(٤٧) قَدْ انْبَجَسَتْ عَنْهُ الصُّدُورُ وَقَدْ غَدَا مُمَدًّا لَهَا قَبْلَ انْتِشَارِ الْخَتَامِيَّةِ
(٤٨) فَنُوحَ وَعِيسَى ثُمَّ مُوسَى وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَيْضِ ثُمَّ الْحَضْرَةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ

(٣٨) المغناطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب ويوصف الرسول ﷺ بالمغناطيس الذي لا تنجذب الأشياء إلا إليه، لأنه المدار الذي عليه مدار النظام الكوني في نظر الصوفية.

-ترج: ترمي.

-السابحات: النجوم التي تسيح في الفلك، كما يسيح السابح في الماء، قال تعالى: {وَالسَّابِحَاتِ سَبَّحًا} [النازعات/٣].

(٣٩) أساس الفيضيات: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية.

(٤٤) القلب: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية المحمدية.

(٤٦) احتوشته: جعلته وسطها. والضمير يعود على الحقيقة الأحمدية، لأنها النقطة التي تدور حوها الكائنات.

-طلاسم: كتابات وخطوط يعتمدها الساحر، ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

[مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.]

(٤٧) انبجست: سالت وانفجرت، والفعل بجس والمصدر: البجس: قال تعالى: {فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ نَعِيقًا} [الأعراف/١٦٠].

وباطن الرسول ﷺ الأحمدى هو الذي انبجست عنه الصدور.

(٤٨) نوح: هو نوح بن لأمك بن متوسلخ بن فنوخ... نبي الله تعالى، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة. [تهذيب، تاريخ ابن عساكر ٢١/١].

- (٤٩) مَظَاهِرُ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَقَدْ غَدَتْ مَرَانِي لِمَا أَبْدَاهُ سِرُّ الرُّبَاعِيَّةِ
 (٥٠) فَأَلَّتْ مَلَاذِي مِنْ حُرُوبٍ تَأْجَجَتْ أَمَانًا وَعَظْفًا ثُمَّ لُصْرًا وَغَافِيَّةً
 (٥١) وَأَلَّتْ رَجَائِي إِنْ دُهْمَتْ، وَمَقْصَدِي وَرَكْبِي إِذَا اغْتَالَتْ قَوَاطِعَ نَفْسِيَّةِ
 (٥٢) وَأَلَّتِ الَّذِي خُصِّصَتْ بِالْكَأْسِ، وَالَّذِي أَفِيضَ عَلَى الْأَكْوَانِ سُورَ اخْتِمَامِيَّةِ
 (٥٣) شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْوَدِّ مِنْ غَنْصِرٍ لَهَا بِلَا بَرَزْخِيَّاتِ الْقَوَى الْجَبْرَانِيَّةِ
 (٥٤) لِإِنْ أَشْتَكِ الْكُلِّيَّ أَوَّلَ مَصْدَرٍ بَدَأَ مِنْ شُؤُونِ الْفَانِصَاتِ الْعَمَانِيَّةِ
 (٥٥) فَشَمُّ مَبَادِيِ التَّقْدِيرِيَّاتِ لَا لَهَا وَسَاطِيَّةِ الْأَمَلَاكِ مِنْ كُلِّ حَيْثِيَّةِ
 (٥٦) فَأَلَّتِ الَّذِي رَيَّيْتُ تَخْطِيطَ كُورَةِ أَوَائِلِ إِنْشَاءِ الْمَبَانِي الظُّهُورِيَّةِ
 (٥٧) مَبَانِيِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَّاتِ قَدْ ابْتَنَى عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ ابْنِيَّةِ
 (٥٨) فَإِنْ طَافَتِ الْأَشْبَاحُ يَوْمًا بِكَعْبَةِ فَتَلَحَّظُهُ فِي التَّرْبِيعِيَّاتِ سِرِّيَّةِ
 (٥٩) وَإِنْ فَكَّرْتُ مِمَّا تَرَكَّبَ هَيْكَلُ تَجْدُهُ عَلَى شَكْلِ الْأَصُولِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (٦٠) وَإِنْ أَبْصَرْتُ مَعْنَى الصَّلَاةِ تَجِدُهَا مُشَاكَلَةَ التَّرْبِيعِ يُبْنِي تَحْلِيَّةِ

ويعتبر نوح عند الصوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

- عيسى: عيسى عند الصوفية ممزوج النشأة بين روحانية جبريل النافع في أمه وبشرية مريم.

الإبراهيمية: نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل.

ويريد الشاعر أن يقول في هذا البيت بأن الرسل استمدوا رسالاتهم من الحقيقة الأحمدية أي من باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥٠) ضمير المخاطب يعود على باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥١) دهمت: خفت.

- ركبي: قوتي.

(٥٨) التربيعات: ج التربيع، وهو عبارة عن وقت يكون بين الشمس والقمر، ويقصد هنا بالتربيع: الحروف الأربعة المكونة لاسمه ﷺ أي أحمد أو محمد. ولكل حرف معناه فالحاء من الحيلة والشمول، والذال من الحروف الظلمانية لا النورانية، فأشبه اختلاف الناس فيه بظلمانية، ولكن لما تقرر عند أهل سر الحروف أيضًا أن خصص النورانيات سارية في الحروف الظلمانية كان هذا السريان فيها، ومنها الدال أيضًا لم يكثر بمكره فكان حجة.

[ينظر ختمة البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ١٥٨-١٥٩].

- ٦١) وَإِنْ لَأَحْظَلْتُ بِسَمِ الْجَلَالَةِ أَذْرَكَتْ حُرُوفَهُمَا أَبَدَتْ رَقَائِقَ ذَوْقِيَّةِ
٦٢) وَإِنْ شَعَرْتُ أَلْقَيْتُ خَلَائِقَ بَعْدَهُ حَذَّتْ حَذْوُهُ فِي الْإِثْقَاتِ الْكَمَالِيَّةِ
٦٣) وَقَدْ ظَهَرَتْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ مَذَاهِبُ عَلَى مُقْتَضَى التَّرْبِيعِ تَتَرَى اجْتِهَادِيَّةِ
٦٤) وَأَفْلَاكَ أَذْوَارِ الدَّوَانِرِ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ فُصُولُ الْحَوَالِيَاتِ مُرَاعِيَّةِ
٦٥) وَأَرْوُسُ أَمْثَلِكِ الْحَضَائِرِ قُوبِلَتْ بِتَرْبِيعِهَا حَتَّى الْقَوَى الْجِبْرَائِيلِيَّةِ
٦٦) فَجِبْرِيلُ إِخَذَى التَّشْكِيلَاتِ لِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِجْمَالِ رُوحُ الْوَسَاطِيَّةِ
٦٧) فَهَبْ أَنَّهُ الْمَتَّبِعُ فِي الْفَرْقِ، أَنَّهُ غَدَا تَائِباً لِلزَّأَحِرَاتِ الْفَرْدَانِيَّةِ
٦٨) وَقَدْ لَاحَ لِلْعَيْنَيْنِ إِسْرَاؤُهُ بِهِ بِجُثْمَانِهِ الْعَبْدِي بِأَحْلَاكَ هَمْسِيَّةِ
٦٩) وَجَارَ إِلَى أَقْصَى الْحَضَائِرِ لَا ذَلِيلَ إِلَّا شُعَاعُ الْجَاذِبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ
٧٠) يَزُجُّ الْبَحَارَ الطَّامِيَّاتِ بِجِسْمِهِ إِلَى أَنْ بَدَأَ بِالْقَبَّةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
٧١) وَخَلَفَ جِبْرِيلُ بِسِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعُلُومِ قَبَانَ الْفَرْقِ لِلْمَتَلَاحِيَةِ

٦٦) يريد بروح الوساطية أن جبريل كان واسطة بين الله والرسول (بان البعثة).

٦٧) هب: افترض. ويعني بالمتبوع باطن النبي ﷺ الأحدي حيث إن الرسل والأنبياء كانوا تابعين له، ويقصد بالتابع ظاهر النبي ﷺ، لأن رسالته كرسول تابعة لرسائل الأنبياء والرسل.

٦٨) أحلاك: ج حلقة وهو شدة السواد.

٦٩) البيت وما بعده تضمنين لقوله تعالى: {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْخَىٰ إِلَىٰ عَنَبِهِ مَا أَوْخَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، افْتِمَارُوهَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ} [النجم/ من ١ إلى ١٤].

٧٠) الطاميات: المرتفعات الأمواج.

- (٧٢) وَلَا حَ لَه نُورُ الْجَلَالَةِ مُبْصِرًا يَعْنِيهِ نُورًا مِنْ جَلَالِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 (٧٣) وَقَدْ صَارَ مِنْهُ الْجَاشُ مُنْعَكِسًا بِمَا بَدَأَ مِنْ نُفُوتِ الْبَارِقَاتِ الْمُرَادِيَّةِ
 (٧٤) وَقَدْ ضَعُفَتْ أَرْكَائُهُ حَتَّى ذَكَ مِنْ تَجَلِّيهِ أَحْبَالِ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
 (٧٥) بَلَى قُورَيْتِ أَرْكَائَهُ مَا تَصَدَّعَتْ فَأَضَعَقَهُ نُورُ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ
 (٧٦) وَبَخَّ لِمَآمُومِينَ صَارَ إِمَامَهُمْ يُسَمَّى عَظِيمًا فِي الْغُيُوبِ الْقُدُوسَةِ
 (٧٧) وَقَدْ أَهْمَهُمْ وَاسْتَرْوَحُوا، إِنَّهُ الْإِمَامُ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي الْمَعَالِي الرَّسَالِيَّةِ
 (٧٨) وَجَاوَزَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أَنَّهُ الْمُرَاذُ مَعَ كَوْنِهِ لَا زَالَ بَيْنَ الْأَشَدِّيَّةِ
 (٧٩) وَلَمَّا بَكَى مِنْهُ الْكَلِيمُ بَدَتْ لَهُ مُرَاجَعَةُ بِاللَّانْحِتَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ
 (٨٠) فَشَاهَدَ مِنْ زَيْدِ الْغُرَامِ ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْقُوَّةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
 (٨١) فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَدْ كَمَلَتْ فِيهِ مَعَانِي الْحُمُودِيَّةِ
 (٨٢) لَقَدْ طَبَّتْ يَا نُورُ الْوُجُودِ وَطَابَتْ الْفُرُوعُ بِسِطْرِ الْأَمِعَاتِ الْإِفْضَالِيَّةِ
 (٨٣) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ ذَفَقَ آيَادِيَا مِنَ الْجُودِ تَغْنَى فَاقَتِي الْإِضْطِرَارِيَّةِ
 (٨٤) وَأَتَمَّمْ لَنَا الْخَيْرَاتِ بَدْءًا وَعَوْدَةً وَهَيَّ لَنَا اسْبَابَ فَوْزِ السَّعَادَةِ
 (٨٥) وَأَظْهِرْ عَلَيَّ لَيْلِي مَطَالِجَ صَبْحِهِ وَشَتَّتْ جِيُوشَ الْوَارِدَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ
 (٨٦) وَمُدَّ عَلَيَّ سَطْحَ الْقُلُوبِ بَوَارِقًا تَقُودُ الْقَوَى لِلْحَضَرَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ
 (٨٧) وَأَمْطِرْ عَلَيَّ أَرْضَ الْجِسْمِ عَرَادِقًا مِنَ الْعِلْمِ بِالْأَشْيَاءِ تَرَاهَا كَمَا هِيَ
 (٨٨) فَيَكْنِيفُ لِي عِلْمَ الْحُرُوفِ، وَكَيْفَ كَانِ وَضَعَ لَهَا مِنْ لِي حَضَرَةَ نُورِيَّةِ
 (٨٩) وَأَخْرِغْ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ فَتْظَهَرَنَّ أَصُولُ حُرُوفِ كَلِمَاتٍ وَجُزْئِيَّةِ

(٧٣) الجاش: الخوف.

(٧٤) ضعفت: ضعفت وانحطت.

-الأركان: جمع ركن بمعنى القوة.

(٨٠) زبد الغرام: الزند والزندة: خشبتان يستفدح بهما، فالسفلى زندة، والأعلى زند. واستلهمها الشاعر هنا إلى الغرام على سبيل المجاز.

(٨٧) عوادق: المطر الكثير العام، وهنا استعارها الشاعر للعلم.

(٨٩) أكرع: أمشي.

-عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والمكاشفة.

- ٩٠) وَأَعْرِفْ مِنْهَا مَا تَأَخَى وَكَيْفَ كَانَ مِنْهُ الْقَآخِي مَعَ مَوَادِّ ثُبُوتِهِ
٩١) وَهَلْ نَقَطَ زَادَتْ مَعَانِي لَمْ تَكُنْ لَهَا قَبْلَ نَقَطٍ لِلْخُرُوفِ الرُّقُومِيَّةِ
٩٢) وَأَعْرِفْ تَرْتِيبَ التَّفَاضُلِ بَيْنَهَا وَتَسْخِيرَهَا وَالشَّيْئَاتِ السُّبَاعِيَّةِ
٩٣) وَيَبْسُطُ لِي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ سُرَادِقَ وَفِيهِ أَرَى سِرَّ الْمَوَادِّ الثَّلَاثِيَّةِ
٩٤) وَكَيْفَ الْبَنَتْ مِنْهَا الدَّوَانِرَ جُمْلَةً وَمَا مِثَالُ فِي الْحُمَيَّاتِ الثَّانِيَّةِ
٩٥) وَهَلْ أَلْفَ أَصْلٍ لِنَقَطٍ وَعَكْسَهُ عَلَى أَنَّهُ الْفَيَاضُ فِيهَا تَجَلِّيَّةُ
٩٦) بِحَقِّهِ يَا قُدُّوسُ أَبَسِّطْ أَشْعَةً مِنَ النُّورِ تَهْدِيَنِي لِعَيْنِ حَيَاتِيَّةِ
٩٧) فَتُرَوِّى بِهَا الْقِسْوَى الْمُعْطَلَةِ الَّتِي أُنِجَتْ لَهَا الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَّةِ
٩٨) وَتُنْصِفُنَا الدُّنْيَا وَتَنْسَى قَوَارِعَا مِنَ الدَّهْرِ تُنْسِينِي الْمَلَادَ الرُّوحَانِيَّةِ
٩٩) فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فَرِّجْ هُمُومَنَا بِوَيْلِ سَحَابِ الْمُعْصِرَاتِ الْفَرَاتِيَّةِ
١٠٠) فَقَدْ دَاهَمَتْنَا الْحَادِثَاتُ، وَمَا لَنَا يَدَانِ بِمَا تُبْدِي الثُّغُورُ الْجَلَالِيَّةِ
١٠١) وَقَدْ كَسَرَتْ مِنَّا الْجَنَاحَ، وَأَتَلَفَتْ مَحَاسِنَنَا بِالْفَاتِكَاتِ الْحَسَامِيَّةِ
١٠٢) وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ خِيَامَنَا فَأَعْلَمَنَا بِالرُّزَايَاتِ الْفُرَاتِيَّةِ
١٠٣) وَجَنُّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَأَوْدَعَنَا كَهْفُ الْقَوَاشِ الدُّبَاجِيَّةِ
١٠٤) وَكَادَتْ خِيُولُ الشُّوقِ تُثْلِفُ مُنْجِي وَتَغْبِثُ بِي مِنْ أَجْلِ وَجْدِ فَنَاتِيَّةِ
١٠٥) وَمَدُّ عَلَيْنَا الْمَجْرُ رَاوُوقَ سَجْفِهِ فَخَامَرْنَا بِالْبَرْقِيَّاتِ الْحَيَالِيَّةِ

٩٣) انسداد: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال تعالى: {أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف/٢٩].

٩٨) القوارع: ج قارعة: بمعنى الأمر العظيم والنازلة الشديدة.

٩٩) الموبل: المطر الشديد القطر.

-المعصرات: السحاب ذات المطر. وفي التنزيل {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا}. [النبا/١٤].

-الفراتية: نسبة إلى الفرات، وهو الماء الشديد العذوبة.

١٠٢) غراب البين: طائر تزعم العرب أنه يُفَرِّقُ بين الناس.

-الرزايات: المصائب.

١٠٣) جن: جنَّ الليل بجُن جنونا، ستره.

١٠٥) الراووق: المصفاة.

- (١٠٦) فَأَكْنَسْتُ نَارَ الْوَصْلِ بَيْنَ شَعَابِهَا بِمَا اصْطَنَكْتُ وَجَدْتُ الدَّارَسَاتِ الرَّمِيمَةَ
 (١٠٧) فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي لِأَقْبَسِ مِنْكَاءَ بِحِكْمَةٍ نَفْثِيَّةِ
 (١٠٨) فَأَشْرَقَ وَادِي مِنْ بَوَابِ لَوَائِحِ الْ— سَيَّامِينَ حَتَّى اصْطَلَّتِ الزُّمَيْرِيَّةُ
 (١٠٩) فَخُذْ يَدَيَّ، وَاحْمِلْ عَلَى نَهْجِكَ الْقَوِي— سَمِ رُوحِي وَعَقْلِي بِالْفَتْوحِ الشَّعْبِيَّةِ
 (١١٠) وَتَبَّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ كُلِّ عَوَالِمِي وَأَنْفَاسُ أَنْفَاسِي لِأَخْطَى بِأَمْنِيَّةِ
 (١١١) عَلَى الْفِطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ ابْنِي مَفَاصِلِي وَمَتْنِي غُرُوقِي فِي شَرَايِينِ عَضْلِيَّةِ
 (١١٢) وَسَلَّمْ مِنَ التَّكْسِيرِ جَمْعَ قُلُوبِنَا عَلَيْنِكَ، وَأَنْزِلْهَا الْمَعَانِي الْوِدَادِيَّةِ
 (١١٣) وَخُذْ يَدَيَّ فِي الْوَأَقَاعِ إِذَا بَدَتْ مَطَالِعُهَا بِالْكَشْفِيَّاتِ الشُّهُودِيَّةِ
 (١١٤) تُخْلَصُ أَذْوَاقِي وَتَحْفَظُ مَشْرِيبِي وَتَكْلَأُ كَشْفِي عَنْ طَوَارِقِ سَلْبِيَّةِ
 (١١٥) وَتَكْسِبُنِي الْفُرْقَانُ بَيْنَ حَقَائِقِ الْحَقَائِقِ عَمَّا سَوَّلَتْهُ النَّفْسَانِيَّةِ

— انسجف: الستر.

(١٠٧) حكمة نفثية : تظهر هذه الحكمة النفثية عند الصوفية في كلمة "شيتية"، ويقصدون بها العضايا والمنح التي ينحها الله لعباده.

وهذا العلم أو الحكمة كان علم "شيت" عليه السلام، وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح، وهذا العلم سمي شيت، لأن معناه هبة الله: فيبده مفتاح العطايا على اختلاف أصنافها وينسبها، وكان شيت عليه السلام أول ما وهب الله لأدم. وشيت (ابن آدم) يرمز عند ابن عربي إلى نجل آخر للحق، وهو تجليه في صورة المبدأ الخالق الذي يمنح الوجود لكل موجود.

فصوص الحكم، ٥٨/١ وما بعدها.

(١٠٨) الزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار بالدار الآخرة.

(١٠٩) الشعبيَّة: نسبة إلى نبي الله شعيب الذي أرسله الله إلى قومه مدين، ولكلمة شعيب عند الصوفية معنى خاص وهو حكمة القلب، أي قلب العارف بالله الذي هو رحمة الله وتمثل هذه الحكمة في التجلي، فقلب العارف يتسع بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي.

وأما اختصار الحكمة القلبية بشعيب، فلما فيه من الشعب، أي أن شعبها لا تنحصر، بأن كل اعتقاد شعبة، فهي شعب كلها، أعني: الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده.

فصوص الحكم، ١١٩/١-١٢٠-١٢٣.

(١١٢) المعاني: ج المعنى، وهي الديار أول المنازل التي كان بها أهلها وتركوها.

(١١٣) الكشفيات: الكشف في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح الصوفي هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً. [التعريفات، ص: ٢٣٥].

(١١٤) تكلأ: تحفظ.

- (١١٦) وَتَرْفَعُ عَنِّي الْحُجُبَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَأَخْطِئِي بِجَنَّةِ الْمَعَارِفِ ذَانِيَةً
(١١٧) وَتَشْلِينِي مِنْ كُلِّ شَائِعَةٍ عَدَّتْ تُكَذِّرُ وَصَلِي فِي الْمَرَاقِي الصَّفَاتِيَّةِ
(١١٨) وَتَدْخُلِينِي بُسْتَانَ قُرْبِكَ شَاهِدًا حَقَائِقَ تَنْزِيهِهِ الصِّفَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
(١١٩) بِكُنْزِ جَنَاحِي، بِاضْطِرَارِّي، بِفَاقَتِي بِالْبَقَاعِ الضِّيَائِيَّةِ
(١٢٠) فَذَاكَ مَبَانِي الْجِسْمِيَّاتِ، فَأَيْهَا وَهْنَهَا تَقَادِيرُ الْخُطُوبِ الْغُشُومِيَّةِ
(١٢١) وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّبْرِ يَحْمِي فَتَى الْهَوَى إِلَى أَنْ اتَّيَحَّتْ وَأَقْعَاتِ هَيُولَانِيَّةِ
(١٢٢) وَقَدْ أَجْهَدْتُهُ الْحَادِثَاتِ بِوَقْعِهَا فَصَاحَ إِلَّا بِالصَّبْرِ صَبْرٌ يُقَاسِيَةُ؟
(١٢٣) بِحَقِّ أَصُولِ التَّرْكِييَّاتِ سَلَمُنْ فُرُوعَهَا يَا قُدُوسُ مِنْ كُلِّ ذَاهِيَّةِ
(١٢٤) وَفِي مَكْتَبِ التَّخْطِيطِ تَقْرَأُ، شَاهِدًا قَرَاعِدَ أَرْكَانِ الْمَبَانِي الْإِسْلَامِيَّةِ
(١٢٥) وَلَا حِظَّ أَصَابِعَا لَدَيْكَ تَجِدُهَا تَشْكَلُ آثَارَ الْحُرُوفِ السُّعُودِيَّةِ
(١٢٦) كَذَلِكَ قُوَى التَّقْدِيرِيَّاتِ فَشَاهِدُنْ خَصَائِصَ نُورِ الْكَائِنَاتِ الْكَيَانِيَّةِ
(١٢٧) وَإِنْ خَاصَّتِ الْأَرْوَاحُ دِيبَاجَةَ الْقُرْآنِ، لَاحَ لَهَا سِرُّ الْفَتْحِ الْكَيْتُونِيَّةِ
(١٢٨) قَدْ ارْتَسَمَتْ فِيهِ الْحَقَائِقُ وَالْجَلَّتْ بِوَاطِنِ أَسْرَارِ لَهُ مُتَجَلِّيَّةِ
(١٢٩) عَدَا كَوْنُهَا وَالْكَائِنَاتِ كِيَزَالَهُ بِهَا تَشْرَبُ الْأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ أَمْنِيَّةِ
(١٣٠) وَلَمَّا انْجَلَى فِي الْكَوْنِ بَسْطُ شَعَاعِ شَمْسِ أَفْقٍ، مَحَتْ كُلَّ النُّجُومِ السَّمَائِيَّةِ

(١١٥) الفرقان: يطلق على كلام الله لأنه يفرق بين الحق والباطل، وعند الصوفية يراد به العلم التفعيلي الفارق بين الحق والباطل. [التعريفات، ص: ٢١٣].

-سؤله: زينته.

(١١٧) تنشل: تسرع في نزع الشيء.

(١٢٠) الخطوب الغشومية: هي التي تخيط الناس وتأخذ كل ما تقدر عليه، والأصل فيه من عشم الخاطب، وهو أن يحتطب ليلًا فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

[لسان العرب مادة-عشم-].

(١٢٩) الكوثر: الكثير من كل شيء، وقبل السيد الكثير الخير، والكوثر نهر في الجنة ينشعب منه جميع أنهارها، ويقصد به الشاعر باطن النبي ﷺ.

-الكيزان: ج كوز وهو إناء للشرب.

- (١٣١) كَذَا حَوْضُ سَيِّدِ الْكَوْنِ مِنْهُ تَذَقَّتْ وَقَدْ عَرَّسَتْ بِالْحَيِّ تَهْوَى حَوَاشِيَهُ
 (١٣٢) فَوَا عَجَباً مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِأَلِّهِ أَسَاسُ جَمِيعِ الْكَلَيَاتِ الْأُلُوْهِيَةِ
 (١٣٣) وَقَدْ أَنْبَرَزَتْهُ التَّنْذِيرِيَّاتُ جَامِعاً مُمِداً بِفَضْلِ اللَّهِ كُلِّ الْخَلْقِيَةِ
 (١٣٤) وَقَدْ أَنْبَرَزَتْ كُلُّ الْوُجُودِ مُصَوَّراً عَلَى شَكْلِهِ، مَاذَا تَقُولُ النَّظُورِيَّةُ؟
 (١٣٥) إِلَّا إِنْ عَيْسَى لَمْ تَكُنْ صُورَةً لَهُ سِرَى مَا عَلَيْهِ الْمُمَكِّنَاتِ الْجُثْمَانِيَّةُ
 (١٣٦) وَأَشْكَالُهَا مِنْ شَكْلِ اسْمِ مُحَمَّدٍ قَدْ انْجَسَتْ هَا هِيَ تُبْذِي غَوَالِيَهُ
 (١٣٧) وَأَلَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا صُورَةَ، بِهَا تَذَقَّتْ الْأَشْيَاءُ وَمِنْهَا الْعِيسَاوِيَّةُ
 (١٣٨) لَقَدْ أَنْكَرُوا عَيْسَى بِضَمْنِ جُحُودِهِمْ مُمِداً جَمِيعَ الْحَيَثِيَّاتِ الْإِمْكَانِيَّةِ
 (١٣٩) وَمَا عَلِّمُوا أَنَّ التَّبَاشِيرَ أَتَبَاتَ بِمَعْنَاهُ فِي الْوَحْيِيَّاتِ الْإِنْجِيلِيَّةِ

(١٣١) الحوض: مجتمع الماء، والجمع أحواض وحياض، وحوض الرسول ﷺ: الذي يَسْقِي منه أمته يوم القيامة. [لسان العرب مادة - حوض-].

(١٣٣) التنبيريات: جمع التنبير، وهو النظر في العواقب بمعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب وهو لله تعالى حقيقة وتلعبد بمجاز. [معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٣].

(١٣٤) النسطورية: فرقة من الفرق المسيحية، كالملكانية واليعقوبية، وتتفق الفرق الثلاث على أن الخالق واحد ناخوهر. [الملل والنحل، محمد الشهرستاني، تح: عبد العزيز اليوكيل، ١/٣٨].

(١٣٦) انيجس: سال أو ظهر وبرز.

- غواليه: المغالوة تعني المبادرة.

(١٣٧) العيساوية: نسبة إلى عيسى عليه السلام وحكمة عيسى تكمن في كونه تَكُونُ جسمه من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر من أجل أمه، ومن أجل نسل جبريل لمریم في صورة البشر، فخرج عيسى يُخْبِي الموتى لأنه روح الهي، وكان الإحياء لله، والنفخ لعيسى، كما كان النفخ لجبريل. فصوص الحكم: ١/١٣٩.

وقال ابن عربي في هذا الصدد:

عَنْ مَاءٍ مَرْنَمٍ أَوْ عَنْ نَفْخِ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الْمَوْجُودِ مِنْ طِينِ
 تَكُونُ الْوُجُوهُ فِي ذَاتِ طَهْرَةٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ تَدْعُوهَا بِسُجُنِ
 لِأَجْلِ ذَلِكَ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ فِيهَا فَزَادَ عَلَى أَلْفِ بَتَعْيِينِ
 فصوص الحكم، ١/١٣٨.

- (١٤٠) فَهَلْ صُمْتُ الْآذَانَ أَوْ قَدْ تَجَاهَلُوا لَتَمْتَازَ عَنْهُمْ بِالشَّعَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ
- (١٤١) لَقَدْ أَتَكَّرُوا أَصْلَ الْوُجُودِ وَأَثْبَتُوا فُرُوعاً لَهُ كَأَنَّكَ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
- (١٤٢) يَنْوَبُونَ فِي التَّبْلِغِ عَنْهُ وَأَنْتُمْ لَهُ أَوْصِيَاءُ فِي الْفَارَقَاتِ الْحَنِيفَةِ
- (١٤٣) وَأَنَّ الْإِشَارِيَّاتِ تُبْنِي بِأَنَّهُ الْمَرَادُ الْحَقِيقِيُّ لِلشُّؤُونِ الْإِلَهِيَّةِ
- (١٤٤) لَإِذَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ مُتَوَجِّعَةً بِهِ بِتَصَوُّيرِهَا بِالْخَطِّيّاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ
- (١٤٥) أَلَا لَيْسَ فِي الْأَكْوَانِ إِلَّا جَمَالُهُ يُلَاحِظُ مِنْ غَيْبِ الشُّؤُونِ التَّغَوُّثِيَّةِ
- (١٤٦) هُوَ الْغُرُورَةُ الْوُتْقَى، هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى عَلَى الْكَوْنِ مُجَرَّبَةٌ
- (١٤٧) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ جِسْمُهُ لَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِي بِالْكَشْفِيَّاتِ الْكَفَاحِيَّةِ
- (١٤٨) وَيَمْتَحِنِي مِنْ سِرِّ سِرِّكَ نَفْحَةً إِلَهِيَّةً مَرُّ الدُّهُورِ الدِّيمُومِيَّةِ
- (١٤٩) وَتَكَرَّرُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَتَّى أَفْضُ مَوَاهِيَةَ
- (١٥٠) وَتَضَحِّي الْأَلْطَافِ فِي كُلِّ غَصَّةٍ وَتَقْبِلُ لِي الْخَيْرَاتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
- (١٥١) وَتَشْرُخُ صَدْرِي مِنْ هُمُومٍ تَوَارَدَتْ عَلَيْهِ، وَتَحْمِيْنِي وَأَهْلِي وَمَالِيَةَ
- (١٥٢) وَتَقْبِلُ لِي يَمْنَى الْبَشَائِرِ لَا لَهَا شِمَالٌ، وَقَدْ قُدْتُ بِأَخْذَةِ رَابِيَةِ

(١٤٦) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة.

(١٤٨) سر السر: "ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، " وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ". الأنعام/٥٩.

التعريفات ، ص: ١٥٦.

(١٤٩) تكرع: نفتسل وقيل نشرب ونزوي.

-علم اليقين: اليقين هو العلم الذي لا يدخل صاحبه ريب على مطلق العرف، وعلم اليقين هو اليقين.

الرسالة القشيرية، ص ١٤٠ وما بعدها

(١٥٢) اخذة رابية: اخذة تزيد عن الأخذات قال تعالى: {فَاخْذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [اخافة/١٠].

- (١٥٣) تَوَّاجِهْنَا أَيْ اتَّجَهْنَا سَعَادَةً يُحِيطُ بِهَا نُورُ الثُّغُوتِ الْيُوسُفِيَّةِ
 (١٥٤) وَيَكَلِّؤُنَا الرَّخْمُنُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتَنْشُرُنَا أُنُورَهُ الرَّهْبُوتِيَّةِ
 (١٥٥) وَ أَرْزُقُ سِرَّ الْفَتْحِ مِنْ كُلِّ حَضْرَةٍ وَانْكَسَى جَلَابِيبَ الْعُلُومِ الْإِدْرِيسِيَّةِ
 (١٥٦) وَأَخْرَجَ مِنْ بَخْرِ الْفُتُوَّةِ سَاعَةً وَمِنْ بَخْرِ رُوحِ الزَّائِحَاتِ الْخِصَامِيَّةِ
 (١٥٧) وَأَشْهَدُ بِخَرِّ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ غَوَّاصًا قَوَامِيَّةً أَنْبَى الْحَيَاةِ الْيُخْيُوتِيَّةِ
 (١٥٨) وَأَعْلَمُ عِلْمَ التَّنْذِيرِيَّاتِ مَانِلًا لِمَا تَقْتَضِيهِ الْفَتْحِيَّاتِ السِّيَاسِيَّةِ

(١٥٣) الثُّغُوتُ الْيُوسُفِيَّةُ: يعني بها الشاعر فص حكمة نورية في كلمة يوسفية، على حد تعبير ابن عربي، وهذه الحكمة النورية انبسط نورها على حضرة الخيال وهو أول مبادئ الوحي الإلهي.

وإذا كان الرسول ﷺ صدرت عنه الرؤيا الصادقة في أول بداية الوحي، فإن سيدنا يوسف عليه السلام، صدرت عنه أيضا هذه الرؤيا الصادقة، وهذا بسط ابن عربي حضرة الخيال بلسان يوسف المحمدي، لأن يوسف عليه السلام ما صدر علمه إلا عن ذات سيدنا محمد ﷺ الباطنة.

[فصوص الحُكْم، ٩٩/١ وما بعدها].

(١٥٥) العلوم الإدرسية: هي العلوم التي حظي به سيدنا إدريس عليه السلام لعلو مكانته ومكانه الذي تدور عليه رُحَى عَالَمِ الْأَفْلَاكِ وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، فمن حيث هو قطب الأفلاك فهو رفيع المكان... والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة. [فصوص الحُكْم ٧٥/١ وما بعدها].

(١٥٧) الجمع: شهود الحق بلا حق.

-الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-قواميس: يقال قواميس البحر: قعره.

-الحياة اليحيوية: للكلمة يحيى حكمة عند الصوفية وهي حكمة الأولوية في الأساء: فإن الله سماه يحيى "أي يحيى به ذكره زكريا، قال تعالى: {وَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}. فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولذا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك، فسماه يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حيي ذكره نبيته، ونوحاً حيي ذكره بسام، وكذلك الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا زكريا، عناية منه، إذا قال: {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا}.

فقدم الحق على ذكر ولده الذي قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكراً لما طلب منه نبيه زكريا.

[فصوص الحُكْم، ١٧٥/١-١٧٦].

- (١٥٩) وَيُشْهِدُنِي وَجْهَ أَقْبَاسِ أَشْعَةِ الْمَذَاهِبِ مِنْ مِشْكَاتِهِ الْمُهَيِّمِيَّةِ
- (١٦٠) فَأَعْرِفُ تَفْرِيعَ الْمَذَاهِبِ شَاهِدًا تَوَافَقَهَا فِي الْفَيْضِيَّاتِ الرَّخْمَانِيَّةِ
- (١٦١) قَدْ اسْتَبْطَأُوا الْأَحْكَامَ مِنْ نُورِ وَحْيِهِ وَأَشْهَدُهُمْ سِرَّ الْمَوَادِّ الْإِحْسَانِيَّةِ
- (١٦٢) فَأُبْدِي مِنَ الْأَحْكَامِ كُلِّ، وَمَا يُرَا ذُمْنَهُ لِتَذْيِيرِ النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَّةِ
- (١٦٣) وَمَدَّهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ غَيْبِهِ لِيَذَا أَبْرَزُوا تِلْكَ الْجَنَائِدَ الصُّمْدَانِيَّةِ
- (١٦٤) فَأَوْرَثَهُمُ بَحْثُوحَةَ الْقُدْسِ، قُدْسَتْ سَرَائِرُهُمْ بِالْمَادِيَّاتِ الْكَلَامِيَّةِ
- (١٦٥) وَتَفْتَحُ أَقْفَالِي وَتَقْضِي لُبَائِي وَتَغْفِرُ حَوَاتِي وَكُلَّ صَحَائِي
- (١٦٦) فَذَا الْكَتَانِي يَبْغِي شَايِبَ رَحْمَةٍ تُنَاحُ لِنَفْسِ السَّاحَاتِ الْكَتَانِيَّةِ
- (١٦٧) تَشْرُقُ الْأَمْدَاحُ مُذْ ذُكِرَتْ بِهَا شَمَائِلُ تِلْكَ الطَّلَعَةِ الرَّحْمُوتِيَّةِ
- (١٦٨) وَإِلَّا قَدْ اسْتَفْتَتْ بِأَمْدَاحِ رَبِّهَا لَهَا فِي الْفُصُوصِ الْمُحْكَمَاتِ الْكَتَانِيَّةِ
- (١٦٩) وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدْحِ مَدْحٌ، لِذَاكَ قَدْ تَشَى عَنِ الْإِسْهَابِ أَهْلُ السَّلَاقِيَّةِ
- (١٧٠) أَصْلِي عَلَى مِقْدَارِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَلَيْهِ، وَيَمْدُذْنِي بِسِرِّ صَلَاتِيَّةِ
- (١٧١) وَيُسْمِعُنِي رَدَّ السَّلَامِ فَأُجْتَنِّي مَفَاتِيحَ غَيْبِ الْفَائِضَاتِ الْمَجِيدِيَّةِ
- (١٧٢) وَارْقَى لِمَرْقَى الْقُدْسِ وَالْبَحْثِ رَاقِيًا يَأْقِبَالَهُ فِي السَّعْدِيَّاتِ الْإِقْبَالِيَّةِ
- (١٧٣) وَأَلْحُو عَلَى مَنْحَى الْفَوَائِحِ فَأَعْرِأُ مَطْلَبِ آمَالِي وَلَا تَبْقَى بَاقِيَّةِ
- (١٧٤) وَأَفْتَحُ أَقْفَالَ الْحَقَائِقِ رَاقِيًا لِفَتْحِ أَبَاطِيلِ الدَّعَاوِي الرَّجِيمِيَّةِ
- (١٧٥) مَحْوَطًا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَأَصْلِي وَوَصْلِي ثُمَّ شَمْلِي وَمَا لِيَّةِ
- (١٧٦) وَالْثَّقُ نَفْحَاتِ الْغَوَارِفِ جَلُوةً وَجَلُوةً أَسْرَارِ الْمَعَانِي الْخَتَامِيَّةِ

(١٦٤) البجوحه: وسط الشيء، فبجوحه الدار مثلاً وسطها.

(١٦٥) الحويات: حج: حوب وحوية: الأبووان والأخت واليت.

(١٦٦) الكتاني: هو الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني.

- الكتانية نسبة إلى الطريقة الكتانية الصوفية.

(١٦٨) الفصوص: جمع فص، وهو الأصل أو الجوهر.

١٣٧- وقال محمد الباقر الكتاني مستفهماً بدوره عن الإشكال الذي تطرحه قصيدة أبيه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الآتية: [وكتب لما كان بمراكش لوالده ﷺ؛ وقد شغفت بهذا السؤال، فهل من يجيب عنه من التلاميذ؟]

-الطويل-

- ١) (أَلَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الدُّسَاتِرِ، كُنْ فِي الْحُكْمَاوِيَّاتِ الْمُهِمَّةِ
- ٢) (بُرُوءِيَّةُ مُوسَى بِالْمِنْصَاتِ مِرَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ اللَّاهُوتِيَّاتِ الْفَهْوَانِيَّةِ
- ٣) (تَذَكُّرُهُ بِالطُّورِ عَهْدًا وَمَا قَصَّتهُ صَدَقَتْهُ مِنْ لَنْ تَرَانِي كِفَاحِيَّةِ
- ٤) (لَإِنْ بَرَزَخَ الْمَشْهُودِيَّاتِ بِهِ تَرَى تُشَاهِدُهُ فَتَقُ الرَّرَقِيَّاتِ الْهَبُولِيَّةِ
- ٥) (وَقَدْ طَلَسَمَتُهُ التَّذْيِيرِيَّاتِ مَا بَدَا عَلَى كَرَةِ التَّخْطِيطِ مَجْلَى الْوَاحِدِيَّةِ
- ٦) (وَبَعْدَ انْفِتَاقِ الرَّرَقِ تَشْهَدُنَا بِهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي الذَّرَةِ الزَّبْرَجِدِيَّةِ
- ٧) (أَجِيبُوا عَلَيَّ قَدْ تَنَاسَى قَضَايَا الطُّورِ رَمِيًّا بَدَا فِي الْعُلُويَّاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

*المصدر - ١، ص: ١٣٣-١٣٤. - ٢، ص: ١١٤-١١٥.

- ٣/١، ص: ١٤٢. - ٣/ب، ص: ١٧٣-١٧٤.

١) المهيمة: يقصد بها الملائكة المهيمة في شهود جمال الحق وهم المهيمون، وهم الذين لم يعنوا أن الله خلق آدم، لشدة اشتغافهم بمشاهدة الحق، وهيمانهم، وهم العالون الذين يكلفون بالسجود لغيبيهم عما سوى الحق ووفهم بنور الجمال، فلا يسعون شيئاً مما سواهم، وهم الكروبيون. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٩٠-٩١].

٢) المنصات: مظهر من مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب بين ظاهر الوجود وباطنه. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٧٧].

-الفهوانية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال، ولعلها اشتقاق من فو وفوهة. [التعريفات، ص: ١٩٢].

٤) الرتقيات: ج الرتق وهو إجمال المادة الوجدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، المفتوق بعد تعيينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الوجدانية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحادية قبل تفصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة في النواة.

٧) أليت تضمين لقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ ارْنِي نُظْرَ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف/١٤٣].

- ٨) رَأَى بِتَرَاجِيعِ الْأَحَاجِي ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْكَشْفِيَّاتِ الْعَيْنِيَّةِ
 ٩) وَهَلْ مَا رَأَاهُ قَدْ تَطَامَنَ جَأَشُهُ بِهِ عَنْ مُعَمَّى الدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
 ١٠) فَلَمْ يَتَذَكَّرْ مَا قَضَتْهُ بِذَا الثَّوَى بِأَشْكَالِ طُورِ اللَّغْزِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ
 ١١) وَلَوْ نَجَزَ الْمَطْلُوبَ بِالطُّورِ مَا رَدَا ه، إِلَّا بِمَقْدَارِ الْمَرَانِيِّ الْمَوْسُويَةِ
 ١٢) أَجِيبُوا صَرِيحاً مَا ثَوَّأَنِي عَنْ الْمَعَا لِي، بَلْ يَتَعَالَى فِي اقْتِنَاصِ الْعَنْقَانِيَّةِ
 ١٣) يَسِيرُ عَلَى مَثْنِ الْأَسِنَّةِ خَاطِباً غَوَانِي مَعَانِي اللَّانَخَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ
 ١٤) وَمَا قَدْ نَنَاهُ مَا لَقَاهُ مِنَ الرُّؤْيَى عَلَى إِثْرِهَا يَهْوَى الْمَعَانِي الْوِدَادِيَّةِ
 ١٥) عَلَى أَنَّهُ فِي اللَّهِ قَدْ كَانَ مُصْرَعاً بِهِ لَا الْأَغَانِي التَّجَلِّيَّاتِ الظُّلْمَانِيَّةِ

(١٢) العنقانية: نسبة إلى العنقاء وهو طائر مجهول، وهو عند الصوفية كناية عن الخيولي لأنها كانت عتقاء، ولا توجد إلا مع الصور فهي معقولة، وتسمى الخيولي المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها والعنصر الأعظم. [اصطلاحات الصوفية، ص: ١٣٣].

التوسل

١٣٨- وللشيخ الكتاني قصيدة: "التوسل الكبير"

-الرجز-

- (١) يَا رَبَّنَا يَا^(١) مَظْهَرَ الشُّهُودِ وَمَقْصَدَ الْفَيْضِ عَلَى الْوُجُودِ
- (٢) وَغَنْصَرَ الْفَضْلِ وَمَادَّةَ الرُّسُولِ
- (٣) أَبْطَظْ عَلَيْنَا مِنْ آيَادِي الْاِمْتِنَانِ مَا يَسْلُجُ الصَّدْرَ لَهُ مَدَى الزَّمَانِ
- (٤) وَأَفْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ قُيُوضِ الْمَدَدِ
- (٥) وَأَشْرَحْ صُدُورًا بِالتَّجَلِّيِ وَالْكَشُوفِ
- (٦) وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا السُّرَرَ وَالْأَمَانَا
- (٧) وَأَسْتَغْمِلِ الْأَشْبَاحَ فِي الطَّاعَاتِ كَذَلِكَ^(٢) الْأَرْوَاحَ لِلْمُشَاهَدَاتِ
- (٨) وَجَرِّدِ النَّفْسَ مِنَ الْكَثَافَةِ وَخَلِّهَا بِخُلُلِ اللَّطَافَةِ
- (٩) وَجَرِّدِ الْعَقْلَ مِنَ الْعَقَالِ وَتَوَجَّ السَّرْبَتَاجِ الْكَمَالِ
- (١٠) وَهَذِّبْ بِفَضْلِكَ الْأَخْلَاقَا وَيَسِّرْ بِجُودِكَ الْأَرْزَاقَا

*المصدر: ١، ص من ١١٩ إلى ١٢٢ - ٢، ص : ٩١-٩٢.

- ٢٥ ص : ٣١-٣٢-٣٣. ٢١- ص : ٥١-٥٢.

(أ) "يا" محذوفة في الأصل.

(ب) في الأصل "كذا" وقد استبدلناها ب : "كذلك" لضرورة الوزن.

(١) الفيض : ما يفيد التجلّي الإلهي.

(٤) خُج : خُجَّاج و خُجَّ، جمع مفردة اللجة، ولُجج : معظم الماء، ولُجج البحر : أمواجه المتلاطمة أو مازده الكثير.

(٥) التجلي : إخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منه.

-ظفانين : ج ظفينة وهي الحفد.

(٦) أسبل السُرر : أرحاه.

- (١١) وَعَلَّمَكَ مِنْكَ الْعِلْمَ الْمَكْنُونُ
 (١٢) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا السَّمْعَ مِنْ آفَاتِ
 (١٣) كَذَا الْيَدَانِ وَكَذَا الرَّجُلَانِ
 (١٤) وَاسْتَعْمِلْنَاهَا فِي رِضَاكَ يَا وَدُودُ
 (١٥) وَاحْفَظْهَا يَا رَبُّ مِنَ الشَّيْطَانِ
 (١٦) بِحَقِّ قِيَمِ السَّمَاءَاتِ وَمَنْ
 (١٧) وَحَقِّ مَنْ إِلَيْهِ تَلَجَأُ الْوَرَى
 (١٨) مَنْ عَلَيْنَا بِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
 (١٩) نَحْنُ وَوَالِدُونَا وَالْأَهْلُونَا
 (٢٠) كَذَا بَنُونَ مَا بَقُوا مُنْعَمِينَ
 (٢١) وَاحْفَظْ عَلَيْنَهُمْ دِينَهُمْ وَآكَلَاهُمْ
 (٢٢) عَمَّا أَمَرْتَهُمْ بِهِ أَعْيَدُهُمْ
 (٢٣) وَأَغْنِنَا يَا غِيَّيْ يَا وَهَّابُ
 حَتَّى كَرِيمِ رَوْوفِ تَرَوَّابُ
 (أ) فِي ١ "مقام".

(ب) فِي الْبَيْتِ اضْطِرَابٌ فِي الْوَزْنِ.

(١١) العلم المكنون: علم الباطن وهو علم التصوف.

(١٣) الأصفران: القلب واللسان، وقيل هما الأصفران لصغر حجمهما، ومنه المثل: "المرء بأصغريه" أي أن قدر الإنسان، يقاس عليها.

فرائد الأدب، ص: ١٠٠٨.

(١٦) القيوم: والقيام أيضًا الذي لا بد له، والقائم بذاته، وهما من أسماء الله تعالى.

(١٧) العرى: الأمور القبيحة كالخوف.

(٢١) آكلهم: أحفظهم والفعل كلاً.

- ٢٤) وَاشْفِنَا يَا شَافِي فَقَدْ عَمَّ الْحَرْجُ
 ٢٥) وَاكْفِنَا يَا كَافِي إِذَا دُهِمْنَا
 ٢٦) وَاكْثِفْ خُطُوبَ الدَّهْرِ يَا قَوِي
 ٢٧) وَاسْجِلْ عَلَيْنَا السُّتْرَ يَا قَيُّومُ
 ٢٨) وَزُجِّبِي فِي لُجَّةِ الْمَشَاهِدَةِ
 ٢٩) لِكَيْ أَكُونَ شَارِبًا بِالْكَاسَيْنِ
 ٣٠) يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا
 ٣١) وَطَهِّرِ الْعُقُولَ مِنْ شُكُوكِ
 ٣٢) مُهَيِّمِينَ قُلُوبَهُمْ يَا رَحِيمُ
 ٣٣) وَذُودُ يَا غَفُورُ يَا رَحْمَنُ
 ٣٤) سَلِّمْ جُمُوعَنَا مِنَ التَّكْسِيرِ
 ٣٥) وَاجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَيْكَ يَا قَرِيبُ
 ٣٦) وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَسُودِ الْغَشُومِ

(أ) في الأصل "اشتدي أزمة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الشطر الأخير كسر في الوزن.

(٢٥) ضغطات الدهر: حوادثه.

-دهمنا : غشنا.

(٢٨) لجة: الجماعة الكثيرة، يقال : فلان لجة واسعة، أي شبيه بالبحر في سعته.

-المشاهدة : رؤية الحق بالقلب من غير شبهة.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٤٤.

-المجاهدة: هي جهاد النفس بكبح جماحها

-التنبيط: الشغل والكد عن الشيء والفعل تبط.

(٢٩) انكاسين: مثني كأس : وهو عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان

الغية، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

(٣٦) الغشوم: الجاهل الذي لا دراية له.

- (٣٧) بِمَا تَشَاءُ يَا مُذِلُّ يَا وَكِيلُ خَبِثَ فُخُوحُ الْكَافِرِينَ يَا جَلِيلُ
 (٣٨) وَأَكْصَفَ غُفُولِهِمْ وَأَرْكَسَ مَنَافِهِمْ أَفْجَلُ خُلُجَانِهِمْ وَخَصَبَ مَرَعَاهُمْ^(أ)
 (٣٩) وَأَغْقَمَ تَذَابِيرَ لَهُمْ وَالْمَصَائِدَ إِذْ قَعُمَ اللَّهُمُّ بِيَوْمِ الْمَثَلَاتِ
 (٤٠) وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمُ الْمَثَلَاتُ فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَكَذَا السُّنُومِ
 (٤١) وَخَذَهُمْ أَخَذَ غَرِيزٍ مُقْتَدِرٍ بِالْبَطْشَةِ الْكُبْرَى بِأَمْرِ قَدْ قُدِرَ
 (٤٢) وَزُدَّ كَيْدَهُمْ بِهِمْ يَا قَهَّارَ أَفْهَرَ عَدُوِّي وَالْتَقَمَ يَا جَبَّارُ
 (٤٣) وَشَتَّتَ الْجُمُوعَ مِنْهُمْ يَا قَدِيرَ وَأَذْهَبَ بِنُورِهِمْ يَا حَقُّ يَا بَصِيرَ^(ب)
 (٤٤) وَغَمَّهُمْ مِنْكَ بِجُنْدِ الرَّهْبُوتِ وَأَشْمَلَ إِيْمَانَنَا بِجُنْدِ الرَّغْبُوتِ
 (٤٥) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ وَزِدْهُمْ رِيشًا بِتَآخِي الْأَنْامِ
 (٤٦) أَيْدِ غُفُولَنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ وَمُدَّنَا بِدُونِ حَضَرِ الْأَكْثَرِ
 (٤٧) وَخَبِثَ الْقُصُودَ وَالْأَمَانِي مِنْهُمْ عَلَى الْقُورِ بِلَا تَوَانِي

(أ) في البيت اضطراب في الوزن. (ب) البيت مكسور الوزن.

(٣٨) كسف : حجب.

-أركس : نكس.

-أحس : يقال محلت الأرض أصابها الخفاف، ومحل البحر فرغ من الماء. والتعبير - هنا - بحازي.

-خلجانهم : أمورهم وشغلهم.

(٣٩) الأحاديث : آثار الضرب بالسوط، ومنه : "أحاديث الجبال" في البحر أو الجب وهي تأثير جرها فيه.

(٤٠) المثالات : جمع مفردة مثلة : ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبرة يعتبر بها.

(٤١) تناكس : النكس قلب الشيء وجعل أسفله أعلاه ومقدمته مؤخرته.

-السُّنُوم : جمع مفردة السُّنْم وهو صاحب السر المطلع على باطن الأمر.

(٤٢) البيت تضمنين لقوله تعالى : {يَوْمَ يُبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِثْمًا مُتَقِمُونَ} الدخان/١٦.

(٤٣) الرهبوت : والرهبوتي أيضا : الخوف الشديد.

-الرغبوت : يقال : رغب إليه رغبًا ورغبةً ورغبوا ورغبًا : ابتهل إليه.

- (٤٩) اِدْرُ عَلَيْنَا مِنْ دُرُوعٍ وَزُرُودٍ وَمِنْ خُصُوفٍ الْحِفْظِ جُوداً يَا وَدُودَ
 (٥٠) يَحَقِّ سِرّاً بِسْمِ اللَّهِ وَالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ يَا إِلَهِي
 (٥١) لَا تُخَفِّرَنَّ ذِمَّتَنَا فِيمَا اتَّمَى لَنَا وَلَا ذَا وَأَنْلَهُ مَقْنَمًا
 (٥٢) وَاجْعَلْ رِجَابَنَا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ حَيّاً وَمَعْقَى وَمَلَاذاً لِلْعِبَادِ
 (٥٣) هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ أَجِبْ دُعَاءَا عَاجِلِيَا رَحْمَانُ
 (٥٤) بِالْمُصْطَفَى لِبَيْتَةِ السَّامِ مُشِيدِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 (٥٥) اَرْجُ كُرُوبِي وَأَذْهِبْ غَمُومِي وَانْشِفْ شَجُونِي وَأَمِطْ هُمُومِي
 (٥٦) بِإِلَهِهِ وَصَخِيهِ الْعِظَامِ مَا خَدَا خَادِ بِحِمَى الْكِرَامِ

(٤٩) الزرود: جمع مفردة المزرد وهي الدروع المزرودة، يتداخل بعضها في بعض، وقيل العقدة التي عقدت عقدة شديدة يصعب حلها.

(٥٠) البسمة هي عبارة "عن كلمة كن" لأن الله تعالى كما أظهر الموجودات بواسطة الكلمة؛ كذلك أظهر كتابه العزيز بواسطة البسمة؛ فالكتاب كله نسخة كل الموجودات، والفتاحة نسخة الإنسان، والبسمة نسخة كلمة الخضره".

المغامرات اللغوية، عبد الوهاب أمين، ص: ٢٦٨.

والبسمة يستعملها الصوفي لرفع الدعاوي الظاهرة والباطنة وفي معاضرة المعبود.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٣٤.

(٥١) خفر: أجار وأمن وحى.

-لاذ: بمعنى لاذ بالفراغ.

(٥٢) النوراد: يقصد به الورد الصوفي.

(٥٣) التكلان: التوكل وفي الحديث أن رسول الله عليه السلام يقول في دعائه: "التكلان على الله، وعلى الله التكلان".

ابن ماجة- دعاء- ١٨.

الترمذي -دعاء- ٣٠.

(٥٥) أمارط: أزال.

١٣٩- وله أيضاً قصيدة : " التوسل الصغير "

- الجزء -

- (١) يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ عُمرِي آخِرَةَ وَكُنْ لَنَا عِنْدَ كُرُوبِ الْآخِرَةِ
- (٢) وَكُنْ لَنَا عِنْدَ الْإِسْرَافِ عِنْدَ الْإِسْرَافِ وَكُنْ لَنَا عِنْدَ الْإِسْرَافِ
- (٣) تَوَلَّيْنَا عِنْدَ خُلُولِ الرُّمُوسِ وَلَا تُعَامِلْنَا بِشَرِّ الْيَقِينِ
- (٤) وَكُنْ مُؤَنِّسِي إِذَا الْأَهْلُ ذَهَبَ عَنِّي وَصِرْتُ مُوحِشاً بَيْنَ الثُّرَابِ
- (٥) وَأَرْحَمَ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَحْرَةُ بَابِ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ شِدَّتِي
- (٦) إِنَّا الْمُسْكِينُ أَنْخَتُ وَرَزِي وَأَسْتُرْ عَوَارَاتِ^(ب) لِهَذَا الْجَانِي
- (٧) وَقَابِلِ الْمُسِيئِ بِالْإِحْسَانِ شِشْنَةُ تُعْرِفُ فِيمَنْ قَدْ جَنَى
- (٨) وَهَبْ مُسِيئَنَا لِمَنْ قَدْ أَحْسَنَ بَابِ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ شِدَّتِي
- (٩) إِنَّا الْكَسِيرُ قَدْ أَنْخَتُ رِخْلَتِي فِي الدِّينِ وَالْذُّنْيَا وَرَفَعَ الدَّرَجَاتِ
- (١٠) إِنَّا رَجَوْنَاكَ لِدَفْعِ الْمُغْضَلَاتِ قَلَّا تُعَذِّبُنِي بِذُلِّ الْحِجَابِ^(ج)
- (١١) يَا رَبُّ إِنِّي عَذَّبْتُ كُلَّ مُصَابٍ^(د)

* المصدر: ١، ص: ١٢٧-١٢٨-٢٥، ص: ٣٦. - ٢١، ص: ٥٥.

(أ) كسر في الوزن.

(ب) كذا في الأصل للضرورة الشعرية والصواب "عورات". بدون ألف.

(ج) في ١، "مصّب". (د) في ١ "الحجاب".

(٣) الرموس: جمع الرموس وأرماس: القبر مستويًا لا يعلو عن وجه الأرض.

(٥) الآثار: المكرمات المتوارثات والأفعال الحميدة.

- الحشي: العطاء اليسير.

(٦) أسخ: سار سيرًا عتيقًا.

(٨) الششنة: العادة وفي المتن: "ششنة أعرفها من أخزم" (تقدم ذكره).

(١١) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول سري السقطي: "اللهم مهما عذبتني شيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

ضبقات الصوفية، ص: ٥١.

١٤٠ - [وله أيضاً رضي الله عنه هذا التوسل بساداتنا أهل بدر.. ونصه:]

- الطويل -

- (١) بِأَسْمَائِكَ الْعَظْمَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي^(أ)
 (٢) وَأَوْصَاكَ الْعَظْمَى تَوَسَّلْتُ بِهَا مِنْ حَادِثَانِ قَدْ كَسَيْتِي ثَوْبَ الضَّنَا
 (٣) وَمَرَكُزِ أَنْوَارِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ مُمَدُّ جَمِيعِ الْكَوْنِ بَرَزْخُ رَبَّنَا
 (٤) وَبَقَعَتِ الْحَوَارِ تَبَدُّتْ بِشَكْلِ آ ذِمِّيَّةٌ مَا حَاضَتْ لِتَطْهِيرِ وَزْرِنَا
 (٥) وَزَوَّجَهَا زِيخَارَ الْمَعَارِفِ بَابَ دَا رِ عِلْمٍ لِمَنْ رَامَ الدُّثُورَ لِحِينَا
 (٦) وَصَدِيقُ مَنْ صَارُوا بِمَوَكِبِ قُرْبِهِ يَحُوطُونَ نُورَ الْوَحْيِ حَتَّى يَعْمَنَا
 (٧) وَلَارَوْقُ أَصْلِ الْجَدِّ مَنْ قَدْ تَوَافَقَتْ مَوَارِدُ حَيٍّ مَعَ غُرُومَتِهِ لَنَا
 (٨) وَتَالَتْهُمْ بِالْصَّفِّ صَارَ شَهِدُهُمْ ... لَمَّا قَدْ حَازَ مِنْ فَضْلِ ذِي الْغِنَا
 (٩) وَسَائِرُ أَصْحَابِ الرُّسُولِ بِحَقِّهِمْ سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَنُ كُنْ لِي جَمِيعَنَا
 (١٠) أَخَصُّ الدُّعَا بِالْبَذَرَيْنِ وَجَاهِهِمْ وَمَكْنَتُهُمْ أَلَا رَأَيْتَ لِحَالِنَا
 (١١) أَرْخَ بَعْلَاهُمْ مَا بَنَا مِنْ نَوَائِبِ الـ ذُهُورِ وَمَا أَبَدَتْ نَوَازِلُ ذَهْرِنَا
 (١٢) بِهِمْ تُغْفَرُ الْحَوَائِثُ حَقًّا لِمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ رَحْمَاتِهِمْ جَمِيعَنَا
 (١٣) وَتُسْتَمْطَرُ الْخَيْرَاتُ مَا لَهَجَتْ، بِهِمْ طَوَارِقُ أَرْمَانِ أَتَاخَتْ هُمُومَنَا
 (١٤) وَتُرْفَعُ مَنْ قَدْ أَبْعَدَتْهُمْ خَوَاطِرُ عَنِ الْمَقْصِدِ الْأَسْنَى بِحَضْرَةِ قَدْ سَنَّا

* المصدر : ١، ص : ٨١.

(أ) - كذا في الأصل.

١٤١- وله متوسلاً في بعض البدرين :

- الطويل -

- ١) دَعُونَاكَ لَمَّا أَنْ تَقْلُبَ دَهْرُنَا عَلَيْنَا أَيَا جَبَّارُ أَقْبَرُ عَدُونَا
- ٢) بِحَقِّ ابْنِ خَتْمَا ثَابِتٍ فِي مَوَاقِفَ أَنْلَنِي لِوَاءَ الْفَخْرِ وَاحِمٍ نَفْسَنَا
- ٣) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ خَالِدٍ أَجْتَنِي أَطَايِبَ خَيْرٍ لَا تُرَامُ لِمَنْ جَنَّا
- ٤) وَأَسْلُ عَلَامَ بِثَابِتٍ مَنْ عَدَا سَمِيرَ رَسُولٍ فَرَجَّ غُومَنَا
- ٥) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ عُمَرُو وَثَابِتٌ عَدَا نَجْلَ هَزَالٍ أَنْلَنَا مُرَادَنَا
- ٦) وَتَعْلِيَّةٌ يُسَمَّى ابْنَ حَاطِبٍ دَلَّنَا عَلَيْكَ فَيَا لَهُ رُئِي لَكَ الثَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

-
- ٢ (ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا في قوله الواقدي وحده. أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٦٧.
 - ٣ (ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عثيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك من بني تميم الله، شهد بدرًا. المصدر السابق، ١/٢٦٦.
 - ٤ (علام : ربما يقصد ثابت بن الأقرم بن عدي بن العجلان بن حارثة، شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. المصدر السابق، ١/٢٦٥.
 - ٥ (ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن الأشجع الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا. المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة. المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ٦ (هو تعلقة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا. أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥.

- ٧) وَتَغْلِبَةُ يُسْمَى ابْنُ عَمْرٍو وَتَوَلَّانَا بِلُطْفٍ خَفِيٍّ يَا إِلَهِي وَاهْدِنَا
 ٨) كَذَا تَقَفَ أَذْعُو إِلَهِي بِحَقِّهِ يُسْمَى ابْنُ عَمْرٍو فَالْحَضَائِرُ حَلَّتْنَا
 ٩) وَتَغْلِبَةُ يُسْمَى ابْنُ عَمَّة^١

(أ) - كذا في الأصل .

٧) هو ثعلبة بن عمرو بن محسن الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم الجمر مع أبي عبيد النخعي.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

٨) هو تقف بن عمرو بن سيط، شهد بدرًا، وقتل يوم خيبر شهيدًا.
 المصدر، السابق، ٢٩٣/١.

٩) هو ثعلبة بن عغممة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري
 الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آفة بني سلمة، قتل
 يوم الخندق شهيدًا.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

١٤٢- وقال أيضاً متوسلاً ببعض من شهدوا غزوة بدر: * - الطويل -

- (١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهَ تَحْمِي قُلُوبَنَا مِنَ الزَّيْغِ وَآخِرُهَا بِسَنَدِكَ وَآكُفْنَا
- (٢) وَحَمَزَةَ صِنْدِيدِ الْمَعَارِكِ مَنْ لَهُ التَّقْدُمُ بِالْأَبْطَالِ فِي حَضْرَةِ الْعِزِّ
- (٣) كَذَا حَمَزَةَ تَجَلُّ الْحَمِيرُ وَحَاطِبُ ثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ بِفَضْلِهِ عَافَنَا
- (٤) كَذَا حَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ السَّهْمُ مُرْتَضَى كَذَا حَارِثُ تَجَلُّ لِنُعْمَانَ
- (٥) كَذَا حَارِثُ تَجَلُّ لِحَاطِبٍ فَفِيهِمَا لِي حَمَزَةُ تَجَلُّ لِحَمِيرٍ اعْزَنَا
- (٦) كَذَا حَارِثُ تَجَلُّ لِقَرْفَجَةٍ وَحَارِثَةُ أَغْنَى ابْنَ حُمَّانَ
- (٧) سَمِيهِ وَهُوَ يُدْعَى ابْنُ سُرَاقَةٍ (١)
- (٨) كَذَلِكَ حَبِيبٌ قَدْ عَنُوهُ بِأَسْوَدَ كَذَاكَ حُبابٌ صَاحِبُ الرِّاءِ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣-٨٤. (أ) - في الأصل العبارة غير واضحة .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي، من سادات قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، قاتل في بدر واستشهد في أحد.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢ / من ٥١ إلى ٥٥.

(٣) هو حمزة بن الحميز، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، وقيل : اسمه خارجة بن الحميز. وذكره صاحب أسد الغابة باسم حمزة بن الحميز، وترجم له باسم خارج بن حمير الأشجعي، شهد بدرًا.

المصدر السابق، ٢/٥١-٨٤-٨٥.

(٤) يقصد بالحارث في الشطر الأول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيب بن عمرو بن عامر، كان في من سار مع رسول الله ﷺ، فكسر بالروحاء فرده ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا.

المصدر السابق، ١/٣٩٨-٣٩٩.

- يقصد بالحارث في الشطر الثاني : الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم مؤتة.

المصدر السابق، ١/٤١٨.

(٥) هو الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، ولد بأرض الحيشة. شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٨٥.

(٦) هو الحارث بن عرفة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن أسلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا.

المصدر السابق، ١/٤٠٦.

(٧) هو حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي النجاري، أصيب ببدر، ومات شهيدًا.

المصدر السابق، ١/٤٢٥.

(٨) هو حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي ﷺ، شهد بدرًا، وهو معلود من الحجازيين من الأنصار.

المصدر السابق، ١/٤٤١ - ٢/١١٩.

١٤٣- وقال أيضاً متوسلاً في بعض من شهدوا بدرًا:

- الطويل -

(١) يَا أُوسُ بْنُ خَوْلِي عَدَّتِي وَبَارَقَمِ أَعَدَّ إِيسَى بْنُ الْبَكْرِ لِعَمْنَا
(٢) أَبِي بْنُ كَعْبٍ ثُمَّ نَجَلُ قَتَادَةَ أَنَسِ كَذَا أُوسُ بْنُ ثَابِتٍ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

(١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي بن غنم بن عوف بن الخزرج
ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى.
شهد بدرًا وأخذًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

أسد الغابة ابن الأثير الجزري، ١/١٧٠.

- أرقم : هو الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف) بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي
المخزومي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، قيل : كان ثاني عشر، وكان من المهاجرين
الأوليين. شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله في الصدقات، وهو الذي استخفى
رسول الله ﷺ في داره، وهي في الصفاء والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، فلم يزل بها حتى
كملوا أربعين رجلًا.

المصدر السابق، ١/٧٤.

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، له كنيستان : أبو
المنذر، كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل؛ كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل، شهد العقبة وبدرًا،
وكان عمر يقول: "أبي سيد المسلمين".

المصدر السابق، ١/٦١.

- أنيس بن قنادة بن ربيعة : بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك
ابن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد (قتله الأخنس بن
شريف).

المصدر السابق، ١/١٥٩.

- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن نجار بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة
وبدرًا.

المصدر السابق، ١/١٦٥-١٦٦.

- ٣) كَذَا أَنَسٌ يُدْعَى بِتَجْلٍ مُعَاذٍ، ثُمَّ مُعَاذٍ مَعَ أَبِي تَجْلٍ مُعَاذُنَا
 ٤) وَحَقُّ أَنَيْسٍ الْمُرْتَضَى بْنِ قَتَادَةَ وَأَوْسٍ غَدَا ابْنِ الصَّامِتِ أَخِي قُلُوبِنَا
 ٥) بِهِمْ أَطْلُبُ الْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ كَذَا أَلَسَ يُسَرُّ أُمُورِي بِلَا عَنَّا

٣) أنس بن معاذ بن أنس بن قيس الأنصاري الخزرجي البخاري، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ.
 أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٥٤.

٤) أنيس بن قنادة : تقدم ذكره.

- أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت. شهد بدرًا
 والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
 المصدر السابق، ١/١٧٢.

١٤٤ - وقال متوسلاً في بعض البدرين:

- الطويل -

- (١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهَ عَجَلُ بِمَظْلَمِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ الْبَاءِ مِنْهُمْ عَلَى الْمُنَا
- (٢) سَأَلْنَا بِشِيرٍ مَعَ بِشِيرٍ بِشِيرٍ كَذَلِكَ بِلَالٍ مَوْلَاهُ صَدِيقُ صَحْبِنَا
- (٣) كَذَلِكَ بُحَيْرٌ نَمَّ بَحَاثٌ يَا إِلَهَ سِي كُنْ لَضَعِيفٍ كَادَ يُبْلَى مِنَ الْفَنَاءِ
- (٤) وَلَا تُسَلِّمْنَاهُ لِلْبَلَايَا، فَإِنَّهُ غَدَا مُسْتَجِيرًا بِالْكَمَالَاتِ خَصَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

(٢) بشر : هو بشر بن البراء الأنصاري الخزرجي من بني سلامة، شهد العقبة وندراً واحداً، ومات بخير حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة من الأكلة التي أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٢١٨.

- بشير : هو بشير بن سعيد بن ثعلبة بن جلاسة، يكنى أبا النعمان بابه النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وندراً واحداً والمشاهد بعدها. يقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق، يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر، مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من البعثة سنة اثني عشرة .
المصدر السابق، ١/٢٣١.

- بلال : هو بلال بن رباح، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق، اعتقه الله عز وجل وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ، وخازناً. شهد ندراً والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، ومن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب.
المصدر السابق، ١/٢٤٣.

(٣) بحير : هو بحير بن أبي بحير العبسي، من بني عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقيل : بل هو من جهينة، شهد ندراً واحداً.
المصدر السابق، ١/١٩٦.

- بحاث : هو بحاث بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو. شهد ندراً مع النبي ﷺ هو وأخوه عبد الله.
المصدر السابق، ١/١٩٨.

١٤٥ - وله أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- ١) بِجِيمِ جَمَالِ اللَّهِ أَسْأَلُ مُتَيْبِي فَلْبَغِ إِلَهِي مَرْغَبًا لِعُقُولِنَا
- ٢) وَسِرُّ كَمَالِ الْجِيمِ مِنْ جِيمِ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ اغْفِرْ ذُنُوبَنَا
- ٣) وَسَوِّدْ جَبْرِيَّ لِنُجَلِّ كَذَا جَابِرٌ يُدْعَى ابْنُ خَالِدٍ
- ٤) وَنَجِّلْ إِيَّاسِي ذَا جُبَيْرٍ أُنَلْنَا مَا يُقَرِّبُنَا مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَأَكْفِنَا

* المصدر : ١ ، ص : ٨٣.

٢) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ٣٠٦/١-٣٠٧.

٣) ربما يقصد جبر بن عتيك، وقيل جابر بن قيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وسكن المدينة إلى حين وفاته.

المصدر السابق، ٣١٧/١.

- هو جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا.

المصدر السابق ... ٣٠٢/١.

٤) هو جبير بن إلیاس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقعي، شهد بدرًا وأحدًا.

المصدر السابق، ٣٢٢/١.

١٤٦- وقال أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- (١) رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ الشَّاءِ أَقْمِعْ عَدُوَّنَا
- (٢) بِحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي نَجْلَ يَعَارِهِمْ وَمَوْلَى بَنِي غَنَمٍ تَمِيمٍ اسْتَجِبْ لَنَا
- (٣) وَحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي مَوْلَى خِرَاشِهِمْ أُنَلِّسِي مَقَامَاتٍ وَهِيَ وَجْدُ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

(٢) تميم : هو اس ياعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خلدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة،
شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٦١.

- تميم : يقصد بتميم في الشطر الثاني من هذا البيت الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس
ابن حارثة الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأحد.

المصدر السابق، ١/٣٦٠.

(٣) تميم : يقصد به تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري، شهد بدرًا مع مولاة خراش.

المصدر السابق، ١/٢٥٨.

مو شعام

١٤٧- [وقال أيضاً أطال الله بحور الفتوحات على أهل طائفته الكتانية:]*

- مجزوء الرجز -

- (١) أَرْقَنِي سُقْمَ النُّوَى وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنْ جَوَى
- (٢) اللَّيْلِ جُنْ وَنَوَى مِنْ بُعْدِ ذَاكَ الْبَلَجِ
- (٣) نَهَاؤُهُ عَطَرُ نَسِيمٍ كَنْزِجِي مِنْهُ قَدِيمِ
- (٤) دَغْنِي أَشْمُ ذَا الشُّمِيمِ مِنْ شَمْرِ فَاضِ السَّبِيحِ
- (٥) تَمْلُكَ الْجِنِّ الْعَلِيلِ فَالْسُّحَرُ مِنْهُ فِي الْكَحِيلِ
- (٦) أَصَابَنِي سَهْمٌ كُلِيلٍ مِنْ رَوْقِيهِ الدُّعْجِ
- (٧) ثَنَاؤُهُ خَشَرُ الْحَشَا وَالْقَلْبُ ذَابَ دَهْشَا
- (٨) يَا لَيْتَنِي زُرْتُ الرُّشَا الْوَصْلُ مِنْهُ غَلِجِ
- (٩) جَمَالُهُ زَهْرٌ يَقْصُوحُ كَسْوَسَنِ مِنْهُ يَلُوحِ
- (١٠) الْوَرْدُ مِنْهُ فِي جُنُوحِ هَا شَادَنَ فِي ذُلِّ
- (١١) حَوَى الظُّبَا رُبْعَ الْحِمَى وَجَزَعَهَا مَاوَى الظُّمَا
- (١٢) السُّمُكُ مِنْهَا فِي سَمَا فِي ظِلِّهَا مُنْعَرِجِ

* المصدر : ١، ص : ١١٨-١١٩-١٢٠. - ١٩، ص : ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

(١) النوى : البعد أو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

- الجوى : شدة الوجد من العشق.

(٢) البلج : الطلق الوجه، وقيل الأبيض الحسن الوجه.

(٦) الدعج : شدة سواد العينين.

(٨) الرشا : ولد الظبية، ج : أرشاء.

- علج : معالج للأمور.

(١٠) الشادن : ولد الظبية.

- الدج : الساعة من آخر الليل.

- (١٣) خِيَامُهَا فِي بَيْتِ طَيِّ
 (١٤) عَرَجَ أَخِي نَحْوَ حَيِّ
 (١٥) دَامَ الْمَهْنَاءُ وَالسُّرُورُ
 (١٦) الصُّبْحُ عَنَّا - صَاحٍ - نُورُ
 (١٧) ذَابَ الْفُؤَادُ وَالْحَلْدَقُ
 (١٨) الْكُحْلُ مِنْهُ فِي خَرَقِ
 (١٩) رَقَّ الزُّجَاجُ كَالْمَوَى
 (٢٠) السَّرَاحُ فِي الْكَأْسِ دَوَى
 (٢١) زَارَ الْقَزَالُ فِي الْمَنَامِ
 (٢٢) الْخَفْنُ مَنْسِي فِي غَرَامِ
 (٢٣) طَارَ الْفُؤَادُ فِي الْقُرَى
 (٢٤) السَّهْمُ فِي الْجَنْبِ الْبَرَى
 (٢٥) ظَبْيِي حَمَى رَبْعَ الْحَلَكِ
 (٢٦) السَّجْمُ صَارَ لِي فَلَكِ
 (٢٧) كَثَمْتُ حُبِّي يَا غَدُولَ
 (٢٨) لَيْلٍ لِي الصُّبْحُ يَصُولُ
 (٢٩) لَمَّا بَدَأَ مِنْهُ الصُّبْحُ
 (٣٠) ذَابَ الْفُؤَادُ وَالْجَرَحُ
 (٣١) قَدْ كُنْتُ فِي سَقَمِ الْخَفَا
 (٣٢) أَرَدْتُ مِنْهُ الْمَهْطَا

(١٣) طَيِّ : قبيلة عربية.

(١٤) المورج : الذي تفوح منه رائحة طيبة.

(٢٠) الوصب : الدوام، والاستمرار والمواظبة.

(٢٢) النسمج : القبيح .

(٢٧) الأفول : افل وأفل القمر، أفولاً : غاب، كذلك الشمس.

(٣١) شططا : إفراطاً وتباعدًا.

- (٣٣) نُحِثُّ عَلَى ذَاكَ الْخَيَالِ وَبِتُّ أَرْغَى ذَا الْجَمَالِ
(٣٤) لَعَلُّ ذَاكَ لِي أَمَلِ مِنْ وَضْمَةِ الْمُتَذَرِّجِ
(٣٥) صَاحُ الْغَلِيلِ فِي نَقَا : يَا مِخْتَبِي دَامَ الْبَقَا
(٣٦) يَا هَاجِرِي كُنْ لِي مَقَا فَلَحْظُنَا ذُو سَرْجِ
(٣٧) ظَلُّ الْكُنَيْبِ فِي تَرْحِ يَا مَالِكَ الْقَلْبِ الشَّرْحِ
(٣٨) صَبُّ غَدَا نَحْوِ الطَّرَحِ فِي شَطِّ ذَاكَ اللَّجْجِ
(٣٩) عَلَى الْكُنَيْبِ أَسْلِ بِسِخْرِ لِحْظِ خَضِـلِ
(٤٠) السُّهُمُ فِيهِ زُحْلِ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ دَرَجِ
(٤١) غَابَ الرُّقِيبُ وَالنُّكْدُ وَالْوَقْتُ طَابَ مَا عِنْدِ
(٤٢) رَقِّ التَّسْلِيمِ وَالْجَسَدِ يَا رَبِّ لَا عَادِ السَّرِجِ
(٤٣) فُقِثَ الطُّبَاعُ وَالنُّبَاتُ لَمَّا تَطَرَّتْ ذَا الْحَيَاةِ
(٤٤) يَا فَرَحِي فِي ذَا السُّعَاتِ هَذَا التَّسْلِيمُ يَفْجِ
(٤٥) قَالَ الْوِصَالُ : مَرْحَبًا مَلُونِي فِي ذَاكَ الصُّبَا
(٤٦) إِذَا سَلَوْتُ فِي صِيبَا فَكُلُّ ذَاكَ هُنَّجِ
(٤٧) سَارَ الْبَعِيرُ فِي جُنَّانِ وَالظُّبَى قَدْ حَبَى الْجُنَّانِ
(٤٨) ظُنِّي عَلَى ظُلِّي الْجُبَانِ مِنْهُ الْمُقْتَلَى نَفْجِ
(٤٩) شَمَمْتُ مِنْهُ ذَا الْعَبِيرِ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِسِيرِ

(٣٥) النقا : القطعة من الرمل المحدودة.

(٣٦) مقَا : فتحا.

- سرج : حسن.

(٣٧) الترح : الحزن.

(٣٨) الطرح : المكان البعيد.

- الشط : الإبعاد.

(٣٩) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

- الخضل : الندي أو المبتل وقيل الناعم الطيب.

(٤٨) نفج : فاح برائحة المسك.

٥٠. فَأَوْفَانْ : ائْتِ الْخَبِيرَ يَا لَيْتَ لَيْلِي يُفْرَجَ
 ٥١. هَمْتُ عَلَى رُبْعِ الطَّلَلِ وَالْفَقْرُ مِنْهُ فِي أَسَلِ
 ٥٢. نَعَيْتُ بِالصُّدِّ الزُّلَالِ فَأَحْرَقَ الْقَلْبَ الشُّجِي
 ٥٣. وَلَيْ الْحَمَامُ الْكَاذِبِ وَالصُّبْرُ مِنْهُ هَارِبِ
 ٥٤. ذَابَ الْفُؤَادُ الْكَاعِبِ مِنْ مَقَلَّتِيهِ وَهَجِ
 ٥٥. يَا غَيْثًا يَا غَيْثًا يَا مَنْ فِي رُوحِي رَغْدًا
 ٥٦. مَضَى مَلَأُكَ سَرْمَدًا بِحَقِّ هَذَا الْبُرْجِ
 ٥٧. أَرْقُلُهُ سُقْمُ النَّوَى وَالْجَنِّمُ ذَابَ مَنْ جَوَى
 ٥٨. اللَّيْلُ جَمْنٌ وَنَوَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السَّبْلِجِ

١٤٨- [وقال أيضًا زاد الله قدره ارتفاعًا وطريقته وذكره اتساعًا:]

- البسيط -

- (١) جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدَا بِالذَّمْعِ فِي غَلَسٍ
- (٢) رَقَّ الثَّمِيمُ وَرَاقَ الْقَلْبُ فِي لُجَجٍ
- (٣) (١) رَوَّنَقَهُ (ب)
- (٤) أَهْلُ (الْهَوَى) لَمْ يَنْلَوْ بِهَا أَبَدًا
- (٥) كَمْ غَذِبْتُ جَنَنِي بِالنَّيَةِ وَالذَّلَالِ
- (٦) ... (ج) لِكَلَامِ الْعِشْقِ أَجْمَعِهِ
- (٧) أَسْنَهُمْ مَزَّقَنِي ... (د) فَتَّقَنِي
- (٨) عُجَّ بِالْحِمَى بَارِقًا لِلْحَيِّ وَالْوَطَنِ
- (٩) تُشَدُّكَ اللَّهُ إِنْ جُرَزْتَ الْحِمَى سَالِمًا
- (١٠) وَقُلْ: تُرِكَتُ قَتِيلًا فِي سَبِيلِكُمْ
- (١١) حُبِّي مَلِجٌ وَنَارُ الشُّوقِ أَفْلَقَنِي
- (١٢) الْبَيْنُ أَرْعَجَنِي وَالْوَجْدُ أَخْرَقَنِي
- (١٣) مَا كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ جَلْدٍ
- (١٤) يَا مَنْ جَفَى وَوَفَى لِغَيْرِ مَوْعِدِهِ
- (١٥) هَذَا الْمُحِبُّ لَقَدْ شَاعَتْ صَبَابَتُهُ
- (١٦) كَتَبْتُ وَالذَّمْعُ يَمْخُو مَا خَطَّتْ يَدِي
- (١٧) مَاءُ الْعَيُونِ غَدَا مِنْ جَفَنِي مُنْهَمَرٌ

* المصدر : ١، ص : ٩٤-٩٥-٩٦.

(أ)-(ب) (ج) (د): كذا في الأصل.

(٢) لجج : ج مفردة لجة : التماذي والإيمان في الشيء. ولجة البحر ما عظم منه حيث ترتفع أمواجه وتتماذى.

- القمس : الارتقاء أو الغياب.

- (١٨) يَا سَائِقَ الظَّمَى فِي الْيَدَاءِ فِي حُلَلٍ بِإِلَهِ ... (١) لِيَذِي طَلَلٍ
 (١٩) وَعَرَجًا فِي (ب) بِهِ
 (٢٠) وَنَادِيَا ... (٢) الْبَابُ مُنْكَسِرُ
 (٢١) لَمْ يَنْبَقْ لِي أَثَرٌ كَلًّا وَلَا رَمَقٌ قَالَمَوْتُ أَقْرَبُ لِي مِنْ نَفْسِي الْمَحْسِرِ
 (٢٢) نَارُ الْغَرَامِ غَدَتْ فِي الْقَلْبِ فِي سَقَرٍ فَمِخْتَتِي عَظُمْتُ مِنْ أَجْلِ ذَا بَاسٍ
 (٢٣) نَفْسِي لَذِيذَ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي رَغَدًا مِنْ طُـوْلٍ ... (د)
 (٢٤) اضْنَى فُؤَادِي وَاسْتَوْهَى قَوَى جِلْدِي أَقْوَى مَلَاعِبَ بَيْنَ الْعُقَبِ وَالْعَلَمِ
 (٢٥) لِأَنَّهُ الرَّاحُ مِنْ رَاحٍ لَطِيفٍ جَوَى كَالْأَرْضِ إِذْ شَرِقَتْ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
 (٢٦) هَا الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَارْفَقْ بِصَبْكُمُ فَمَنْ ذَرَى غَرَمِي يَا مَنْ لَدَى الشَّرْسِ
 (٢٧) أَخَى الْفُؤَادِ نَسِيمٌ مِنْ رَبَّنَا وَمَضَى حَتَّى مَنَحْتَ أَنْاجِيهِ بِلَا هَمَسٍ
 (٢٨) يَا رَاحِلَيْنِ وَقَلْبِي إِثْرَ ظَعْنِهِمْ قَلْبًا زَمَانَ الصَّبَا حَيَّتْ مِنْ بَلَحٍ
 (٢٩) يَا بَارِقًا لَصْدَى الْأَخْبَابِ، وَآكِيدِي عَرُجَ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرِجَ
 (٣٠) فَكُلَّمَا لَاحَ بَرَقَ الْقَدَرُ مُتَبَسِّمًا يَحْنُ قَلْبُ الْمَعْنَى مَا غَنَى هَزَجُ
 (٣١) يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ آغِثْ يَا مُرْسَلًا لِلوَرَى وَالْجَنِّ وَالْفَرَسِ
 (٣٢) يَا بُغْيَةَ النَّفْسِ يَا غَوَاثَ الْأَنَامِ وَمَنْ يُبْذِي سَقِيمًا كَسَاهُ الذُّبُّ كَالطَّمَسِ
 (٣٣) الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالْبَحْرُ فِي رَشْفٍ وَاللَّمْعُ مُنْسَجِمٌ وَالْقَلْبُ فِي رَجْفٍ
 (٣٤) الرَّمَقُ أَسْبَهَنِي وَالطَّيْبُ فِي مُقْلِي هَذَا الْغَلِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي دَنْفٍ

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - كَذَا فِي الْأَصْلِ (شَر).

(١٩) شرح : أول النشبية.

(٢٤) العقب : الذي يأتي بعد النشيب وقيل الولد.

- العلم : سيد القوم.

(٣٣) رشف : جف.

- رجف : اضطرب أو تحرك بشدة.

(٣٤) الدنف : الذي ليس على ما يرام. يقال : دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

- (٣٥) هَا لَيْلَةٌ نَزَلَتْ لِلْوَصْلِ وَالْأَمْنِ فِي سَرَحٍ مَرَدِّ الْأَعَادِي الضَّيْعَمِ الْأَسْفِ
 (٣٦) فَأَخْمِلَانِي وَخُطَا عَنْ قُلُوبِكُمَا فِي ظِلِّ مُلْكٍ لِظَلِّ اللَّيْلِ لَا حَرَسِ
 (٣٧) أَشَدَّتْ قَوْلًا بَدَا شَوْقًا وَمُنْبَجِسِ جَفْنُ الْعَلِيلِ غَدَا فِي الدَّمْعِ فِي غَلَسِ

(٣٥) المراد : تمزيق العرض.

- الضيغم : الذي يعص.

(٣٦) القلوص : الإبل الطويلة القوائم، وقيل الشابة أو اليافعة القادرة على السير من الإبل.

١٤٩- [وقال أيضًا رضوان الله عليه وآله وذويه وأحبابه:]

- الرمل -

- ١) فاحِ عُرْفُ الْمِسْكِ مِنْ عُرْفِ الْحَزَامِ وَعَبِيرُ الْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ كُتِبِي
- ٢) هَذِهِ الْأَرْضُ اكْتَسَبَتْ ضَوْءَ الْقَمَامِ بِاِكْتِشَافِ ثَغْرِ ذَاكَ الْقَبْرِ
- ٣) وَهَلِ الْبَرْقُ لَدَى الظُّبْيِ صَبَا قَدْ تَبَاهَى لَا تَجَا تَحْتَ الْحِمَارِ
- ٤) نَعْمَةُ الْقَمَرِيِّ شَادَ فِي الرُّبَى فِيمَا مِنْهَا عَلَى الدَّوْمِ مَنَارِ
- ٥) شَادِنٌ أَشْجَى فُرَادِي فِي الصُّبَا فَاسْتَهْلَ الدَّمْعُ يَجْرِي بِالْعِزَارِ
- ٦) أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ مَعْمُولُ اللَّمَّا مُنْطَوِي الْكَمَمَيْنِ (ذَلِكَ أَل) قَدْ مِيسُ
- ٧) أَلْفَجْ قَدْ ضَمَّنَ الدَّرُّ قَمَا رِيقُهُ الْمُسَمُّ إِلَّا خَنْدَرِيسُ
- ٨) فَجَبِينِ بِالْبَهَا قَدْ أَشْرَقَا عَنَجْدًا يَنْحَلُّ دُرًّا فِي السَّحَرِ
- ٩) يَا بُدُورُ الثَّمَرِ فِي بَيْدِ الثَّقَا أَتَرَوْا فِي الْحَيِّ طَيْبًا قَدْ خَطَرُ؟
- ١٠) كُنْتُ فِي مِخْنَةٍ، وَأَخْرَقَا هَكَذَا تَفَعَّلَ أَحْكَامُ الْحَوَزِ
- ١١) مَا لِقَلْبِي عَنْ شَذَا الظُّبْيِ مَنَاصُ يَا حَمَامَ الْأَيْكِ أَنْتُمْ خُمُسُ
- ١٢) وَكُرْكُمُ قَلْبِي، وَقَلْبِي قَدْ رَقَصَ بِذِمَامِ الْحَبِّ فَيَكُمُ زَمَسُ
- ١٣) قَدْ شَذَا الْبَلْبَلُ فِي زَهْرِ الْمُنَى فَشَجَى الْجَفْنُ وَمَا عِنْدَ الرُّشَا
- ١٤) يَا هَزَارَ الْفُضْنِ يَا حَادِي الْمُنَى (اسْهَرِ) اللَّيْلُ لِكُنَى تُفْنِي الْحَشَا
- ١٥) غَاذَ لِي الْوَضْبُ وَمَا دَارَ الْقَنَا قَبْلَ لَلِ الْأَفْقِ فِي جَفْنِ نَشَا
- ١٦) كَمْ سَقَانِي أَصْفَرُ حَرُّ الْهَوَى نَمِثُهُ بَادَ بَدَا فِي الْفَلَسِ
- ١٧) وَرِيَاضُ الْوَصْلِ بِالْكَاسِ دَوَى أَشْبَهَ الْحَنَانَ بِوَرْدِ الثُّرَجِي
- ١٨) يَا أَهْلَ الْحَيِّ يَا سَاقِي الْمَلَا حِ بِمُذَامِ اسْكُرْتُ كُلَّ غَزَلِ
- ١٩) خَمْرَةٌ صَفْرَاءُ تُتْفِي ذَا الثَّرَاجِ مِنْ مَكَانٍ فِيهِ رَنْبَالٌ خَجَلِ
- ٢٠) عَادَةُ الْوَجْهِ إِذَا آنَ الصَّبَاحُ بَزَعُ الْحُسْنِ (تَبْدَى) عَنْ عَجَلِ
- ٢١) حَبَّذَا الْقَهْوَةِ مِنْ كَفِّ التَّسِيمِ بِسَوَالِ قَاقِ ذَاكَ السُّنْدُسِ
- ٢٢) فَأَعِذْ سَيِّئِي الْبِرَايَا بِالتَّعْمِيمِ يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ

* المصدر : ١، ص : ١١٦-١١٧-١١٨.

١٠٥- [وقال أيضًا فتح قلوب أهل الإيمان والهمهم الرشد على الدوام:]

- مَخْلَعُ الْبَسِيطِ -

- (١) لَمَّا بَرَى حُبُّهَا فُؤَادِي اِتَّقَنْتُ أَنْ الْمُنَى تَأْتِي
- (٢) وَرَأَيْتُ السُّبُعَةَ الْمَثَانِي مَا فِي الْفُؤَادِ الْمُعْتَى ثَانِي
- (٣) سِرُّكَ عِنْدِي خِلَالِ سِرِّي لَا : لَا أَبْرُحُ وَقَدْ أَرَقْتُ
- (٤) دَمِي وَكَأَنَّ لَدَيَّ غَالٍ اِرْخَصْهُ الْحُبُّ حِينَ أَتَى
- (٥) كُلِّ قَبِيلٍ أَرَادَ وَضَلًّا إِنْ أَسَارَى الْقَرَامِ مَوْتَى
- (٦) ذَهَلْتُ عَنِّْي، وَكَلَّمْتِ ائْتِ فَمَا أَرَى عِنْدِي إِلَّا ائْتِ
- (٧) إِنْ كُنْتُ ائْتِ فَلَسْتُ ائْتِ وَإِنْ أَكُنْتُ؛ فَأَلَسْتُ ائْتِ
- (٨) إِنْ لَمْ تَكُنْهَا، فَلَسْتُ ائْتِ بِدُونِ ائْتِ؛ فَهِيَ ائْتِ

* المصدر : ١، ص : ٢ - ٢، ص : ١١١.

قال العمراني : "ومما يناسب أبيات القصيدة ما وقع له رضي الله عنه مع سيدنا صلى الله عليه وآله به على سبيل المباشرة وقت ذكر الجامعة النيرة، فكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كنما سلم عليه ﷺ بتسليمة من تسليماتها يرد عليه سيد الوجود بوحدة من هذه الردود، ونصها السلام عليك منك، السلام عليك بك، السلام عليك لك، السلام عليك عليك، السلام علي بآنت، السلام عليك بأنا السلام علي ولا أنا، السلام عليك ولا أنت، السلام عليك بأنا، السلام عليك بآنت، السلام علينا سلام من السلام ولا أنا ولا أنت، السلام علي بآنت، السلام عليك بأنا، السلام علي بأن السلام عليك بآنت".

١٥١- [وقال أيضاً متعنا الله برضاه في الدارين ودعائه:]

- مجزوء الكامل -

- (١) يَا رَامِيًا قَلْبًا جَارِيح
- (٢) إِنْ لَمْ يَكُنْ وَضَلَّ صَاحِبِ
- (٣) أَمْنُنْ عَلَيَّ سَمْعِي بَلَنْ
- (٤) فَأَنَا الْمُتَمِيمُ بِالْفِئْتَنْ
- (٥) مَلِكٌ تَقَرَّدَ بِالدَّلَالِ
- (٦) مَهْلًا عَلَيَّ أَيَا غَزَالِ
- (٧) مَا فِي الْفُؤَادِ سِوَاكُمْ
- (٨) فَأَرْبِـلٌ إِلَيَّ أَرَاكُمْ
- (٩) تُفْنِي الدُّهْرَ، وَمَا هَوَى
- (١٠) مَنِّي لَهُ ذُلٌّ غَوَى
- (١١) طَفَعُمُ الْهَوَى مُرٌّ وَلَسَ
- (١٢) تَسْقِي الْمُتَمِيمُ بِالسُّلَا
- (١٣) يَا مَا أَمِيلُحُهُ غَزَالِ
- (١٤) مِنْهُ التَّجْنِي وَالْتِبَالِ
- (١٥) عَلَيَّ أَتْنِي صَبْرٌ رَقِيقُ
- (١٦) لِحِمَالِهَا وَخَيْدِي شَقِيقُ

- ٢، ص : ١٠٣-١٠٤.

• المصدر : ١، ص : ١٢٠-١٢١.

- ١٩، ص : ٣٦-٣٧.

(أ) في (٢) : ولكن وصلت كلما حوى.

(١٠) غوى : ضل.

(١٤) التبال : الحقد والعداوة.

(١٦) الشقيق : الصخر العظيم المنحدر من الجبل.

١٥٢- [وهذه القصيدة الطنانة في معارضة الأبيات المشهورة ونصها:]

- مجزوء الرجز -

١) أَصَابَنِي حُبُّ الْهَوَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ دَوَى

٢) الْأَفْوَادِي قَدْ كَرَى مِنْ حُبِّ الرِّيمِ الْمَغْنَجِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠.

زجل

١٥٣ - قال الشيخ:

- (١) نُورُ الْحَقِّ هَدَانِي بِفَضْلِ غَطَانِي مِنْ حُلُلِ كَسَانِي يَا بَابَ
- (٢) مَنْ وَصَفَ وَصَفِي دَائِمَ رَبِّي عَبْدَ مَا لَفْلُوكَ ذَنَابِي يَا بَابَ
- (٣) هُوَ صَفًا شُرْبِي، بَرَضَابَ خَمَارَ لِيَا صِفَاتِ الْمَعْنَى يَا بَابَ
- (٤) الْحَايِنَ فَأَوْصَالَ أَطْرَقَ هَنَائَا بِهَذَا اللَّسَاسِي تَبَعْنَا يَا بَابَ
- (٥) وَقَسَتْكَ عَمْرُ خَيْمِ ثَمَارِكَ هُوَ نُورُ غَرَّاسِكَ يَا بَابَ

* المصدر: ٦، ص: ٣٦.

١٥٤- [وله أيضًا هذا الملاحون برحت العوالم تعشق كمالاته الختمية:]

- ١) نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَمْوَى وَمَنْ الثَّلْجُ وَالنَّازِ حَزْمُ
- ٢) وَتَشْعَلُ مَنْ نُجُومُ قَنْدِيلُ وَالطُّيْرُ وَكَفْ مِنْ لَقِيمِ
- ٣) وَلَنْبِنِ مَنْ لَبْرَقَ ذَيْبُ وَمَنْ الرِّيحُ وَلَمَّا خَيْمِ
- ٤) يَا لَعَارْفِ بِالله ... ^(١) فَكُنْ لِي هَذَا الْكَلِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٧.

(١) - كذا في الأصل.

فهرس (القياس) (القرآن)

رقم المتن والحاشية	رقم الآية	السورة
		الفاتحة
٣٨/٢٠	٥	"إياك نعبد وإياك نستعين"
		البقرة
١٢/٩٨	٧	"وعلى أبصارهم غشاوة"
٦١/١٩	٣١	"وعلم آدم الأسماء كلها"
		"وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم"
٢٢/١٩	٣٤	"فسجدوا إلا إبليس"
٢٧/١٣٠	١١٥	"فأينما تولوا فثم وجه الله"
١٠٠/٢٠	١٥٢	"فاذكروني أذكركم"
١٥٢/١٩	٢٤٥	"والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"
		"الله لا إله إلا هو الحي القيوم"
١٩٦/١٩	٢٥٥	"لا تأخذه سنة ولا نوم"
		"فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله"
١٠١/٢٠	٢٥٦	"فقد استمسك بالعروة الوثقى"
		النساء
		"فما لكم في المنافقين فتنين"
١/١٣٥	٨٨	"والله أركسهم بما كسبوا"
١٤١/١٩	١٢٥	"واتخذ الله إبراهيم خليلًا"
١٤١/١٩	١٢٤	"وكلّم الله موسى تكليمًا"
		المائدة
٥٠/١٩	٥٤	"ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"
		"وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم"
		"أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي"
١٦٠/١٩	١١٦	"لهين من دون الله"

السورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الأنعام

١٤٨/١٣٦-٣٣/٦٠	١٧	" وإن بمسلك الله بضر فلا كاشف له إلا هو "
١/٨٢	٤٣	" فلولاً إذ جاءهم بأسنا تضرعوا "
٥٩/٢٠	٥٩	" وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو "
٤٨/١١٩	٧٥	" وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض "
١١/٦٠	٩٥	" إن الله فائق الحب والنوى "

الأعراف

١٢/١٣٦	٤١	" لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش "
٤٨/١١٩	٥٤	" ثم استوى على العرش "
٧/١٣٧	١٤٣	" ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال ربي أرني أنظر إليك، قال لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني "
١٩/١١٩-١٦/٦	١٤٣	" فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا "
٤٨/١١٩	١٨٥	" أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض "

الأنفال

١٧/١٢١	١٧	" وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى "
١٦/١٣٥	٤٦	" ولكن كره الله انبعاثهم فشطهم "
٦٢/٩٩	٧٤	" وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير "

يونس

٣٣/٦٠	١٢	" فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضره "
٧٥/٢٠	٦٢	" ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "

رقم المتن والحاشية	رقم الآية	السورة
		هود
١٣/١٣٠	٤١	" باسم الله بحراها ومرساها "
		يوسف
٢٢/٩٩	٥٠	" إن ربي يكيدهن عليم "
٢٢/١٣٦	١٢	" أرسله معنا غدا يرتع ويلعب "
		" وما أرى نفسي إن النفس لأماره بالسوء "
٨/١٢٤	٥٣	" إلا ما رحم ربي "
		إبراهيم
٤/٨٢	١٧	" يتجرعه ولا يكاد يسيغه "
		الرعد
١٧/٥	١٧	" فاما الزبد فيذهب جفاء "
١٠٠/٢٠	٢٨	" الا يذكر الله تظمئن القلوب "
		الحجر
		" ولقد آتيناك سبعا من المثاني "
٦/٩٤	٨٧	" والقرآن العظيم "
		الأنعام
		" ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي "
١٣١/١٩	٨٥	" من أمر ربي "
		الكهف
٩٣/١٣٦	٢٩	" احاط بهم سرادقها "
	٦٦	" قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ، "
١٨/١٩	٦٧	" قال إنك لن تستطيع معي صبرا "
		" آتيناها رحمة من عندنا وعلماها "
٤٩/٩٩	٦٥	" من لدنا علما "
		مريم
٥٤/٢٠	٤	" واشتعل الرأس شيبا "

السُّورَةُ رَقْمُ الْآيَةِ رَقْمُ الْمَتْنِ وَالْحَاشِيَةِ

طه

" طه ما أنزلنا عليك القرآن

لنتشقى، إلا تذكرة لمن يخشى" ٣-٢-١ ٢٩/١٣٠

" إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني" ١٤ ٢٨/٢٠

الأنبياء

" قل من يكلوكم بالليل والنهار

من الرحمن" ٤٢ ١٠/١٣٤

"أو لم ير الذين كفروا أن السموات

والأرض كانتا رتقا ففتقنهما" ٣٠ ٩/٩٣

" وإيوب إذ نادى ربه أني مسني

الضر وأنت أرحم الراحمين" ٨٣ ١٦/١٩

المؤمنون

" وشجرة تخرج من طور سيناء" ٢٠ ٦/١٣

النور

" الله نور السموات والأرض، مثل

نوره كمشكاة فيها مصباح" ٣٥ ٢/٦٠

الفرقان

" وعباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا" ٦٣ ١١/١٩

" ألم تر إلى ربك كيف مد الظل" ٤٥ ٩٣/٢٠

الشعراء

" وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت

الجهنم للغاوين" ٩١-٩٠ ١٠/١١٩

رقم الآفة	رقم المتن والفاشة	السورة
٨٧	٧/٤٥	النمل " وکل آتوه داخرین"
٢٣	١/٢٣	القصاص " ولما ورد ماء مدین وجد علیه أمة من الناس یسقون"
٤٣	٢٧/٦٠	الروم " یومئذ یرصدعون"
٧	٣/١٩	السجدة " الذی أحسن کل شیء خلقه"
٤٠	٦٧/١٩	الأحزاب " ما کان محمد أباً أحد من رجالکم، ولکن رسول الله وخاتم النبیین"
٩	١٢/٩٨	یس " فأغشیناهم فہم لا یرصرون"
٣١	١٨/٢١	ص " الصافات الجیاد"
٦٩	٣٩/١٩	" ما کان لی من علم بالملأ الأعلى إذ یختصمون"
٦٠	٧/٤٥	غافر " سیدخلون جہنم داخرین"
١١	٣٠-١٢٠-٤٩/١١٩	الشوری " لیس کمثلہ شیء"
١٣	١١٢/١٩	" الله یجتبی من یشاء ویہدی إلیہ من ینیب"
١٦	٤١/١٣٨	الدخان " یوم نطفش البطشة الکبری إننا منتقمون"

رقم المتن والخاصة	رقم الآية	السورة
		الحديد
٢٦/٢٠	٣	" هو الأول و الآخر والظاهر والباطن"
٢/٩٦	٢٠	" وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"
		المنافقون
١٢/٩٩	٤	" وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة"
		الحاقة
١٥٢/١٣٦	١٠	" فأخذهم أخذة رابية"
		نوح
٧/١٣١	١٤	" وقد خلقكم أطوارا"
		المدثر
٢/١٣١	من ١ إلى ٤	" يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر"
		الإنسان
١٧/٣٠	٢	" إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج"
		النبا
٩٩/١٣٦	١٤	" وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا"
١٠/١١٩	٣٣	" وكواعب أترابا"
١٦/١١٩	٣٤	" وكأسا دهاقا"
١٣/٦	٤٠	" ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"
		النازعات
٣٨/١٣٦	٣	" والسابحات سبحا"
		التكوير
١٠/١١٩	١٤-١٣	" وإذا الجنة أزلقت، علمت نفس ما أحضرت"
٣٧/١١٩-١١/٦٠	١٧	" والليل إذا عسعس"

السُّورَةُ رَقْمُ الْآيَةِ رَقْمُ الْمَتْنِ وَالْحَاشِيَةِ

الْإِنْطِقَارُ

"وَإِذِ الْبَحَارُ فَجَرَتْ"

٣/٨

٣

الْمُطَفِّفِينَ

"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ،

٥٢/١١٩

١٤

مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"

الْفَجَرِ

"فَصَبْ عَلَيْهِمْ رِيحَ سَوَاطِيرَ عَذَابٍ"

٥٢/٩٩

١٣

الْقَدَرِ

"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...."

٥٥/١٩

٣-٢-١

الْإِخْلَاصِ

"وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"

٣٠/١٢٠

٤

فهرس (الاحاوين) النبوية

رقم المتن والحاشية	الحديث
١٢/٨٨	"اجتهد رأيي ولا آلو"
٤/٧٥	احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي
٤-٣/٩٧	أصدق كلمة قالها لبيد "الا كل شيء ما خلا الله باطل"
١٠٠/٢٠	"أنا جليس من ذكرني"
١٤١/١٩	"أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة عيسى"
١/١٢١-٦٦-٤٦/١٩	"أنا سيد ولد آدم ولا فخر"
١/١٩	"أول ما خلق الله ذرة بيضاء"
١/١٩	"أول ما خلق الله العقل الأول"
٣٨/٩٩-٣٨/١٩	"أما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاها الله يوم القيامة من الرحيق المختوم"
٧٣/٩٩	"إذا حكم الحكيم فاجتهد فأصاب فله أجران....."
٩٧/٢٠-١٣١/١٩	"إن روح القدس نفث في روعي"
٦٦-٤٦/١٩	"إن الله يوم خلق الخلق جعلني في خير بيوتهم..."
٦٥/٢٠	"إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة"
١٠/١٢١	"إن ملكًا موكل بقاموس البحر..."
٤/٢٠	"إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني"
٤/٢٠	"إني أظل عند ربي فأستقيم"
٧٣/٢٠	"إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"
١٨/١٩	"بينما موسى في مأى من بني إسرائيل"
٥٢/١٣٨	"التكلان على الله، وعلى الله التكلان"
١١٢/١١٩-٦/٢٠	"حتى إذا جاء مدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى"
٢/١٣١	"ذروني ذروني.."
٦٤/١١٩	"رأيت ذباب سيفي كسر"
١/٤٥	"ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق...."
٤/١١٩	"إن من شر الناس رجلًا فاجرًا جريًا يقرأ كتاب الله لا يرفع يديه إلى شيء منه"

الحديث	رقم المتن والحاوية
"فاشار إليهم أن ثبتوا وألقى السجف"	٤٥/١١٩
"فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه"	٣٩/٩٩
"كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها التاليل"	٣٣/١١٩
"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث"	٦٩-٢٣/١٩
"كنت سمعه الذي يسمع به..."	١/١٣٠
"كنت كنزاً لا أعرف..."	١/١٣٢
"كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد"	٢/٢٤+٢٣/١٩
"كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"	٢٣/١٩
"لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"	١/١٣٤
"لا بدخلني إلا ضعفاء الناس..."	٥/٩٩
"له إبل قليلات المسارح"	١٠/٣٦
"اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء...."	٢٦/٢٠
"اللهم بك أصول وبك أجول"	١١٩/٢٣+٤٦/٩٩
"لولاك لما خلقت الكون"	٤٣/١٩
"ما لي والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب"	٣/٩٦
"من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب"	٧٥/٢٠
"المؤمن غر كريم"	٥/٩٩
"هل منكن من تحدث؟...."	٣٦/١٢٠
"...وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار..."	١/٩٠
"وفناؤها فيباح"	٢٢/٤٥
"ونصرت بالصبا"	١/٦٠
"يسرقون من الدين كما تهرق السهم من الرمية"	٩/٨٨

فهرس الامثال

المثل	رقم المتن والحاشية
"أخطب من سبحان وائل"	١٠٦/١١٩
"أقلل طعامك تحمد منامك"	١٦/٢٠
"الأكل الكثير عدو الطبيعة"	١٦/٢٠
"الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام"	١٨/١٩
"جاء برأس خاقان"	١٧/١١٩
"الحيلة في شملتها"	٤٠/٤١
"ذئاب سيف لحمه الوقاتص"	٦٤/١١٩
"سوء الظن من شدة الضن"	٩٣/٢٠
"شنشنة أعرفها من أحزم"	٨/١٣٩ + ٢٣/٢٣
"طار بهم عتقاء مغرب"	٥٩/١١٩
"عند الصباح يحمد القوم السرى"	٣٢/٩٩
"عينك في عبرى والفؤاد في دد"	٣١/٤٥
"قد شمر وشد حزيمه"	٧٩/٩٩
"قصم الله ظهره"	١/١٠٩
"كثرة الطعام تميت القلب"	١٦/٢٠
"لكل طي نشر"	١/٦٥ + ٤/٦٠
"من حسن ظنه طاب عيشه"	٧٣/٢٠
"من حاص عن الشر سلم"	١/٩٩
"من دون هذا الأمر خرط القتاد"	١٠/٢١
"من لي بالسانع بعد البارح"	٣/٣٦

فهرس (الشوهر) (الشعرية)

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
نورك الكل والورى اجزاء	الأنبياء	يوسف النبهاني	٣/١٩
كفته كرامة المعراج فضلا	الأنبياء	عبد الرحيم البرعى	١٠٢/١٩
كان فيه القرآن خلقا كريما	رنداء	يوسف النبهاني	١٤٩/١٩
لعلك الصلاة تفى من	تشاء	يوسف النبهاني	٢٠٤/١٩
يا كل كلى يا سعى يا بصري	أجزائي	الحلاج	٣٠/٢٠
سيد ضحكك التسم والمشي	الإغفاء	البوصيري	١١/١٩
شرعه ناسخ الشرائع تقاد	التقدماء	برهان الدين القبراطي	٢١/١٩
منه عرش ومنه فرش ومنه	ماء	الششتري	٤٠/١٩
تيممت بالصعيد زمانا	الماء	الغزالي	١/١
أاغشا يا من هو الفوت والفيث	الملاوء	البوصيري	٣٥/٥٧
أردناك أحيانا هذا عطاؤنا	منشأ	يوسف النبهاني	٢/١٠١
وغرور دنياك التي تسمى إليها	يذهب	الإمام علي	٢/٩٦
أقد مني الضر والشيطان ينصب لي	منكوب	أبو العباس بن عطاء	١٦١/١٩
حبيب غاب عن عيني وجسمي	يغيب	الإمام علي	٢/٤
من رسولي إلى الثريا بأنني	الكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٢/٣٦
واياكم والظلم إنه ظلم	كذب	أبو العتاهية	٨٣/٢٠
عاود مرة وإن لمعمورها غربا	طربا	مجهول	٢١/٤٥
ولو أن ما بي الخصى قنت الخصى	هبر	ابن الدعية	١/٨
فأعد الزاد لما سفر	نصبا	أبو الفرج ابن الجوزي	١/٩٦
سبحان من أظهر ناسوته	الثاقب	الحلاج	١٦/١٢٠
ولو كنت نقطة الماء خففة	بحيلة	ابن الفارض	٢٧/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لا حول لا حول في حب الرضال إلى	نحيات	علي الدمناني	١/١٧
تجمعت الأحقاد فيها لحكمة	هبة	ابن الفارض	١٨/٢٠
ولو ان ما بالجل وكان طور	لدكت	ابن الفارض	٢/٨
فمن قال أو طال أو صال إنما	برقية	ابن الفارض	١٠/١٩
وما كان معجزاً منهم صار بعده	خليفة	ابن الفارض	١٩/١٩
وجاء بأسرار الجميع مفوضها	فترة	ابن الفارض	١٩/١٩
يا قيس لني هام بل كل عاشق	عرة	ابن الفارض	٣٧/١٩
فلم أر مثلي عاشقاً ذا صابة	هجة	ابن الفارض	٣٧/١٩
يرى ملكاً يوحى إليه وغيره	لصحة	ابن الفارض	٦٣/١٩
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها	تقطني	ابن الفارض	٧٠/١٩
واعجب ما فيها شهدت قراعتي	روعتي	ابن الفارض	١٣١/١٩
فقطعة غين العين عن صحوي انصحت	الفت	ابن الفارض	٥/٢٠
فإن شئت صرناً شربت وإن أشأ	قبضني	محمد الحراق	١٠٩/١٩
إذا أهل العبارة سألونا	الإشارة	أبو العباس بن العطاء	١٣٨/١٩
ألا رب ذل ساق للنفس عزة	ذلت	الخواص	٨١/٢٠
وجدت الجوع يطرده رغيف	الفرات	معسكر بن كدام	٨٦/٢٠
الميم كائنون إن حققت سرها	البداهات	ابن عربي	٥/٢٧
على الدرة البيضاء كان اجتماعها	الأحبة	الشيخ النيجاني	١/١٩
ذنيك غرارة فدهشا	جموح	مجهول	٢/٩٦
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت	حسود	أبو صام	١٦/٩٩
ولما ركبا البحر في يوم جمعة	أعاهد	عبد السلام السرغيني	١/١٧
طريقنا ذكر النبي محمد	نشهد	علي الدمناني	١/٤١
كان حدود المالكية غدوة	دد	طرفة	٣١/٤٥
ولست بخلال التلاع بخافة	أرغد	طرفة	١٨/٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
فبكيت غير بكانها إذا لم ترق	مدي	اليوسي	١٥/٤٥
ولرب باكية شجتي موهنا	الأملد	اليوسي	١٢/٤٥
فلدري وحلقي أبي لك شاكر	مصرعد	طرفة	٧/٤٥
والخيل تزع غربا في احتبا	البرد	الثابتة الأدبياني	٢٢/١١٩
إذا لم ترحل بزاد من النقى	نزود	سابق البربري	١/٩٦
يا راميا يرمي بسهم خاطئه	اتقادا	ابن الفارض	١/١١٩
لقد ظهرت فلا تحفى على أحد	القمر	مجهول	٢/٥٩
حاء الخواميم سر الله في السور	انبشر	ابن عربي	٥/٢٧
عند الصباح بحمد القوم السرى	الكبرى	نكر بن عبد الله العزني	٣٢/٩٩
ففسى عند انشفاق فجرها	السرى	المشتري	٣٢/٩٩
لقد فضلت ليلى على الناس كالتى	القدر	أبو صخر الخذلي	٥٥/١٩
الغبين مثل العين في أحواله	الأحضر	ابن عربي	٥/٢٠
خرجوا وكلل ماك خلفه	الطور	المتنبي	١٦/٦
حضورى مع اخق في غيبي	الخاتير	ابن عربي	٢٦/٢٠
الباء للعارف الشلي معتبرا	مذكر	ابن عربي	٢٧/٢٠
عرج بمنعرج الكتيب الأعفر	الكوثر	ابن مرج الكحل	١/٤٥
ومعجزات الأنبياء كلها	العصا	جمال الدين الصرصري	١٩/١٩
إن الدواب من فخر وأخوتهم	تبع	حسان بن ثابت	٦١/٢٠
هي العروة الوثقى لتمسكي	راحه	ابن الفارض	١٠١/٢٠
طعن الذين فرأهم اتوقع	الأنق	عشرة	١/٣٦
أرقت وما هذا السهاد المورق	معش	الأعشى	٣/١٠٩
فلذا مسك شيء مني	غفرق	الحلاج	١٦/١٣١
وبور الطور وقد أضحت	صفقا	لسان الدين بن الخطيب	١٦/٦
يا خير من أسرى ومن دنا	حقيق	الفشتالي	٦/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
من شاء ولي النفس في مهمة	بالمضيق	مهمل بن ربيعة	٦/٢٠
يا من دنا فتدلى للعلل صعدا	لإدراك	الفتالي	٦/٢٠
يا من اتكأ بالهد عني	اتكأ	ابن الفارض	٨/٦
كبرت همة عبد	تراك	بجول	١/٩١
يهيق المسك حينما ذكر اسمي	فأك	ابن الفارض	٣٣/١٩
وإني امرؤ من يصفني الود ينفني	الواصل	عبد الله بن عبد الله	٤٦/٢٠
وكان فني بهوى لاني إمامه	العدل	ابن الفارض	١٠/٦ ٤٢/٢٠
والمصطفى خير خلق الله كلهم	تفضل	البوصيري	٤٧/١٩
وأمة زعمت أن المسيح لها	مقتول	البوصيري	١٦٠/١٩
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به	مذلول	البوصيري	١٠٢/١٩
وكذب النفس إذا حدثها	بالأمن	نبيد	٨٨/٢٠
قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٢٢/٤٥
ترود للموت زائدا فقد	الرحبان	نخشم المعجلي	١/٩٦
تجرد عن الأغيار بالقول والفعل	الأصل	الششتري	٩٢/٢٠
هزمة قطع وقتا وتصل	متفعل	ابن عربي	٤/٢٧
والنفس كالطفل إن تهله شب على	بفظم	البوصيري	٨٨/١٩
فما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	محمود الوراق	٢٥/١٣٤
وكل أي أني الرسل الكرام بها	م	البوصيري	١٤/١٩
ديار التي بنت قواها وصرفت	صرم	كعب بن زهير	٧٢/٢٠
أصلي فأشده حين أتو بذكراها	إمامي	ابن الفارض	٨/٢٠
وصها طاف يهودها	نخم	الأعشى	٣٠/٤٥
إن بني حرجوني بالدم	أحرم	أبو حزم الطائي	٢٣/٢٣
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	لازم	عمر بن عبد العزيز	٢/٩٦

ديوان (الشبع أبي الفبض) اللساني

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
يا رب إن الناس لا يصفوني	ظنوني	أبو العتاهية	١٤/١٣٤
وعرضا وكرسيا وبرجا وكوكبا	عنا	الششتري	٤٠/١٩
وأطوي أديم الأرض نحوك واحلا	تبعنا	الفشتالي	٩/١١٩
هم سلبوني العبر والعبر من شاني	أحفالي	الفشتالي	٥٨/١١٩
وأضحت ربوع الكفر والشرك بلقما	شيطان	الفشتالي	٥٠/١١٩
إذا ما رحن يمشين الهوينى	الشاربنا	عمرو بن كلثوم	١١/١٩
سقى عهدكم بالخيف عهد صداه	فتان	الفشتالي	١٤/١١٩
دعائم إيمان وأركان سؤدد	كيوان	الفشتالي	١٦/١١٩
وأطلع في الفلق المعالي خلافة	سطان	الفشتالي	٣٣/١١٩
وكم من فقير غني النفس تعرفه	مكن	ابن أذينة	٦٧/٢٠
عن ماء مريم أو عن نفع جبريل	طين	ابن عربي	١٣٧/١٣٦
ولكن نظام النفس أعسر حمل	ترومها	العتابي	١٨٨/١٩
ترود من الدنيا النقى والنقى لقد	انقضاؤها	أبو العتاهية	١/٩٦
فودعن أقواغ الشماليل بعدما	ذكورها	ليد	٩/١١٩
لقد علم الحي البانيون أنني	خطيبها	سحبان وائل	١٠٦/١١٩
ومزقت أثواب الوقار تنكبها	البنوي	الششتري	٩٩/٢٠
أشد حيازيمك للموت	لأفها	الإمام علي بن أبي طالب	٧٩/٩٩
ولا يفضها إلي وأهلها	المواهب	جميل بن معمر	٢٤/١٣٤

فهرس (الأعلام)

رقم المتن والحاشية

الاسم

جميل ٣٦/١٩	الأرقم بن أبي الأرقم: ١/١٤٣
الحارث بن حاطب: ٥/١٤٢	أبي بن كعب: ٢/١٤٣
الحارث بن عرفة: ٦/١٤٢	أنس بن معاذ: ٣/١٤٣
الحارث بن العصة: ٤/١٤٢	أنيس بن قنادة: ٢/١٤٣
الحارث بن النعمان: ٤/١٤٢	أوس بن ثابت: ٢/١٤٣
حارثة بن سراقه: ٦/١٤٢-٧	أوس بن حولي: ١/١٤٣
حبيب بن الأسود: ٧/١٤٢	أوس بن الصامت: ٤/١٤٣
حسان بن ثابت: ١٩٥/١٩	بشيرة ٣٦/١٩
حمزة بن الحميم: ٣/١٤٢	بحات بن ثعلبة: ٣/١٤٤
حمزة بن عبد المطلب: ٢/١٤٢	بحير بن أبي بحير: ٣/١٤٤
خاقان: ١٧/١١٩	بلال بن رباح: ٢/١٤٤
الخنساء: ١٩٦/١٩	بشر بن البراء: ٢/١٤٤
عزة ٣٦/١٩	بشير بن سعيد: ٢/١٤٤
قيس ٣٦/١٩	نوما: ٨/٧٣
الكتاني عبد الكبير: ٩٧/١١٩	ثابت بن الأقرم: ٤/١٤١
الكتاني محمد بن عبد الكبير: ١٦٦/١٣٦	ثابت ابن خالد: ٣/١٤١
كثير ٣٦/١٩	ثابت ابن خنساء: ٢/١٤١
لبنى ٣٦/١٩	ثابت بن عمر: ٥/١٤١
ليلى ٣٦/١٩	ثابت بن هزائن: ٥/١٤١
ساسان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن حاطب: ٦/١٤١
شعون: ٨/٧٣	ثعلبة بن عمة: ٩/١٤١
مروان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن عمرو: ٧/١٤١
يوحنا: ٨/٧٣	ثقف بن عمرو: ٨/١٤١
يوسف: ٨/٧٣	حرجيسا: ٨/٧٣

فهرس (أشعار) (البرود)

الرقم	الوزن	القافية	صدر البيت
١	الخفيف	بمَاءٍ	قَدْ تَيْمَمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا
٢	الطويل	حِجَابُ	فُتِنْتُ بِشَمْسِ الْحُسْنِ لَمَّا تَسْتُرَتْ
٣	الطويل	تَطْرُبُ	جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمِ أَنْسَا
٤	الطويل	فَيْجِبُ	الْأَحْظُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
٥	الكامل	وَمَا	هَبُ الثَّيْمُ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا
٦	مكسور	الْخَرَابَا	أَشْكُو لَهُ مِنْهُ مُهْجِي
٧	الرمل	سَلْبَا	لَا حَ لِي بِرَقٍ يَنْجِدُ قَسْبَا
٨	الطويل	كَدَابُ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فُتِنْتُ الْحَصَى
٩	الطويل	الْحَبَائِبُ	سَأْنِكِي عَلَيْكُمْ بِالْذُمُوعِ السَّوَاكِبِ
١٠	الطويل	مَطْلَبِي	أَقَمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصُونَ حَقَائِقَ
١١	الطويل	الْثَلْبِ	يَلُومُونِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذْبِ
١٢	الطويل	قَلْبِي	كُنْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
١٣	البسيط	الْأَلْبِ	خَطُّ الرُّحَالِ بِرُوضِ الْأُسِّ وَالْأَرْبِ
١٤	البسيط	الْكَرْبِ	يَا صَاحِبِ إِنَّ فُؤَادِي قَدْ وَهَى سَجْنًا
١٥	البسيط	تُسْرَتِ	الدَّهْرُ أَعْلَى بِالتَّشْفِي قَدْ سَجَعَتْ
١٦	الكامل	مِشْكَاتُ	أَسْرَتْ بُدُورٌ؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟
١٧	البسيط	لَطِيفَاتُ	إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
١٨	الطويل	عَزِي	بِسْمِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَهْتَفُ دَاخِلًا
١٩	الطويل	شِرْعَةُ	هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
سَقَيْتَنِي بِشَفْرِ الْوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنَهَا	نَشَانِي	الطويل	٢٠.
بِكُفَّةِ أَنْوَارٍ أَنْحَتْ مَطِيَّتِي	يُبُعِيَّتِي	الطويل	٢١.
وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مَمَّيلاً	بِحَوْلِي	الطويل	٢٢.
إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ	فُرُصَتِي	الطويل	٢٣.
لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكَرَتْ	فَضْلَتِي	الكامل	٢٤.
وَعَزَالَةَ لِعَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَكْ	لِعَزَالَتِي	الكامل	٢٥.
إِلَهِي بِأَهْلِ السُّرِّ وَالثَّقَلَةِ الَّتِي	هَوِيَّتِي	الطويل	٢٦.
وَنُقْطَةَ بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ	نُقْطَتِي	الطويل	٢٧.
صَبَّ الْفُرَادُ مِنْ الْهَوَى وَدُعَاتِهِ	سُقَاتِهِ	الكامل	٢٨.
عَرُجْ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَتَمَرَّجْ	وَهَجْ	البسيط	٢٩.
كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ	البلج	البسيط	٣٠.
لَمَّا تَبَدَّدَتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ	عَجْ	مكسور	٣١.
أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمُ إِلَى الصَّبَا	الْفِيَاخْ	الكامل	٣٢.
مَنْ هُوَ أَصْلُ وَجُودٍ	صَالِحْ	مكسور	٣٣.
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلَا مِنْ غَنْصُرٍ	المَصْبَاحَا	الكامل	٣٤.
يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاعِبًا	الْأَرِيحْ	الكامل	٣٥.
أَمَّا الْغَرَابُ الْبَيْنُ يَنْحَلُّ مُقْتَضَى	الصَّدَادِحْ	الطويل	٣٦.
شَادِنٌ يَذُرُّ أَعْنَ أَدْعِي	البَلَاخْ	الرمل	٣٧.
صِلْ اللَّدْبِيعَ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ	الصَّارِخْ	الكامل	٣٨.
لَوْزُ رَبِّي قَدْ تَحَلَّى	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٣٩.
فَاشْهَدُوا أَنِّي غَلَامٌ	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٤٠.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
طَرِيقُنَا قَطَعَ الْغَلَاتِي وَالْحَطُورُ	تَقْصِدُ	الطويل	٤١.
يَا صَاحِ إِنَّ الدُّهْرَ صَاعِدٌ بُرْهَةٌ	مِحْسَاد	الكامل	٤٢.
لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةٌ أودِعَهَا	تُعَوِّدُ	البسيط	٤٣.
هَذَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَمْسٌ مِّنْ	مَعْنَدَا	الكامل	٤٤.
عُرْجٍ بِمُنْعَرَجِ الْكَيْبِ الْأَخْضَدِ	الْحُرْدُ	الكامل	٤٥.
صَوَادِحُ الْبَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي	بِاجْتِدَادٍ	البسيط	٤٦.
كُنْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرٍ مِّنَ الْهَوَى	وُجْدِي	الطويل	٤٧.
عُرْجٌ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَتَادِي	فُؤَادِي	الكامل	٤٨.
رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كَوَّةٍ	زَبْرَجْدٍ	الكامل	٤٩.
فَلَوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ	بَعْدِي	الطويل	٥٠.
ظَنِّي خَزْءٌ بِلِحَاضِهِ	الْحَوَاضِرُ	مجزوء الكامل	٥١.
الْبَيْنُ فِي سَقَرٍ	حُورُ	مجزوء الكامل	٥٢.
أَبَدْتُ شُمُوسٍ أَمْ بَدَدْتُ أَقْمَارُ ؟	تَذْكَارُ	الكامل	٥٣.
مِنْ يَوْمٍ كُنْتُ عَصَا الْوِجْدَانِ تَسَارُ	أَغْوَارُ	البسيط	٥٤.
أَيَا رَبَّةَ الْحَالِ الَّتِي فَتَنَتْ بِهِ	جَانُّ	الطويل	٥٥.
قُلُوبًا كُلُّهَا غَالِمٌ بَأَنَّ فِينَا	الْأَقْدَارُ	الخفيف	٥٦.
تَلَالُأُ وَجْهَ الدُّهْرِ وَأَتَصَلَّتْ عُرُ	الغَيْرَا	الطويل	٥٧.
سَمَى قَدْرًا	زَهْرًا	مكسور	٥٨.
لَقَدْ ظَهَرَتْ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ	الْقَمَرُ	البسيط	٥٩.
نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَ سَلْسَلُ بَنَافِجِ	الْجَمْرِ	الطويل	٦٠.
سَلَامٌ كَمَا حَيْثُكَ عَاطِرَةُ النَّشْرِ	الْفَجْرِ	الطويل	٦١.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بَعْدِي عَنْكُمْ	كَبِير	الطويل	٦٢
غَيْنُ بَيْنِ الْمَخَوِّ قَدْ بَانَ	فَجْرِي	مكسور	٦٣
فَاءُ الْفَقِيرِ فَكَأَكُهُ مِنْ أَسْرِهِ	سَيَرِهِ	الكامل	٦٤
أَزَلْ عِلَّةَ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ	فِي نُشْرِ	الطويل	٦٥
لَوْ تَذَانِي الدَّهْرُ وَالْقَادَ وَلَمْ	خَطِير	الرمز	٦٦
عَرَجَ أَخِي بِحَمَى لَيْلَى لِتُخْبِرَنِي	سِعِير	البسيط	٦٧
فَلَوْلَا فَيُودُ الْبَيْنِ كُنْتُ عَيْدَ بَا	قَبِير	الطويل	٦٨
أَتَانِي كَثْرَبِ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ	القَبِير	الطويل	٦٩
بَرَزَتْ شُمُوسُ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ	الفَجْرِ	الكامل	٧٠
لَا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَذُرٌّ حَسَنٌ	الْفَرَسُ	البسيط	٧١
أَطْلَعَنَ فِي قَمَرِ الْأَفُوقِ شُمُوسَنَا	عَبُوسَا	الكامل	٧٢
غَجَّ سَاحِلِ الدَّيْرِ، سَلَّ عَنْهَا الشَّمَامِيصَا	تَقْدِيسَا	البسيط	٧٣
مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَهْلَيْتِهِ	قَاسَ	الرجز	٧٤
حَدَّثَنِي صَنِحٌ دَبَّاجِي الْخُنْدَسِ	الْقَسْعَسِ	الرمز	٧٥
تُنَوِّرُ هِمَّةَ الْأَحْيَا فِي الْأَحْشَا	يَغْشَى	الوافر	٧٦
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمْرُ فِرَاقِكُمْ !	أَوْحَشَا	الطويل	٧٧
أَصَاحُ غُرَابُ الْبَيْنِ يَا خَلِي فِي الْحَشَا	أَوْحَشَا	الطويل	٧٨
أَحْدِيقَةُ رَفَعَتْ بَوْشِي أَزَاهِرِ	يَاضِ	الكامل	٧٩
أَصْبَحَ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ طَالِعُ؟	يُسَارِعُ	الطويل	٨٠
تَسْتَرُّ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْبِهِ	قِنَاعُهُ	الطويل	٨١
وَصَلْتُمْ بِأَلْوَانِ الْمَسْرَاتِ ذَانِمَا	ذَافِعُ	الطويل	٨٢

الرقم	الوزن	القافية	صدر البيت
٨٣	الطويل	دَامِعُ	عَفَارُ نُفُورِ الْحَسَنِ أَبْلَتْ مَذَامِعِي
٨٤	الطويل	تَوَلَّعِي	تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
٨٥	الطويل	خَفَا	صَارَ بِفُؤَادِ الْوُجْدِ لَحْوَرُوبُوعِهَا
٨٦	الطويل	خَفَا	كَتَبْتُ لِقَاضِي الْعَشَقِ سَطْرًا مِنَ الْهَوَى
٨٧	البيسط	الطَّرْفِ	يَا وَاقِفًا عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُتَحَبِّسًا
٨٨	البيسط	أَغْنِيُقُ	كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَسْتَبِقُ
٨٩	الكامل	غَاسِقِ	نِيلُ الْجُفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ
٩٠	الطويل	لِلطُّورِاقِ	وَمَنْ يَمْتَطِي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي
٩١	بحر زور الرمل	تَرَكَ	كَبُرَتْ هِمَّةُ عَيْنِي
٩٢	الطويل	الْفُلُكِ	إِذَا انْطَبَعَتْ مِرَايَ بَمِرَّةَا تَتَعَكَّسُ
٩٣	الطويل	أَيْكِ	يَبْهَجُ لِي الْعَهْدُ الْقَدِيمُ صَبَابَةً
٩٤	الطويل	أَوْمَلُ	أَتَخْتُ مَطَايَا الذَّلِّ لِحَوْلِكَ مُلْقِيَا
٩٥	البيسيط	الْأَسَلِ	مَا الزُّهْرُ؟ مَا...؟ مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحُلُلُ
٩٦	الطويل	نَازِلِ	تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلُ
٩٧	الطويل	عَامِلُ	لَقَدْ كُنَّا رَتْقًا قَلِيلَ فَتْنٍ وَجُودِنَا
٩٨	الكامل	مُخْتَلَا	مَاذَا عَلَى مَنْ غَزَلْتَهُ سَكِينَةً
٩٩	الطويل	الصَّوَاهِلِ	أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ
١٠٠	الوافر	بِالشَّمَالِ	أَسِحْرُ السَّحَرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ
١٠١	الطويل	تَنْزِلِ	أَجِنَّا، أَجِنَّا يَا مَرِيدَ رِضَانَا
١٠٢	الكامل	كَحْمَانَةٍ	هِيَ لَوْلَوْ تَفَتَّرُ عَنْ دُرٍّ نِدَا
١٠٣	الطويل	بِجَمَالِهِ	جَمَالُ مُحْيَا الْكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
غلمتُ بألكِ سَهْمٌ كَلِيلُ	عَلِيلُ	المتقارب	١٠٤
فَيَا عَجَبًا فَرَحٌ يُتَمِّمُ أَصْلَهُ	بِأَصْلِهِ	الطويل	١٠٥
رَأَيْتُ الْمِسْلَ يَعْقُ فِي رِيَاضِي	غَزَالِي	الوافر	١٠٦
نَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِبَعَادِكُمْ	رِحَابِكُمْ	الكامل	١٠٧
سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبَسَاطِكُمْ	بِكُمْ	الكامل	١٠٨
سَرَى بِفَوَادِي الْوُجْدِ نَحْوَكِ هَالِمُ	قَاصِمُ	الطويل	١٠٩
مَعَانِي حَوَاشِي الْحُسْنِ رَقَّتْ وَرَاقِبِي	لَا زِمُ	الطويل	١١٠
عَتَابِكُمْ خَلَوْا وَغِيظَكُمْ ...	حِلْمُ	الطويل	١١١
بِحَزْزِ الْحِمَى طَمِي حِمَى ذَلِكَ الْحِمَى	حِمَا	الطويل	١١٢
أَغْقَلُ غُلُومَكَ كَيْ تَقْوَرَ بِحِفْظِهَا	رُقُومَا	الكامل	١١٣
سَوَاطِعِ الثَّوَلِي فِي اكْتَاثِ ذِرْوَتِهِ	كَالزَّأَمِ	البسيط	١١٤
فِيضٌ بِجَمْعِ الْجَمْعِ صَارَ حَدِيثُهُ	آدَمِ	الكامل	١١٥
سِرُّ الْوُجُودِ هَيُولِي رُوحِ عَوَالِمِ	طَلَّاسِمِ	الكامل	١١٦
صَبَّ بَرْتُهُ لَوَاعِجُ	الْحِسَانُ	مجزوء الكامل	١١٧
"فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا"	لَقَيْنَا	الوافر	١١٨
رَمَانِي رَمَانِي مَذَّ عَلَانِي حُبِّي	رَمَانِي	الطويل	١١٩
خَوْذَ رَمَتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهًا	غَوَانِ	الكامل	١٢٠
مَا لَنَا فِي الْإِمْكَانِ أَبْدُغُ مِمَّا	الْأَعْيَانِ	الخفيف	١٢١
زُجَّاجُ الْقَلْبِ كَأَسَى فِي زَمَانِ	لِلْحِسَانِ	الوافر	١٢٢
فَوَادِي قَدْ بَرَأَ الْبَيْنَ لَمَّا	الرُّهَانِ	الوافر	١٢٣
أَرْجُو الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ كَرَّ	الْأَزْمَانِ	الكامل	١٢٤

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي	عَدُونَا	الطويل	١٤٦.
أَرْقِنِي سَقَمُ الثَوَى	جَوَى	مجزوء الرجز	١٤٧.
جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدَا بِالذَّمْعِ فِي غَلَسِي	نَفْسِي	البسيط	١٤٨.
فَاخْ عَرَفَ الْمِسْكَ مِنْ عَرَفِ الْحَزَامِ	كُسْبِي	الرملي	١٤٩.
لَمَّا بَرَى حُبُّهَا فَوَادِي	تَأْمِي	مخلع البسيط	١٥٠.
يَا رَامِيًا قَلْبًا جَرِيخَ	مَلِيخَ	مجزوء الكامل	١٥١.
أَصَابَتِي حُبُّ الْهَوَى	دَوَى	مجزوء الرجز	١٥٢.
نُورُ الْحَقِّ هَذَا نِي بِفَضْلِ غَطَانِي	يَا بَابَ		١٥٣.
نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَسَوَى	حَزَمَ		١٥٤.

فهرس المصادر والمرجع

أ) المخطوطات:

١. البحر المسجور في شرح الصلاة الأنموذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع، بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٢. الديوانة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٣. الرحلة الحجازية المسماة للؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية، عبد السلام بن محمد المعطي العمراني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ١٠١٢.
٤. شرح توضحاً بماء الغيب إن كنت ذا سر (الخ...)، أحمد بن عجيبة، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، د: ١٧٣٦.
٥. مجموع أوله منظومة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٧٣٢.
٦. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتاني، عبد الحي الكتاني، مخ، خ الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم: ٢٤.
٧. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحي الكتاني، مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٣٢٤٩.

ب) المطبوعة:

٨. القرآن الكريم.
٩. أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقرئ، ضبط وتحقيق وتعليق جماعة من المؤلفين، [لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م].
١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٧ [دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٦ م].
١١. الأغاني، الأصفهاني، ط ١ [دار الفكر: ١٩٨٦ م].
١٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، إعداد ودراسة: إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، [مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٨٨ م].
١٣. اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تحقيق وتعليق: الدكتور

محمد كمال إبراهيم جعفر، [الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م].

١٤. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ط ٤: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

١٥. بغية الرائد لما ضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تحقيق جماعي [وزارة الأوقاف المغربية، الرباط: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م].

١٦. ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني، تقديم: محمد بن عبد الكريم الخطابي، [مطبعة الفجر: ١٩٦٢ م].

١٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم، ط ٥: ١٩٥٩ م.

١٨. تاريخ الطبري وهو تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، [دار سويدان، بيروت: ١٩٦٧ م].

١٩. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك [المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت].

٢٠. التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجوهري، [إفريقيا الشرق، ١٩٩٦ م].

٢١. التعريفات، الشريف علي الجرجاني، ط ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م].

٢٢. تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد ابن السيد زيني دحلان [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م].

٢٣. جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبدي الحالدي، تحقيق أبي نصر الله، ط ١ [مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان: ١٩٩٧ م].

٢٤. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، السيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسني، ط ١ [مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م].

٢٥. جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى محمد عمارة، [دار الفكر - بيروت].

٢٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التيجاني، علي حازم، ط: ١، [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م].

٢٧. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدد مفاخرها الغير المتناهية محمد المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس يوهيلية، [رسالة جامية في التاريخ، بكلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف الدكتور إبراهيم حركات، السنة الجامعية: ١٩٩٢/١٩٩٣م _مرفوعة بالكلية نفسها].

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، [دار الفكر، بيروت، لبنان].
٢٩. ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكثاني، [ط حجرية، فاس: ١٣١٣هـ].
٣٠. دائرة المعارف للقرن العشرين، محمد فريد وجدي، [دار المعرفة، بيروت: ١٩٧١م].
٣١. السدرة الخريدة على الياقوتة الفريدة، محمد بن عبد الواحد السوسي، [ط، حجرية، (د.ت)].

٣٢. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، ط: ٧ [مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م].

٣٣. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط: ٥، [دار المعارف، القاهرة].

٣٤. ديوان أبي الحسن الششتري، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار، ط: ١، [دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٠م].

٣٥. ديوان أبي العتاهية [دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٤م].

٣٦. ديوان الإمام علي، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان].

٣٧. ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الخالق محمود [عين الدراسات والبحوث الإنسانية (د.ت)].

٣٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: ٥ [دار المعارف: ١٩٩٠م].

٣٩. ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط: ١ [مطبعة البابي الحلبي، مصر: ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م].

٤٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبد أمهنا، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م].

٤١. ديوان الحلاج و يليه أبحاره و طواسينه، جمع و تقديم: الدكتور سعدي ضناوي، ط: ١ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٨م].
٤٢. ديوان عبد العزيز الفشتالي، جمع و تحقيق و دراسة، نجاه المريني [مكتبة المعارف للنشر و التوزيع: ١٩٨٦م].
٤٣. ديوان العذريين، شرح الدكتور يوسف عبد، ط: ١، [دار الجليل، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٤. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع و تحقيق و شرح: إميل بديع يعقوب، ط: ١ [دار الكتاب العربي، ١٩٩١م].
٤٥. ديوان عنترة بن شداد [دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م].
٤٦. ديوان الصيب الجهام و الماضي الكهام، لسان الدين بن الخطيب، دراسة و تحقيق: الدكتور محمد الشريف فاهر، ط: ١ [الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر: ١٩٧٣م].
٤٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق و شرح: الدكتور علي الجندي [مكتبة النصر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٨. ديوان كعب بن زهير، تحقيق و شرح و تقديم، علي فاغور، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٩٧م].
٤٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري [دار صادر، بيروت: ١٤٨٦ هـ].
٥٠. ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، [المطبعة الرحمانية، مصر: ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٦م].
٥١. ديوان محمد بن محمد الحراق، نشر و تقديم: جعفر بن الحاج السلمي، ط: ١ [منشورات جمعية تطوان: ١٩٩٦م].
٥٢. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح و تقديم: طلال حرب [دار العالمية، بيروت: ١٩٩٣م].
٥٣. ديوان النابغة الذبياني، شرح و تعليق: الدكتور حنا نصر الحتي، ط: ١ [دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م].
٥٤. الرسائل الإلهية، محي الدين بن عربي، ط: ١ [مطبعة السعادة، مصر: ١٣٢٥ هـ].
٥٥. الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، [دار أسامة، بيروت، لبنان:

١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م].

٥٦. الروض المعطار في خير الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط: ٢، [مكتبة لبنان: ١٩٨٤ م].

٥٧. سنن أبي داود، تعليق: أحمد سعد علي، ط ١ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م].

٥٨. سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء الكتب العربي: ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م].

٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي [المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان].

٦٠. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).

٦١. شرح قصيدة: "يا من تعاظم للإمام الرافي"، أحمد بن عجيبة، ضمن شرح صلاة القطب ابن مشيش، جمع وتقديم: العمراني الخالدي عبد السلام، ط. ١ [مكتبة الرشاد: ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٧ م].

٦٢. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، ط: ٣، [دار المشرق، بيروت، (د.ت)].

٦٣. شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة تحليلية - ، عبد الوهاب الفيلاي [رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف أحمد الطريسي أعراب، السنة الجامعية: ١٩٩١-١٩٩٢ م (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية بمراكش)].

٦٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: ٢، [دار المعارف، القاهرة، (د.ت)].

٦٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته - الفتح الكبير -، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ [المكتب الإسلامي، بيروت: هـ/ ١٩٨٦ م].

٦٦. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط: ٣ [دار المعارف، القاهرة (د.ت)].

٦٧. العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن، ط: ١٩٨٩ م.

٦٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، [دار صادر، بيروت، (د.ت)].

٦٩. فصوص الحكم، محي الدين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، ط: ٢ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م].
٧٠. فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، دراسة ونصوص، محمد السولامي [مطابع منشورات عكاظ، الرباط: (د.ت).]
٧١. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد العزيز [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٨٠ هـ/١٩٨٨ م].
٧٢. كتاب أخبار الحلاج أو مناجاة الحلاج، نشر وتصحيح وتعليق ماسينون وكراوس [مطبعة القلم، باريس: ١٩٣٦ م].
٧٣. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون [دار الجيل، بيروت: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م].
٧٤. كتاب عوارف العوارف، شهاب الدين السهروردي، ط: ١ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٩٦٦ م].
٧٥. كتاب اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الخليم عمود وطه عبد الباقي سرور [دار الكتب الحديثة، مصر: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م].
٧٦. كثير عزة، حياته وشعره، أحمد الربيعة [دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت).].
٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، العجلوني [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨ م].
٧٨. الآلية المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي [المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).].
٧٩. لسان العرب، ابن منظور، ط: ٣ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٤ م].
٨٠. لطائف الأعلام في إشارة أهل الإلهام (معجم مصطلحات الإشارات الصوفية)، عبد الرزاق القاشاني، تحقيق ودراسة: سعيد عبد الفتاح، ط: ١ [مطبعة الكتب المصرية، القاهرة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م].
٨١. جمع الأمثال، الميداني، ط: ٣ [دار الجيل، بيروت، لبنان: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م].
٨٢. المجموعة النبهاية في المدايح النبوية، يوسف النبهاية، ط: ٢ [دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م].

٨٣. المدهش، أبو الفرج ابن الجوزي [المؤسسة العالمية، بيروت، لبنان: ١٩٧٣م].
٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط. ١. [المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م].
٨٥. مظاهر بقطلة المغرب الحديث، محمد المنوني، ط. ٢. [دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م].
٨٦. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، ط. ١ [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م].
٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، [دار الفكر العربي، (د.ت.).
٨٨. معجم الأمثال العربية، رياض عبد الحميد مراد، ط. ١ [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧ هـ/٩٨٦م].
٨٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، [دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت.).
٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة [دار المسيرة، بيروت: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م].
٩١. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني، ط. ١. [دار المسيرة، بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].
٩٢. معجم المصطلحات الصوفية: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، [بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٩٣م].
٩٣. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد ا. مهنا، ط. ١. [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م].
٩٤. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، جمع وتحقيق: عبد السلام العمراني، ط. ١. بمكتبة الرشاد: ١٩٩٧م].
٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط. ١. [دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٨م].
٩٦. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق وتقديم الدكتور علي عبد الرحمن

وافي، ط.٣ [مطبعة النهضة، القاهرة].

٩٧. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تقديم وجمع وتنسيق، فاروق سعيد، ط.١ [منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م].

٩٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الملقب: كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط.١ [شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م].

٩٩. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عربي، ط.١ [دار قنية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م].

١٠٠. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، صبحي صلاح [دار العلم للملايين ١٩٨٥م].

١٠١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد المقرئ، تحقيق: إحسان عباس [دار صادر - بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م].

١٠٢. نيل الأمان في شرح التهاني، الحسن اليوسي (د.ت).

١٠٣. هياكل النور، السهروردي الإشراقي، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد علي أبو زيان، ط.٢ [دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م].

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة، بيروت، لبنان (د.ت)].

١٠٥. "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"، رؤوف شليبي، ط.١ [دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].

فهرس المحتويات

٧	تقديم
٣١	روي الألف
٣٢	روي الباء
٥٠	روي التاء
١٥٤	روي الجيم
١٥٩	روي الحاء
١٦٩	روي الخاء
١٧٠	روي الدال
١٩٢	روي الزاء
٢١٩	روي السين
٢٢٧	روي الشين
٢٣٠	روي الصاد
٢٣١	روي العين
٢٣٧	روي الفاء
٢٤٠	روي القاف
٢٤٥	روي الكاف
٢٤٨	روي اللام
٢٧٢	روي الميم
٢٨٥	روي النون
٣١٢	روي الهاء
٣٢٠	روي الواو
٣٢١	روي الياء
٣٤٤	اتنوسل
٣٥٩	موشحات
٣٧١	زجل
٣٧٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٨١	فهرس الأحاديث النبوية
٣٨٣	فهرس الأمثال
٣٨٤	فهرس الشواهد الشعرية
٣٨٩	فهرس الأعلام
٣٩٠	فهرس أشعار الديوان
٣٩٨	فهرس المصادر والمراجع
٤٠٦	فهرس المحتويات

DĪWĀN AL- KATTĀNĪ

AŠ-ŠAYḤ ABIL-FAYḌ
MOḤAMMAD BEN ABDUL-KABĪR

1290H-1873JC / 1327H-1909JC

Fil-Ma'arif wal-Madḥil-Nabawi

Poets of Al-kattani

Edited by
Dr. Isma'īl Al-Massāwī

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon